



كوميالى
صندوق الزمالك
الأسود



عبد الحافظ الشريف:

شركات توظيف الأميال

مأساة لن تتكرر

عبد الرحمن الزاوش:

الصلاح مع صدام

يستغرق خمس دقائق

انتحار البطوطى بأصابع صهيونية

الثلاثاء الأسود فى الكويت
المصريون صاموا عن التنكيت !
الإمارات تجسد الحلم المفقود

السيدس إمام الكعبة الذى يئى اللائين
حرب اللاجئين بين لبنان والفلسطينيين
مهرجان السينما .. لا قصة ولا مناظر
الخدمة .. كابوس البيت العربى



هبة العبد: إلمانية ومضال من بنك مصر وشركى جرين لاند وصانولا

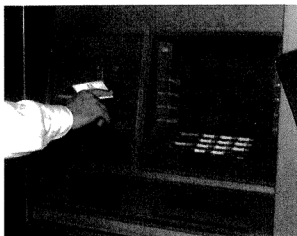
بنك القاهرة



يقدم خدماته المتميزة

من خلال ربط الصارف الآلى

بفروعه داخل جمهورية مصر العربية
ودولة الامارات العربية المتحدة



والتي تمكنكم من السحب من خلال
فروعه فى الداخل
أو فروعه فى دولة الامارات العربية المتحدة
بذات عملة الدولة

عودة روح العلاقات بين القاهرة والدوحة

■ الدوحة: العرب الطيب الطاهر

مستوى الخبراء باتجاه وضع الصيغ العملية بلورة استراتيجية جديدة للتعاون الثنائي، لعل أهم نتائجها يتمحور في التالي:

- التوقيع على اتفاقية حماية وتشجيع الاستثمار التي تتضمن نصوصاً - حسب ما قاله دبلوماسي مصري لـ «الأهرام العربي» - تحول دون تعرض استثمارات أي بلد لدى الآخر للتنميم أو المصادرة، أو اللجوء من تحويل أرباحها إلى الخارج، وتمهينها في حالة وقوع اضطرابات أي كان نوعها.

- الاتفاق على تنشيط مجالس الأعمال القطري المصري المشتركة التي تم الاتفاق على إنشائها قبل سنوات، لكنه لم يعد أي اجتماع، مما جمد التعاون على مستوى الاستثمارات الخاصة.

وتم الاتفاق على البدء في تنفيذ مشروعات ذات استثمارات مشتركة في البلدين، كما تم الاتفاق على دفع القطاع الخاص إلى أن يلعب دوراً مهماً في تنمية التعاون الاقتصادي بين البلدين - الاتفاق على فتح مركز تنمية الصادرات الدوحة يخدم قطر وأخليج وإيران وجنوبيات آسيا الوسطى الإسلامية، وقد رحبت قطر بهذه الخطوة بشكل كبير - الأراضي باتت مهية للاتفاق وحصول قطر على رسوم تفضيلية لمرور ناقلاتها الحاملة بالغاز المسال إلى أوروبا

والولايات المتحدة، ويمكن القول وفقاً للسفير معصوم مرزوق - مدير إدارة مجلس التعاون الخليجي لـ «الأهرام العربي» : إن هناك نقاشاً مشتركاً في البلدين في هذا السياق.

وقد كان هذا الموضوع محور بحث بين وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العطية، ووزير البترول المصري سميح فهمي في القاهرة الأسبوع الماضي.

وفقاً لمعلومات «الأهرام العربي» فإن الجانب القطري يرغب في نسبة تخفيض تصل إلى 70٪ من رسوم العبور المقررة لنقل الغاز، وذلك حتى يمكن أن تتحقق الجدوى الاقتصادية لتصديره عبر قناة السويس إلى أوروبا وأمريكا، بينما طرح الجانب المصري في البداية إمكانية تخفيض

الرسوم إلى 30٪، وفقاً لمصادر مصرية فإن نسبة التخفيض يمكن رفعها إلى 50٪. وسكت الأهرام العربي الدكتور مصطفى القفي - مساعد وزير الخارجية للشئون العربية - الذي ترأس الجانب المصري في الاجتماعات التحضيرية للجنة العليا حول رتبته العلاقات القاهرة - الدوحة أن: فعند استيعاب أن إذا هذه العلاقات تجاوزت كل ما كان، والشروط التي واجهتها من قبل لم تؤثر على العلاقات بحكم معقها وفهمها، وأضاف: أنه سحب تعزري عادة العلاقات الودية بين البلدين، لكنها لم تضر شراً، وسرعان ما تجاوزنا الطرفان البهكة، مؤكداً: لا أرى أية روايات الآن لهذه السحب، وعندما سألته هل تعنى أن العلاقات عادت تماماً إلى علاقات القاهرة - الدوحة؟ أجاب: العلاقات عادت من قبله لكن اجتماع اللجنة المشتركة كرس من دون شك هذه العافية وتوج التطورات الإيجابية وأنه من حاول أن يخلي بطلان من الشك على الموقف المصري تجاه الدور الإقليمي والدولي للقطري، سيما في اتجاه الوساطة لحل مشكلات عربية في ليبيا، وأن مصر تشعر باليقين من ذلك الدور، لكن عمرو موسى كان واضحاً تماماً بتأكيد، أنه من حق قطر أن تقوم بهذه التحركات مادامت تصب في من قبله التي تصب فيها الدبلوماسية العربية واعتبر أنها تشكل إضافة إيجابية مرحباً بها، وقال: إننا نريد للشباب العالم العربي أن يكون موجوداً ومحسوساً، ويتوجه بشكل إيجابي للإسهام في حل المشكلات العربية الكثيرة القائمة

قبل نهاية يوم الأربعاء قبل الماضي، فوجيء موظفو الديوان الأميري القطري بتعميم يطلب منهم عدم التفتيح في اليوم التالي - الخميس - وذلك على الرغم من أن الخميس يوم عطلة أسبوعية إلى جانب الجمعة في قطر، تنفيذاً لقانون صدر قبل شهرين تقريباً، ذلك أن الأمير الشيخ حمد بن خليفة، قرر أن يستقيل في هذا اليوم - الخميس - وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

الدالة أن تدب عن إيمان كبار مسئولي الديوان وموظفيه، فقد اعتادوا أن يستقيل الأمير في يوم عطلة كبار زيار الدولة في قصره الخاص في شمال قطر، الذي يبعد عن العاصمة حوالي 10 كيلومترات، بينما هذه المرة يقرر استقبال عمرو موسى في الديوان الأميري المخصص للنشاط الرسمي.

في نحو الساعة العاشرة والربع من صباح الخميس، كان الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني في انتظار عمرو موسى في مكتبه، وحوله كبار معاونيه، واستقبل موسى بإستئمان مرحية إلى صباح اتسم طقسها بالصفا، وعائقة في جميعية بحضور وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني، وعلاق موسى على الفور بقوله: لقد قطعنا على مسودك إجازتك، وباللجنة القطرية المحببة عقب الأمير بقوله: ولو... وتعني الاهتمام بالمقابلة، وعلى مدى ثلاثة أرباع الساعة تقريباً، جرى الحديث في أجواء شديدة الود، على حد وصف دبلوماسي مصري رافق الوزير موسى في لقائه بالأمير.

ومنذ اللحظة الأولى لوصول عمرو موسى إلى الدوحة، مساء الأربعاء قبل الماضي، والإشارات لا تنقطع حول الروح الجيدة التي سرى في جسد العلاقات بين القاهرة والدوحة، فوزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر أجل زيارة كانت مقررة من قبل إلى لندن،

انتظاراً للقاء عمرو موسى، وهو من عاتق أن يصل إلى المطار قبل وصول الشريف الصفي بوقت وجيز جداً، لكن عند استقبال موسى، جاء ميكراً، وقال في انتظاره في المطار، وفور الوصول تعانقوا بحارة، وفي المسافة من الطائرة إلى استراحة كبار الزوار والوزراء، ظلا يتبادلان الإتهام والضحك بصوت مسموع، مما أعطى المراقبين الانطباع الأول الذي يهدد لزارة ناجحة، ولم يتوقف موسى في المطار ليصرح للصحفيين الذين كانوا في انتظاره، فقد صحبه الشيخ حمد بن جاسم بن جبر إلى مقر وزارة الخارجية ليتراس على الفور الجلسة الأولى للجنة العليا المشتركة بين البلدين، التي تعقد لثلاثة بعد توقف امتد لأكثر من 4 سنوات، تالفاً بما صاحب أزمة العلاقات بين البلدين في شتاء 1998، التي امتدت طواحي 1998 بالرغم من تبادل بعض الزيارات الرسمية ومصالحة الرياض الشهيرة، وخلال المؤتمر الصحفي عصر الخميس، انعكس صفاء العلاقات على الزورين حتى تبادل موسى ومحمد المشكات والفتشات حول أسرار كل منهما في عمله، حيث الصحفيون تالهم بعض علامات هذا الصفاء، ويذكر أن الزورين كانا متهمين بالتسبب في أزمة العلاقات بين البلدين.

«الأهرام العربي» سلكت الوزير عمرو موسى - هل انتهت الآن المشكلات مع قطر؟ فملق: إن العلاقات بين القاهرة والدوحة باتت طبيعية تماماً، فمصر وقطر دولتان شقيقتان، ولم تعد ثمة مشكلات عالة بينهما، ولعل ذلك ما جسده نتائج اللجنة العليا التي جرت المناقشات فيها على



■ الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني أثناء استقباله عمرو موسى

- أسامة سرايا يكتب: قرارات صعبة
- مخيمات الجنوب بين حسابات السلطة والانسحاب..... ص ١٨
- الجماعات المتطرفة في الجزائر تقاثل بطريقة النمر الجريحة..... ص ١٤
- إعادة ترتيب الأوضاع الإندونيسية على الطريقة الأمريكية..... ص ٣٠
- برج العرب.. فندق الألفية الجديدة..... ص ٢٤
- السفارة الأمريكية في برلين وأزمة التسممين..... ص ٢٨
- الاقتصاد السعودي بدأ عصر التحولات..... ص ٤١
- الفجوة بين الأغنياء والفقراء تزداد اتساعاً..... ص ٤٤



- نصوص متمردة وتيار يحاور الأزمنة.....
- ص ٦٨
- مهرجان الدقهلية الثقافي يطفئ ١٥ شمعة..... ص ٧٠

- رحلة الشيخ الغزالي بين الأزهر والإخوان والتكية..... ص ٥٢

- صاحب النخيل الملكي: ساغير العالم بكتابات... ص ٧٢
- أسامة أنور عكاشة: المهرجانيون لا يتذكرون..... ص ٨١
- مصر لونها أبيض..... ص ٩٢

الثلاثاء الأسود في الكويت

يبدو أن دولة الكويت - ذلك البلد الخليجي الحدود سكانيا والمترامي الأطراف بالمساحات الكبيرة - جلي دائما بالأحداث، فخلال أيام قليلة ومحدودة انتهت تداعيات أحداث خيطان ليبدأ سجال كويتي حول قضية جديدة تتعلق بقصة المرسوم الأميري لمنح المرأة جميع الحقوق السياسية ومعارك مجلس الأمة.. فرفض هذا المرسوم ومن بعده مشروع قانون تقدمت به حكومة الشيخ سعد العبدالله لتلتقي الحكومة صريحتين في رأسها في أقل من أسبوع.

٢٨



تصميم الفلاش: أنس الديب

سمعت آخر نكتة؟

من كان لا يشعر بأزمة النكتة فليسال نفسه متى سمع وآخر نكتة؟ تلك التي كانت مثل تحيا الصباح والشاي والقهوة ومعسل الشيشة وحر الصيف ويرد الشتاء. كانت آخر نكتة إحدى الظواهر الطبيعية في براج مصر المحروسة، وكان الشعب المصري دأب نكته لكن النكتة المصرية أصبحت في خمر كان، وأصبحت نستغرق وقتا طويلا حتى نسمع نكتة جديدة. الأسباب كثيرة فتش عنها الزميل أحمد خالد في التخصصيين في التكتيك ولدى التخصصيين في دراسة أحوال الشعب المصري.

٦١

مقريء الكعبة الذي أبكى الملايين

يصلى خلفه أكثر من ٢ ملايين مسلم تتفرق عيونهم بالدموع وهو يستقر في ترتيب القرآن يوميا في صلاة التراويح ويظل جميع المسلمين خارج السعودية أمام شاشات التلفزيون عندما يرتفع صوته بالدعاء في ليلة الختام. هكذا وصف الزميل علي مسعود من جدة صوت الشيخ عبدالرحمن السديس إمام المسجد الحرام وأصغر من أولاده خادم الحرمين الشريفين هذا الشرف نظرا لنبوغه في الدراسات الإسلامية.

٤٨



رئيس مجلس الإدارة

ایراہیم نافع

رئيس التحرير

أسامة سوانا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مدير التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أم زيد

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

مؤسسة الأهرام ش. الحلاء - القاهرة -

099VAVY : ...ST; 07A1 2.../2.../1...:

e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ٧٩٦١٢٢ ج ٢ - اللبنانية - عمارة مصر
للطيران - طريق الخدمة ٢ : ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

شركات توظيف الأموال لن تتكرر

كان السبب الأساسي الذي انشفت من أجله شركات توفير الأموال العشوائية هو الحصول على الأموال أولاً ثم التفكير في كيفية توفيرها بعد ذلك، وهو ما أدى إلى مشاكل كثيرة، بعد هذه اعترافات عبداللطيف الشريف صاحب شركة توفير الأموال الشهيرة للرئيس **ثابت أمين عواد** عبر تقييمه لتجربة هذه الشركات.

YA

أمين عواد عبر تقييمه لتجربة هذه الشركات.

[illegible]

قَوَّطِينُ الْفَلَسْطِينِ قَادِمٌ

يصفه البعض بأنه كاتب بدرجة "جراح"، ويتهمة آخرون بالانحياز إلى مواقف وأطراف عربية على حساب الأخرى، لكنه بسط كل ذلك بقوله كانته يفتاح مآركه بنفسه، ويحدد كيف بدأ بمعنى انتهته: إنه عبدالمرحمن الراشد - رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط اللندنية - الذي قال في حوار له للمزيمين ماهر مقلد ومجدي الجلال: إن التصالح مع صدام حسين ممكن في زمن نفتق، وإن توطين الفلسطينيين قادم لا محالة، وإن الأمريكيين لن يخرجوا من منطقة الخليج.

26

أميرة خايجية تبحث عن الرجولة

ولقد عرفت منذ الصغر أني لست
الطفلة الوحيدة التي تتعرض بمشاعر الأولاد
في هذا العالم وحيمنا التي في رحلاتي في
الخارج تبثت أبثت عن الأشخاص الذين
يشملون نفس مشاعري، لقد صدمت حينما
صار مقروضا علي أن أتصرف مثل بقية
الفتيات وأطلب مني الابتعاد عن الأولاد الذين
توعدت أن أنشأ كذكر وليس أنثى، هذه
اعترافات لطيفة... الأميرة العجيبة التي هربت
لني أن تلجئ جراحة تحويلها إلى أني تكون لي
شرفا **للبنات** أعد تقريراً عن الأميرة من خلال الحوار
الذي أجرت معها صحيفة «صاندي»
أكبر سبب في المطالبة.

76



فطايا النجوم تنتظر الفجران

سما الحكم المصري الدولي جمال الغندوري في راسيانه لآله تفاضلي في يوم من الأيام عن احتساب ضريبة جازاء ضد نائى الزلزالك اكرقيها اعدد رمزي، واعتبراف باسم التفاضلي عن هذه التلعيه مسادقته بالاعاء. كما اعترف الغندوري بان طرد اشراف قاسم التوفيق وحق كل وطلب منه السماح. كما تأمل الغندوري - مدير الكره في هذا الاصلى - فقد اعترف بل انه لم يصبر شهر رمضان كامل وتغلب ان ينجح في الصوم الذي العام. وهكذا استمر الزميل جمال الكشكى في انتزاع اعترافات نجوم الكره قبل شهر رمضان.



الخدمة.. حريق في البيت العربي!

في كل دولة عربية تختلف دوافع المرأة في الاستعانة بخادمة وفقاً للتركيبات الاجتماعية السائدة، فبينما تعتبر المرأة الخليجية وجود الخادمة في البيت جزءاً من رعايتها ومكانتها، والمجتمع هو ما يؤدي إلى التسابق والتنافس في زيادة عدد الخدمات والبرقيات، تصبح الخادمة في ظل مثل هذه الظروف ضرورة أحياناً لتتبع المرأة العمل ومساعدة الزوج في اقتصادها. في كل الأحوال قد تتحول الخادمة إلى حريق أو قنبلة موقوتة في البيت العربي. هكذا كشف لنا الزميل المراسل في الوطن العربي، مرفع علف شامل لعل القضية.

01

مبارك الفاضل أمين العلاقات الخارجية في حزب الأمة: لن نتراجع عن اتفاق جيوتي!

■ كتبت: سوزي الجنيدى

عقد الأسبوع الماضى اجتماع بين وفد من وزارة الخارجية المصرية ضم مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية ومدير إدارة السودان وبين مبارك الفاضل المهدي - أمين العلاقات الخارجية في حزب الأمة - وذلك لمبحث الاتفاق الذى تم بين حزب الأمة والحكومة السودانية في جيوتي، والاعتراضات المصرية عليه.

وصرح مبارك الفاضل لـ «الأهرام العربى» بأن الاجتماع عقد وفقا للاتفاق بهذا الشأن بين الصادق المهدي وعمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - فى أثناء لقائهما فى الأسبوع الماضى، مشيرا إلى أن الجانب المصرى أكد على رفضه لمسألة الحكم الذاتى فى جنوب السودان والتي وردت فى الاتفاق، بينما نرى فى حزب الأمة أن الحكم الذاتى من شأنه إنهاء الصراع وتحقيق الوحدة السودانية، كما أن هناك التزاما من التجمع الوطنى الديمقراطى بصيغة الحكم الذاتى فى إعلان أسمر، وقد شرحنا لخوانتنا فى وزارة الخارجية المصرية أنه لا يمكن التراجع عن ذلك لأننا قطعنا وعدا على أنفسنا مع الجنوب، بحيث يتم الحكم الذاتى بعد فترة انتقالية محددة.

وأضاف الفاضل أن الاجتماع بحث كذلك مسألة التأثيرات المحتملة للاتفاق على تماسك التجمع الوطنى، كما شرحنا الجانب المصرى أسباب تحركنا بعد أن تجعد موقف التجمع على مدى خمسة أشهر كاملة، وأكد أن هذا التحرك يمتدح بين المبادرة المصرية والبيئة لتقليل الفجوة مع الحكومة السودانية، والسير تجاه المؤتمر القومى العام فى السودان، وقد وافق الجانب المصرى على دراسة موقفنا، ورفع تقرير السيد عمرو موسى قبل عقد لقاء آخر معه لمبحث الخطوة القادمة.

وأعرب عن أمله فى أن تتبع جميع الفصائل السودانية فى التجمع الوطنى الديمقراطى خطوات حزب الأمة للاتفاق مع الحكومة، ووصف قرار التجمع بتجديد عضويته بسبب توقيعه على اتفاق جيوتي بأنه قرار غير شرعى لأن ثلاثة أعضاء فقط ينتمون إلى الحزب الشيوعى السودانى من بين ١٥٠ زعيما فى التجمع حضروا اجتماع القاهرة الذى قرر تجديد العضوية.

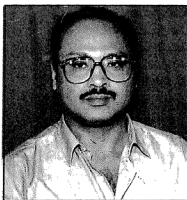
..وأزمة فى المعارضة السودانية بسبب جيوتي

■ كتبت: أماني الطويل

شهدت اجتماعات المعارضة السودانية فى كمبرا خلافاً واسعة بين حزب الأمة وباقي فصائل التجمع السودانى المعارض بسبب عقد الصداق المهدي - رئيس الوزراء السودانى الأسبق - اتفاق جيوتي مع الرئيس السودانى عمر البشير.

وكان الصداق المهدي قد دافع عن اتفاق جيوتي فى عدة ملتقيات جماهيرية فى القاهرة من بينها أمسية فى معهد الأهرام الإقليمى كما ألح المهدي إلى أنه سيجاوز تجمع المعارضة بتشكيل البات سياسية جديدة تلائم المرحلة قد تكون جبهة للديمقراطية والسلام وكشف المهدي عن أن لجنة ريعانية قد تشكلت بين حزبه والحزب الاتحادى بشأن الموقف من اتفاق جيوتي.. وأضاف المهدي أن الاتفاق خطوة نمو المؤتمر القومى الجامع بين الحكومة والمعارضة السودانية وذلك بعد أن تعثرت جهود الحل السلمى عبر المبادرات المختلفة وأصبح سعى العناصر الخارجية أكثر إلحاحا فى فصل الجنوب على وجه السرعة دون أى فترة انتقالية تعطى الفرصة لوحدة طوعية فى السودان.

ومن ناحية نفى مبارك المهدي - مسئول العلاقات الخارجية فى حزب الأمة - أن تكون خطوة حزبه فى الاتفاق مع البشير فى إطار صفقة سياسية مع الحكومة تضمن مقعد رئيس الوزراء.



■ مبارك المهدي



أول الأسبوع

■ قرر محمد أبو العيين رجل الأعمال المصرى توفير ٣٠ فرصة عمل لآخر دفعات كلية تجارة خارجية تم تخريجها فى القرن العشرين. أعلن ذلك خلال حضوره كضيف شرف فى حفل التخرج الذى أقامته الكلية فى قاعة المؤتمرات فى القاهرة، بمصفته واحداً من مشاهير رجال الأعمال الذين تخرجوا فى الكلية عام ١٩٧٣.

■ قال المراقب العام للإخوان المسلمين فى الأردن إن الوقت لم يفت لإجراء

جوارىين الحكومة وهجاس، مؤكداً أن ما حدث لقادة الحركة يعد إعاداً. ■ شن رئيس الحكومة اللبنانية السابق النائب

عمر كرامى أمس هجوما عنيفا جدا على مفتي الجمهورية اللبنانية

الدكتور محمد رشيد قباني بسبب معارضته تقسيم بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية وقال: على المفتي قباني حضور اجتماعات مع الجبهة والجار وعدم التدخل فى السياسة، وأن تعامله مع مسألة التقسيمات الانتخابية بطريقة حشر نفسه فيها قد يجنثى على كشف الحقائق! متبهما إياه بالمثل مع فئة المعارضة (أى الرئيس رفيق الحريري) فى قضية التقسيمات الانتخابية، ونلاحظ أن المفتي قباني تحجب الرد على كرامى دون معرفة الأسباب.



■ محمد أبو العيين

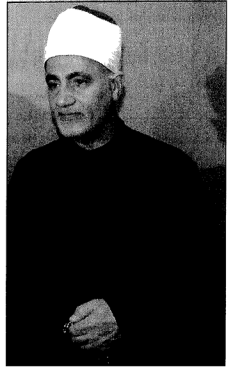
مفتى مصر يطالب باستثمار أموال الزكاة

■ كتيبيل شرف الدين

كشف د. نصر فريد واصل - مفتى الديار المصرية - النقاب عن مشروع تقدم به لمجلس الوزراء المصرى أخيراً يهدف إلى تأسيس هيئة قومية لاستثمار الزكاة فى مصر، والتي يريده عائدا السنوى على مليارى جنيه مصرى، ويتزامن إخراجها عادة مع شهر رمضان المبارك، ويذكر فضيلة المفتى: «إن الزكاة فى مصر نوعان، أحدهما: زكاة الفطر، والتي تقدر قيمتها بأكثر من ٣٠٠ مليون جنيه لو أنه تم استثمارها سنوياً بإنشاء المشروع وقضى مستقل يتم تخصيص ريعه للإنفاق على الفقراء وتشغيلهم وإعطائهم أدوات إنتاج علاوة على تنمية مشروع بجزء من عائد، وأن يستثمر سنوياً مشروع جديد فإنه خلال عشر سنوات يمكن أن يكون إجمالى مشروعات الزكاة التنموية الخيرية بالمليارات.

النوع الثانى من الزكاة: زكاة المال والزرور، والتي تقدر فى مصر بحوالى مليار جنيه مصرى سنوياً، وقد طالب منذ أن جئت إلى الدار باستثمارها من خلال مؤسسة مستقلة للزكاة والاستثمار ووافق عليها رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وهى قيد البحث للتنفيذ.

وعن تطورات هذا المشروع «تأسس هيئة قومية لاستثمار أموال الزكاة فى مصر»، والتي تقدر بما يقرب من مليار جنيه سنوياً أوضح فضيلة المفتى أن مشروع مؤسسة الزكاة للاستثمار والإنتاج فكرة طرحتها منذ وطأت قدمى دار الإفتاء، ومر الاقتراح بمراحل اتخذت خطوات عملية منذ ١٩٩٧ وحتى الآن. حيث وضعت الصيغ التي يجب أن يكون عليها المشروع لتحويل أموال الزكاة إلى قوة منتجة، بدلاً من بقائها قوة استهلاكية لا تسهم فى القضاء على الفقر.



■ د. نصر فريد واصل

هل ترفض الإذاعة أغنيات نجاة وبلغ حمدى؟!

■ كتيبيل شرف الدين



■ نجاة

سلوك حضارى... انتهجت الفنانة نجاة.. عندما أرسلت ست أغنيات إلى الإذاعى إمام عمر لعرضها على لجنة الاستماع الموحدة وإذاعتها فى حالة إجازة اللجنة لها. من بين الأغنيات «ليلة من الليالى».. وهى أشهر أغنيات نجاة التي كتبها محمد حمزة ولحنها بليغ حمدى، وكانت الأغنية تذاع على أنها من أغاني الأفلام وعرضها على لجنة الاستماع سيجتاح لها فرصة الإذاعة بعيداً عن إطار الفيلم، أما الأغاني الخمس الأخرى فمنها واحدة كلمات وتلحين بليغ حمدى وغنتها نجاة فى احتفالات أكتوبر الأخيرة وهى بعنوان «فى السفر» وثلاث أغنيات كتبها عبد الرحيم منصور ورضا أمين ولحنها بليغ وهى «سنة حلوة.. فى غيايكم.. وسهران يا قمر.. والأغنية الأخيرة «الممن».. كلمات وليد رزيقة ولحن صلاح الشرنوبى.. ما فعلته نجاة أثلج صدور مسئولى لجنة الاستماع، خاصة أن أغلب المطربين الشباب يذيعون أغنياتهم عن طريق الأبواب الخلفية دون العرض على لجنة الاستماع، وكان آخر هؤلاء محمد فؤاد الذى رفض المثل أمام اللجنة لإجازته، واضطر حمدى الكئيسى إلى إجازته دون العرض على اللجنة حتى لا يصرمه من إذاعة أغانيه. لكن السؤال الذى يطرح نفسه، هل بإمكان لجنة الاستماع أن ترفض أغنية لنجاة وبليغ حمدى؟!

سفير أفغانستان في القاهرة: نتطلع إلى وساطة مصرية لحل الأزمة الأفغانية

■ كتب: عبد الله الحاج

طالب السفير الأفغاني في القاهرة السيد سيد فضل الله فاضل مصر القيام بوساطة بين الأطراف المتناحرة في كابول، وإيجاد حل سريع للأزمة الأفغانية المشتعلة.

وأكد في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» أن مصر مؤهلة للقيام بدور فاعل في هذه الأزمة بحكم مكانتها على الصعيدين العربي والإسلامي، وأن الرئيس مبارك بحكمته وحكمته السياسية قادر على جمع شمل الفرقاء الأفغان في لقاء مصالحة في القاهرة، لوضع حد لمعاناة الشعب الأفغاني التي تصاعدت حدتها بعد قرار الأمم المتحدة أخيراً بفرض حظر دولي على حكومة طالبان.

وقال إن الشعب الأفغاني يعيش أزمة قاسية مستمرة منذ أكثر من ٢٠ عاماً، رغم أننا كنا نتطلع إلى حقبة جديدة بعد طرد السوفييت وتسلم المجاهدين للحكومة في كابول عام ١٩٩٢، ولكن حدثت انشقاقات كبيرة في صفوف المجاهدين للحكومة انعكست سلباً على الظروف الحياتية لشعبنا، لذا فإن أزمة الشعب الأفغاني لم تحدث حينما فرض الحظر فالمعاناة ذاتية منذ سنوات.

وحول الاتهام الأمريكي لأفغانستان بإيواء عناصر إرهابية أوضح فضل الله أن هذا الاتهام يخص حركة طالبان المسيطرة على الأمور في كابول وليس جميع الشعب الأفغاني، فثمانون في المئة من أراضي أفغانستان تحت سيطرة الحركة، والمؤسف أن إخواننا من المجاهدين العرب الذين ساهموا في مرحلة الجهاد والتحرير ضد الاحتلال السوفيتي لم يرحلوا، وهم الآن يقاطون في صفوف حركة طالبان ضد باقي الفصائل الأفغانية.

وتنسى هؤلاء أنهم دخلوا طرفاً ضد الشعب الأفغاني وفتحوا جبهات قتال ضد هذا الشعب وعلى رأسهم أسامة بن لادن الذي يعد من الجهات الأساسية الداعمة لحركة طالبان اقتصادياً وعسكرياً، وهو سبب الحظر الدولي الحالي على أفغانستان.

وأضاف السفير أن الجميع يدرك أن حكماً طالبان لن يتأثروا بذلك الحظر، لكن المتضرر الأساسي هو الشعب الأفغاني خاصة عقب إيقاف رحلات الطيران الوطنية «أريانا» إلى الدول المجاورة لجلب المواد الغذائية التي كانت المنفذ الإنساني الوحيد على العالم الخارجي، وفي اعتقادي أنه بعيداً عن المفاوضات الحالية بين أمريكا وطالبان فإن الحل المناسب لتلك المشكلة الخطيرة يتمثل في التفاوض المباشر بين طالبان وباقي الفصائل وتكوين حكومة وحدة وطنية.

وقال فضل الله: انتهت هذه الفرصة لأوجه نداء إنسانياً إلى العالم لإنقاذ أفغانستان، وأوجه نداءً خاصاً إلى السيد الرئيس محمد حسني مبارك لكي يمارس دوراً مصرياً مهماً في وساطة مصرية لجمع شمل جميع الفصائل الأفغانية هذا في القاهرة لكي يجلس الزعماء الأفغان في مصر التي تتمتع بمكانة عربية وإسلامية ودولية مرموقة.

الأطباء يرهبون مرضى القلب!

■ كتب: محمد عيسى

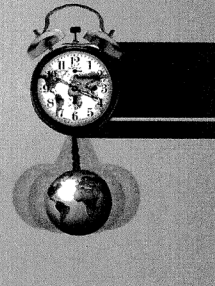
توصلت دراسة حديثة أجراها البروفيسور بوب لوين بوحدة أبحاث التاهليل التابعة لمؤسسة أمراض القلب البريطانية إلى أن مرضى القلب يعيشون في دعر مستمر من الموت بسبب التحذيرات غير الضرورية من الأطباء.

ويقول البروفيسور لوين في دراسته التي أجراها على أكثر من ١٦٧٠ مريضاً بالقلب أن العديد من المصابين بأمراض القلب في بريطانيا والبالغ عددهم مليوناً و٦٠٠ ألف مريض والذين يبالههم الأطباء بالراحة في الوقت الذي يجب أن يمارسوا فيه التمارين الرياضية. هذا علاوة على فرض الأطباء نظام حياة معيناً على مرضى القلب.

وأشار لوين إلى أن هذه القيود المفروضة على مرضى القلب من الأطباء تزيد من المرض نفسه ومضرة بصحتهم، ويسوء الحظ فإن العديد من العاملين في المجال الصحي يؤمنون بهذه الأوامر بل إنهم يقومون بتعزيزها في عقول المرضى من خلال توجيهاتهم.

ودعا البروفيسور لوين إلى توفير برامج أفضل لتاهليل مرضى القلب، وضرورة إعادة تثقيف الأطباء بكل ما يتعلق بأمراض القلب بهدف إثراء معلوماتهم بالبحث والتجارب في هذا المجال.

وخلص لوين إلى النصائح السليمة المقدمة من الأطباء والهيئات الصحية لمرضى القلب تعتبر مهمة لتجنب خلق تشويش وإرباك بين مرضى القلب الأمر الذي يساعد بنسبة كبيرة في علاجهم.



■ تقدم ١٣٧٠ شخصاً بطلبات إلى المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان بالخرطوم بطلبات التعويضات عن حالات الاختفاء والإعتقال التعسفي وكان المجلس الاستشاري قد حدد من قبل عدد المتضررين بنحو ١١٤ حالة فقط.

■ قبل اجتماعات أعياد الميلاد الجديد قام قساسة البابا شنودة الثالث بابا أقباط مصر وبولاد المهجر برسالة ثلاثية أسبوعية لخدمة كنائس الأقباط في الخارج وهم الأقباط (سوريين) أسقف البترون بامتناناً للبابا (الجنواري) لمنطقة استبيغيت بلندن، والبابا (بنفيدي) للخدمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

■ علمت «الأهرام العربي» أن مجلس النواب اللبناني يصوت بالإجماع يوم الثلاثاء المقبل على طلب رفع الحصانة عن النائب حبيب حكيم لإتاحة المجال أمام القضاء العدلي حاكمته.

■ في ملف محرفة قد تم محو في بيروت وهو منهم بهير أموال عامة تقدر بـ ٧٧٠ مليون دولار، وكان المجلس الثاني قد وافق عام ١٩٩٤ على رفع الحصانة عن النائب السابق يحيى شمعن الذي قضى فترة عقوبة في السجن ٣ سنوات لإتهامه بزرارة وتجارة المخدرات.

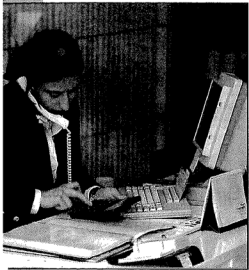
■ شهدت أبوظبي أكبر عرس جماعي في تاريخ الإمارات، ضم ١٣٠٠ شاب وفتاة ينتمون إلى سلطنة عمان من زباد آل نهيان.

■ رئيس مجلس الوزراء، وبعد من كبار رجال الدولة، وكذلك أبناء ضباط القوات المسلحة.

■ وقد نظم هذا العرس الضخم صندوق الزواج الذي أنشأه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في المواسم، بعد أن شهدت البلاد ارتفاعاً رهيباً في تكاليف الزواج، وأمر بأن يدفع الصندوق مبلغ ٧٥ ألف درهم لكل مواطن يتزوج من موافقة.



■ البابا شنودة



دعوة لتفعيل المرأة بدلا

من الأحابل في الخليج

■ دمشق: عاصف صقر

دعت اليونسكو دول الخليج العربية إلى زيادة مساهمة المرأة الخليجية في سوق العمل، من أجل إنجاح سياسات إحلال العمالة غير الخليجية بالعمالة الخليجية.. جاء ذلك في ندوة عن المرأة الخليجية وسوق العمل، وأوصت الندوة بتوفير فرص عمل للمرأة تتيج لها أداء هذا العمل بمنزلة، وكذلك أنواع من العمل الجزئي يساعدها على التوفيق بين مهامها المنزلية والعمل. كما أوصى المشاركون بإصدار قوانين وتشريعات تأخذ في الاعتبار الاحتياجات الخاصة للمرأة العاملة مثل زيادة إجازة الأمومة بكامل الأجر وتخفيض ساعات العمل للمرأة بوجه خاص، ضمن عدد من اقتراحات بعض رجال الأعمال من مثل هذه التشريعات لزيادة لرفض تشغيل النساء. وذكر التقرير النهائي للندوة، الذي وضعه المركز العربي للدراسات الاستراتيجية في دمشق، أن فرص الإناء للاتحاق بالكليات والمعاهد الفنية والتقنيية لاتزال محدودة، وطالب بإعداد برامج ومشروعات لرفع مستوى التأهيل والتدريب للإناء في مجالات العمل المختلفة وعدم الاتصاار على المجالات الأتوائية التقليدية. وأشارت الندوة التي جرت في رأس الخيمة، إلى ضرورة توعية المجتمع بحق المرأة في العمل والإتقاء والمشاركة في صنع القرار السياسي والاقتصادي، وفقا لما يفره لها الإسلام.

بعد تسليم رفات اثنين من الجنود قتلًا في حرب ٧٢ مصر ترفض البحث عن ١٦ جندياً إسرائيلياً قتلوا في سيناء

■ كتب: أشرف العشري

أخيراً وبعد ثلاث سنوات من البحث والتقصي سلمت السلطات المصرية في منتصف الأسبوع الماضي رفات اثنين من جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي كانا قد قُتلا في منطقة قناة السويس برتبة «معرفة» خلال حرب أكتوبر ٧٢ في اليوم الثاني عندما كانا يقودان إحدى الدبابات الإسرائيلية. وقد سلمت السلطات المصرية رفات الجنودين لوحدة المغفوقين في جيش الاحتلال الإسرائيلي بعد تدخل شخصي من الرئيس حسني مبارك على طلب إنساني من الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان منذ عامين بعد أن سلمت إسرائيل العديد من الوثائق والخرائط التي تحدد المكان والمسافة التي قتل فيها الجنود وجندوها في منطقة قناة السويس في مسافة لا تتعدى ثلاثة كيلومترات غرب منطقة القناة وبالفعل عثرت الأجهزة المصرية على رفات الجنودين في نفس المنطقة. إلا أن السلطات المصرية عادت ورفضت طلباً إسرائيلياً في نهاية الأسبوع الماضي بإمكانية تشكيل فريق عمل مشترك من الاختصاصيين والخبراء العسكريين ونك البحث عن رفات ١٦ جندياً إسرائيلياً قتلوا خلال حرب أكتوبر في مناطق سيناء، وماراتل جثثهم مدفونة في رمال سيناء بناء على شهادات جنود إسرائيليين سابقين اشتركوا في حرب الغفران مع مصر. وتفيد مصادر سياسية مصرية لـ «الأهرام العربية» أن السلطات المصرية أصرت على رفض استقبال أي عسكريين أو خبراء إسرائيليين للدخول إلى الأراضي المصرية في سيناء واعتبرت أن ملص هذا الأمر صعب التحقيق قبل تنفيذ إسرائيل لبعض الشروط والضمانات المصرية. وكذلك بسبب أسباع مساحات الأراضي في سيناء والتي تحولت معظمها إلى مناطق مصرية. إلا أن سلطات وحدة المغفوقين في جيش الاحتلال تؤكد امتلاك بعض الخرائط والوثائق التي تثبت وجود رفات الجنود الستة عشر في رمال سيناء على الحدود المصرية - الإسرائيلية. وتشير المصادر السياسية المصرية إلى أن مصر قد حدثت بالفعل شروطين أساسيين للتعامل مع هذا الطلب الإسرائيلي وهما: أولاً: مبادرة إسرائيل بتسليم مصر جميع الخرائط والوثائق وماكان ونوعية الأغنام التي رزعهها قوات جيش الاحتلال في مناطق سيناء وعلى الحدود المشتركة مع حرب ٧٢ وحتى ٧٢ وبلغت أكثر من مليون لغم وكانت ل أييب ترفض تقديم أي معلومات عنها أو تسليم خرائط بماكانها أو السامعة في نزعها باعتبارها السبب الرئيسي في نزعها. وثانياً: ضرورة تحديد للمسؤولية الإسرائيلية في ارتكاب جرائم قتل الأسرى المصريين خلال حرب ٧٦ و ٧٧ في سيناء والإسراع بتحريرها دون اللب بناء على نتائج التحقيقات الإسرائيلية التي أجريت في عهد حكومة بنيامين نتنياهو. يذكر أن العقيدة اليهودية تصور على عدم الاعتراف بوفاء أي إسرائيلي قبل نقل رفاتة إلى إسرائيل ونفنها هناك واستخراج شهادة وفاة حقيقية له ثم السماح لزوجته أن أسره بممارسة الحياة الطبيعية بعد ذلك

فنون مصر تشارك في احتفال الإمارات بعيدها الوطني

■ أبو ظبي، شادي محمود



■ عبدالله بن زايد

شاركت الفنون المصرية في احتفالات دولة الإمارات بعيدها الوطني الثامن والعشرين حيث قدمت الفرقة القومية العربية للموسيقى التابعة لدار الأوبرا المصرية حفلا على خشبة المسرح الوطني بوزارة الإعلام في أبو ظبي، وقاد الأوركسترا خليل الحفل الذي حضره ٢٥٠٠ مشاهد ما بين مواطن ومقيم للماسترو سليم مسحاب وشارك فيه ٤٠ عازفاً وتم خلاله تقديم روائع من التراث الموسيقي العربي القديم والمعاصر على مدى ثلاث ساعات نالت خلالها الفرقة الكثير من التصفيق نتيجة إعجاب الحاضرين. أقيم الحفل تحت رعاية سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان - وزير الإعلام والثقافة بدولة الإمارات - وبالتعاون مع السفارة المصرية في الدولة.

كما أحيا المطرب عمرو دياب حفلا غنائيا على شاطئ أبو ظبي قدم خلاله مجموعة من الأغاني التي تمثل مراحل حياته المختلفة والتي نالت إعجاب الحضور والذي تخطى ثلاثة آلاف... وبذلك تكون مصر قد قدمت تراثها الغنائي الأصيل واللون الغنائي الشبابي خلال الاحتفالات. وقد أقيمت خلال احتفالات الإمارات بعيدها الوطني العديد من الحفلات الغنائية في إمارات الدولة المختلفة شارك في إحيائها المطربون المحليون ومنهم: أحلام ومحمد المازن وريم المحمدي وفاطمة وعبدالمعز العامري وخالد بن محمد وسعيد السالم. كما شارك المطرب اللبناني جورج وسوف في إحياء حفل بالناصية في دبي.

ترحيب عراقي بالعلاقات التجارية مع مصر

■ بغداد، وليد الزبيدي

تظهر بغداد بارتياح إلى تطور العلاقات التجارية العراقية - المصرية، وما صدر عن مسئولين مصريين بشأن رغبة مصر في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع العراق، فقد أبرزت وسائل الإعلام هنا في العاصمة العراقية اللقاءات التي أجراها وزير التجارة العراقي الدكتور محمد مهدي صالح مع عدد من المسئولين المصريين في مقدمتهم رئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الأراضي الدكتور يوسف والي وكذلك لقاءات المسئول العراقي الأخرى الذي زار القاهرة لحضور الدورة الوزارية للوحدة الاقتصادية العربية.



■ محمد مهدي صالح

يلكز أن هناك لجنة عراقية - مصرية مشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني يتفرع منها عدد من اللجان التي تهدف إلى تنشيط مجالات التبادل التجاري والخدشي، وكان وزير قطاع الأعمال في مصر قد زار بغداد في شهر أكتوبر الماضي لحضور فعاليات معرض بغداد الدولي وأجرى مشاورات مع المسئولين التجاريين العراقيين كما شارك بالمعرض العشرات من الشركات المصرية التي تمثل مختلف مجالات الإنتاج والتسويق حيث وصلت قيمة النشاطات التجارية المصرية في السوق العراقية إلى أكثر من «٤٠٠ مليون دولار»، ومن المؤمل أن تتصاعد هذه القيمة التجارية الإجمالية إلى معدلات إضافية أخرى في ضوء العقود الجديدة التي وقع عليها الطرفان. ويرغب أن النشاط التجاري والاقتصادي العام هو ما يميز العلاقات العراقية - المصرية إلا أن بغداد تشعر أيضاً بظهور الموقف المصري من خلال موقف القاهرة الجديد من مسألة العقوبات الاقتصادية وما صرح به عمرو موسى - وزير الخارجية المصرية - بهذا الشأن كذلك تشعر بغداد بأهمية ما قدمته البلمواسية المصرية لإنتاج الدورة «١١٢» للوزراء الخارجية العرب التي عقدت قبل أشهر.

عرفات يطالب الفصين بإعادة ١٠ ملايين دولار

■ أبو ظبي، سمير الهندلي

في الخامس من شهر يناير القادم ٢٠٠٠، تظهر محكمة أبو ظبي في أوراق القضية التي رفعها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على الرئيس السابق للصندوق القومي الفلسطيني جويد الغصين، ولتهم باقتراض «وليس الاستيلاء» مبلغ ستة ملايين ونصف المليون دولار من أموال الصندوق، والمخصصة لمصالح أسر الشهداء والمعتقلين، وكذلك فواتيرها التي تبلغ ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار.

وقد تقدم وكيل الرئيس ياسر عرفات بوثيقة مستعمدة بخط الغصين يؤكد فيها لعرفات حصوله على المبلغ، بالإضافة إلى شهادة من بنك زيورخ، تفيد بأن الغصين قد حول المبلغ بتاريخ ٢١ يناير ١٩٩١ إلى حسابه الشخصي، ثم قام فيما بعد بتحويل نصف المبلغ إلى بنك الماني.

واكد وكيل الرئيس الفلسطيني على أن لديهم كل الوثائق اللازمة لإجبار الغصين على إعادة عشرة ملايين دولار، وسيتم إعلانها في جلسة المحكمة في يناير القادم.

وقد نفى السيد جويد الغصين أن يكون قد اقترض هذا المبلغ، مؤكداً أن كل دولار أو فلس يصرف في السلطة الفلسطينية عليه توقيع ياسر عرفات، ولا يمكن أن يسحب أية مبالغ دون موافقة وتوقيع عرفات بنفسه، ولذلك فإنه يرفض كل هذه الاتهامات.

وقال: إنني أسمع عرفات إلى أن يحاسب نفسه أولاً على الفساد المنتشر في السلطة الفلسطينية، وادعوه للكشف عن حساباته الكبيرة في بنوك إسرائيل، التي تجاوزت ٢٧٥ مليون دولار، بخلاف الأموال الأخرى الموجودة في بنوك العديد من دول العالم باسمه الشخصي، والكثير من الشركات التابعة له داخل وخارج فلسطين. وأشار إلى تأييد للبيان الفلسطيني للمنافض لعرفات والسلطة الفلسطينية، التي تنتشر الفساد في كل مكان في منطقة الحكم الذاتي، حتى إنها أصبحت الشرطي الأمين لحساب إسرائيل، حيث إنه أحد الموقعين على البيان، وقد أصدرت محكمة أبو ظبي قراراً في وقت سابق بمنع جويد الغصين من السفر إلى خارج الإمارات، كما أصدر حيزاً تحفظياً على أملاكه في دولة الإمارات.



■ الرئيس عرفات



■ الباحجة القطرية (غادة عبدالرحمن السبيعي، حصلت على رسالة الماجستير بتقدير امتياز عن رسالة بعنوان «تقويم أداء معلم التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في بولة قطر». تكونت لجنة المناقشة من د. إبراهيم الشافعي، ود. عبد العزيز الحر، ود. مصطفى إرسلان، ود. فائزة السيد، وقد نوه المناقشون بالرسالة وطلبوا تبليغها للاستفادة منها.

■ خي نهاية (أكتوبر) نشرون الأول الماضي أنجز الأردن ٩٢ في المئة من خطة متشككة ٢٠٠٠.

■ وزير الداخلية الألباني كشف عن وجود مليون عامل وأند سجل منهم ١٠ في المئة رسمياً.

■ أكد رئيس الحكومة العسكرية السابق في لبنان العماد ميشال عون من مناهج الاختباري في باريس عبر اتصال مع قبادي

بناشط في بيروت أمس أن الاستخبارات الإسرائيلية من جنوب لبنان حاصل حقناً، سواء تم التوصل إلى اتفاق مع سوريا أو دون اتفاق. وقال إن المرحلة المقبلة تحمل الكثير من الخطورة.

■ ويستقر فيها مصر لبنان، مستهدداً على تماسك الصندوق الداخلية والتسك بالبطقة والخبر من أجل إبقاء لبنان

■ سوق أجهزة الاستقبال الفضائية شهدت ارتفاعاً كبيراً في البحرين مع دخول شهر رمضان.

■ البحرين مارّلت تحظر دخول هذه الأجهزة حتى الآن.

■ الفريق الاستقلالي في البرلمان المغربي تقدم مشروح إلى لجنة العدل والتشريع

البرلمان قضى بمنع الشروبات الكحولية أو المزججة بالكمول ومعاينة القانون على صنعها وتطهيرها وتقليل بيعها واستيرادها.

■ يذكر أن الشروبات الكحولية بجميع أنواعها تباح وتداول في المغرب بصورة عادية وفي جميع محلات السوبر ماركت.



■ ميشال عون

رسالة وفاء للشيخ زايد طولها عشرة كيلو مترات ووزنها ثمانية أطنان

صورة قلمية

مادلين أولبرايت: فيتوا



امراة حادة المزاج، متجهمة في أغلب الأحيان، وحتى عندما تبسم تبدو ابتسامتها اقرب إلى العيوس! تزوجت في شـرخ الشباب وأنجبت ثلاث بنات، وطلقت منذ ١٦ سنة، ولم تفكر في تكرار تجربة الزواج.

في مجلس الأمن كانت هي المرأة الوحيدة وسط العشرات من ذكرور القبيلة، فكانت تحاول التشبه بالرجال وتصرف بخشونة أصبحت سمة مميزة لها.. موطنها الأصلي تشيكيا، وديانتها يهودية، وعمرها الآن ٦٢ سنة وسبعة أشهر، فهي اكبر من الرئيس كلينتون بتسع سنوات.

ويوم مولدها - ١٥ مايو - هو نفس يوم ثورة التصحيح في مصر.. مع فارق ٢٤ سنة.

بدأت تتعلم اللغة الإنجليزية في مدارس لندن عندما كان عمرها خمس سنوات، وفي سن العاشرة هاجرت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة. هي الآن تتكلم الإنجليزية بلكنة أمريكية، أفضل من لكنته وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر، وهو أيضا يهودي هاجر في طفولته إلى العالم الجديد قادما من ألمانيا.

ومنذ فبراير ١٩٩٢ ظلت مادلين تشغل مقعد الولايات المتحدة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو نفس المنصب الذي شغله جورج بوش في نهاية السبعينيات ثم قفز منه إلى منصب نائب الرئيس ثم أصبح الرئيس الحادي والأربعين! أما مادلين فلم يكن في وسعها، وإن يكن، أن تقفز هذه القفزة، لأن الرئاسة الأمريكية، وأيضا منصب نائب الرئيس، لا يمكن أن يشغله أحد من السود أو اليهود أو النساء، فكيف بها وهي يهودية محسوبة على جنس الحريم؟

وعلى العموم فإن منصبها الحالي هو أرفع منصب في السلطة التنفيذية وصلت إليه امرأة أمريكية حتى الآن. وكانت هي التي لعبت الدور الأساسي في الاعتراض على قرار استمرار الدكتور بترس غالي لدورة ثانية في منصب الأمين العام للأمم المتحدة، و القرار الذي وافق عليه ١٤ مندوبا لـ ١٤ دولة وأجهضته امرأة! في ذلك الوقت سألوها عن مرشحها المفضل لخلافة الدكتور غالي فقالت على الفور: شيمون بيريز!

والعجيب أنه منذ إنشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ لم تستخدم أمريكا حق الاعتراض «الفيتو» إلا في نهاية عام ١٩٧٠ أي أنها لم تجد حاجة إلى اللجوء إلى هذا الحق طوال أكثر من ربع قرن، ثم اتجهت بعد ذلك إلى الإسراف في استخدامه. غالبا لوقف إصدار أي قرار يدين إسرائيل.. وأصبحت مادلين هي «الآلة شديدة الضجيج» التي تحركها واشنطن لكي ترفض وتعترض.

وأمس الأول وصلت إلى القاهرة قادمة من القدس ضمن جولة جديدة لها في الشرق الأوسط.

■ حسن فاؤاد

بمناسبة عيد الاتحاد الوطني لدولة الإمارات، قررت وزارة التربية والتعليم بدء مشروع رسالة الوفاء والعرفان للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس الدولة - تحمل توقيعات أكثر من مليون مواطن على رأسهم حكام الإمارات السبع.

وقال حمد محمد الشامسي - رئيس اللجنة المشكلة لتنفيذ الرسالة - إن رجل الأعمال محمد عبد الجليل الفهيم، وافق على تحمل تكاليف الرسالة المتوقعة أن يصل طولها ما بين ثمانية إلى عشرة كيلومترات، ويوزن يزيد على ثمانية أطنان يحملها أكثر من مائة صندوق ستوزع على مختلف المناطق الجغرافية في الدولة.

وأضاف الشامسي: إن الرسالة سيتم الانتهاء منها وجمع التوقيعات عليها في شهر إبريل القادم.

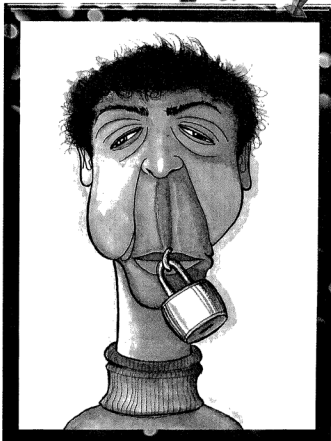
«الباكس» آخر صيحة للزواج

■ باريس، علاء البريري

ليس جديداً على المجتمعات الغربية إباحة معاشرة الرجل والمرأة بدون زواج، لكن الجديد أن حكومة فرنسا الاشتراكية تحت رئاسة «جوسبان» قد أقرت أخيراً تشريعاً يبيع لأى فردين أن يقررا «بعقد مودة مدني» أو ما أطلق عليه (Pacts Civil De Solid Arrire Pacs) الذي اعتبره الجيل المتدرب على التقاليد المجتمعية، انتصارا لتمردهم وبالفعل ما كاد القانون يصدر حتى توجه خمسة أزواج إلى المحكمة ليقرروا بالطريقة الجديدة أو بمعنى أدق «ليتبكسوا».

ورغم أن حقوق «الباكس» أقل من حقوق الزواج إلا أنه لا يحرم أحد المرتبطين من الميراث، أو الالتزام المالي والضممان الاجتماعي، وغير ذلك وهو خطوة مساعداة في الحصول على الإقامة بالنسبة للأجنبيين المرتبط بأخر مقيم في البلاد.

وبهذه الطريقة ارتبطت أخيراً اليابانية مجون كوه والفرنسي «أنطوان» ليبدأا التاريخ من أغرب أبوابه، ويسهل أنطوان الإقامة لجون في فرنسا، ويقول جون: رفضت تقاليد الزواج المبرورة، لأنني غير متدين! أما مجون كوه فقالت: لم أكن أريد أن أحقق للوالدي رغبتهما في أن يراني متزوجة من الرجل الذي أعيش معه منذ ٤ سنوات.



أنس الديك

القرضاوى يتوسعا بين الترامى والبشير

■ الوحدة العرب المظلمة القاهرة

علمت «الأهرام» العربي، أن الدكتور يوسف القرضاوى - الداعية الإسلامى الكبير المقيم فى الدوحة - قام بزيارة سرية إلى الخرطوم فى الأسبوع الماضى للتوسط بين قطبى الحكم فى الخرطوم د حسن الترابى، والرئيس عمر حسن البشير، وذلك لحل ملف الخلافات التى تصاعدت بينهما فى الآونة الأخيرة وحسب مصدر مقرب من الدكتور القرضاوى، فإن وساطته نجحت فى تهدئة الخلافات أو تأجيلها على أقل تقدير، خاصة فى تلك الظروف التى يواجه فيها السودان إمكانية التدخل العسكري الخارجى وتوتير أزمة الجنوب، وقد استجاب الطرفان لمطالبة



حول ما تريد عن استيلاء البنى على نقطة جنوبية بين مصر وليبيا قرب مدينة مساعد الليبية، صرح مصدر ليبي لـ «الأهرام العربى» بأن حقيقة الأمر لم تكن سوى محاولة من بعض المهرين على الحدود بين البلدين تسعى إلى بسط سيطرتها على المنطقة الجنوبية، لكي يتسنى لها القيام بممارساتها غير الشرعية، ولقد تصدت لتلك المحاولة قوات الأمن الليبية، وذلك بالتنسيق مع قوات الأمن المصرية وتم إحراز تلك المحاولة فى مهملها. وأكد المسئول الليبي أن العلاقات المصرية - الليبية فى أوجها، والتنسيق بين جميع أجهزة البلدين على أعلى مستوى فى جميع المجالات، لما فيه صالح الشعبين المصرى والليبي.

■ قررت وزارة الاقتصاد نوب الدكتور «بهاء الدين حامى» رئيسا لمجلس إدارة بنك مصر، وكان البنك المركزى قد وافق الأسبوع الماضى على ترشيح الدكتور بهاء، رئيسا لبنك مصر، خلفا لـ «عصام الدين الأحمدى» الذى انتهت مدته القانونية للجمعة الماضية (٢٦ - ٢٧ - ٩٩).

وتجدر الإشارة إلى أن د. بهاء يعد من أبرز مهندسي البنوك المصرية وكان له دورا بارزا فى إصدار بنك مصر لبطاقات الائتمان والتوسع بشكل ملحوظ فى خدمات التذرة المصرفية، ونشر آلات الصرف الآلى.

■ أكد رئيس طائفة «انطاوى» كارتا، اليهودية الأصولية فى عمان، أن اتباعه لا يعترفون بإسرائيل الصهيونية، لكنهم على ولائهم لفلسطين.



■ بهاء الدين حامى

بجدي حسن عقب الإفراج عنه: أنا ضحية عيوب التشريعات

■ كتب: أبو العباس محمد

عقب إطلاق سراحه بصحبة زميليه صلاح بديوى وعصام حنفى، الصحفيين فى جريدة الشعب، أكد مجدى أحمد حسين رئيس تحرير جريدة الشعب، أنه فى ظل الأوضاع الراهنة مازالت محكمة النقض فى الضمان الوحيد للحريات فى مصر، والحصن الحصين لحرية الصحافة، وهو الأمر الذى يدعو إلى التباهى أمام الأمم الديمقراطية المتقدمة وقال حسين إن حملة صحفية ضد النفوذ الصهيونى والأمريكى لن تتوقف، مؤكدا أن الأمر ليس متعلقا على الإطلاق بشخص الدكتور يوسف والى، حيث لا توجد معه معارك شخصية، وإنما قصد من وراء الحملات الصحفية للجريدة هو الحصول على اجابة رسمية من مصدر رسمى، يوضح المخاطر التى يمكن أن تلحق بالشعب المصرى من وراء الهندسة الوراثية، واستخدام المبيدات، خاصة أن مصر تشهد أعلى نسبة إصابة بالسرطان فى الوطن العربى. إن العالم كله يطن عن غضب الشد من أخطار الهندسة الوراثية، وهذا ما أكتته منظمات سياتل ومطالب مجدى ضمن مناقشة علمية جادة تجمع كل الأطراف المستولة

علما، ومسؤولين، حتى يصل الناس إلى نتائج حقيقية، وعن تكرار سجنه فى قضايا النشر، أكد أنه دفع ثمن عيوب فى التشريعات الموجودة فى الصحافة المصرية، وهو ما يتطلب وقفة جادة من جموع الصحفيين المصريين والانتفاف حول المشروع الجديد الذى انتهت من إعداده أخيرا بقابة الصحفيين، ويقضى ضمن بنوده بإلغاء الحبس، مطالبا بضرورة إعادة النظر فى الغرامات المالية التى توقع على الصحفيين، لما تنهك من إرفاق مادی يفوق مستوى الصحفيين وقال إنه خلال الفترة التى قضاها فى السجن، تمكن من إعداد مقدمة لسلسلة دراسات عن قضايا الكذب والسب فى الفقه الإسلامى، من منظور الشريعة الإسلامية



■ مجدى حسين

قرارات صعبة

حتى القمة العربية فشلت في عقد التسيق والضغط ومساعدة
المفاوض الفلسطيني.

والفلسطينيين أنفسهم مخطفون، ومع على أبواب حرب أهلية.
وقانا الله ويقيم ضروريا - فالأزمة الفلسطينية والصراع مع إسرائيل
انتقل - بذاك العدو أو بغياننا - إلى صغورنا، وأصبحت الأزمة أزمة
الداخلية، والفساد يستشري في الجسم الفلسطيني الضعيف، والخوف
من المستقبل استولى على الجميع.

وأصبحوا جميعا أمام قرارات صعبة، بضرورة اختيار قيادة قوية
متطهرة ومتعاونة ومؤسست قادرة على التفاوض بالمصالح على دعم
عربي شامل، حتى تصل القضية إلى بر الأمان.

وإذا انتقلنا إلى العرب المحاصرين سواء من الخارج أم من
الداخل، فسنجد العراق خير مثال على الانهيار العربي الشامل: دولة
تحتضر، ونظام متشبث بالسلطة، وشعب يموت.

والسودان محاصر من الداخل بالحرب الأهلية، بين الشمال
والجنوب، والاختلاف عن أهل الشمال، والترصص الخارجي للواقف
بالمصدا لكل محاولات التغيير في هذا البلد الذي أصبح نموذجا
حادا للصراع الداخلي.

وهكذا يكرر الموقف نفسه في الجزائر، وليبيا التي تنتظر قرارات
خارجية لتحديد المصير، وفيها أوضاع داخلية صعبة نتيجة الحصار،
والخليج العربي كله يواجه مصاعب اقتصادية جمّة، بسبب التدخل
الخارجي، وانخفاض مداخيله البترولية، وزيادة مصروفاته الأمنية.
وتداعيات الحرب الخليجية الأولى والثانية، لضخامة أبعابها، وقرارات
تأجيل التعاون الاقتصادي بين دوله، وإذا انتقلنا إلى الشام في سوريا
ولبنان، فسنجدته ينتظر. أيضا - قرارات داخلية صعبة في الاقتصاد
والسياسة، وفي مصر بدون شك نجد أن الأزمة العربية السياسية تؤثر
على قواها الداخلية وتحاصرهما، وهي الأخرى تحتاج إلى قرارات
صعبة في السياسة والاقتصاد.

ماذا تبقى للعرب وهم ينتظرون الألفية الجديدة؟.. هل هناك
بصيص من النور والأمل في التنسيق والتعاون العربي، حتى لا يسلموا
مصيرهم إلى واقع دولي، سيكون فيه في الموقف الأضعف بالتأكيد؟
هل يتسبون سياسيا ويتخذون القرارات الصعبة، قبل أن يتساقطوا
فرادى في حبال نظام عالمي جديد
لا يرحم الضعفاء؟
عليهم إذن أن يتخذوا جميعا
القرارات الصعبة المؤجلة قبل فوات
الآن.

استوفيتني صديقي محدثاً بصوت مسعور: كل المنطقة العربية الآن
يحتمس حولها وبداخلها الصراع والأزمات، خاصة مع الأيام الأخيرة من
القرن العشرين، إذا كنا قد اتفقتنا على أن عام ٢٠٠٠، هو العام الأخير
في الألفية القديمة أو الأول في الألفية الجديدة.

قلت لحديثي: دعنا نرغب أو نأمل في تأجيل الألفية، ولو لعام واحد،
حتى نعطى بلادنا العربية فرصة التقاط الأنفاس، ومحاولة اتخاذ
القرارات الصعبة التي يجب اتخاذها قبل فوات الأوان. وتساقط
الأحجار، أو سقوط الجدار الأخير.

ردّ عليّ محدثي: هكذا نبرهن على انتمائك للمنطقة العربية، حيث
ترغب دائما في تأجيل القرارات الصعبة، لكي يتخذها نيابة عنك
الآخرون، مثلك مثل كل الأشقاء العرب الذين يهربون من مواجهة
واقعهم المتردى تماما تارة بالتأجيل، أو بالانتظار تارة أخرى، ولا سبيل
للمواجهة ووضع النقاط على الحروف، فلننا هاربون، وساعون إلى
انتظار المجهول الذي لا يأتي دائما، لأننا لم نعمل له، أو نهجر أنفسنا
لما وجهته.

ويجب أن تعترف أنك مع الآخرين، لم تستعدوا تماما لمواجهة
مشكلاتكم التي تبدو بلا حلّ تقريبا، وأن استعدادكم للقبول بالواقع
الذي تميشونه محدود جدا، وأن الانتظار لن يفيد في الخروج من
المجهول أو الصعب الذي يترصصكم.

قلت: إن التعميم يخيف ويدعو إلى التشاؤم، ونحن في أيام متغيرة
وجديدة، وتدعو إلى التفاؤل.

قال: دعنا من التفاؤل أو التشاؤم، فإنها لا تجيب عن التساؤلات
والمصاعب حول صورة منطلقتنا عشيبة الألفية الجديدة، وماذا ينتظرها.
انظر حولك.. لتجد العرب متفرقين غير متفقين، ليس على المستقبل
فحسب، لكن على الحاضر أيضا، فهم محاصرون، ولا يجدون ما
يفعلونه، والشقيقي يتربص بشقيقه، قبل أن يفكر في المصير الذي
ينتظره، بعد سقوط شقيقه أو انتصاره المزعوم عليه.

قال محدثي: أرغب في التحديد، ودعك من التعميم.
قلت: انتظر.. ماذا تريد؟

قال: أريدك أن تُحدّد لي مقرا عربيا ليس بعيدا عن الأزمة.
لنبدأ بفلسطين المنتظرة أو الماسولة، فالعرب تركوا الفلسطينيين
وحدهم للتفاوض حول نقاط الحل المرحلي، والحل النهائي، بما في ذلك
القدس واليهاء والمستوطنات، واللاجئون، وقدرة المنظمة ومفاوضيها
محدودة، وإمكاناتها ضعيفة، أو تلك القدرة على الوصول إلى الحل
المؤسسي، وليس العادل.

أول الكلام

أسامة سرياء



سيناريو كاذب سندده مؤقّتاً

انتحار البطوطى !

رغم كل شيء.. ما زالت بعض وسائل الإعلام الأمريكية تردد أن سبب سقوط الطائرة المصرية هو انتحار الكابتن جميل البطوطى مساعد قائد الطائرة..

وربما للمرة الأولى سنوافقهم ونفترض جدلاً أن البطوطى انتحر.. وهو فى هذه الحالة لم ينتحر وحيداً بل أخذ معه ٢١٦ آخرين بعضهم زملاء له.. ومعظمهم لا يعرفهم.. بل ربما لم يروجه أحدهم من قبل.. وقد لا يكون سمع حتى بأسمائهم.

السيناريو الأمريكى يقول إنه انتحر ولكن كيف انتحر البطوطى

■ هانى بلدا الدين

الطائرة وكابنتها عن العمل، وتكمل متابعة الرادارات الأرضية أنها استمرت فى الارتفاع حتى ٨ آلاف قدم بجانبية أرضية تصل إلى ٢٠٥ الجاذبية العادية، بعدها توقفت الطائرة عن الصعود وبدأت فى الهبوط وأخذت من على شاشات الرادار لتسقط فى المحيط. كانت هذه البيانات التى سجلها الصندوفان الأسودان للطائرة إضافة إلى المعلومات التى توصل إليها فريق التحقيق بمساعدة تسجيل رصد الرادارات للطائرة المصرية.

ولكن لم تكفى هذه المعلومات لمعرفة ماذا حدث لها وما السبب الذى دفعها للسقوط فى مياه المحيط؟ وهل تكفى هذه المعلومات للقول بأن مساعد الطيار هو الذى قاموا لهذا المصير بكل إرادته؟

وهكذا بدون الإشارة مباشرة زرعت المجلة كل الشكوك وتساءلت سؤالاً بريئاً: هل مساعد الطيار هو الذى قاد الطائرة إلى هذا المصير بكل إرادته؟

ولزيم من الشكوك تذكر المجلة أن محققى الهيئة الوطنية لسلامة الطيران قد تبنا هذا التفسير قبل أواخر الشهر الماضى وفكروا بجديّة فى تسليم التحقيقات لمكتب التحقيقات الفيدرالى «إف.بى.اى» إلا أنه قبل أن يفعلوا ذلك بقليل، ظهرت الأصوات فى مصر ومعظم الدول العربية تطالب بالترتيب واعتبروا ذلك الاتهام إهانة للمصريين والمدنيين الإسلاميين مطالبين بأن يشترك خبراء مصريون فى مراجعة المعلومات قبل نقل التحقيق لمكتب التحقيقات الفيدرالى، ومن جهتها وافقت واشنطن وتشكل فريق دولى لتقرير هذه المعلومات ثانية بثانية كلمة بكلمة قبل اتخاذ أى قرار فى شأن نقل التحقيق لإف.بى.اى. وبالنسبة للمصريين خاصة والمسلمين عامة، فهذه القضية حساسة للغاية مؤكداً أن المسلمين يريدون هذه المعلومات وتوكلت على الله» بشكل أو بآخر.

الإجابة التى سنتعجبها هنا.. هى الإجابة الأمريكية فهاذا قال الأمريكيون فى سيناريو الانتحار جملة ثلاث مرات باللغة العربية «توكلت على الله» كان شخص ما فتح باب كابينة القيادة ثم أغلقه..

صمت استمر ما بين ٥ - ٥ دقائق.. صوت هائل رند جملة ثلاث مرات باللغة العربية «توكلت على الله» كان ذلك فى تمام الواحدة و٤٩ دقيقة و٤٦ ثانية يوم ٢١ أكتوبر للمضى خلال رحلة طائرة مصر للطيران، رقم ٩٩٠٠ لتجربة من نيويورك إلى القاهرة بعدها حدثت واقعتان مهمتان، أغلق جهاز الطيار الكلى الذى يتولى قيادة الطائرة وبعدها ٨ ثوان وجهت الطائرة إلى أسفل وارتفعت ذيلها إلى أعلى ومقدمتها إلى أسفل لتنتج فى خط مستقيم فيه إلى المحيط ووصلت الطائرة إلى هذه اللحظة إلى ٧٩٠ من سرعة الصوت وعندئذ وصلت الجاذبية إلى درجة الصفر.

بعدها فتح باب كابينة القيادة من جديد وبدأ جرس الإنذار فى إطلاق رنينه، وظهر صوت جديد وبدأ «ماذا يحدث؟» أو «ماذا يجري؟» وعندئذ قال نفس مصدر الصوت: «سبب معى اسحب معى» وبعد ١٧ ثانية من اتجاه الطائرة من وضع الطيران العادى إلى السقوط، حدث شيء عجيب لرافعتين الأفتيتين المتثبتتين فى ذيل الطائرة واللتين تعلقان على حفظ اتجاه الطائرة فى الطيران فى الاتجاه العاكس السقوط، حيث اتجه الأيمن إلى أعلى بحيث تتجه الطائرة إلى أسفل، واتجه الأيسر إلى أسفل موجهاً الطائرة إلى أعلى!.. واستمر محرك الطائرة وظلها يدفعانها إلى أسفل.

بعد ثانية واحدة أغلق محرك الطائرة وبعد أربع ثوان بدأت كل سرعة الطائرة فى الهبوط وبدأت ترتفع بفضل الهواء بعدما بدأ ثانية تأخرت تسجيل بيانات

كل وقت، وبالتالي فليس هناك دليل أو شبهة على الانتحار ورغم أن الرئيس حسنى مبارك والحكومة المصرية أو كلاهما مهمة التحقيق للسلطات الأمريكية، إلا أنه من الصعب عليهم أن يذكروا مكتب التحقيقات الفيدرالية.

وتعود المجلة الأمريكية إلى التشكيك فى البطوطى: مسئولو الهيئة الوطنية لسلامة الطيران يقولون إنه ليس لديهم دليل على حدوث عطل فى أو سبب للسقوط ناشئ عن الأحوال الجوية وإذا كانت هناك أحداث طارئة، فإن رد الفعل الذى تم اتخاذه فى كابينة الطائرة مازال محيراً، وطبقاً لبيانات الصندوفان الأسودين، فإن مساعد الطيار «جميل البطوطى» والذى هو رسمياً أحد مساعدى الطيار الذين يتولون قيادة الطائرة. مع الطيار. خلال الرحلات الطويلة، طلب أن يقوم بوريته مبكراً وبذلك تحديداً بعد نصف ساعة من إقلاع الطائرة، ومن جانبه، وافق الكابتن أحمد الحبشى. ٥٧ عاماً. وهو طيار مخضرم على أن يتولى مساعده البطوطى. ٥٩ عاماً. وهو طيار مخضرم هو الآخر مسئولية قيادة الطائرة فى تلك الفترة بدلاً من مساعد الطيار عادل أنور. ٢٦ عاماً. الذى كان يجلس فى المقعد الأيمن بعدها فتح الباب وخرج الحبشى وأتور ويقى البطوطى برفقه فى كابينة القيادة يتولى التحكم فى الطائرة، ومقولة البطوطى «توكلت على الله» تعنى للكثيرين ممن سمعوها نوعاً من الدواعى، إلا أن المسئولين الأمريكيين نقوا الآن ما قد سبق أن أعلنه من أن البطوطى قال ذلك اتخذت قرارى الآن.

سلماناً - مؤقّتاً - بأن البطوطى انتحر.. وبالتأكيد هذا القرار ليس ولبيد اللحظة.. فالانتحار مقدماته كثيرة.. فهل منجد فيما يقوله علماء النفس أن الانتحار ما ينطيق على البطوطى؟ لنقرأ ■

نحن .. والعالم





■ صورة من
صورة
الاستقرار
والحب الذي
يسكن بيت
البطوطي

الطيار الشهيد في العبادة النفسية

لم يكتب .. لم يصبه الجنون

الرواية السابقة لم تقتصر على مجلة «تاييم»، فقط، ولكن شاركت فيها بل سبقتها إليها صحيفتا «صن» و«صن تايمز» ولكن بطريقة أكثر إثارة وأكثر تأكيداً لعنى انتحار البطوطي..

وفي تفسيرها لأسباب الانتحار زعمت جريدة «الواشنطن بوست» أن الكاتب جميل البطوطي كان يعاني خلا عالياً وهو ما زوجته العليل من الصحف وشكاات التليفزيون والتي يجمعها شيء واحد مثير للفرابة... وهونها جميعاً ملك لشخص اسمه روبرت ميردوخ وهو أسترالي يهودي ولكن حكايته ستأتي فيما بعد.

■ حنان ججاج

لعل السؤال الآن هو: لماذا ينتحر الإنسان بشكل عام... ولماذا ينتحر جميل البطوطي تحديداً؟

د. أحمد شوقي القناري أستاذ ورئيس قسم الطب النفسي بجامعة الأزهر قال إن الانتحار يحدث بسببين الاكتئاب الجسيم أو الجنون. كل مكتئب يمكن أن ينتحر وليست كل حالات الجنون يمكن أن تؤدي بصاحبها للانتحار، ولكن نعتزف بأن كاتب جميل البطوطي قد انتحر لأدب أن يكون مصاباً بإحدى الصالتيين؛ لكن بالتأكيد ليس كل المصابين بحالات الجنون أو للكتئبين ينتحرون ففي الصلة الأولى وفي حالات الجنون يصاب المريض بأشكال متعددة من الهلاوس ويسمع أصواتاً تفعه لممارسة سلوكيات معينة ويستجيب للمريض لذلك الأصوات ولكن ليست كل الأصوات تحته أو تفعه للانتحار ولا يمكن أن يستجيب استجابة مباشرة وفورية لها. أما في حالات الاكتئاب الجسيم فإن ٧٥٪ فقط من هؤلاء هم الذين يقدمون على الانتحار و٢٥٪ من هؤلاء المنتحرين هم الذين يموتون بالفعل.

وهل كان البطوطي مكتئباً؟
الاكتئاب الجسيم الذي يصاب به المنتحرون أمر لا يحدث بين يوم وليلة بمعنى أن شخصاً يذهب إلى عمله ويقابل أصمقاه ثم يصاب خلال أيام باكتئاب ثم ينتحر أمر غير علمي وغير صحيح تماماً فالوصول إلى مرحلة اختيار الموت يحتاج إلى أسابيع أو شهور حتى تكمل أعراض الاكتئاب تماماً والذي يبدأ في الأسبوع الأول بعدم الإحساس بالسعادة مع أصمقاه أو عائلته ثم في الأسبوع الثاني يبدأ مرحلة التعزل التام ثم بعد ثلاثة أسابيع أو أربعة من بدء الحالة يصبح الموت اختياراً يفكر فيه بشكل جدوى وأخيراً يصبح الاكتئاب هنفاً أساسياً وفيه تنفيذ الانتحار ليتخلص من حياته. والوصول إلى هذا الحد لا يمكن ألا يلاحظ أحد من حوله ولا يمكن أن يصل إلى هذا الحد ويكون قانراً على العمل أو حتى التحدث مع أحد، هذا أمر مستبعد تماماً. عندما يقدم المنتحر على هذا الأمر فهل يمكن أن يقتل معه آخرين؟
لانتحر لا هدف له سوى التخلص من حياته ونادراً ما يفكر في إيذاء الآخرين

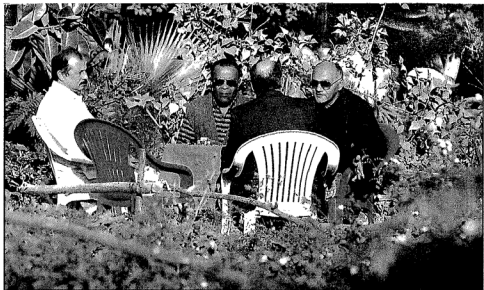
ويلا مقدمات اجاب د. محمد شعلان أستاذ الطب النفسي عن سؤالنا.. هل تعتقد أن كاتب جميل البطوطي قد انتحر؟

الانتحر شخص قد رغبته في الحياة خاصة عندما يكون قد نضع عقلياً وتخطى الأربعين فقرار الانتحار بعد الأربعين قرار حقيقي وليس مجرد فعل طائش كما في حالات انتحار الشباب الصغير والمراهقين.. والوصول إلى حالة الانتحار التام بالانتحار يحتاج إلى وقت طويل جداً بدأ من تحول من شخص طبيعي يمتلك سيكولوجية الحيل الدفاعية كما نسميها وفي الحيل التي يلجأ إليها الشخص لحماية نفسه من الاكتئاب أو الإصطاب بتغيير أهدافه أو حتى كبتها أو التعالي عليها وغالباً ما ينجح الكثيرون من هذا وإذا ما قلنا جميعاً من المرض النفسي، ومن لا ينجحون يصابون بالاكتئاب حتى بعد الانتحار، فإن هذا يلذ وقتاً طويلاً للوصول إلى قرار الانتحار.

طيار ناجح بشهادة زملائه وتلاميذه وزوج سعيد باعتراف زوجته. وأب لأربعة أبناء ناجحين ابن الشجرة التي قد تسميه بالاكتئاب؟

الإنسان لديه حيل دفاعية حتى لو كانت لديه أسباب يمكن أن تفعه إلى الانتحار وعندما نحدد أسباب الاكتئاب فهي إما الفشل في علاقة عاطفية أو زواج أو البطالة أو الفشل في العمل أو الأزمات المالية الطويلة كلها أمور تصل بصاحبها إلى اختيار الموت نتيجة شدة الشد من الحياة. وكل هذه الأمور لم تكن موجودة لدى كاتب البطوطي فكيف يمكن أن أقول إنه مصاب بالاكتئاب لأقول بعد ذلك أنه اتخذ قرار الانتحار الذي هو أقصى ما يمكن أن يصل إليه مريض الاكتئاب... لا حتى هؤلاء المرضى لا أستطيع أن أجزم فكيف بهم يمكن أن يقدموا على الانتحار فأكث من ٨٠٪ من مرضى الاكتئاب الشديد لا يقدمون على الانتحار حتى لو فكروا فيه فالوصول إلى تلك المرحلة أمر صعب خاصة مع توافر الأوزاع العيني لديها وهو راد قوي جداً للترضي لديها كمشكلين.

لا أعتقد أن شخصاً بكل ما يملكه البطوطي يكون شخصية اكتئابية بل العكس تماماً. هذه هي الصورة التي يجب أن يكون عليها المنتحر كما حددها علماء النفس.. فهل هذه الأعراض تنطبق على البطوطي؟
الإجابة تأتي في السطور اللاحقة. ■



■ الأصدااء وحديث دافق عن صديق الشلة الذي غاب عن الكرسي الأحمر

«صليت بينا على النبي»
جملة البطوطي المفضلة

صديق للفقراء .. يعشق أم كلثوم ويكره الكذب

علم النفس لا يعرف البطوطي، ولكنه يعد من الشخص الذي يمكنه الانتحار.. هذا التحديد الذي وصل إليه الإعلام الأمريكي دون معرفة أو دراسة شخصية الطيار الشهيد بينما تبقى الصورة الحقيقية له عند أهله وأصدقائه فهادا يقولون عنه:

في حي مدينة نصر.. وفي أحد مشاتل النباتات والأزهار هناك حيث كانت جلسة جميل البطوطي الأثرية في إجازاته ومع أصدقائه اجتمعنا نحكي عن جميل..

■ سامي فريد

بمسألة شديدة كمن لم يفعل شيئاً: ٢٠٠ دولاراً وإمام
مذهبي من تصرفه كان ربه الذي أسكنني.. وهل بك
الرجل مثل هذا البليغ الخاطي به؟

يؤكد الدكتور أحمد مغني كلام أصدقائه قائلا: هذا
هو جميل البطوطي ابن البلد الجمال البسيط.. كان
صديقاً للفقراء.. واضحاً ومريحاً ولهذا أحبه الجميع.
يتدخل رشاد زكي مرة أخرى مقاطعاً ليضيف: أنا
نفسى أصغر على أن يحمل معه صور الأشعة المقطعية
وكل التقارير الطبية الخاصة بوجعتي نهى لمعرضها
على الأطباء في أمريكا للبحث عن علاج لها هناك بعد أن
فشلتنا في علاجها هنا لكن للأسف.. ثم ينحني ليمسح
دمعة أراد أن يفيها عنها..

سهرتني في المشتل بنقصها من أصدقائه أشرف
سالم المحاسب والكاتب طيار أحمد عيسى.. يلتفت نبيل
البيشبيشي حوله ويقول: اتصدق.. أتوقع في كل لحظة
أن أسمع صوته لأخاطب علياً؟

تقترب رعب الأصدااء يتداولون سؤالاً بينهم..
وأسألهم فريد نبيل البشبيشي: سؤال واحد توجهه
للجنة سلامة النقل الأمريكية.. إذا كانت الطائرة قد
طارت ٥٠ دقيقة قبل السقوط وبسرعة ٧٠٠ كيلو متر
في الساعة فكيف قطعت ٦١٠ ميلاً فقط؟ ونريد من
جيبونا عن قبل أن يلغوا اتهاماتهم جزافاً على خلق الله
الأبرياء.. وليتهموا أنفسهم أولاً.

إن البوطوطي لم ينتحس.. ولكن الإعلام
الأمريكي له مصالح في تصوير حادثة
الطائرة على أنه انتحار.. أما إجابة السؤال
فلذا فعلى الصفحات التالية. ■

فرصة ثانية وثالثة حتى يصبح مستحكما من الطيران ولما
سأله عن سبب تصرفه قال إنه إن يسمح بتخريج طالب
غير كفء لتحمل المسؤولية خوفاً على حياة الركاب قاتلاً
بالصرف الواحد: كيف أعطيه إجازة الطيران ليصبح
مستقلاً عن أرواح البشر وهو غير مؤهل لهذا..
مستحيل!!

هكذا تلم عشرات الطيارين الذين تخرجوا على
يديه منذ عام ١٩٧٢ وحتى عام ١٩٧٨ ألا يلحقوا
بطلاناتهم إلا وهم أهل للمستوى وحمل الأمانة.

١١٤ ألف ساعة طيران.. يقولها الدكتور أحمد مغني
(فلسفة إسلامية).. وأحد أصدقائه المقربين متحججاً ثم
بطلاناتهم لا تفارق ملامحه: كيف يمكن لرجل
كان الطيران حياته وكانت هذه صفاته أن يحطم طائرة
ويستطرد ركابها وهم الأمانة على حد قوله أما الطائرات
فهى الهوام كما كان يسميها!!

يبتسم إبراهيم الصاوى في أسي ويقول: كانت
وصيتي لكل الطيارين من تلاميذه أن «يرجوا
الهوام» بمعنى أن يساملوا الطائرات بكل الرقة
والحنان.. ثم يضيف: «صليت بنا على النبي» هي كلمة
البوطوطي لازمت الأثرية..

حكاية أخرى يحكيها رشاد زكي عن صديقه جميل
البوطوطي ترسم لنا صورة للشهيد.. يقول: طلب منه قبل
سفره في إحدى المرات أحد عمال القاهي القريبة من
بيتنا أن يحضر له دواء لا يجده في مصر ثم أعطاه ورقة
فيها اسم الدواء.. وعاد البوطوطي من رحلته حاملاً الدواء
إلى عامل القاهي وقده له هدي ورفض أن يتقاضى ثمنه.
يضيف نبيل البشبيشي: سألته عن ثمن الدواء فقال

يقول المهندس الزراعى نبيل البشبيشي وهو
يسترجع أطياف الذكرى: أنا علمت حب أم كلثوم..
وعلمته كيف يعرف ماذا ستغني «السيد من أول رنة
وتر.. كان عاشقاً لها لعبد العظيم حافظ وعبد
الوهاب.. أما غيرهم فلم يكن يسمع لهم.. ثم يضرِب
البشبيشي كفاً بكف في حسرة: شاربه الآن كله بيكي
عليه.. وأسأله عن الشارع فيقول: الشيخ على محمود
تربياً من مستشفى مليونير بوليس وضييف: كان صديقاً
للجميع.. يلتقي الكل بالأخصان.. لا يعرف وهو
الإنسان البسيط اللطيف بين كبير وصغير أو غنى
وفقر.. الناس عنده كلهم من معدن واحد والمعار عنده
هو الصدق أو الكذب.

يقاطعنا رشاد زكي القصيرى.. عميد متقاعد
بالقوة المسلحة قائلاً: كان أيضاً كريماً إلى حدود لا
تصدقها.. كنا إذا فرغنا من صلاة الجمعة والتف
حولنا بعض السائلين أصنام كل ما فى جيبه دون أن
يعرف كمية أو عدد ما أعطى ولو كان يحتاجه لشراء
بعض لوازم البيت.. حدث هذا أمامي ليلة رأس السنة
منذ فترة مضت عندما صانعتنا إنساناً يصير بعد أن
نشلوا حافظته فاعطاه البوطوطي كل ما كان معه دون
تردد..

يتذكر البشبيشي موقفاً لئلاسه.. هو الذي رافقه
في مشوار حياته منذ الطفولة حتى وفاته.. يقول في عام
١٩٧٥ وكان كبيراً للمعلمين فى مطار إسماعيل وفى رحلة
تدريبية بالطائرة أحضار الطلبة لتفوقه لكن الطالب
الثانى لم يكن موفيقاً بما يكفي لتحمل مسؤولية قيادة
طائرة فقرر تخيير الطالب بين تغيير المتساق أو أن يمنحه

«انتحار» بتوقيع «ميردوخ»

يقول الخبراء: إذا عرفت المتكلم، فتحتما ستعرف سبب ما يقوله، وكما ذكرنا، فإن قصة الانتحار التي انتشرت لها مصدر واحد، هو عقل وفكر إمبراطورية ميردوخ اليهودي، فمن ذلك: «ميردوخ»؟

■ نيويورك: الأهرام العربي

روبرت ميردوخ، يهودي إسرائيلي، بدأ حياته العملية عام ١٩٥٢، وكان عمره وقتها ٢٦ عاما، حين وُثِرَ عن أبيه جريحتين محليتين في أستراليا، لكنه انطلق بسرعة الصاروخ، ليصبح إمبراطور الإعلام العالمي، حين سيطر على ٧٠٪ من الصحف الأسترالية، وبدأ منذ عام ١٩٦٩ بالتوجه نحو بريطانيا، حيث اشترى «تايمز» و«صن» ثم أصدر «صداي تايمز» و«نيوز أوف وورلد»، ثم اتهم محطة تلفزيون «بي سكاي بي» التي تضم ٤٠ قناة، ثم محطة «جراندا سكاي» التي تضم ٧ قنوات، ثم «ميريميوم شاتلز» واتجه بعد ذلك إلى كل بلاد العالم، حيث تمتعت إمبراطورية ميردوخ، ففي اليابان يمتلك محطة تلفزيون «جي سكاي بي» وفي الصين قناة «فوليس»، وفي الهند قناة «إل سكاي بي»، وفي أنتويغيسيا «تلفزيون أنتويغيسيا»، وفي جنوب أفريقيا «قناة اسكاي نيوز»، أما في أمريكا الجنوبية، فلهذه قناتان في البرازيل والمكسيك، وفي أمريكا الشمالية يمتلك «فوكس القرن العشرين» و«فوكس ٢٠٠٠» و«فوكس سير شلايت» و«فوكس غاملي فيلم» و«فوكس إينماشيس ستوديو».

وتذكر الإحصاءات أن ميردوخ يمتلك ٢٢ قناة تلفزيون تغطي ٤٠٪ من مشاهدي التلفزيون في أمريكا، إضافة إلى جريدة «واشنطن بوست»، و«داي نشر هابز كولينز»، أما في إسرائيل التي بدأ منها، فيملك ميردوخ ٢٦٠ جريدة يومية، ومحطة تلفزيون بها ٢٤ قناة، وستديو الإنتاج السينمائي، ويتم توليف كل هذه الشبكة الإعلامية الضخمة في دعم أهداف الصهيونية العالمية، وأمام هذه الشبكة الضخمة التي يمتلكها ويديرها ميردوخ، صرخ تيد تيرنر - أحد مؤسسي «سي إن إن» - لا تسمحوا بدخول هذا الرجل إلى بلدكم، فهو يريد السيطرة على جميع محطات تلفزيون العالم، ويريد التأثير على كل الحكومات.

ما قاله تيرنر حقيقي إلى حد كبير، فميردوخ يعمل ضمن منظومة عالية تدبرها الصهيونية للتأثير على الرأي العام العالمي والحكومات المختلفة، وبدأت هذه الخطة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث استوعبت الصهيونية دروس جويلز، ملك الدعاية النازية، وبدأوا في تنفيذ خططهم، وكانت البداية في ألمانيا لاحتواء كل وسائل إعلامها.

فيمناسبة للوئام الإعلامي العاشر الذي عقد في مدينة كولونيا في ١٤ يونيو الماضي، عرض روبرت ميردوخ المعروف في الأوساط الإعلامية بـ «عملاق الإعلام» شراء نصف أسهم قناة التلفزيون الألمانية «فوكس» مقابل ٧٠٠ مليون مارك، واشترط لو وافق المساهمون على أن تكون له الأغلبية المطلقة في سياسة القناة وأشار في كلمته في المؤتمر إلى أنه ينوي تكليف مؤسسة الأمريكية «نيوز كو أويراشن»، وفي إحدى مؤسساته بالإسهم في العالم القادم - عام القرن - في مؤسسة بارلتسمان الألمانية - وتعتبر هذه المؤسسة أكبر دار للنشر والإعلام في ألمانيا ما

لم تكن في أوروبا - وقبول عرضه بالرفض التام، علما رفض عرضه لشراء نسبة من أسهم قناة «التلفزيون الألمانية باوس» والمعروف أن المؤسسة الأولى تلك حوالي ٢٢٪ من أسهم قناة التلفزيون الألمانية «فوكس»، وكان معنى شركائه لنصف أسهم قناة «فوكس» بالإسهم إلى قرابة ربع الأسهم عن طريق الإسهم في دار النشر «بارلتسمان» السيطرة الكاملة على قناة التلفزيون الألمانية، وما إن نشرت الصحافة أخبار هذه المحاولة، حتى قوبلت برفض واستياء كامل من الرأي العام.

ويحاول ميردوخ ومؤسسته الإعلامية الإسهم في جهود الصهيونية العالمية في إيجاد قواعد إعلامية ثابتة في مختلف أنحاء العالم، وقد نجحت في ذلك، ومن خلال أولى قواعدهم في الولايات المتحدة، سيطرت الأساطير والافتراءات الصهيونية، وتزوير الحقائق التاريخية على الرأي العام الأمريكي منذ إعلان «معد بلغور» لليهود، وقد تآملت في السنوات الأخيرة أصوات الأوروبيين واللغويين، والمحايدون للوقوف أمام الد الصهيونية الإعلامية، بعد أن بدأت الصورة تتضح ويقتنع الكثيرون أن سلاح القرن القادم هو الإعلام، وغسل عقول البشر وتليب الشعوب على الحكام وإنكار ناز الفقرة والفتنة بين القبائل والشعوب.

ونجحت قواعد الإعلام في تجريد العراق تماما من وجوده وسط العالم العربي كقوة ضاربة، وفشتا فشلا لربما في القيام للغة الإيرانية، وبقر فشله في إيران، نجحت في تقطيع الاتصال السوفيتي، فمن كان يصدق أو يتنبأ بتخلى روسيا أو بقايا الاتحاد السوفيتي عن حليف العصر المصرب، والاكفاء ببيانات الشجب واللعاب لخريطة الانتشار الإعلامي اليهودي يجد أن هناك تقاطع مهمين لزعم قواعد إعلامية بما تتضمنه من تعليم مديري لدراسة المنطقة لرأية، وإثارة الخلافات الداخلية، وخلق أسواق جديدة للسلاح وغيره، والمنطقة الأولى منطقة الخليج، التي تعمل بها حاليا إحدى محطات التلفزيون، لنشئ الماضي وقتع الجورج، وأخرى يمتلك ٨٠٪ من أسهمها شقيق أحد الرؤساء العرب، ومهمتها تحميم هذا الشامخ العربي، والمنطقة الثانية عبر إفريقيا، حيث الطريق إليها لاحتواء موريتانيا، وبالقاب يعرفه الجميع.

لقد تطاب إنشاء هذه القواعد سنوات طوالا، ومنها تتلحق الآن صواريخ القوة الحليية والصراعات الإقليميه لتتحول بعض الدول إلى سوق رائجة للأسلحة الإسرائيلية وقواعد للقوات الأمريكية، ومراكز هائلة لعملاء الموساد، وغيرهم من العملاء لإحكام الحصار على الد الإسلامي.

البيوطي إن لم ينتحر، لكنهم «انتحروه» والأمر هنا قد لا يحتاج إلى مبرر أو سؤال عن السبب، فمصر مستهتفة، وقد أرادوا أن يصنعوا من حادثة الطائرة مسافة «الانقصر» ثانية يهدفون من خلالها لضرب اقتصاد مصر، خاصة في توقيت حساس، فمصر تستعد لاستقبال عشرات الآلاف من السياح للاحتفال بالألفية الثالثة، ومصر تخطو خطوات نحو الأمام، من خلال منظومة عمل متطورة جدا، فلماذا لا يضربون كل الصافير ويحجر واحد، كان هذا خطفهم، لكنهم ربما نسوا أن في مصر الآن من يجري على الكلام، ولعل خطفهم العاشر جعلهم يهتمون بالكاتب جليل البيوطي تحديدا بالانتحار، فما لا يعرفونه أن البيوطي هو أحد أبطال القوات الجوية المصرية، الذين حققوا نصر أكتوبر المجيد، ويعتقد أن الأبطال لا ينتحرون، ولم تكن لدينا عدة مساهمات، أو غيرها، وليس في ترانسا هذا مبدأ العبد على من فيه، فكك أسطورة يهودية، وأسألوا التاريخ ■



■ ميردوخ



لبنان والفلسطينيون في مواجهة حرب لاجئين جديدة

مخيمات الجنوب بين حسابات السلطة والانسحاب من جانب واحد

كان لها في احتمال التوقيع على الاتفاق بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، في البيت الأبيض بعد المفاوضات في «واي بلانتيشن»، أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تطرق إلى الفلسطينيين في لبنان دون غيرهم من الفلسطينيين في أنحاء المنطقة العربية والعالم، ليطمئنهم إلى أن السلطة إلى جانبهم.. ومع أنه من الطبيعي والمفروض على السلطة الفلسطينية أن تحاول طمأنة الفلسطينيين في الشتات على مصيرهم، إلا أن السؤال الذي يبرز مباشرة أثناء الاحتفال، الذي حصل قبل حوالي عام ونصف العام، بحضور الرئيس بيل كلينتون والاعمال الأردني الراحل الملك حسين ورئيس وزراء إسرائيل آنذاك إيتانيم بيتانياهو، عن السبب في الإشارة إلى فلسطيني لبنان دون غيرهم، خصوصاً أن النص كان واضحاً، ولا يحتمل أن يكون خطأ أو سهواً، إذ من غير الطبيعي أن يسهو عرفات عن باقي الفلسطينيين، إن لم يكن قاصداً أن تكون الرسالة إلى الفلسطينيين في لبنان دون غيرهم.

■ بيروت، غسان مكحل

أمنى محتمل بين أجهزة الأمن في السلطة الفلسطينية وأجهزة الأمن الإسرائيلية، خصوصاً أن تحليلات تشير إلى أن التعاون بينهما ضد حركتي «حماس» و«الجهاد» والتظاهرات الأخرى المعارضة للتسوية، لا يمكن أن تقتصر على الأراضي الفلسطينية، وربما من الطبيعي أن تمتد إلى خارجها إذا كان الهدف رصد تحركات التنظيمات لمنع قيامها بعمليات عسكرية ضد إسرائيل، ولذا هذا التعاون قد يمتد ليطال القوى الأخرى المقاومة لإسرائيل، في لبنان مثلاً، وقد يمتد إلى قطاعات أخرى، خصوصاً أن التنسيق وتبادل الخدمات إذا بدأ فلا حدود يمكن أن ينتهي عندها. سادساً: شعور السلطات اللبنانية بأن عودة التوتر إلى المخيمات، قد يؤدي إلى مواجهات تضعف موقف لبنان أمنياً وسياسياً في مواجهة المخططات والشرور الإسرائيلية، التي يراها لبنان بالغة الخطورة، ناهيك عن تأثيرها الشديد المحتمل على الاقتصاد اللبناني الذي يعتمد على السياحة والخمارة، والذي يعاني أزمات شديدة في هذه الأيام، يضاف إلى ذلك أن البلاد على اعتاب انتخابات برلمانية وتوترات سياسية محتمة.

سابعاً: الخشية من أن عرفات الذي يواجه اعتراضات قوية في داخل مناطق الحكم الذاتي على سياساته، وإتهامات بفساد حكمته، قد يعمد إلى استثمار أي توتر في مخيمات لبنان، لإعاقة رص الصفوف خلفه، وكان ذلك واضحاً في الشعارات التحريضية ضد لبنان في تظاهرات التأييد لعرفات التي شهدتها مناطق الحكم الذاتي بعد «بيان الشحرين»، الذي انتقد السلطة الفلسطينية بشدة، وهز أركانها.

ثامناً: احتمال كل ما سبق، فإن لبنان الذي يعارض بشدة الاحتلال وتطين الفلسطينيين على أرضه، حريص على الإبقاء على المخيمات، وعلى إبقاء قضية اللاجئين بارزة، من أجل تسهيل قضيتهم في طرح المسألة دائماً

في العلاقة مع السلطات اللبنانية، وكانت مصادر أمنية قد أشارت إلى أنه على الرغم من التعارض السياسي القوي بين لبنان والسلطة الفلسطينية، إلا أن سيطرة فتح على مخيمات الجنوب، أمنت استقراراً أمنياً جنب الخدمات والمناطق المحيطة وتوترات وإزمات، لفترة معقولة، خصوصاً أن الخدمات التي لا توجد فيها أي قوى أمنية لبنانية يمكن أن تكون بؤر توتر خطيرة، قادرة على تصدير التوتر إلى أنحاء واسعة أخرى من لبنان.

على الرغم من أن التوتر الحالي الشديد في العلاقات بين السلطات اللبنانية وقوى فلسطينية في المخيمات، إلا أن عوامل سياسية رئيسية لعبت دوراً في كبح مخيمات السلطة اللبنانية عن محاولة استعادة السيطرة المباشرة على المخيمات.

أولها: خشية السلطة من أن تصور تلك المحاولة على أنها حرب مخيمات جديدة، كالتى حصلت في عام ١٩٨٥، واستمرت أكثر من عامين سقط فيها آلاف اللبنانيين والفلسطينيين، وقامت صورة بالغة السوء للبنانيين على الصعيدين العربي والدولي.

ثانياً: الخشية من أن يكون عرفات حسود إلى ذلك لتأكيد أنه مازال لديه أولاد قوية خارج حدود منطقة الحكم الذاتي، ليسير إلى أن بإمكانه أداء أدوار سياسية أوسع، قد تدعم موقفه في المفاوضات مع إسرائيل.

ثالثاً: أن تكون محاولة من السلطة لاستغلال أوضاع فلسطينيي لبنان لإثارة التعاطف الدولي مع السلطة، والحصول على عون مادي أكبر.

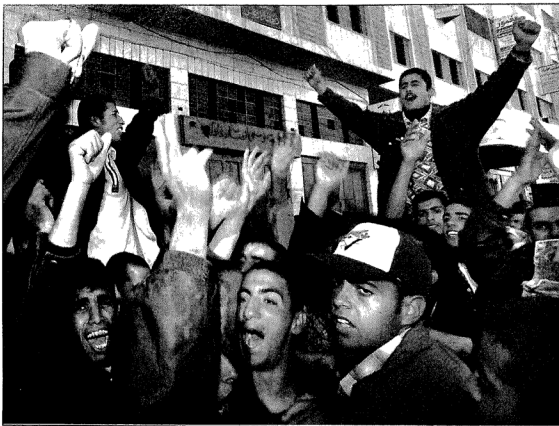
رابعاً: أن تكون السلطة تسعى إلى تصفية حسابات سياسية مع مشق في لبنان وعلى ساحة المخيمات، خصوصاً أن السلطة عادت بإشارات غير مرصعة لمشق باستقبالها السيد سمور الأسد ابن نائب الرئيس السوري السابق رفعت الأسد في غزة. خامساً: خشية السلطات اللبنانية من وجود تعاون

نتيجة التراث الطويل من عدم الثقة بين منظمة التحرير الفلسطينية، من جهة، والسلطة اللبنانية، وجانب رئيسي من اللبنانيين من جهة أخرى، فإن هذه الرسالة أثارت توجساً بين العديد من اللبنانيين، خصوصاً أنها جاءت في وقت كانت حكومة بيتانياهو تطرح بقوة خيار غلبان أولاً، وبخصوصاً أيضاً أنه لم يكن هناك أي نوع من التوتر بين الفلسطينيين والحكومة اللبنانية، لا في المخيمات، ولا في غيرها، بل على خلاف ذلك كان كلك التنسيق في أفضل

مرحلة بين السلطات اللبنانية، وحركة «فتح»، التي يترعها عرفات، والتي تعتبر القوة الرئيسية في مخيم عين الحلوة، أكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وكان المستوطنون الفلسطينيون يتنقلون بحرية، ويقومون بال جولات السياسية يلتقون في خلالها مع السياسيين اللبنانيين.

وتريدت آنذاك أنباء عن تنسيق بين السلطات الأمنية وحركة فتح لمواجهة حركة «دبي محجن» الإسلامية الأصولية التي تتحصن في مخيم عين الحلوة أساساً، والتي اتهمها القضاء اللبناني بالمستولية عن اغتيال مسئول جماعة «الأجباش» الإسلامية المعتلة، الفرحي من مشق، الشيخ زرار الحلبي، في بيروت قبل أقل من ثلاثة أعوام.

وتحدثت تقارير آنذاك عن استعدادات قامت بها حركة فتح، لمحاولة وضع جماعة «دبي محجن» الوهابية، قيد السيطرة خصوصاً إن هذه الجماعة التي تتمتع بمقدار عالٍ من الانضباط والتنظيم، وإمكانات مالية لافتة، شكلت تحدياً لسلطة حركة فتح التي كانت قد استعانت لتهام السيطرة على المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، وإساساً عين الحلوة. ويقال إن حركة فتح حلت عن هذا التوجه خشية إغراق المخيمات في أزمة دموية تضعف الجميع. حسب مصدر فلسطيني - من دون عائد سياسي، يذكر



■ بيروت تتخوف من فتنة إسرائيلية لتكرار تجربة ١٩٨٥ وتدويل قضية اللاجئين

وما أثار القلق أن التجيش في المخيمات الفلسطينية التي كان يقوم في الأعمام الماضية على أساس هدف التحضير لقتال إسرائيل، بات يعتمد بعد الاتفاقات بين المنظمة وإسرائيل على بند أساسي هو الارتزاق، مما يعني الإقصاد، وتحويل المخيمات إلى بؤر للارتزاق المسلح.

واعتق تشديد الإجراءات حول المخيمات صدور حكم قضائي بالإعدام على مسئول فتح سلطان أبو العينين، بتهمة تشكيل عصابات مسلحة، والذي اعتبره الفلسطينيون حكماً سياسياً، ومن ثم اعتقال المسؤولين في حركة فتح خالد الشيايب وخالد عارف، بسبب أحكام قضائية سابقة ضدهما. وبلغت صرامة الإجراءات إلى حد منع دخول مواد البناء إلى المخيمات ريثم الحالة تحديداً والإجراءات، فإنه من المستبعد حتى الآن، أن تعتمد السلطات اللبنانية إلى انتحام المخيمات بالقرعة، خوفاً من الوقوع في فخ بالغ الخطورة سيتمكن سلباً على لبنان سياسياً وأمنياً وحتى اقتصادياً.

وعلى الرغم من أن مسئولين فلسطينيين يسعون إلى إقناعل مواجهة، حسب ما يرى المصدر السياسي، تقديم مابداً ومعنواً وتفيد قيادة السلطة الفلسطينية سياسياً، وتترك لبنان وسوريا، وتصف مواقفهم إلى أقصى حدود، إلا أن الظروف بالناحية في المخيمات وشعور الغالبية العظمى من سكانها بالمرارة والبأس من استمرار الوضع الحالي، تصعب إلى حد بعيد من القدرة على التجنيز من داخل المخيمات.

يضاف إلى ذلك عنصر أساسي من الدولة اللبنانية لم تعترض على السلاح الفلسطيني بشكل كامل، بل إن رئيس الجمهورية المعدل إميل لحود نفسه طالب في خطابه الأخير بمناسبة ذكرى استقلال لبنان، بأن يسلم هذا السلاح إلى الجيش اللبناني، أو إلى جهة أخرى

■

الأمر في الاسباب السابقة، تحديداً في عام ١٩٨٥، عندما اندلع القتال اللبناني الذي مهد له إسرائيل قبل انسحابها، واندلعت حرب المخيمات، وغيرها من المواجهات الدموية التي مدت الحرب اللبنانية لخمس سنوات إضافية.

وخطورة وضع المخيمات في هذا السياق أن المخيمات هي الأماكن الوحيدة التي ما زالت تحتوى على أسلحة ومقاتلين ويؤس شديد وحقن أشد، وكلها عوامل مناسبة لزرع الفتنة، بعد أن تم سحب كل سلاح الميليشيات، بالطبع ماعدا سلاح المقاومة.

ويقول مصدر سياسي لبناني إن السلطة الفلسطينية، ربما كانت تريد من العودة إلى ممارسات والتوتر السابقة، إظهار الفلسطينيين على أنهم مضطهرون ومحاصرون، من قبل لبنان والسوريين أكثر من تصويرهم على أنهم مضطهرون بفعل تشريعهم من أرضهم بواسطة إسرائيل. ويقول المصدر إن عرفات الذي يرى معصوية شديدة في التوصل إلى تسوية سياسية لقضية اللاجئين، قد يرى في إثارة موضوع فلسطيني لبنان، فرصة لتدويل قضية اللاجئين، بما يرفع عيناً أساسياً عن كاهله، ولاختار المصدر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك قد دعا أخيراً إلى تشكيل هيئة دولية لتسوية قضية اللاجئين، بما يؤمن توطين غالبيتهم العظمى في أماكن وجودهم.

وكان واضحاً أن السلطة اللبنانية التي لا تلتقي في المرحلة الحالية تحديداً أي تلاعب بالأمن أرادت عبر تعزيز الإجراءات الأمنية حول المخيمات، توجيه رسالة قوية إلى المنظمات، خصوصاً حركة فتح، بعد أن شهدت الأشهر الماضية حركة غير عادية، من جانب الفلسطينيين على صعيد شراء الأسلحة وتجنيد المقاتلين. وقد استفادت فتح من الظروف المعيشية الصعبة في المخيمات، والبطالة العالية في هذا التجنيد، إذ يتراوح مرتب المجنّد شهرياً ما بين خمسين ومائة دولاراً!

بدا رئيسياً على جدول الأعمال، فانتهاه خصوصية المخيمات، قد يعني انتهاء خصوصية الفلسطينيين، شكلاً على الأقل، وقد يعني انتماسهم بالكامل في المجتمع اللبناني ككل واقع.

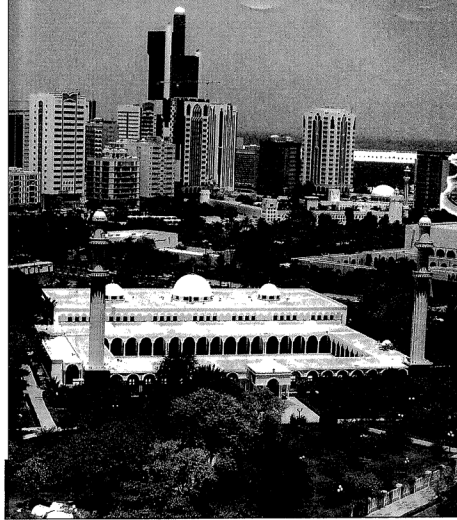
إلا أن السلطات اللبنانية وجدت نفسها أمام تحديات ضاغطة في خلال الأشهر القليلة الماضية خصوصاً بعد الانسحاب الإسرائيلي من منطقة جزين في جنوب لبنان، والذي كان نصراً حقيقياً للمقاومة وللبناي ككل، بعد احتلال استمر منذ عام ١٩٨٢.

وقد عكر صفو الفرحة بعودة جزين إقدام مجهولين على اغتيال أربعة من القضاة في مبنى قصر العدل في مدينة صيدا عاصمة الجنوب القريبة من جزين، وهو ما اعتبره لبنان رسالة إسرائيلية، بأن أيدي إسرائيل طويلة للتلاعب بالداخل اللبناني. خصوصاً أن الجريمة هزت لبنان وكشكت الأولى من نوعها في تاريخه، وشكت السلطات والازال بن المجرمين التجاؤا إلى داخل مخيم عين الحلوة القريب جداً من صيدا، لكن اليبعد عن أيديها.

وجاء حادث صيدا وبسلسلة سبقته، وتبعته من الجرائم غير العادية، منها اغتيال رجلين أمن واعتدات على آخرين، واغتيال السنول في حركة فتح أمين كايه، ومحاولات اغتيال مسئولين آخرين من فتح والجهاد ومنظمات أخرى.

وكان إقدام حركة فتح على الإعلان عن تخريب دفعة من المقاتلين في داخل عين الحلوة، قبل حوالي ثلاثة أسابيع القشة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة إلى السلطات الأمنية اللبنانية، التي كانت، ومازالت تعيش في هم ومجلس النياب الإسرائيلية، بشأن لبنان، بعد الإعلانات الإسرائيلية المتكررة عن انسحاب مقل من لبنان، تهدد إسرائيل بأنه قد يكون من دون اتفاقات سلام مسبة.

واشد ما يخشاه لبنان أن يترافق الانسحاب من لبنان مع إثارة فتنة داخلية مسلحة جديدة، كما كان



في عيدها الـ ٢٨

من فوق ربوة عالية في منطقة السميح بين إمارتي
أبوظبي ودبي، وعندما كان الحزن والإحباط
يسيطران على كل ما هو عربي، بعد لكسة عام
١٩٦٧، اجتمع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان،
حاكم أبوظبي، مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم
حاكم دبي الراحل، عام ١٩٦٨، والتفق الرجلان
على أول خطوة التعادلية في منطقة الخليج تتمثل
في قيام اتحاد ثنائي يضم إمارتي أبوظبي ودبي،
وبعدها بثلاث سنوات، عقد حكام إمارات في
٢ ديسمبر ١٩٧١ اجتماعاً مهماً، اتفقوا فيه على
توحيد الإمارات الست، ووافقوا على دستور مؤقت
للدولة الموحدة، وتم انتخاب الشيخ زايد رئيساً
للدولة، ولل مجلس الأعلى للاتحاد، ليحتل
الشعب الإماراتي بهذا اليوم كعيد وطني للدولة،
ثم انضمت إمارة رأس الخيمة إلى الاتحاد في ١٠
فبراير ١٩٧٢

نحن والعالم



كتبت: سوزي الجنيدي

■ الإمارات: نقلة حضارية ونوعية كبرى

الإمارات العربية تجسد الحلم المفقود

ولا يملون من المقارنة بين الأمس واليوم، ويعد أن
نجحوا في أن يجعلوا من دولتهم التي تقع في قلب
الإنجاز الأكثر جفافاً في العالم واحة خضراء، ونجحوا
في وقف زحف الصحراء، وتم غرس أكثر من ١٨
مليون شجرة نخيل واستصلاح عشرات الآلاف من
الأقنعة، وزرع ٨٠ مليون شجرة زينة في مساحة
الإمارات التي لا تتجاوز ٨٠ ألف كيلومتر مربع.
ويزعم أن تصدير أول شحنة نفط من الإمارات لم
يتم إلا منذ ٣٠ عاماً، إلا أن تلك الدولة شهدت تغيرات
كبيرة وصياغة لكل شيء من جديد، وأصبحت هناك
مدارس وجامعات ومطارات ومستشفيات وطرق بعد
أن كان يعز وجود كيلومتر واحد من الطرق المعبدة.

نجاح التجربة

والكثير من الزائرين إلى الإمارات لا يصدقون أن
هذه الدولة المصرية بإماراتها السبع لا يزيد عمرها
على ٢٨ عاماً، في عمر الاتحاد الذي أقامه بصير

وبعيداً عن المجالس النيابية، ففي الإمارات
يستطيع أي مواطن لقاء رئيس الدولة وعرض مشكلته
واقتراحه في جلسات بسبيل بلا حواجز أو قيود أو
بيروقراطية.

وفي الإمارات يدخل المواطنون في مجالس زايد
على رئيس الدولة، ويقولون له: «يا زايد» مجرداً من أي
القاب، ويستجيب هو لطالب شعبه، وتمثل لقاءات
الشيخ زايد المفتوحة مع المواطنين برلماناً شعبياً، وهو
في مقام الوالد للجميع، وليس رئيس دولة فقط.
وأصبح الشيخ زايد رائداً من رواد مدرسة
الاعتدال، وداعية خير وسلام، وصاحب اتجاه وحدوي
عربي في زمن لم يعد فيه كثير من الحكام العرب
يؤمنون بالوحدة على أي مستوى.

واحة خضراء

ويتميز شعب الإمارات بالطيبة، وفتخرون
بالمأضي، عندما كانوا يعانون شظف العيش والفقر،

تلك الدولة الناشئة التي استطاعت أن تبني نفسها
من لا شيء تقريباً، لتصبح دولة لها صوت مسموع
وتحظى بتقدير واسع على المستويين العربي والإقليمي
، وتضع دولة الإمارات نظاماً سياسياً جديداً، وهو
ديمقراطية التراضي، مما جعل الكل يعيش في حالة
رضاء، سواء أكانوا من المواطنين أهل البلد، أم
الوافدين، ولم تحدث مشكلة لأي وافد في دولة
الإمارات على غرار ما حدث في دول أخرى، كما أنه
ليست هناك حواجز أو سدود بين الشعب ورئيس
الدولة، ربما بحكم التكوين القبلي والعائلي والشرطي في
السكان، الذين لا يتجاوز عددهم أكثر من مليونين.
ونشأ المجلس الوطني الاتحادي بعد عام واحد
من نشأة الدولة، منذ ٢٨ عاماً في ديسمبر ٧١،
كخطوة أساسية لاستكمال البناء الدستوري للدولة،
ويكون المجلس من ٤٠ عضواً، ٨ من أبوظبي، ودبي،
٦ من الشارقة ورأس الخيمة، و٤ من عجمان وأم
القوين والفجيرة، حسب تعداد سكان كل إمارة.



■ زايد .. سياسة خارجية متوازنة مع مختلف الدول

انطلاقاً من نجاح التجربة الإماراتية توحيد الصف العربي الهدف الدائم للشيخ زايد

يعكس احترام العالم وتقديره للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حاكم دولة الإمارات العربية المتحدة، امتداداً طبيعياً للاحترام والتقدير والحب الذي يحظى به في الداخل، وإذا كانت مراكز العمل الداخلي تلجئ في مقدمة العوامل التي تمنح زعيم أية دولة مكانة مميزة على الساحة الدولية، إضافة إلى عوامل أخرى تهدد للخروج إلى الأفاق الدولية بسمة براقة ومكانة مرموقة، فقد جعل الشيخ زايد منذ توليه مسؤولية الحكم في بلاده من رفاهية أبناء دولة الإمارات وتتميمتهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية هدفاً جوهرياً لا يجيد عنه.

سنوات حكمه، ويكفي للتدليل على نجاح هذه التوجهات رصد حقيقة أن الإمارات تحتفظ بعلاقات قوية وصحيحة مع جميع دول العالم ولا توجد أي خلافات أو خصومات بينها وبين أية دولة أخرى، رغم وقوعها في منطقة متوج بالتحديات السياسية.

وحتى الخلاف الإيراني - الإماراتي حول جزر الإمارات الثلاث «طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى» نستطيع أن نلمح من خلاله عقلانية كبيرة من جانب الشيخ زايد في إدارة هذا الخلاف، حيث يحرص على إعلاء شأن الحوار وتفضيل الطرق الدبلوماسية على وسائل الصدام دون تدريس في حق أو أرض، وتقوم علاقات دولة الإمارات مع جميع جيرانها على مبدأ حسن النفس، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وهو التمسك بالبداهة الذي يطبقه دولة الإمارات مع جميع دول العالم في مشارق الأرض ومغاربها، وتمارس

يشهد الغرابة في الامة العربية والعالم قبل العسكرة المغربية في داخل الإمارات بأن الشيخ زايد، الذي يحمل باقتدار لقب «حكم العرب»، قد حقق نجاحاً يفوق كل الحدود والتوقعات في الانفتاح بدولة الإمارات ومواطنيها نقلة نوعية وحضارية ضخمة في عدد محدود من السنين، جعلت مواطني الإمارات والوافدين المقيمين على أرضها يتعممون بكل حقوق الإنسان باختلاف درجاتها وأشكالها، وفي مقدمتها حق في عيشة كريمة هانئة.

وتلك النقطة الكبيرة الناجمة عن سياسات عقلية كانت هي الخطوة الأولى والأساسية في طريق انطلاق زايد نحو الأفاق العالية والمحافل الدولية، فالرجل الذي يحترم شعبه ويبيد المستحيل من أجله جدير بأن يفوز باحترام العالم وتقديره، ويعزز ذلك مواقف الشيخ زايد والتوجهات السياسية والمواقف الجادة التي تبنتها دولة الإمارات خلال

وبدبلوماسية، وبكثير من التسامح للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، لتصبح الإمارات المعصوم رقم ١٨ في الجامعة العربية، ورسم ١٣٢ في الأمم المتحدة، ولم يكن هناك عربى واحد يعتقد أن تجربة الاتحاد تلك ستصمد بعد أن سقطت الاتحادات في الشرق والغرب العربى، ولم تتم سوى أشهر معدودة، لكن دولة الإمارات استمرت بفضل فكر قائدها وطبيع شعبها، بعد أن نشأ الاتحاد بصورة طبيعية وبدون قفز على الشعوب، وأصبحت الإمارات تمثل الحلم الوحيد العربى المفقود، فترسيها وحوى التفكير، بل إنه أكد أن قيام دولة الإمارات يعد بمثابة دعوة مفتوحة وباتمة للاتحاد الخليجى حتى قبل ميلاد مجلس التعاون عام ١٩٨١

والشيخ زايد من القلائل حالياً الذين يؤمنون فعلياً بأن الوحدة العربية ليست حلماً أو شراً من الخيال، بل واقعاً وقدر، يمكن الوصول إليه إذا صدقت النيات، لأن ما يجمع العرب أكثر مما يفرقهم.

ونجح شعب الإمارات في الاستقالة من خصوصية كل إمارة، فأبوظبي هي العاصمة السياسية ولها حضور بارز، وتتمسك بسياسة التسامح والتوفيق والمصالحة العربية، وببى عاصمة تجارية تزحف لتصبح واحدة من اكبر المراكز التجارية في العالم ولا تهدأ أسواقها ومعارضها، وتزداد نسبة السياحة إليها بشكل مضطرد، والمشاركة عاصمة ثقافية تنقل للعالم عصارة الفكر والثقافة العربية، ورأس الخيمة إمارة زراعية، وعجمان تشتهر بالاستنبهات المنطوية لتصوير للسلسلات التليفزيونية، والفجيرة تفت مستعدة كبديل إذا حدث أي شئ لمضيق هرمز، وأم القيوين متجنح سياحي مهم.

دبي نجاح سياحي

وتبحث دبي بشكل خاص سواء اكان سياحياً أم تجارياً، ويرغم أن البترول قليل بها، إلا أنها ميناء مهم لتجارة الترانزيت وإعادة التصدير إلى المنطقة كلها، ووصل حجم تجارتها مع العالم إلى أكثر من ٢٠ مليار دولار.

وقال إن السفينة التي لم ترس في دبي تتعرض للخسارة كما يوجد بها منطقة جبل على، وهي منطقة حرة اجتذبت مئات الشركات العالمية وتستخدم كمركز توزيع دولي، وتلك إتشاؤها أكثر من ٣ مليارات دولار على مساحة ١٠٠ كيلومتر.

وتحتل الإمارات المركز الرابع من بين ١٧٢ دولة من حيث إجمالي الدخل القومي، قياساً بالقدرة الشرائية للفرد التي بلغت أكثر من ٢٢ ألف دولار، كما تحتل المركز العاشر ضمن قائمة أغنى دول العالم، والدولة رقم ٤٥ في مستوى العالم في دليل التنمية البشرية.

وقد أولى الشيخ زايد دائماً اهتماماً كبيراً بالتنمية الاجتماعية، لأن الإنسان في فكره أغلى من الثروات، وتأتي ميزانية التعليم بعد الدفاع والأمن مباشرة في موازنة الدولة، ويجانب المدارس المنتشرة لإناء المواطنين، والوافدين، هناك جامعة المين التي تم إنشائها عام ١٩٧٧ إضافة إلى جامعات أخرى قامت بعد ذلك لتأخر لتضيف الكثير على طريق تطور التعليم في دولة الإمارات ■

أيضا سياستها الخارجية مع دول العالم بتوازن شديد من خلال عدة دوائر تعكس الاهتمامات والأولويات السياسية الخارجية لدولة الإمارات في تعاملها مع العالم الخارجي.

ولعل في مقدمة هذه الدوائر الدائرة الخليجية والعربية التي تمثل دائرة الاهتمام الأولى للسياسة الخارجية الإماراتية في عهد زايد، وكان من الممكن تصنيف هذه الدائرة في دائرتين «خليجية وعربية»، لكن كل الشواهد تؤكد صعوبة الفصل المطلق بينهما، فسياسة الشيخ زايد الخليجية هي امتداد لسياسة العربية وتوجهاته نحو جميع دول امتنا العربية الأخرى، فضلا عن أن سياسته العربية هي أيضا توسيع لنطاق الدائرة الخليجية، لتشمل الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، وبالتالي فليس من المبالغة في شيء القول إن سياسة الشيخ زايد الخليجية هي دعامة للأمة العربية بالكامل، وأن سياسة الشيخ زايد العربية هي تكرس لخدمة المصالح والروابط الخليجية أيضا.

ولأن مبادئ زايد لا تتجزأ، فإننا نجد تعامله مع القضايا العربية والخليجية ينطلق من اعتبارها قضايا ذاتية لهم دولة الإمارات بنفس الدرجة التي يهتم بها أصحابها، ومن ثم فإن حسن الجوار ونعم الروابط وتقوية العلاقات هي الأساس الذي يتبعه زايد في تعامله مع دول الخليج من خلال مجلس التعاون الخليجي، الذي لعب دورا كبيرا في تقويته، ودعمه منذ إنشائه، وذلك من خلال حرصه على تبني البرامج السياسية والاقتصادية والدفاعية التي تكفل السلامة والرفاهية لدول المجلس، وشعبه، إضافة إلى دعوته المستمرة لتشوية أية منازعات قد تنشأ بين الدول الخليجية بالمفاوضات السلمية، وهو ما تجلى بوضوح في أكثر من نزاع خليجي خلال هذا العقد.

وقد اتسمت مواقف زايد تجاه أمته العربية بالوضوح والثبات، والإلمام الكامل بالأحداث على الساحة العربية، فجات هذه المواقف ملازمة لهذه الأحداث، معبرة عن بعد نظر وعن وضوح في الرؤية والهدف، اكتسبت دولة الإمارات من خلالها احتراماً عربياً ودولياً على أوسع نطاق، وأصبحت كلمتها مسموعة في مختلف المواقع والمؤتمرات، وكانت الإمارات سباقة إلى كل عمل عربي، ومحدوي لأرب الصدع، وإزالة كل خلاف بين الأشقاء، وللشيخ زايد كلمة ماثرة قالها في حديث صحفي ونصها: «إنني منذ بداية خلافتك العالم العربي إلى يومنا هذا، لم أبت ليلة واحدة مسرورا، وأسعى دائما وأبداً أن أبذل الجهد وأصرف المال من أجل أن يختلف شقيق مع شقيقه».

وقضية توحيد الصف العربي وإنهاء الخلافات بين الأشقاء كانت ولا تزال هي القضية الكبرى التي تشغل بال الشيخ زايد، ويبدل بالفضل من أجلها الكثير والكثير، وعديدة هي تلك المرات التي بذل



■ دبي .. مركز تجاري إقليمي

العربي ورغبته الأكيدة في دعم التضامن العربي، واستعراض هذه المواقف يتطلب أضعاف هذه المساحة، لكن هناك قضايا ومواقف معينة أصبحت مرافقة للشيخ زايد، فلا تكاد تذكر هذه المواقف إلا ومعها التوجهات الجادة له.

فخلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ على سبيل المثال ليس هناك من يجهل موقف الشيخ زايد، حيث أعلن من البداية صراحة دعمه اللانهائي لمصر وسوريا في جريهما ضد إسرائيل بشتى السبل والوسائل الممكنة، وعلى الرغم من أن الإمكانيات المالية والمادية للإمارات آنذاك لم تكن على نفس مستوى إمكاناتها في الوقت الراهن، إلا أن الشيخ زايد لم يكن ليتردد في الاقتراض من البنوك والمصارف الدولية لدعم الجهود الحربية لكل من مصر وسوريا، وإضافة إلى ذلك فقد كان الشيخ زايد في مقدمة المحاربين الذين خاضوا أول حرب بترولية

فيها الشيخ زايد جهوداً مضنية لأرب الصدع بين دولتين شقيقتين، أو إنهاء حرب كلامية بين دولة وأخرى في أممتنا العربية، ولعل المثال البارز على ذلك هو جهود الشيخ زايد لتوحيد الصف العربي لإنهاء المقاطعة العربية - المصرية، وموقفه في قمة عمان في أواخر عام ١٩٨٧، التي رفع خلالها الشيخ زايد صوته منادياً بضرورة عودة مصر إلى الصف العربي، باعتباره أن غيابها أحدث فراغا على الساحة العربية، لا يمكن تعويضه إلا بعودتها إلى العرب، وعودة العرب إليها.

وكان من ثمار ذلك أن اتخذ المؤتمر قراره التاريخي بإعطاء كل دولة الحق في إعادة علاقاتها مع مصر، وبادر الشيخ زايد فوراً إلى إعلان استئناف العلاقات بين الإمارات ومصر كخطوة رائدة لدعم التضامن العربي، وتعكس أيضاً تصريحات ومواقف الشيخ زايد حسنة القوي

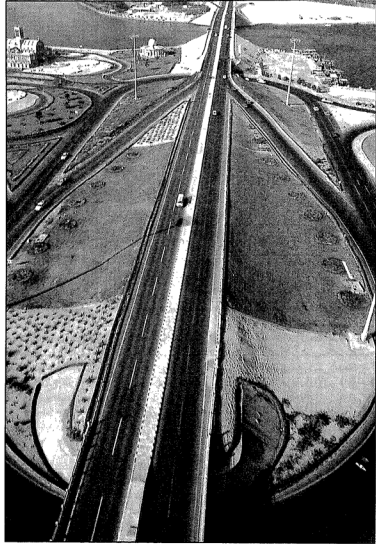
زايد وقتها أن يتم تحرير الكويت في زمن قياسي، وأشفق على الجندي العراقي الذي جرح لتوه في معركة الكبري مع إيران، ليجد نفسه مقهوراً في حرب أخرى مع شقيق عربي في الكويت، وقد تحقق بالفعل ما توقعه الشيخ زايد في وقتها، ورغم ذلك فإنه في الوقت الراهن من أشد الناصحين لتحقيق المصالحة العربية، وإدماج العراق مجدداً في الجسد العربي، وبذل كل جهد ممكن لرفع المعاناة عن الشعب العراقي، الذي لا ذنب له فيما حدث.

وتشغل قضية التنمية الاقتصادية العربية، جنباً إلى جنب مع قضية توحيد الصف العربي، حيزاً كبيراً من فكر وجهود الشيخ زايد بن سلطان، ولعل ما حققه لبلاده من تنمية في هذا المجال، خير شاهد على ذلك، فالإمارات اليوم في أفضل حالاتها الاقتصادية والاجتماعية، ومتوسط دخل الفرد السنوي فيها يكاد يقترب من مستويات الدول الأوروبية مرتفعة المستوى، وتصف الإمارات عالمياً ضمن الدول المتقدمة اجتماعياً في مجالات الصحة والتعليم على وجه الخصوص، ولا تشغل القضية باله على الصعيد المحلي فقط، لكن أيضاً على الصعيد العربي، حيث أكد زايد في مناسبات عديدة أهمية تحقيق الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات، وأيضاً بناء الإنسان العربي.

ومن هنا كانت دولة الإمارات من الدول السبّاقة إلى استثمار عائدها من النفط في المشروعات المشتركة في عديد من الدول العربية، خاصة مصر التي تربط دولة الإمارات العربية المتحدة بربوابع وثيقة من خلال المشروعات الاستثمارية المشتركة، وهي مشروعات قائمة على التفاهم وتحقيق المنفعة المتبادلة لصالح الدولتين والأمة العربية عموماً، ويرى زايد في هذه المشروعات دعماً إضافياً لوحدة الصف العربي، وهي القضية التي تحظى بالوسط الأكبر والأعظم من اهتماماته.

وتحتل الدوائن الإسلامية والأسبوية والأوربية مكانة مهمة في سياسات زايد الخارجية، وقد حرص على إقامة علاقات إيجابية وقوية مع دول العالم الإسلامي الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، مؤكداً في هذا الصدد، مكانة خيانتنا الأولى أن نضع أنفسنا في صف الإسلام والعالم العربي، وتعكس ذلك في مساندة الشيخ زايد لجميع قضائنا العالم الإسلامي العادلة ومساندتها سياسياً واقتصادياً.

وتفتح دولة الإمارات العربية أبوابها أمام العمال من جميع الدول الإسلامية في مختلف المجالات، ويعمل بها بالفعل مئات الآلاف من العمال المسلمين القادمين من الدول الأسبوية على وجه الخصوص، وهي دائرة يمتنحها زايد أيضاً أهمية خاصة لأسباب عديدة، لكن تبقى قضية الوحدة العربية وتوحيد صفوف الوطن العربي، والحرص على عقد القمم العربية هو الشغل الشاغل للشيخ زايد، الذي يحرص على إعلاء شأنها في سياساته الخارجية ■



■ شبكة واسعة من الطرقات تؤكد ترابط مدن الإمارات

التي دمّره خلال سنوات السبعينيات والثمانينيات، وجاءت مبادرة الشيخ زايد في أكتوبر عام ١٩٨٨، كتنوير دعوة عربية تطالب بإتخاذ لبنان وتحريك الانعجام العربي بمأساة والسعي الجدي لإخراجه من جميع الخراب، ووصفت هذه المبادرة بأنها تجسيد جديد للتفاعل العربي عامة، والخليجي خاصة، مع معاناة الشعب اللبناني في محنة التي هدت وقت الحرب الأهلية أمن العالم العربي بكارثة حقيقية.

وتشغل المسألة العراقية حالة خاصة جداً بالنسبة للشيخ زايد، فقد كان الغزو العراقي للكويت من أشد التطورات المفاجئة التي أمت حاكم دولة الإمارات طيلة الفترة التي أعقبت في أغسطس ١٩٩٠، وأدان زايد هذا الغزو بشدة، وأعرب عن أسفه الشديد لما تعرضت له دولة الكويت وشعبها من متاعب ومأس يمتنحها حتى اليوم، وتوقع الشيخ

عربية في التاريخ عندما قررت الدول العربية فرض حظر بترولي على الغرب لمساندة إسرائيل ضد العرب، ويومها قال زايد كلمته الشهيرة: البترول العربي ليس بأغلى من الدم العربي.

ولا تختلف مواقف الشيخ زايد عن ذلك إزاء قضايا عربية حيوية أخرى في مقدمتها والقطع القضية الفلسطينية، فهو من الرجال الذين يحملون القضية الفلسطينية في عقولهم وقلوبهم أينما ذهبوا، وهو أيضاً من أشد المؤيدين لنصرة حقوق الشعب الفلسطيني، وإدغام إسرائيل على الانصياع التام لقرارات الأمم المتحدة، ويرى زايد أن ممثلي الشعب الفلسطيني هم أجدر من يمثل، وفي هذا الشأن يقول: أصلاً الدار لأهلها فهم الأبرى بحالها. وكان زايد يرى في سقوط لبنان سقوطاً وانهاراً لكل الأمة العربية، وكثيراً ما أطلق للمبادرات والنداءات من أجل إنقاذ لبنان من الحرب الأهلية،

أعلى من برج إيفل ويدخل موسوعة جينز «برج العرب» .. فندق الألفية الجديدة

«برج العرب»، أعلى أبراج الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا على الإطلاق، وهو أعلى من برج إيفل الفرنسي الشهير، حيث يرتفع عن الأرض ٢٢١ متراً ويقف شاهقاً على جزيرة صناعية تحيطها مياه الخليج العربي من كل مكان، والبرج يعطل على شواطئ منطقة «جميرا» على بعد ١٥ كيلومتراً جنوبى مدينة دبي، إلا أن من يقف أعلاه على ارتفاع ٢٨ طابق، دوليكس، تعادل ٥٦ طابقاً فى أى بناء عادى يستطيع أن يكشف شواطئ ومدينتى دبي والشارقة بكل وضوح وهى الشواطئ التى تمتد إلى حوالى ٥٠ كيلومتراً.

■ دبي، خاص بالأهرام العربى

يتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ٥٥٠ مليون دولار أمريكى، ويعتبر برج العرب الحلقة الأخيرة فى مجمع «جميرا بيتش» الفندقى الذى يضم فندقاً آخر يحتوى على ٦٠٠ غرفة إضافة إلى أحدث وأكبر حديقة ألعاب مائية فى الشرق الأوسط والمعروفة باسم الواى البرى وايلد واى.

ولأنه الفندق الأقدم فمن الطبيعى أن تتناسب أسعار الإقامة فيه مع المسمى والرفاهية المتوفرة فى داخله والفندق يضم ٢٠٢ جناح سعر أرخصها ١١٠٠ دولار وأغلاها ١٨ ألف دولار للمبيت ليلة واحدة خالصة للضيافة دون أى خدمات أخرى، وتفرض إدارة الفندق رسوماً على دخول الأشخاص الراغبين فى استغلال الخدمات المتوفرة فيه بنظام الرسم الأدنى «متنيم تشارج»، بواقع ٥٤ دولاراً أمريكياً لمجموعة من ٤ أفراد فأقل. ويحوى الفندق مهبطاً للطائرات العمودية أعلاه كما يحوى نحو ٦ مطاعم أعلاها على ارتفاع ٢٠٠ متر عن سطح مياه الخليج وأدناها تحت سطح مياه الخليج وعلى مسافة ٢٠٠ متر من مبنى الفندق الرئيسى ويتم الوصول إليه باستخدام غواصة صغيرة تحوى نحو ١٠ مقاعد وتصل إلى المطعم فيما لا يزيد على ٣ دقائق من تحت سطح الماء.

وتطلب بناء برج العرب جهوداً وإمكانات كبيرة حيث شارك ٢٥٠٠ مصمم ومهندس وعامل بناء فى تنفيذ المبنى باستخدام نحو ٣٦٠ ألف طن من الأسمنت و ٩٠ ألف طن من الحديد، كما تم صب ٢٥٠ عموداً للأساسات على عمق ٤٠ متراً تحت قاع البحر، إضافة إلى نحو ٤٢ ألف و ٤٦ ألف متر مكعب من الزجاج لتنفيذ الواجهات و ٨ آلاف طبة تحوى رقائق الذهب عيار ٢٢ قيراطاً للترتيب والتصاميم الداخلية، ويضم الفندق ليلاً أكثر من ٢٨ ألف مصباح إضافة إلى ١٢٤ نظاماً كهربائياً للإضاءة الخارجية للمبنى الذى يتخذ اشكالاً وألواناً مبهرة فى كل مساء، كما تم استخدام ٢٠ نوعاً من الرخام لتغطية أرضيات الفندق والأجنحة بإجمالي ٤٧ ألف متراً مربعاً من الرخام. ■

وبرج العرب» بناء يشغله أعلى فندق فى العالم حيث يحفك خيراً موسوعة جينز العالمية حالياً على إدراجها ضمن قسم أعلى مباني العالم فى طبعة الموسوعة لعام ٢٠٠٦، ويأخذ هذا الصرح المعماري شكل الشراع على الجزيرة التى تبعد حوالى ٢٨٠ متراً عن الشاطئ، ويرتبط به جسور.

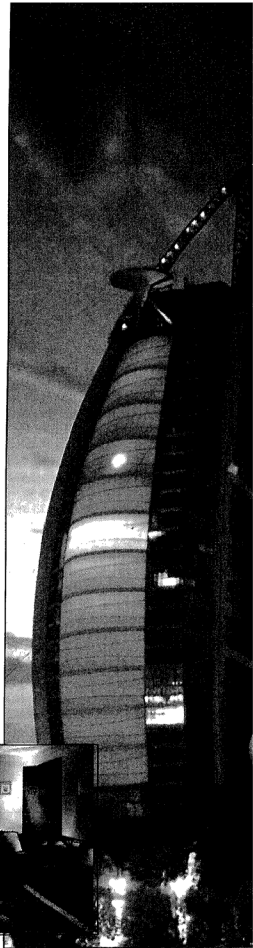
ويتميز برج العرب بشكله الرائع حيث يعكس التراث البحرى الإماراتى والخليجى الذى ارتبط بحياة البحر والغوص وراء اللؤلؤ وصيد السمك وركوب البحر سعياً وراء التجارة وفتح الصلات مع الشعوب الأخرى المجاورة فى المناطق الممتدة من شبه القارة الهندية وحتى شرق إفريقيا.

كما يمزج الفندق بين آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا العالمية والسمعة الراسخة للضيافة العربية التقليدية ويمثل بذلك حقيقة المجتمع الإماراتى المحلى الذى يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وبالرغم من سرية المعلومات الخاصة بتكاليف إنشاء هذا المشروع العملاق إلا أن تقديرات الممارسين المشغلين حددت تكلفة إنشاء المبنى وتجهيزه كفندق يعتبر الأقدم والأشبه من نوعه فى العالم بما



■ الفخامة تسكن كل ركن داخل فندق القرن



رحلة عام ٢٠١٤

فإن العلماء الأمريكيين نقلاً برامجهم إلى مسافات أخرى بعيدة للغاية ولا أظن أن هناك برامج لدى دول أخرى للحاق بها. المهم أنه بين الآن وعام ٢٠١٤ سوف يكون العالم قد تغير كثيراً، وفي العادة فإن البشر يتقانون بما هو قادم لهم يكون أفضل حالاً مما هو ذاهب، وقد لاحظت أن كل قادة الرأي والسياسة والفن والأدب قالوا كلمات طيبة عن القرن القادم، إلا أن واحداً منهم فقط هو لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة الأسبق والأب الروحي لما يسمى بالمعجزة الآسيوية كان له رأي آخر حينما قال إن القرن القادم لن يختلف كثيراً عن القرن العشرين فقط لتتمنى ألا يكون أسوأ حالاً، وهي درجة من التشاؤم وعدم الثقة في الطبيعة البشرية التي تلقى بظلمة الشرير على كل ما يحضره العالم من تقدم علمي وتكنولوجيا، وربما كان الأكثر عدلاً ملاحظة السباق بين الطب والخيبت في التقدم الإنساني، وإذن أن الأول أكثر غلبة على الثاني حتى إنه دائماً ما يجد حلاً للمشكلات التي تولد عن الشرارة البشرية والشر الإنساني.

وفي بلد مثل الولايات المتحدة التي يأخذ عليها كثير من البشر ماخذ كثيرة، وبعضهم يتهمونها بالهزيمة والسيطرة، إلا أنه لا يمكن تجاهل ما تقدمه أثنائها العلمية الجارية للبشرية جمعاء فتحت آفاقاً جديدة للإنسان في معرفته بنفسه ومعرفته بالكون، وفي بعض الأحيان تنطفئ ألام البشر... من معرفتها كانت أسعد الأخبار التي سمعتها أخيراً هو خبر كشف الباحثين الأمريكيين عن دواء تجريبي تشيير الاختبارات التي أجريت عليه إلى أنه قد يوقف أحد أشكال سرطان الدم، وربما يُحدث ثورة في مجال علاج السرطان. وقد تمت تجربة الدواء على ٢١ مريضاً بسرطان نخاع العظام المسمى سى-١، أي ٥٧١ فشفى ثلاثة منهم شفاء تاماً، أما الباقون فقد تحسنت حالاتهم وعادت خلايا الدم البيضاء والحمراء إلى طبيعتها.

الطريق إذن إلى عام نزل الإنسان إلى المريخ قد يكون حافلاً ببعض الأخبار السارة بالنسبة للأمراض التي بوخت الإنسان طوال القرن العشرين وفي المقدمة منها مرض السرطان والذي جاء التقدم فيه من خلال الفكرة المعرفية فيما يتعلق بالخلية البشرية التي يبدو أن التعقيد والتفرد فيها لا يقل بحال عن التعقيد والتفرد في الكون كله. وما بين الخلية الحيوية الدقيقة والصغيرة، وما بين الكون كله، يجري البحث والدراسة، ولا تتخلف درجات التعقيد في البحث وعقباته والتأخر فيه من هذا إلى ذلك، وإذا كانت المركبة بطلان التردد قد انقطعت خطوط الاتصالات بها أو حتى فشلت كلية، فإن ذلك لم يكن المرة الأولى فقد سبقتها مركبات أخرى إلى المريخ في مارس أوبزيرفري، وبأخفايش، والتنين لم تتحقق الهدف، ومع ذلك فإن المعرفة التي وأتانا الأهم من إخفاقاتها أيضاً.

ولعل ذلك هو الدارق الأساسي بين الدول المتقدمة والمتخلفة، ففي الأولى يكون البحث العلمي والمعرفة في الطريق إلى تكوين عناصر القوة، وفي الثانية فإن الكلمة والشعار هي التي تعلى فوقهم، وفي الأولى فإن الإصرار رغم اللعقبات وينوب الإخفاق يظل قائماً حتى بلوغ الهدف، وفي الثانية فإن اليأس والكوس يسود عند أول عقبة، وفي الطريق إلى عام ٢٠١٤ سوف يصعد من أسطر في محاولة ويخفق من تراجع عنها ولكن ما بعد هذا العام فسيكون هناك عالم جديد حقاً ولكن على المريخ هذه المرة!



د. عبدالمalek السيد

حتى وقت كتابة هذه السطور كانت المركبة «بولار لاندر» المتجهة من الأرض إلى المريخ عاجزة عن إخبار محطتها الأرضية في مدينة باسادينا في ولاية كاليفورنيا عما إذا كانت قد نجحت في الهبوط على سطح الكوكب الأحمر أم لا، ورغم المحاولات التي كان يقوم بها طاقم معمل الدفع النفاث المسئول عن المهمة التي كلفتها وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» للاتصال بالمركبة إلا أنها ظلت صامتة، حتى عندما وضع المعلقون في المعمل لوحة ضخمة أمام الكاميرات يقولون فيها: «بولار لاندر رجاء الاتصال تليفونيا» وبالطبع لا ندري بالضبط ما الذي حدث للمركبة في رحلتها الطويلة في الفضاء الخارجي، ولا ما الصعوبات التي تعرضت لها في مهمتها التي كانت تلخص في هبوطها على الكوكب ثم خروج نراخ منها بفرف حفنة من تراب الأرض ثم يعود بها إلى صندوق داخل المركبة حيث يجري تسخينها ومن خلال هذه العملية تعرف العناصر التي تتكون منها التربة.

ولكن الذي نعرفه أن نجاح أو فشل المركبة سيكون خطوة على الطريق الطويل لوصول الإنسان إلى المريخ في الرحلة التي بات مقرواً لها أن تحدث في عام ٢٠١٤. وإذا كانت السوابق شامعة على المستقبل، فإن القرار الأمريكي الذي اتخذته الرئيس جون كينيدي عام ١٩٦١ بهبوط الإنسان على القمر في عام ١٩٦٩ قد تم احترامه، وعندما وضع أرستوتل وجنر قائد الفضاء قومه اليميني على أرضه قال إنها خطوة عظيمة للبشرية. وبالغفل فقد كانت خطوة عظيمة للبشرية سبقها عقد كامل من المحاولات الناجحة والفاشلة، ولحققتها خطوات كبيرة في اقتحام الفضاء الخارجي حتى إن العقود الثلاثة التالية على الحدث الكبير شهدت تطوراً في مجال الفضاء لا يقل مطلقاً عن ذلك التطور الذي طرأ على السفن الخشبية التي اكتشفت العالم الجديد وبطلتها بطائرات التوربوكودر التي تعبر المحيط في ثلاث ساعات، أو التطور الذي عرفته العربيات التي تجرها الخيول وحلت محلها عربات الجاجوار، أو التطور الذي حدث لتليفون العمدة في القرى المصرية ووضع مكانه التليفون المحمول. المسافة العلمية ما بين المركبة «بولار لاندر» هك ذلك كورتها، والمركبة «لوناء» التي حملت الإنسان إلى القمر هي ذات المسافة أو أكثر التي عرفناها في كل مجالات التطور العلمي والتطبيقات التكنولوجية، وهي مسافة تحمل قدراً هائلاً من القفزات العلمية في نفع المركبات لمسافات بعيدة، وفي الاتصال عبر نوافذ فضائية عبر حركة الكواكب والأقمار، وفي ديناميكية الحركة على أرض لم يمسهما بشر من قبل.

هذه التطورات تجعل علماء اليوم أسعد حالاً من علماء الماضي الذين كان عليهم العمل في مستويات بدائية من المعرفة العلمية، ولكنهم ربما سوف يكونون أسعد حالاً بحكم التحديت الجديده المرفوضه عليهم، فالقضية لم تعد الوصول إلى قمر على مناضيه الأرض ولا يعني الكثير، وإنما الوصول إلى كواكب المجرة التي سوف تفتح الباب للخروج منها إلى المجرات الأخرى ربما قبل نهاية القرن الواحد والعشرين، خاصة بعد استكمال محطة الفضاء الدائمة والمأهولة والتي سوف يتبنى العمل فيها عام ٢٠٠٦. هذا الخروج إلى الفضاء الصحيح يشكل دورة جديدة من عمل العلماء استغلوا عنه في السابق بالعمل من أجل جعل برامج الفضاء أكثر ربحية وتجارية، وأكثر فائدة لبنى البشر الآن وليس في المستقبل، ولذا فإنهم ركزوا على الأقمار الصناعية التي تدور قرب الأرض وتخلق أسواقاً كبرى للاتصالات والبث التليفزيوني ومراقبة الطقس والتجسس وأخيراً الإنترنت، أما وقد أصبحت المهمة الآن في متناول يد الجميع حتى أن بلداناً نامية مثل الصين والهند دخلت في سوق إنتاجها

سيناريو المعركة الأخيرة ضد الإرهاب في الجزائر

الجماعات المتطرفة تقاتل بطريقة «النمر الجريحة»!

كل أزمة يمكن حلها بطريقتين لا ثالث لهما... إما الرجوع إلى تجربة تمت على أرض الواقع وفُهِرت نتائجها واضحة.. وإما تخيل فروض لا سند لها ولم تخبر بعد.. وعند الفاضلة فلا جدال في أن الخيار الأول هو الأوثى بأن يوضع في الاعتبار.. هكذا كانت ترى الكاتبة السياسية، كورال بيل... ولعلنا إذا استعثرنا رأيها للنظر إلى مستقبل الأزمة الجزائرية التي تراوح بين الحل والتعقيد، سنجد إجابات متعددة للأسئلة الصعبة المطروحة.. في ضوء اغتيال، عبدا لقادر حشاني، الرجل الثاني في جبهة الإنقاذ الإسلامية المحظورة وتصفيد عمليات الذبح الجماعي من جانب الجماعات المسلحة، وكذا بداية العداء المتزايدة، الهلثة تطويق قانون، (الوئام المدني، يوم ١٣ يناير المقبل.

■ الجزائر: نصر القصاص

تعن الجماعات المسلحة توبتها في الأيام الأخيرة من عمر قانون الوئام المدني، لتتحقق المصالحة في الوقت الحاسم من عمر الأزمة.. وهذا - إن حدث - سيمنح انتصارا تاريخيا للمرحلة «الوطنية».. ويفتح أمامها إضافة المزيد من الإجازات الاقتصادية والسياسية.. ولأن ذلك افتراض قائم رغم العنشة عند تخيله، نجد الساحة السياسية ممثلة في الأحزاب والجمعيات الأهلية تستعد له، بإعادة مراجعة أوراقها لممارسة مختلفة خلال مرحلة ما بعد سنوات الدم والدموع.. ويدعم هذه الفرضية أن جيش جبهة الإنقاذ الإسلامي - المحظورة - قد بدأ يتأهب لتنفيذ اتفاق الهدنة مع الدولة، ومغادرة الجبال للانخراط في المجتمع.. بل ربما للمشاركة في المواجهة ضد المتطرفين إذا فُرضت نفسها.. وباعتبار أن هذا الجناح العسكري الذي يمثل التيار الإسلامي الذي كان هو الأكثر شعبية في الجزائر، فلا بد أن تنفيذه للاتفاق سيخلع عن الجماعات الأخرى - الأكثر تطرفا - عباءة الجهاد الإسلامي.. وسيحولها إلى مجرد عصابات خارجة عن الدولة..

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.. وقد يرى البعض في هذه التصريحات «الوطنية» مؤشرا على قرب نفاذ صبره.. وهذا صحيح إلى حد كبير رغم تمسكه بالأمل في أن تملك كفة تحقيق السلم دون مواجهة عنيفة.. ولم ينتظر الرئيس الجزائري حتى يتخيل المراقبين معنى تصريحاته، بل جمد إلى تحديدها بحسم: «سأحاربهم بكل الوسائل، بما فيها تلك التي لا يفكرون فيها.. يقصد الرأي العام الدولي ولا يتجرا أحد على ذكرها».. وأضاف حتى يزيل أدنى لبس أو سوء فهم: «سأحاربهم بكل ما تملكه الدولة لردع الشاغبيين، حتى وإن أزعج ذلك منظمة العفو الدولية، ومنظمات حقوق الإنسان، والبلدان التي يمكنها أن تخضعنا مرة أخرى إلى تجربة السيادة للمحدودة القديمة».. ولعل الرسالة باتت واضحة لطرف الأزمة الثاني المتمثلا في الجماعات المسلحة، والرأي العام الدولي.. وينتأ على ذلك يبدو واضحا أن الأزمة لم يبق لها غير أن تسير في اتجاهين لا ثالث لهما:

الاتجاه الأول القائم على تقاؤل غير مفهوم، بأن

التجربة على أرض الواقع الجزائري أكدت أن المواجهة بين الدولة والجماعات المسلحة، خلفت حوالي مائة ألف قتيل، وأوقفت عجلة التنمية الاقتصادية، وشروع وجه الدولة والجماعات التي تمارس العنف باسم الإسلام.. كما أن الحوار بينهما انتهى إلى صيغة انحاز إليها الشعب باغتيال ساحة، وأصبحت مشهورة باسم «وئام المدني» الذي منع طوق النجاة للجميع في صيغة أمينة، بدت موفقة حتى تتابع حوادث الذبح والاغتيال خلال الشهر الماضي، والتي بلغت الذروة باغتيال «عبدالقادر حشاني» الذي كان يمثل التيار الإسلامي المعتدل، الجماعات هذه العملية بمثابة الصدمة التي عقدت الدهول على وجوه جميع الفرقاء..

ومن التجربة وبرسها عالج اطراف الأزمة تبعات تفجير هذه القنبلة، بحكمة شديدة واتخاذ لخيار المصالحة.. وتمثل ذلك في الإدانة

الواسعة والسريعة لاغتيال حشاني، والتأكيد على الحذر من العودة إلى القنطة «مصفراء» وظهرت متغيرات جديدة كان أبرزها دوليا، إعلان واشنطن عن دعمها لخطة إقرار السلم التي ينفذها الرئيس عبدالمعز بوتفليقة.. وكذلك فعلت «باريس» بجرارة غير مسبوقة!.. وبإخلاء أكد «مدني مزارق» قائد جيش الإنقاذ الإسلامي - الجناح العسكري للجبهة - تمسك بخط المصالحة والوئام.. لتفتح العملية التي كان مقصودا بها إعادة خلط الأوراق، الأبواب على مصراعها أمام السؤال القائل: ماذا سيحدث بعد ١٣ يناير ٢٠٠٠؟

الإجابة عن السؤال باعتباره أهم استفسارات المعادلة السياسية الجزائرية، تناولها لأول مرة الرئيس الجزائري «عبدالمعز بوتفليقة» الذي قال: «المتطرفون لم يكن لهم أبدا الحظ في أن يكون أمثالهم متحدون منفتح على.. ثم أضاف قائلا عن رؤيته ما بعد ١٣ يناير «سأستعمل كل الوسائل التي يمتدحها في الدستور للدفاع عن حياة الأشخاص وأملاكهم، وأمن الجميع من أجل استقرار واستمرار

نحن
والعالم



■ من يحسم المعركة الأخيرة ضد الإرهاب في الجزائر

بساطة!

■ في لندن وباريس وسناتل خرج المتظاهرون عاصمين من مأمورة منظمة التجارة العالمية ضد الفقراء، وفي العالم العربي حليف الكرملين المجزول ولكن عند الصمت، فلم تحجب نقابة أو جمعية أهلية أو أدوية حقوق الإنسان، وكان الأمر لا يعنيننا رغم أننا سننفع البشر غالباً قريباً.

■ والسبب أنه لم تصدر تعليمات بالعصم من الحكومات العربية!

■ في الشيشان بذبح الروس يومياً عشرات الأطفال والنساء السلميات بدماء عاتلة صامتة للحرع والمسلمين عندهم خوفاً من أن يفقدوا حليف الكرملين المجزول ولكن عند الغرب أصبحت دماء المسلمين أرخص من الجير الذي يكتب به قرارات الأمم المتحدة!

■ هل كل ما قدمه الجنزوري وحكومته رخيص؟ إذا كان ذلك صحيحاً أو بعض صحيح فحين كانت دولة المستعمرات وأجهزة الرقابة والمراقبة والمحاسبة!

■ أصبح مجلس الأمن الدولي أروع هيئة دبلوماسية في العالم مثل أي هيئة حكومية يصدر قرارات أسبوعية في خضوع تام للمطالب الأمريكية بهدف إرجاء إصدار القرارات الكبرى حتى تتغير تشكيلة المجلس في مطلع العام القادم، وخلال السنوات الماضية لم يصدر المجلس قرارات سوى لإدانة العراق، لا إذا لا تنشر أمريكا مجلس أمن جديد لشئون العراق!

■ وجاء شهر الفوزير والسلسلات وأرام الاعترافات والمواجهات والهلاء الناس عن شهر الصيام والفراق هل في ذلك أيضاً مؤامرة على الإسلام من الغرب وإسرائيل؟

■ الإصلاح السياسي في مصر إن يحقق بدون إعادة النظر في حكاية العمال والفلاحين، هناك مئات كثيرة تطلب بتسهيها

■ الفئساء والأطفال والطلاب والفنانين والرواديين والكل يبلل بالدموع والاشمعية!

■ في نشرة أخبار القضائية المصرية فجر السبت الماضي حصل صفوت الشريف على ٩ دقائق في ٩ دقائق في نشرة، سيدى الوزير برباء أن تكون أخبارك في مثل هذا التوقيت المهم والحساس!

سيد على

التطورات الإقليمية والدولية في مجال التنمية. وإذا كانت المرحلة القادمة ستشهد تغيرات سياسية بدت ملامحها في الاقح، بظهور أحزاب جديدة، كحزب العدالة والواء، الذي يزعمه د أحمد طالب الإبراهيمي، وحزب جديد يرأسه سيد احمد غزالى، رئيس الوزراء الأسبق، إضافة إلى أن كلا من مولود حمروش ومقداد سفيى رئيسى الحكومة السابقين قد أعلنوا استعدادهما للمشاركة الفعالة، مع حزبين جديدين. لكن الأحزاب الكبيرة القائمة قد بدأت تستعد بالفعل لمرحلة ما بعد الأزمة، لأن قادتها بخيرتهم في تعامل الأزمة، تكادوا أن حالة الفوران الإبراهيمي السليبي، ليست مؤشراً على عودة العنف والمذابح إلى سابق عهدها. بقدر ما تعتبر دليلاً على أن الجماعات المسلحة تحاول لمواجهة، على طريقة «النمر الجريح» الذي يحاول إصابة من تطله يده، رغم ثقته في أن جرحه التافز يجعل بينه وبين النهاية خطوات محدودة. والدليل على ذلك أن معركة قسصرية في ولاية الشارقة، بين قوات الأمن وواحدة من هذه الجماعات المسلحة، انتهت إلى اغتيال ١٦ منها. وفي العملية التي يمكن اعتبارها نموذجاً مصغراً أو مبرهنة للمسيرة القائمة ضد الإرهاب في الجزائر. وهذه المفردات والتفاصيل الكامنة بين سطور تطورات الأزمة، دفعت حزب التجمع الوطني، الأرندى، بقيادة أحمد أويحيى إلى إعادة مراجعة أروق حزبه. قبل أن تدرج أية انتخابات قائمة سواء كانت في موعدها أو مبكرة. وكذلك فعل حزب جبهة التحرير - الأرندى - الذي يعتبر إرثاً لانتخابات فرسة لاستعادة مجده السياسي القديم. ولم يغيب عن هذه الحركة، محفوظ نحاح - زعيم حركة مجتمع السلم - حمس - الذي تقدم بمبادرة لإنقاذ «الواء» المدني، معتبراً إياها سبيلاً وحيداً للخروج من الأزمة. وفي محاولة تعكس رغبة الحزب في أن تستمر علاقته قوية مع الائتلاف الحكومي، وبهدف إلى تأكيد استمرار بقاء العلاقة مع الرئيس بوتفليقة، دون أن تغفل استعادة العلاقة مع قطاع عريض من التيار الإسلامي على أرضية جبهة الإنقاذ الإسلامية. المحظورة. وبغيرها من الأحزاب التي تقاسمها الحركة على الأرضية ذاتها. أما التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الذي يقوده سعيد سعدي، فربما كان الحزب الذي لديه بدأ العمل من أرضية المستقبل، عندما قفز إلى الإمام بتنظيم ندوة فولية تناولت قضايا الديمقراطية والسلام، وحقوق الإنسان. وشهدت الندوة مناقشات ساخنة في اتجاه التعبير عن رفض المتاجرة بقضية التطبيع، وهذا ما عبر عنه سعيد سعدي الذي كان يفكر في دعوة ممثلين من أحزاب. معروفة بعلاقتها الجديدة مع إسرائيل، بل من إسرائيل نفسها. ولكن رضى تأجيل هذه الخطوة لرحلة تالية.

وبما كنا ندفع سراً إذا اكتنا على أن الرئيس الجزائري سيستقبل خلال الشهر المقبل عدد من القادة والشخصيات التي ستزور بلاده لإظهار دعمها وحرصها على أن تكون مساندة له والجزائر في حربها الأخيرة ضد الإرهاب... وإعلان بداية مرحلة جديدة تتوافق مع حركة واليات النظام الدولي الجديد في الكفية القائمة التي يلجأ اليها العالم لاستقبالها، بإصرار على أن تبدأ في خط مواز لنهاية الإرهاب ■

وهذا يمثل عنصر ضغط على أعضاء تلك الجماعات والتي حاولت تثبيت نفسها على موقفها الرفض للصالح، بارتكاب عدة جرائم إرهابية في مناطق منطرفة لتفوق إنها مازالت قادرة على توجيه الضربات الصعبة، لسيرة «الواء المدني» في الوقت الذي تراه.

أما الاتجاه الثاني والقائم على تشاؤم بظاهرة الوافع فيذهب إلى التأكيد على أن الدولة تجهز نفسها لمعركة فاصلة مع الإرهاب، ويبدو أنها إن وقعت ستكون شديدة العنف والتركيز. ويتوقع بعض المراقبين أن تقع المعركة بعد أن أكد قادة الجماعات المسلحة حرصهم على مواصلة مشوارهم حتى نهايتهم. وربما كان ذلك خضوعاً لقيادات ترفض قانون «الواء المدني»، الذي قد يخفف عنها العقاب لكنه أن يبرزها من جرائم ارتكبتها. إضافة إلى الاضطرار التي تواجههم من جانب ضحايا الإرهاب. خاصة الرموز المعروفة. وبالتأكيد إذا فرضت المواجهة نفسها، فالعركة هذه المرة لن تكون كغيرها، على مدى السنوات السبع الماضية. لأن الجماعات المسلحة ستواجه الجيش بقوة المروية. وبعد أن فهم طريقة أدائهم، ودرس مواقعهم باستكمال خريطة معلومات وبيانات لم تكن متاحة ليه من قبل. كما أنها - أي الجماعات المسلحة - ستواجه أيضاً رفضاً شعبياً، من التيار الإسلامي ذاته. إضافة إلى جفاف منابع تمويلها، مما سيجعل مهمة الجيش أفضل عند المواجهة من قبل.

وهناك أطراف تحاول خلق اتجاه ثالث بالدعوة إلى تمديد فترة العمل بقانون «الواء المدني». لكن الظروف الاقتصادية الضاغطة، تقف حجر عثرة في طريق هذا الطرح، لأن بعد أن تم حرث الأرض لزراعة الاستعمار، وجنى ثمرة دوران عجلة التنمية! لم تعد الأمور تتوقف على أكثر من تحقيق الاستقرار، كما أن الحكومة الجديدة - المتوقعة - لن تتحمل إهدار المزيد من الوقت في مواجهة الإرهاب، على حساب التنمية الاقتصادية. وحل مشاكل المواطنين الذين سيستبرونها حكومة الخروج من الأزمة ولا يجب أن تظل استعداء لغيرها من الحكومات التي جاءت وذهبت عاجزة عن إحداث تغيير اقتصادي، واجتماعي جذري، يستنفذ طاقات المجتمع الإيجابية، ويعملها قادرة على مواجهة



بعد إغلاق ملف «خيطان»

«الثلاثاء الأسود» والهاجس الأمني

يؤرقان الشارع الكويتي

انتهت أحداث خيطان واتفق الجانبان المصري والكويتي على إغلاق هذا الملف نهائياً بعد التوصل إلى حل حزمة من الترتيبات والضمانات التي تكفل حماية تورعاية لعماله المصرية في الكويت، ورب ضارة نافعة، هكذا قال السفير المصري في الكويت محمود جدي أبو زيد، فقد ظهرت هنا قضية حقيقية لدى الطرفين لها أوجه هذه القضية في حجمها الطبيعي وقطع الطريق على الذين كانوا يراهنون على الاصطفاء في الماء العكر لتضجير العلاقات المصرية الكويتية.

■ الكويت، أشرف العشري



بالفعل اعترف انني كرسدت وقتاً طويلاً خلال زيارتي إلى الكويت للبحث في تداعيات أزمة خيطان الأخيرة وكنت أتوجس خيفة أن تكون شرارة خيطان نذير شؤم لتضرب بجذورها في أعماق العلاقات المصرية - الكويتية لتتلهو أحداث أخرى تحصل صرخات الغضب المكتوم في النفوس بسبب سوء أوضاع آلاف من العمال ولكن يبدو أن الجميع قد تعلم الدرس خاصة في ضوء المعالجة الهائلة التي أقيمت عليها السلطات الكويتية حيث بادرت بالإخراج عن المصريين الثلاثين المعتقلين على لمة أحداث خيطان الأخيرة وحددت لهم جلسة محاكمة طبيعية في وقت لاحق وكانت المفاجأة عندما ابلغني ماطم السفارة المصرية في الكويت أن جميع التحقيقات التي تمت مع هؤلاء المعتقلين قام بها محققون مصريون بدلاً من الحكومة الكويتية على شفافية التحقيقات وروية في طي صفحات هذا الملف. وأتذكر أن وزير الدولة الكويتي للشئون الخارجية سليمان ماجد الشاهين عندما التقيت به على الفور بالاعتراف بوقوع خطأ كويتي في معالجة هذه القضية من الأساس وأضاف قائلاً: ولكن هذا لا يعنى من وجود خطأ مصري أكبر نتيجة السماح لكل هذه الأعداد بالخصوص إلى الكويت بدون توعية ناهيك عن عدم وجود رقابة حكومية في الأساس لحمايتهم

وتظلم حضورهم ورحيلهم الأمر الذي ترك الحيل على الجرار لتجار الإقامات والرفيق العمالي في الكويت وفي مصر ولكن اعتقد أنه بعد الإجراءات الأخيرة وتدخل الحكومة المصرية في كل كبيرة وصغيرة من الآن فصاعداً في كل ما يخص أوضاع تلك العمالة فلن تتكرر «خيطان» ولن يحضر إلا أصحاب العمل الحقيقيون وبالتالي نقطع الطريق على الوسطاء والسماسرة إلى غير رجعة. ولكن يبدو أن الكويت ذلك البلد الخليجي المحلود سكانياً والمتزاي الأطراف بالمساحات الكبيرة حبلتي دائماً بالأحداث فخلال أيام قليلة ومحدودة انتهت تداعيات أحداث خيطان بالكامل وعزت وسائل الإعلام والديوانيات عن الخوض في تفاصيلها ليبدأ سجال كويتي حول قضية جديدة تتعلق بقصة المرسوم الأخير لمنع المرأة جميع الحقوق السياسية ومعارك مجلس الأمة الذي يشتم بديمقراطية حقيقية لرفض هذا المرسوم ومن بعده مشروع قانون تقدمت به حكومة الشيخ سعد العبد الله لتلغى الحكومة صيرتين قاسيتين في أقل من أسبوع عندما صوت المسلمون وأصحاب «صباحات الرجعية» - على حد وصف نساء الكويت لهم - ضد هذا القانون بفارق صوتين ولم يفلح الحضور المفاجئ لرئيس الحكومة في ذلك «الثلاثاء الأسود» في إنقاذ القانون بل على العكس استطاع المعارضون خلال دقائق معدودة - وهي تلك الفترة التي خصصت لبدء

عملية التصويت العلني - إظهار براعة عالية في التكتيك فلجأت الحكومة وأعضاها جميعاً باستثناء وزير واحد تغيب بشكل متعمد لتلقف الحكومة صوته لنعلم فيما بعد أنه من المقربين للجماعات الإسلامية في الكويت وخشى أن يفقد مكانته بينهم ومصلحه الانتخابية في دائرته ففضل التغيب ليضع الحكومة في حرج بالغ الحساسية يومها.

إلا أن المفاجأة الأكبر التي أنزلت الشارع الكويتي ذلك «الثلاثاء الأسود» على حد وصف ناشطات الجمعيات النسائية والاجتماعية هو موقف رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي الذي كان آخر المصوتين ليعلن على الملأ وبعد أن حبس كل من في مجلس الأمة يومها الأنفاس أنه ضد مشروع قانون الحكومة ويرفض صراحة منع المرأة الكويتية الحقوق السياسية لتتحول ساحات مجلس الأمة إلى دراما سينمائية يعجز أربع السينمائيين في هوليوود عن تصويرها خاصة عندما تعالت أصوات الرجال بالفرح والسعادة وارتفعت الحناجر تنوي بالثناء على المسلمين وصوت رئيس مجلس الأمة إيذاناً بعودة المرأة الكويتية للبيت من جديد مقابل أصوات هستيرية بالياء والنحيب من قبل مجموعات كبيرة من النساء اللاتي كن يحضرن جلسة مجلس الأمة عن قرب. ولا أنسى صوت المرأة الكويتية التي خرجت يومها من الصفوف الخلفية لتدخل في بكاء مستيري وتصيح



■ المواجهة الحالية بين الحكومة والبرلمان تلهب الحوار في الشارع الكويتي

يمكن أن تنسى جريمة الغزو الأخيرة بين يوم وليلة وتساأل كيف تطلب من الكويتيين والخليجيين نسيان جرائم صدام.

الهم عند أكثر نفوس السؤال على الدكتور الريميحي وجاه صوته أن هذه قضية الشعب العراقي وحده وأن أي تغيير داخل العراق لابد أن يحسمه الشعب العراقي وحده. فالكويتي مثلها مثل سائر الدول العربية ترفض أي تدخل خارجي في شأن العراق أو فرض تغيير من الخارج وبكذلك الحال بالنسبة لقضية استمرار العقوبات على العراق فالكويت ليست طرفاً في هذه القضية وليس لها يد بها فالكرة في ملعب مجلس الأمن حيث إنه هو الجهة الوحيدة المخولة برفع أو استمرار العقوبات ونظام صدام حسين هو الذي يتحمل وحده مسؤولية هذه العقوبات من عدمه فهو الذي يعتمد حرمان شعبه وتفتوت كل الفرص والمبادرات الإيجابية بما فيها مبادرات القادة والجامعة العربية طيلة السنوات الأخيرة وكان صدام حسين له مصلحة حقيقية في بقاء سوء الأوضاع بهذا الشكل في العراق.

ولكنني عدت أسأله أن هناك حالياً نمرة تقاؤل في الشارع العربي بإمكانية أن تشهد الألفية الثالثة مصالحة عربية حقيقية وأنني من أشد المؤيدين لها فرد بخيبة أمل أن ما نتحدث عنه يعد أمراً سابقاً لأوانه فالخلافاً العربية مازالت تضرب بجزورها فهناك خلافات بين الجزائر والمغرب والعراق والكويت ومصر والسودان وحتى السوريين والفلسطينيين الذين كان يجب أن يعيشوا في خندق واحد قبالة عدو إسرائيلي شرس بينهم خلافات وما صنع الحداد قبالة تلك أي مصالحة عربية مستحسنة هذا فحتي

القمعة العربية فشل العرب في قطعها ولو كل فترة وليس كل عام كما تطلب بذلك مصر وبعض الدول الفاعلة. وللأسف أصبحت على قناعاته أن ما ذكره الدكتور الريميحي ليس موقفاً شخصياً فقط بل إنني اعتقد صراحة أن كل ما قاله الريميحي هو نفس موقف غالبية إن لم يكن كل شعب الكويتي فجميع يلاحقه الهاجس الأمني والخوف من أني صدام وهذا مايلسه بنفسه من خلال لقائات عديدة واجتماعات عدة جمعت مسؤولين ومفكرين كويتيين ووجدت أن هناك استعسافاً بفكرة العروبة ويكس ما يتلى من العرب، وأسل كل من التفتيح بعن أخطار الوجود الأمريكي في الخليج والقانونية الباطلة التي يستندما لإخواننا الخليجيين وإمكانية استدلال القوات الأمريكية والبريطانية بقوات عربية تزود صدام وبغيره فجاءتني الإجابة على أسنان عبد الله التليباري عضو مجلس الأمة وهو من أشد المتحمسين للعروبة والقومية العربية بأن هذا صعب للعرب لم يستطعوا رد دونان الغزو العراقي في أوائل التسعينيات واختلفوا بل أن منهم من أيد تلك الجريمة باستثناء مصر وسوريا والسعودية والتي لولاهما لفضحت الكويت وعاد ليؤكد لا تتحدث أن هناك كويتياً واحداً يرضى عن الوجود الأمريكي والأجنبي هنا في الخليج بل السبب هو شعب صدام والبيعة، وعندما يتفق العرب وتتصلح أحوالهم فها هو لربهم أي عدوان ■

معركة التصويت القائمة إيماناً من الحكومة الكويتية بأن الجولة الثالثة ستكون جولة الحسم والفصل ولا تقنعت الحكومة باستقالتها وهو الأمر الذي راهنت عليه بعض الصحف الكويتية خلال الأيام الماضية عندما تعجلت سقويت الحكومة إلا أن الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية وأشد المناصرين لتأييد الحقوق السياسية للمرأة استبعد هذا الطرح وتوعد المعارضون في جولة مجلس الأمة القادمة حيث تتقدم الحكومة بمشروع جديد سيكون مفاجأة للجميع وتعالج خلاله جميع سلبيات اقتراح السابق مع ضرورة توفير الضمان والتأييد اللازم من قبل الحامتن في مجلس الأمة وأيضاً للمؤيدين للمرأة الكويتية.

صدام بدأها

وبالرغم من أن الجميع في الكويت يعيشون ويحسون حياة طبيعية إلا أن الهاجس الأمني في الخليج وبمغامرات صدام حسين الفاضلة تفرق الجميع ولت لا يؤيد شر صدام مرة أخرى. وتذكر أنني عندما بادرت بالسؤال إلى الدكتور محمد الريميحي أن تشهد الألفية الثالثة تحقيق مصالحة كويتية - عراقية - وإغلاً للثورة في الخليج إجابتي ضاحكا هذا من رابع للمستحبات فصدام حسين مازال يشكل المم الأكبر ليس للكويتيين فقط بل لكل العرب فهل تعتقد أن الكويت

أمام الحاضرين بأن التاريخ لن يغفر يوماً للمخاضات ورئيس مجلس الأمة الذين رفضوا التصويت لصالح المرأة ونصرتها وعملت تتأدى على أعضاء مجلس الأمة الذين كانوا يبرون بجانيتها بأن ما حدث ليس نهاية المطاف وأن المشاور مازال طويلاً وأن الحكومة لن تتخلى عنهم وستقدم مشروعاً جديداً ينصرهم على الرجعية على حد وصفها هي وزملائها لها حاولت تهدي روعها دون أن يظن في ذلك لوقت طويل. وبعد جلسة الثلاثاء الشهيرة لمجلس الأمة تولدت لدى قناعات بأن الحكومة ونساء الكويت قد أربكا صعوبة تمرير مشروع منح الحقوق السياسية للمرأة في ظل تركيبة المجلس الحالي وتعاطف من جماعات الرفض والمعارضة التي اشتد عودها وتعالى صوتها خلال هذا الفصل التشريعي وبالتالي للأجدي سحب هذا القانون أو تأجيل طرحه حتى انتهاء فترة المجلس الحالي في عام ٢٠٠٣ ولكنني فوجئت بخطا تصوري هذا عندما لمست بنفسني تصميم الحكومة والمرأة الكويتية على ضرورة تمرير هذا القانون خلال الفصل التشريعي القادم والذي يبدأ في فبراير المقبل وأن الحكومة سوف تعيد حساباتها من جديد وتعد قانوناً متماشياً فضلاً عن السعي من الآن لتعزيز فرص نجاحها في مجلس الأمة من خلال إعانة النظر في صيغة التشريعات والتحالفات القادمة حتى لو اضطر الأمر إلى اختراق صفوف المعارضة نفسها لتشتيت أصواتها خلال

إعادة ترتيب الأوضاع على الطريقة الأمريكية

«هولبروك».. زيارته المشبوهة إلى أندونيسيا

على طريقة مبعوثي التتار إلى بقاع الأرض للتجسس والوعيد قبل اجتياح الدول وتدمير المدن، وجرّاح القرى جاعرة رحلة ريتشارد هولبروك، المندوب الأمريكي الدائم لدى الأمم المتحدة، أخيراً إلى أندونيسيا، لكن بشكل أكثر شباهة يتفق وطبيعة العصر في الرحلة الراهنة، ورغم عدم الإفصاح بشكل صريح من جانب واشنطن عن الأهداف الجدلثة لهذه الزيارة المفاجئة، إلا أنه كان من الواضح لكل صاحب رؤية عميقة في الشأن الأندونيسي أن مهام هولبروك هي جاكارتا هلعها في المقام الأول إعادة ترتيب الأوضاع في أندونيسيا وربما المنطقة برمتها، على الطريقة الأمريكية ووفقاً لتوجهات واشنطن الكونية على اعتبار الألفية الثالثة.

■ عماد عريان



نوعها التي تتناها في عرضه للموقف الأمريكي ضارياً عرض الحائط بالموقف الأندونيسي، ولم يضعه في اعتباره، فقد طرح هولبروك مسلة لاجيء تيمور الشرقية وحدها باعتبارها العقدة الرئيسية في أندونيسيا، والفتاح الأساسي الذي لن تنفذ أندونيسيا إلى المجتمع الدولي إلا من خلاله.

قال هولبروك في بعض من تصريحاته إن المجتمع الدولي سوف يحكم على نجاح أندونيسيا في التحول الديمقراطي من خلال سلوكها المقليل في التعامل مع قضية لاجئي تيمور الشرقية، ومدى استعدادها لحاسبة أولئك المستوطنين داخل الجيش الأندونيسي عن جرائم الحرب التي ارتكبت في تيمور الشرقية عشيية، وبعد إجراء استفتاء تقرير المصير في أواخر أغسطس الماضي، وقال هولبروك أيضاً: إن أندونيسيا يجب أن تتحرك نحو عهدا الديمقراطية الجديد، إلا أنها لن تستطيع ذلك مادامت غارقة في «مستنقع الوحل» الخاص باللاجئين التيموريين، الذي هو بدوره مستنقع لجزائريه الماضي.

واقع الأمر أن في ذلك تجاوزاً لأشياء وقضايا مهمة كثيرة على الساحة الأندونيسية لحساب مصالح أمريكية بغريبة محضه، ويعكس ذلك إصرار هولبروك على تسوية أزمة لاجئي تيمور الشرقية وحدها، دون غيرها من المشكلات الأخرى، وهو في هذا الصدد أعرب عن غضبه واستائته البالغين للبلد الشديد الذي يصاحب عودة لاجئي تيمور الشرقية إلى ديارهم من معسكرات اللاجئين التي يقومون فيها داخل تيمور الغربية في الأراضي الأندونيسية، حتى هذا اليوم لم يعد أكثر من ٧٠ لاجئ من حوالي ٢٢٠ ألف لاجئ، إلى ديارهم في تيمور الشرقية، ويطلب هولبروك بعمل كل ما هو ممكن للإسراع بعودة هؤلاء اللاجئين في أقرب وقت ممكن.

المناسبات، وإلى جميع الوسائل الإعلامية التي تحدث إليها خلال الرحلة، وهو فعل كما كان يفعل مبعوثو التتار بتخيير الطرف الضعيف بين أمرين أحلاماً، من فلبا التسليم أو التدمير.

ومشهد آخر يقل إثارة لا يرتبط بظروف زيارة هولبروك وحدها، لكن له علاقة بتطورات المسئلة الأندونيسية برمتها منذ أزمتها الاقتصادية المثقلة في سقوطها المالي للورق، وما أعقب ذلك من أزمة سياسية حادة تمثلت في سقوط الكتلتين السابقتين سوهارتو وتداعيات ذلك على الساحة الأندونيسية في الفترة الأخيرة التي تابعها العالم بقلق وحرص شديد، أما المثير في الأمر، فهو أن الولايات المتحدة طوال تلك الأزمة لم تظهر بشكل واضح على الساحة الأندونيسية، ولم تحاول فرض قبضتها الحديدية في العن كما فعلت في البوسنة والهرسك والصومال وكوسوفو ومناطق عديدة من العالم، وإنما قامت من وراء الكواليس بتحريك قوى غربية أخرى على رأسها البرتغال في أوروبا، وأستراليا في المحيط الهادئ، لتعرب الدور الضابط على جاكارتا، خاصة في قضية تيمور الشرقية، وقد نجحت الحملة الغربية العلنية في تحقيق الأهداف الأمريكية الخفية من خلال اقتطاع الإقليم من الجسد الأندونيسي تمهيداً لقيام دولة مستقلة على أرض تلك الجزيرة الفقيرة التي يبدو أن الولايات المتحدة ترتب لها شأناً معينا سيستخض مع الأشهر والسنوات المقبلة.

إلا أن جولة هولبروك جاءت لتخرج الدور الأمريكي من خلف الكواليس إلى ساحة المسرح الواسعة، وترتبه هولبروك على نظافة - إلى جاكارتا وتيمور الشرقية، بعيد ترتيب الأوراق القميصية وفقاً لريغيات واشنطن وحدها، والغريب أن المبعوث الأمريكي كان قادماً كل القسوة، غنياً كل العنف في تصريحاته التي خاطب بها المستوطنين الأندونيسيين، والأغرب هو تلك البراجماتية الغريبة من

تحمل زيارة هولبروك إلى أندونيسيا أكثر من معنى ودلالة، وتحمل أيضاً أكثر من مشهد مثير، ولعل في مقدمة تلك المشاهد أن هولبروك ترك مقعده في أقصى الغرب، وبالتحديد في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، حيث يشغل مقعد بلاده في المنفخة الدولية ليتوجه إلى أندونيسيا في أقصى شرق الأرض في صحبة مستشاري «روث»، مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون شرق آسيا والمحيط الهادئ - ويبدو أن خبرة هولبروك في البلقان، خاصة من قبل في التوصل إلى تسوية دايونو التي وضعت حدا للحرب في البوسنة والهرسك وكانت هي العامل الحصري لاختياره في هذه المهمة التي يصعب وصفها بأنها كانت مهمة سلام.

وبأنى المشاهد المثيرة، إن مهمة هولبروك لم تكن تتفصل عن مهام العديد من المبعوثين الأمريكيين للتشاورين في الوقت الراهن كالذياب في شتى بقاع الأرض، خاصة في مناطق الصراعات المحتدمة، فحيثما يوجد نزاع سوف تجد مبعوثاً أمريكياً على الساحة إلى الشرق الأوسط إلى السودان، إلى إفريقيا جنوب الصحراء إلى شبه الجزيرة الكورية، إلى تايوان والصين إلى كوسوفو، وأخيراً إلى أندونيسيا. هناك مبعوثون أمريكيون لا نستطيع القول إنهم يقومون بمهمة سلام، لكنهم في حقيقة الأمر في مهمة تهف في إدامة ترتيب أوراق هذه المناطق على الطريقة الأمريكية، ووفقاً لريغيات واشنطن كما سبق الذكر باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في هذا العالم.

زيارة هولبروك التي لم تحظ بتغطية إعلامية واسعة للنطاق لم تكن في جوهرها هي الأخرى مهمة سلام، ويكتفي التلليل على تلك حجم التهديد والوعيد والإنذارات التي حملها معه هولبروك إلى السلطات الأندونيسية على أعلى المستويات، وهو لم يتردد في إعلانها في جميع

نحن والعالم





■ عناصر من جبهة تحرير أنثشي على متن شاحنة خاصة بعمليات الميليشيات الجبلية في غابات الإنسلم، حركة انفصالية تزور جاكارتا، لتكثف لاحتلال بناسه واشتغال

حكم ذاتي موسع، فإنه عاد ليعلن أن الاستفتاء لن يكون على الاستقلال، وإنما على اختيار الواقع الحالي. أو الحكم الذاتي الموسع، ثم عاد مرة أخرى وإعلان أخيراً أن الاستفتاء سوف يكون على حق شعب أنثشي المسلم في تطبيق الشريعة الإسلامية على أراضيه دون انفصال أو استقلال.

ويبدو من طبيعة مجريات الأحداث، أن الرئيس عبدالرحمن واحد خضع لضغوط العسكريين الذين يرغبون بشدة استقلال أنثشي أو أي إقليم آخر، بل يطالبون بإعلان الأحكام العرفية في الإقليم لمواجهة الحركة الانفصالية بعد أن تصاعدت أعمال العنف والاعتقالات في الإقليم، لكن الواقع أن عبدالرحمن واحد غير راية في مسألة استقلال أنثشي مباشرة، بعد زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة، واجتماعه مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وقالت مصادر في واشنطن إن «واحدة خرج من مباحثته مع كلينتون وهو يشعر بارتياح شديد بعد أن أكد كلينتون تأكيد إدارته لجهود من أجل التصدي لمشكلات الحركات الانفصالية في أكثر من إقليم أندونيسي، الأمر الذي يعنى قدرته على رفض منح أنثشي حق الاستقلال دون التعرض لضغوط دولية أو أمريكية بمن النشغل في ضوء ذلك أن ترسل الحكومة الأمريكية فريقاً من المستشارين والخبراء، إلى جاكارتا لسماعة الحكومة والقوات المسلحة في تقديم أفضل الوصفات لمواجهة الحركات الانفصالية، خاصة في أنثشي، وتحسب أن ذلك لم يكن نجاحاً من الرئيس عبدالرحمن واحد في انتزاع اعتراف أمريكي صريح بعدم تأكيد حركة الاستقلال في إقليم أنثشي على عكس ما فعلت واشنطن في تيمور الشرقية، ونلاحظ هنا مرة أخرى مبدأ الكيل بمكائيل والمعايير المزدوجة في تحديد المواقف الأمريكية.

تؤكد أن ذلك لم يكن نجاحاً من عبدالرحمن واحد، بقدر ما هو موقف أمريكي واضح وصريح إزاء ما يجري في أنثشي، فالولايات المتحدة لا ترغب في استقلال هذا الإقليم، لأنها عرك جيداً أن جماعة حسن تير، ترغب في إقامة دولة إسلامية على غرار الجمهورية الإسلامية في إيران، وهي تعلم أيضاً أن هذه الجماعة تريد بعلاقات قوية مع إيران، بل سبق أن اتهمت عناصر أندونيسية ليبيا، ببيعاء وتدريب عدد من أعضاء جماعة حسن تير.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن إقليم أنثشي غنى بثرواته وموارده الطبيعية، وعلى رأسها البترول، وأنه يتحكم من موقعه للميز بقسمي شمال جزيرة سومطرة في مضائق مالمو المائية الإستراتيجية، فإننا نذكر على الفور أن وجود دولة إسلامية في هذه المنطقة الاستراتيجية على غرار إيران، أمر غير مرغوب فيه على الإطلاق في غراب الولايات المتحدة، لذلك فهي تعارض استقلال أنثشي، بل وتتهم الرئيس عبدالرحمن واحد بشئ السبيل لمواجهة محاولات انفصاله عن أندونيسيا، وبالتالي فإن واشنطن ليست في حاجة إلى إرسال مبعوث جديد، على غرار التتار. من أجل ترتيب أوضاع أنثشي بشكل مختلف لصالحها، ويكتفيها في المرحلة التالية ترتيب أوضاع تيمور الشرقية والأمم القليلة سوف تكثف التأكيد من تقاسيل جولة هولبروك للشعب في أندونيسيا والدور الأمريكي في المنطقة

العالم كله تابع الآلام التي عايشوها، وأنه معجب بشجاعته، وأشار أيضاً إلى أن الولايات المتحدة تتطلع إلى مساعدتهم في إقامة مجتمع ديمقراطي جديد ومستقر في تيمور الشرقية.

وتعكس هذه التصريحات رغبة أمريكية حقيقية في القفز إلى الدولة الجديدة بقسمي سرعة ممكنة، لتصبح أمريكية الصناعة، أمريكية التبعية، أمريكية التوزيع والهيوى وقد سبق في هذا المجال عرض تحليلات عديدة حول عزم الولايات المتحدة استغلال الجزيرة لإقامة قاعدة عسكرية قوية فيها بعد خسارتها لعدد من القواعد العسكرية في المنطقة، وأيضا لحماية مرمرات اللغواصات النووية البحرية التي تلعب تيمور الشرقية دوراً في التحكم فيها، وبالتالي فإن الجولة العاجلة لهولبروك وضغطه بشدة لعودة اللاجئين في أسرع وقت ممكن، هي رغبة واضحة من جانب واشنطن للاستفادة القصوى في الأوضاع الجديدة التي ساهمت في التفتتها وتنفيذها والقفز إليها.

وتعكس الاهتمامات الأمريكية بقضية تيمور الشرقية وحماها دون غيرها من المشكلات الاندونيسية الأخرى حتى هذه اللحظة، طبيعة السياسات الأمريكية النفعية التي التعامل مع أندونيسيا وقضايا العالم بشكل عام، فهناك أكثر من قضية متفرجة على الساحة الاندونيسية لعل من أهمها وأخطرها في الوقت الراهن مسألة إقليم «أنثشي» المضطرب، الذي يشهد ثلثاً انفصاليا خطيراً منذ نحو عشر سنوات، وتساعد التمدد في الشؤون القليلة الماضية، حيث طالب سكان الإقليم وعلى رأسهم الحركة الانفصالية بزعامة حسن تير، بإجراء استفتاء على استقلال الإقليم على غرار ما حدث في تيمور الشرقية، ورغم أن الرئيس الاندونيسي الجديد عبدالرحمن واحد، أعلن منذ أسابيع قليلة موافقته على إجراء استفتاء لتخيير سكان «أنثشي» بين الاستقلال أو الحصول على

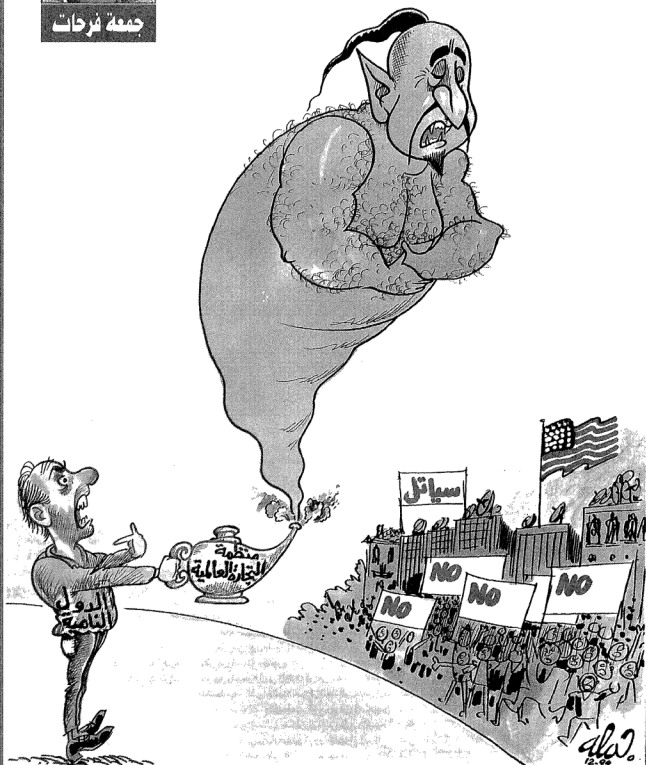
وتحقيقاً لذلك، اجتمع هولبروك مع «تشانانا جوشما» - زعيم حركة استقلال تيمور الشرقية، والرشع رئيساً للإقليم - لدى إتمام استقلاله، وأيضا مع الأنصف كارلوس بيلو - للزعيم الروحي للإقليم - والحائز على جائزة نوبل للسلام، وطلب منهما تسجيل كلمات إلى اللاجئين على أشربة فيديو تحثهم على العودة السريعة إلى ديارهم، دون خوف على أن تتم إذاعة هذه الأشرطة داخل معسكرات اللاجئين في تيمور الغربية.

والطريف في الأمر، أن لاجئي تيمور الشرقية أنفسهم أعلنوا في أكثر من مناسبة خوفهم من العودة إلى ديارهم، ليس خوفاً من النفوذ الاندونيسي أو الميليشيات الموالية لجاكارتا، لكن خوفاً من ممارسات القوات الدولية متعددة الجنسيات بقيادة الجنرال بيتر كوسجروفي، استرالي الجنسية - ويبدو أن تلك القوات بدأت في ممارسة وتطبيق قواعد صارمة في محاولة لتعقب عناصر الميليشيات الموالية لأندونيسيا، لاعتقالها ومحاکمتها، وهي ممارسات ثبت الدرع في نفوس سكان تيمور الشرقية أنفسهم.

ورغم ذلك، فقد مارس هولبروك كل الضغوط الممكنة من أجل اتخاذ إجراء عملي في هذه المسألة يضمن عودة اللاجئين بقسمي سرعة ممكنة، وشكل أمن، وبالتصريحات النفعية مرة، وبالضغوط المكثفة مرة أخرى، تمكن هولبروك من عقد اتفاق بين أكثر من طرف من أطراف القضية، من بينها جاكارتا والقوات الدولية، وعناصر من تيمور الشرقية لإقامة نقاط عبور عبر الحدود بين تيمور الشرقية والغربية، لتسهيل عودة اللاجئين، وفي هذه المناسبة وجه هولبروك كلمة لشعب التيمور الشرقية - ٨٠ ألف نسمة - أشاد فيها بشجاعة ونضال هذا الشعب من أجل الاستقلال، وأكد هولبروك لهم أن تيمور الشرقية سوف تكون أول دولة مستقلة جديدة يعرفها العالم في القرن الحادي والعشرين، وأن



جمعة فرحات

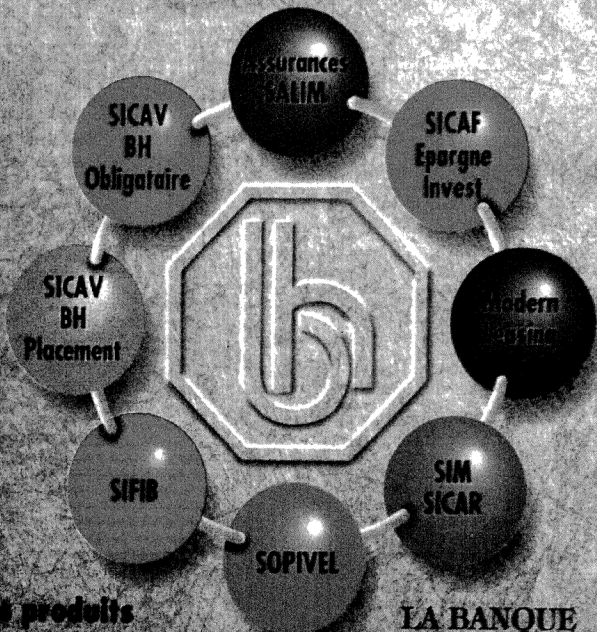


BANQUE DE L'HABITAT



بنك الإسكان

**LE GROUPE B.H.
VOUS OFFRE A TRAVERS SES
8
FILIALES**



**Des produits
financiers complets
pour les besoins
de votre entreprise**

**LA BANQUE
DE L'HABITAT**

La Fondation de vos affaires

عبدالرحمن الراشد رئيس تحرير «الشرق الأوسط»:

توطين الفلسطينيين في الدول العربية قادم!

نتفق معه كثيراً ونختلف معه أكثر.. لكننا في كل الأحوال نحترم اجتهاده الدائم والدعوى الفكرية رموز الواقع العربي المتشابك.. فقد اعتاد أن يتكأ جراحنا بعمق في الطرح وجرأة في المواجهة.. لذاكثر خصوصه، وبات عليه أن يخرج من معركة يدخل أخرى.. يصفه البعض بأنه كاتب بلرحة، جراح، وبينهم آخرون بالانحياز إلى مواقف وأطراف عربية على حساب الأخرى، لكنه وسط كل ذلك يبدو وكأنه يختار معاركه بنفسه، ويحدد كيف تبدأ ومتى تنتهي؟ حتى أن خرج خاسراً أو اضطر إلى الانسحاب صمتاً.. هكذا.. هو عبدالرحمن الرشيد، الكاتب الصحفي السعودي، ورئيس تحرير جريدة «الشرق الأوسط»، الذي صدم الرأي العام المصري أخيراً، وأعلن على الملأ العربي عبر شاشة حدى الفضائيات أن احتمال خطأ مساعد الطيار في حادث الطائرة يبدو أقرب إلى التحق من التفسير التأمري للحادثة.. فهل هي معركة جديدة يبدأها من حيث يريد؟ أم أنها قناعة شخصية يجب أن نحترمها حتى أو ثارت فيها العنن والأسى، باعتبارها من «مواطن عربي وليس غريباً أمريكياً».

■ أجرى الحوار: ماهر مقلد ■ مجلد الجلال

من المصريين والعرب على حد سواء؟ هذا شيء طبيعي، جزء أصيل من العقيدة العربية، فكما وقعت حادثة أو قضية كان أحداً طرفاً فيها مع شخص أو دولة أجنبية، هب العرب جميعاً إلى تبرئتهما مهما حدث، وقبل أن تعرف الحقيقة الكاملة، لذا اعتقد أننا في حاجة ماسة إلى تعلم كيف نتعرف بالخطأ بصرف النظر عن تبعات ذلك.

لكنك أشرت بأصابع الاتهام إلى مساعد قائد الطائرة «البيطوطي»، بدعوى أن عمره وصل إلى «٥٩» عاماً، ولم يرق إلى مرتبة طيار رغم أن جريدتك «الشرق الأوسط» نشرت في نفس اليوم أنه عسكري، والتدرج الوظيفي - أساساً - لا يسمح له بذلك مهما بلغت كفاءته؟

بالنسبة لي، فقد قلت في المناظرة ما خشي الآخرون من طرحه، سواء أكان اللنيع أو رئيس نقابة الطيارين أو الزملاء الصحفيين، فجميعهم خشوا الإشارة إلى أن خطأ مساعد الطيار من الاحتمالات المطروحة، فكان لابد أن يقول مواءة للمشاهدين إن جميع الاحتمالات قائمة، كما أنني استندت إلى معلومة رويت في التحقيقات مفادها أن مساعد قائد الطائرة قال عبارة «توكلت على الله» ٨ مرات قبل أن يطفئ الطيار الكي وليس بعد.

معنى ذلك أنك ترى أن مساعد الطيار ارتكب حماقة أو خطأ ما؟

بالطبع لا.. فالمعلومات الكاملة لم تكن بعد، ومازنا نلخذ بالنتاج، ومن حق الجميع أن يطرح وجهة نظره، بمعنى أنه من حق أن تقول بوجود مؤامرة، بينما من حق أن أرجح بوجود خطأ فني.. وهل قصدت برباك هذا إلقاء حجر لإثارة زوابع؟ كما نهض البعض؟

لا.. لم أقصد لفت الأنظار، لكن هذا رأيي، وكان لابد أن أقوله، سواء على شاشة التلفزيون أو الجريدة، فأتأ أرض إعطاء هذه

المصالحة مع

صدام ممكنة

ودول الخليج من

مصلحتها بقاؤه

إسرائيل بريئة

من حادث

الطائرة المصرية

بنسبة ٩٩٪

لماذا استبعدت وجود مؤامرة إسرائيلية وراء حادث الطائرة المصرية؟

لأن هذا الكلام مستبعد من الناحية المنطقية بنسبة ٩٩٪، ويتبقى جميع الاحتمالات الأخرى قائمة.

وما استبعدك لاستبعاد هذا الاحتمال؟ لأن في مسألة المؤامرة بالتحديد تكون البيئة على من أمسي.

وهل تفاسيت أن من بين ركاب هذه الطائرة بعض العسكريين والخبراء؟

لم أتأسس ذلك، لكن حتى الآن لا توجد معلومة واحدة في الصندوق الأسود الأول تشير إلى أن أي جزء من الطائرة احترق، أو تم ضربه وتفجيره وتسجيلات البيانات الثماني قبل سقوط الطائرة، تؤكد أيضاً عدم وجود خلل فني.

معنى هذا أنك لاتزال على رأيك الذي بدا واضحاً خلال المناظرة التلفزيونية بأن هناك ثمة خطأ لمساعد الطيار؟

كما قلت: يجب مناقشة كل الاحتمالات، ومن بينها ربما يكون الخطأ من مساعد قائد الطائرة أو الطيار أو الطائرة نفسها أو حتى أحد ركابها.

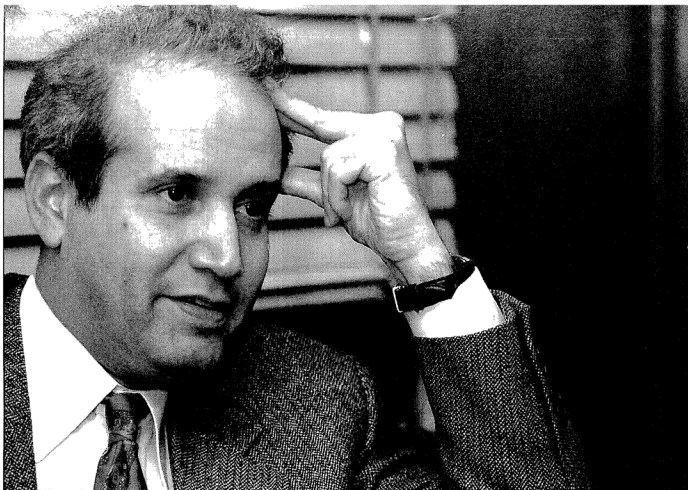
بصراحة هذا دفاع عن إسرائيل دون مبرر؟ هذا ليس دفاعاً عن إسرائيل، لكن أنا لا أحب أن أعطى إسرائيل أكثر مما تستحق، فإسرائيل لا تملك القدرة ولا الجرة على التحدي لاسافر لأمريكا بهذا الشكل، لأن الطائرة صناعة أمريكية، وأقلعت من مطار أمريكي، وكان على متنها عدد من الأمريكيين، فكيف يسقطها الموساد؟

وما المنهج؟ إنها مجازفة وجنون سياسي لا أظن أن إسرائيل تقع فيه.

مادام الأمر كذلك.. فلماذا قوبل رأيك باستنكار وغضب

الصفحة





■ عبدالرحمن الرشيد

من العراق أو إيران يكفى تخريب وتدمير كل شيء مهما كانت القوات الغازية صغيرة أم محدودة.

حتى في ظل وجود القوات الأمريكية في المنطقة؟
نعم.. فأي تخريب نفطى للمنطقة يعنى نهايتها.. والأمر بالكامل لا يحتاج سوى ساعات قليلة للوصول إلى النفط.
هل يعنى ذلك أن الوجود العسكرى الأمريكى سيظل فى الخليج حتى آخر برميل نفط؟
باللتأكيد.. لأن مصالحهم تقتضى ذلك.
والتصالح مع النظام العراقى الحالى هل بات مستحيلا.. بمعنى أنه لا يوجد سيناريو مناسب للتعامل مع هذا النظام؟

فى رأى أن التصالح مع صدام ممكن، ومهما قيل عن صدام وعقليته وخطورته فإن الوضع يمكن أن يتغير فى «ه» دقائق، بشرط أن يفتح بعدم جدوى سعيه للوهم وراء الزعامة والتفاخر بالوقوف ضد الآخر، وأن يقبل باتفاقية سلام تراعى الاعتبارات الأمنية والسياسية لدول المنطقة، وأنا أعتقد أن دول الخليج نفسها ليس من مصلحتها تغيير النظام العراقى الحالى، والخليجيين يدركون ذلك لأن التعامل مع عراق مجهول له مخاطره، إذا فهم يفضلون العراق السىء المعلوم عن العراق الجاهل.. ولكن صدام لا يعطى فرصة لأحد.

أنت هنا تقتصر الأمر على العراقيين والخليجيين.. بينما هناك الولايات المتحدة والغرب وهم يمثلون طرفا أصيلا فى القضية؟

الأمريكيون كذلك من مصلحتهم أن يكون الخليج مستقرا لأن ذلك يعنى ضمان حصولهم على النفط، فلو كان التوتر فى منطقة أخرى مثل الشيشان أو غيرها لا تحرك الأمريكين مهما حدث.

فى الآونة الأخيرة تم طرح مسألة توطيد الفلسطينيين فى الدول العربية كحل للقضية الشائكة نظرا لتعدادهم

الضخايم، لكن التحليل المنطقى شيء، والمواقف الوطنية شيء آخر. وهل نسبت ما يمكن أن تتحملة مصر أو يصيبها على المستوى الدولى بسبب هذا الطرح؟

قلت بوضوح: إنه لا شأن لى بالقضية من الناحية الوطنية أو القومية، وإنما أنا صحتى وإتعالم مع المظاهرات، ولا أعتقد أن لجنة التحقيق فى الحادث ستلتخذ برأى «عبدالرحمن الرشيد» لائى ببساطة شديدة خارج نطاق التحقيق، كما أن سجل مصر للطيران ممتاز على مدى السنوات العشرين الأخيرة، ولا يعيبها أن تقع كارثة لإحدى طائراتها، لأن ذلك حدث وسيحدث لشركات طيران عالمية كثيرة.

بعيدا عن الطائرة ورايك الخاص.. متى يُرفع الحصار عن العراق من وجهة نظرك؟

فى اعتقادى أنه يجب وضع المسألة العراقية فى سياقها الطبيعى منذ بداية الأزمة حتى الآن.. فالمسألة مسئولية صدام حسين والنظام الحاكم بنسبة تزيد على ٨٠٪، فهو يقبل الآن تنازلات كان من الممكن قبولها فى مراحل سابقة وبخسائر أقل، حتى أننا وصلنا حاليا إلى قبوله للمشروع البريطانى الذى كان بالإمكان قبوله قبل ٧ سنوات، لتنتهى الأزمة.. العراق لديه الآن ٥ مليارات دولار فى البنك الفرنسى المعتمد رسميا وخاضعة للتوقيع العراقى ولكنه لم يتفق منها دولارا واحدا لإعلاء مواطنيه، والسبب أن صدام لا يريد حلا إنسانيا على حساب الحل السياسى.

فى ظل الحالة العامة للعراق حاليا.. هل مازال يمثل خطرا على المنطقة كما يزعم الغرب؟

الواقع يؤكد أن العسكرية العراقية مازالت موجودة.. ومشكلة منطقة الخليج أن الخطر يتمركز فى المنطقة النشطة الصغيرة، وهى لا تحتاج إلى قوات ضخمة لتدميرها، ومجرد الوصول إليها سواء

القوات

الأمريكية لن

تغادر الخليج إلا

مع آخر برميل

بنترول

النفط

النفط

النفط

النفط

الذي وصل إلى ثلاثة ملايين نسمة.. فما تصورك لهذا الحل؟

في هذا الاتجاه أرى أنه يجب على العرب أن يضغطوا إلى أقصى حد على إسرائيل ليعود أكبر قدر من الفلسطينيين إلى أراضي ما قبل ٤٨ و ٦٧ واعترف بأنها عملية شاقة لأن العدد كبير ولكن في نهاية الأمر سيتم في اعتقادي اللجوء إلى حل التوطين.. الثلاثة ملايين فلسطيني لا مكان لهم في أراضي الحكم الذاتي من ناحية المساحة وليس من الناحية السياسية، فندعم قبل ٦٧ كان لا يتعدى النصف مليون نسمة، لذا فإن الفلسطينيين الموجودين حالياً في الدول العربية سيتم توطين جزء كبير منهم هناك، والجزء الباقي سوف يمنح خيار السفر إلى الخارج، هذا هو الحل الوحيد المطروح حالياً لأن دول أمريكا وأوروبا ذاتها استوعبت أعداداً من الفلسطينيين، إنهم فلسطينيون قادم ولا مفر منه.

وهل تعتقد أن الدول العربية ستقبل بذلك؟

نعم.

أنت هنا تتحدث عن الحل الأمريكي للأزمة؟

لا.. ولكه الحل السياسي المناسب للمنطقة كلها.. فمادام ستقبل الدول العربية مع الفلسطينيين الذين يقيمون على أراضيها منذ سنوات طويلة؟.. هل ستطردهم أم تقبل بتوطينهم؟.. الوقت ذاته بات لا يتحمل هزات واضطرابات لهم.. والفلسطينيون اضطررنا - بكل أسف - من الحرب أكثر من أعدائهم، وهذا يخلق على كل الدول العربية بلا استثناء.

خلال السنوات الأخيرة لوحظ وجود تباين شديد في سقف الحرية الممنوحة للمواطنين ما بين دول الخليج بعضها البعض.. كيف تفسر هذا التباين؟

لكن نناقش هذه القضية لابد أن نجيب عن سؤال مهم: لماذا تكون الشركة والكلام والحكي أسهل في دولة مثل قطر عنها في السعودية؟

السبب بسيط فعدد المواطنين المؤثرين في قطر لا يتجاوز مائة ألف شخص مقارنة بخمسة ملايين مثلاً في السعودية.. إذن هل يجوز أن نقارن بين الحرية والنشاط والقرار في دولة كالسعودية عدد سكانها ١٨ مليوناً ما بينهم خمسة ملايين يؤثرون في الحركة الشعبية مثل قطر.. فقطر التي عند سكانها يزيد على النصف مليون يقلل.. من هذا المنطق نجد أن أمر الحرية والنقاش والجدل أهون في قطر أصعب في السعودية.. أهون في الكويت أصعب في السعودية، أسهل في الإمارات أخطر في عمان.. وهكذا.

ألا تعتقد أن سقف الحرية المتحرك إلى أعلى في الدول الأربع يمكن أن يؤدي إلى نهضة في هذه الدول قد لا تمتد إلى الدول الخليجية الكبرى كالسعودية مثلاً؟

لا شك أن دولة مثل قطر أثرت أخيراً في سوق الإعلام العربي من خلال مجلة الجزيرة، بمعنى كم هي صغيرة قطر وكم هي كبيرة «الجزيرة».. وهذا لا يبيع قطر وإنما في صالحهم أن يقال إنهم يؤثرون في الإعلام العربي بينما هم أصغر من أي دولة عربية أخرى.. ولكن القضية سؤال أبعد من ذلك: هل هذه الدول الصغيرة تمتلك القدرة على التحمل والاستمرار في إحداث التغيير؟.. استبعد ذلك لأنها تفقد الليناميكية التي تميز المجتمعات والدول الكبرى.. لذا نجد دائماً أنه بينما تمتلك الدول الكبيرة مقومات التغيير المستمر والتوازن.. فإن الدول الصغيرة لديها القدرة على إحداث الهزات والصدمات لكنها لا تستطيع الاستمرار في تحقيق التغيير..

بماذا نتحدث عن التغيير.. يقولون ذلك إلى إلقاء نظرة على ما يجري الآن في السعودية فيبينما تحدث تطورات ببطء نحو المزيد من الحرية تزداد شراسة



تيار الحرية في السعودية يواجه مقاومة عنيفة..

لكنه لن يتوقف

نعم.. أكتب

بتوجيهات من

«الناشر» مثل كل

رؤساء التحرير

القطريون لن

يصمدوا إعلامياً

رغم نجاحات

«الجزيرة»

المقاومة من القوى المحافظة لتخلل حالة الشد والجذب بين الوكيلين؟ فما رأيك؟

وما المشكلة في ذلك.. فأمريكا نفسها تشهد شداً وجذباً بين المحافظين والليبراليين، كذلك بريطانيا ومصر.. ومعظم دول العالم تخضع للحالة نفسها.. أصبح المجتمع مقهور أو ميتاً بلا حراك أو الجدل بين التيارين أصبح المجتمع مقهور أو ميتاً بلا حراك أو نشاط، والجمعة السعودية تغير بالفعل خلال السنوات الأخيرة لأن هناك ضغوطاً على الحكومة للتغيير فأكثر حركة سياسية تخرج من السعودية سنوياً إلى مختلف بلدان العالم إضافة إلى الطلاب الذين يتعلمون في الدول العربية والأجنبية وهو ما يؤثر بشكل مباشر على قناعات واحتياجات الناس بل عقولهم نحو طلب المزيد من الحرية، كما أنه ليس من المعقول أن تنقشى السعودية «٨» جامعات كبرى تخرج عشرات الآلاف من الشباب سنوياً بينما تعتقد أن بمقدورها ألا تتغير، لذا أقول إن المجتمع السعودي يتغير ولكن التغيير بطيء، وصدامي، فالواجهة دائماً بين المحافظين والليبراليين ولكن ثمة حتميات يصعب تجاهلها هي حركة الشعوب في مقدماتها التغيير.

ما الذي تغير في جريدة الشرق الأوسط بعد توليك رئاسة التحرير؟

التغيير كان تدريجياً حيث حاولت الحفاظ على رابطتها في الوطن العربي، فهي من الصحف العربية الأولى ومن الخطورة أن يقدم المرء على إحداث تغييرات جذرية في صحيفة بهذا الحجم، وأنا بطبعي لا أحب المغامرة، لذا كان تركيزي على فنون الكتابة الصحفية، كما نجحتنا في الأخيرة بالجزيرة إلى العديد من الدول العربية قبل التامة صياحها وهو الاتجاه الحقيقي لنا خلال الفترة الأخيرة لأن ذلك يقتضى جهداً تقنياً كبيراً.

صراحة شديدة.. ما الصحيفة التي تنافس.. الشرق الأوسط؟

هناك عشرين صحيفة عربية «مجتمعة» تنافس «الشرق الأوسط» ولو اقتصر الأمر على «الشرق الأوسط» و«الحياة».. كيف ترتب الجريدين في السوق العربية؟

«الشرق الأوسط» الأولى مكراً؟

وما صلاحيات رئيس تحرير «الشرق الأوسط» بالضبط وهل ثمة اعتبارات مهنية يرفضها المالك أو الناشر أم أن رئيس التحرير له مطلق الحرية؟

رئيس التحرير يملك كل شيء، ولا يملك شيئاً، فهو يشرف على إعداد الجريدة بالكامل ويملك حق تغييرها من الصفحة الأولى إلى الأخيرة، ولكنه أيضاً خاضع لضغوط الآخرين سواء المالك أو الناشر أو الحكومات العربية أو المعلنين.. فإذا هددتني حكومة.. مثلاً.. بمنع دخول الجريدة، هناك ألام من «الأخ» وأراه، معها لتفادي ذلك، لذا فأتأخر وأعرف ورافع بين الاثنين، وأبني أخضع للضغوط واضطر للتنازل والتغيير والتبديل في أحيان كثيرة.

وهل تتلقى توجيهات من المالك بالكتابة حول موضوع محدد؟

نعم.. وأعتقد أن كل رؤساء التحرير الذين لا يملكون صحفهم يفعلون ذلك.. تأنييد التوجهات، ربما يغضبون ويتخفون، ويهينون بالاستقالة ولكنهم في النهاية يكتبون وفقاً للتوجيهات.

وهل كان لا يحدث حين كنت كاتباً فقط وقبل توليك رئاسة التحرير؟

طبعاً.. حدث ويحدث وسيحدث.. فالمالك هو صاحب السلطة الأولى والأخيرة في الصحيفة.

عبد الرحمن الراشد «رئيس تحرير الشرق الأوسط» باي فمن يتنازل عن رسام الكاريكاتير «محمود كحيل»؟

أعتقد أن الناشر يبيعني ولا يتنازل عن كحيل! ■



COTUNACE

La garantie d'exporter

ضمان تصادراتكم

الشركة التونسية لتأمين التجارة الخارجية

Compagnie Tunisienne pour l'Assurance du commerce Extérieur

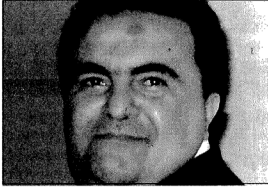
8006 حي مولاي زبير 1002 تونس - يافديس
Rue 8006 Cité Moulay Zouber - 1002 Tunis Belvédère

الهاتف: 783.000 (8 خطوط مجهزة) - 783.000
Tel.: 783.000 (8 lignes groupées)

الفاكس: 782.539 - 782.539
Fax: 782.539

عبد اللطيف الشريف مفضلاً نسيان الماضي:

شركات توظيف الأموال لن تتكرر



■ عبد اللطيف الشريف

كشف عبد اللطيف الشريف الاسم الأشهر في قضايا توظيف الأموال عن أن شركات التوظيف لن تعود إلى الساحة الاقتصادية المصرية مرة أخرى، وقال إن توظيف الأموال لم ينته، وأوضح في حوار مع «الأهرام العربي»، إن استثمارات شركاته كانت تغطي تماماً إيداعات الجمهور فيها مشيراً إلى أن النائب العام السابق قد رفض إشراكه في توفيق أوضاع شركات الشريف، وكما نفى علاقته بجماعة الإخوان المسلمين المحظورة، أكد أنه لم ولن يبيع اسم الشريف، وإلى تفاصيل الحوار:

■ حوار: ثابت أمين عواد

لماذا دخلت شركات الشريف نشاط توظيف الأموال مع أن معظمها يعمل في قطاعات صناعية؟
ظاهرة أن تجربة توظيف الأموال جاءت تلقائياً دون أن ندعو إليها، وقد اجتذبت سمعة شركاتنا العديد من المستثمرين وأصحاب البخارات للمشاركة في النشاط الاقتصادي للمجموعة حيث رغب هؤلاء في توظيف واستثمار أموالهم ومخاطرهم لدينا، ثم ازداد عدد هؤلاء المودعين بعد ذلك، أي أن العمل والإنتاج هو عامل الجذب الأساسي لأموالهم. وهناك نقطة مهمة هي أن مجموعة مصانع وشركات الشريف كانت الرائدة في جذب المستثمرين، ونظراً للنجاح الذي حققناه في هذا المجال حدثت شركات وأشخاص آخرون حتى تجربتنا، ثم شرعوا بعد ذلك في إنشاء شركات توظيف الأموال بشكل عشوائي وساعد في ذلك غياب التشريعات المنظمة لها. وكان السبب الأساسي الذي أنشئت من أجله هذه الشركات العشوائية هو الحصول على الأموال أولاً، ثم التفكير في كيفية توظيفها بعد ذلك، وهو ما أدى إلى مشاكل كثيرة، أي أن هناك فرقاً في البداية والتوجه والأداء بين مجموعة شركات الشريف والشركات التي مارست نشاط توظيف الأموال بعد ذلك.

كيف ترى نهاية تجربة شركات توظيف الأموال؟

لم يسدل الستار بعد على القضية، بمعنى أنه لم يتم حل الشركات حتى الآن، كما أن كل المودعين لم يحصلوا على أموالهم وحقوقهم لدى شركات توظيف الأموال، ويجب التفرقة بين الشركات التي قامت واستمرت طبقاً للقانون وتمكنت من توفيق أوضاعها طبقاً للقانون الجديد ١٤٦ لسنة ١٩٨٨، وبين المنشآت الأخرى.

من الرباح ومن الخاسر في هذه القضية؟

الجميع خاسرون حتى الآن.

هل هناك إمكانية في استثمار نشاط الشركات؟

نعم كانت هناك إمكانية ومالات، فإجمالي استثمارات مجموعة شركات

الشريف جاوز حسب تقديرات رسمية ٢.٢ مليار جنيه وحقوق المودعين لا تتجاوز ٨٠٠ مليون جنيه.

لماذا لم يتم تحويل المودعين إلى مساهمين في الشركات؟

كان هناك سامعون بالفعل في الشركات ولم يكن هناك مودعون.

لماذا تعاملت الحكومة مع شركاتكم متأخراً بعد باقي الشركات؟

هذا غير صحيح، فقد بدأت الحكومة في التعامل مع شركات توظيف الأموال الأخرى عام ١٩٩٢، بينما فرض علينا الحظر في التصرف في أي أصل من أصول الشركة قبل هذا التاريخ بعامين وذلك عام ١٩٩٠.

وما علاقتك بجماعة الإخوان المسلمين المحظورة؟

لقد تم حل جماعة الإخوان المسلمين وعمرى لا يزيد على ١٠ سنوات فكيف تكون لي صلة بها، وكما تعلمون فإن الذي كان يشغل منصباً حساساً في القوات المسلحة. وهناك نقطة مهمة وهي أن قرار إنشاء مصنع الشريف للبلاستيك صدر من وزارة الحربية المصرية وليس من وزارة الصناعة كما هو متبع وذلك في نوفمبر ١٩٥٨، نظراً للعلاقة المتميزة مع الحكومة.

ما قولك فيما تزد عن تمويلكم واعتمادكم على عناصر في الخارج؟

لا يوجد من يدعم شركاتنا من الخارج، وحسابات شركاتنا تمت مراجعتها بواسطة الأجهزة الرقابية، وما كان يتم إنفاقه على الزكاة كان يمر عبر مكتب وزارة الشؤون الاجتماعية، وكان يراجع من هيئات ومؤسسات الرقابة في مصر، ومبدأ عملنا هو أننا رجال أعمال وصناع، ونهتم قدر المستطاع بأخلاق وقيم مجتمعنا.

كان لديكم ١١٥ ألف مودع، كم بلغ إجمالي إيداعاتهم؟

المودعون لم يزيدوا على ٦٥ ألف شخص وبلغت جملة إيداعاتهم قرابة ٨٠٠ مليون جنيه فيما كان إجمالي الأصول ٢.٢ مليار جنيه تغطي حقوق وأموال المودعين كما قلت سابقاً.

ألا توجد أسرار لم تعلن حتى الآن حول تسوية أوضاع شركات الشريف؟

سوق ومال



السفارة الأمريكية في برلين وأزمة التأمين برنامج «شرودر» الإصلاحى يقبله المواطن ويرفضه الناخب

حكومة المستشار الألماني جيرهارد شرودر لم تتجرب بعد في تسويق نفسها،

عبارة يريدها كثير من الألمان الآن، خاصة بعد

النتائج الأخيرة للانتخابات المحلية في ألمانيا، التي

جاءت بنتائجها في غير صالح الحزب الاشتراكي

الديمقراطي، بالرغم من أن الشارع الألماني على

قداعة يبر برنامج الإصلاح الاقتصادى للحكومة.



■ رسالة ألمانيا - ماهر مقلد

لكن المشكلة في أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي لا يجيد من تقديم نفسه للناس، ربما بسبب حداثة تجربته مع الحكم، التي تسلمها بناء على الانتخابات العامة التي عقدت على مستوى ألمانيا في ٢٧ سبتمبر ١٩٩٨، التي أسفرت عن فوز الائتلاف الحزبي اليساري المكون من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر على الائتلاف الحزبي اليميني المكون من حزب التحالف المسيحي، والحزب الليبرالي الديمقراطي، الذي تولى السلطة في ألمانيا طوال ١٦ عاما. وهناك سبب آخر ربما يكون وراء عدم فوز الحزب الحاكم في انتخابات المصليات، هو أن طبيعة الناخب الألماني تقف إلى جوار المعارضة، حتى يشعر الحزب الحاكم بعدم الاستقرار، ويسعى إلى كسب ثقة الشارع من جديد، وبرغم الزيادة المبررة التي شهدتها كل من إجماع النتائج المحلي والليزانت التجارى في ألمانيا، إلا أنها تعاني أيضا أزمة اقتصادية تظهر أبعادها في ارتفاع معدلات الضرائب المفروضة على الدخل والشركات، مما أدى إلى كبت عنصر الطلب العام في الاقتصاد، وميلا إلى تفاقم أزمة البطالة التي تعتبر أكبر المشكلات الاقتصادية التي تواجه ألمانيا حاليا، التي تصيب ضمن عوامل أخرى في هزيمة المستثمر السابق هيلموت كول في الانتخابات الأخيرة، كما أن ارتفاع النفقات الحكومية بسبب السخاء الذي تتسم به نظم التأمينات الاجتماعية في ألمانيا أدى إلى ارتفاع الميزانية الحكومية حتى وصلت في العام الحالي إلى ١٥٠٠ مليار مارك ألماني، وبالتالي تلتهم ما يقرب من ٢٥٪ من الحصيلة الضريبية في ألمانيا، ولهذا تحاول حكومة المستشار جيرهارد شرودر التصدي لهذه الأزمة عن طريق تبني برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي بهدف إلى تحقيق التوازن بين الموارد والنفقات

أرجو أن يفيدني شخص مسئول عن حقيقة ما تم في أثناء فترة التحفظ على أموال وأصول الشركات، سواء بواسطة التوكيل أم التحفظ أم عن طريق الطرف الآخر (شركة علاء - ليل) للسماة بالشروق.

هل ندمتم على بيع اسم الشريف؟

لم وإن يتم بيع اسم الشريف لأن ذلك اسم عائلتي ولكنهم يستخدمونه عنوة، لم أبيع الاسم وما تم بيعه هو الشعار فقط وليس الاسم، وقد نص العقد على أنه في حالة حصولي على جميع حقوقى من شركة (الشروق) إلا استخدم اسم الشريف على الأصول، ولكن يمكننى كتابته (ع. الشريف) أى عبد اللطيف الشريف.

هل تعاونت مع النائب العام في حل مشاكل المودعين في شركاتك؟

لقد عرضت عليه مراراً المساعدة في حل مشكلة المودعين إلا أنه رفض ذلك، وأرجو أن يوجه إليه هذا السؤال!

هل تلمح إلى وجود أسباب سياسية وراء تصفية شركاتكم؟

لا أظن ذلك.

لماذا فشلت تجربة توظيف الأموال؟ وهل لعلاقتكم بوزير داخلية سابق دخل في هذا؟

بالنسبة لفشل التجربة فإن أي نشاط يدخل في تجربة لابد أن يقيم وتصمم تجربته، وما حدث كان بعيداً عن التقييم الصحيح بكل المقاييس، وكان أسلوبياً خاطئاً في التعامل مع ظاهرة توظيف الأموال، وبالنسبة لنا فإن تجربتنا لم تفشل، بل على العكس، فقد ذكر النائب العام السابق في أكثر من مناسبة أن أصول الشريف تفوق كل ما يطلبه المودعون، وهى أكثر الشركات تنظيماً.

وبالنسبة لما تردد من علاقة الشركة بوزير الداخلية الأسبق محمد عبد الحليم موسى، فليس هناك أية علاقة بين الوزير وبيننا.

هل يمكن أن تعود ظاهرة شركات توظيف الأموال ثانية؟

لا يمكن أن تعود الظاهرة مرة أخرى، والقانون الحالي وهو قانون سوق المال الصادر عام ٩٥، يقوم بنفس وظيفة شركات توظيف الأموال وهذا لا يتعارض مع استمرارية مجموعة شركاتنا، فمازالت شركات الشريف موجودة وتعمل تحت إدارة أسماء أخرى.

كيف ترى مجتمع الأعمال الآن؟

مثل أي مجتمع فيه الجيد والسئ.

ما الدروس المستفادة من وراء هذه التجربة؟

أن نرضى ولا نياس وأن نتيقن بأن الله يدافع عن الذين آمنوا وأنه لننتقم عادل جبار.

هل ستعود إلى السوق مرة أخرى، وما مشروعاتك

المستقبلية؟

لقد عدت بالفعل إلى السوق في صناعة البلاستيك، وقد عينت كمضو منتدب لشركة سويسرية متخصصة لإنتاج البلاستيك في مصر، وأسهم بخبرتي وبرايسامال ٥ ملايين دولار، فيما يبلغ رأس المال المستثمر ٢٠٠ مليون جنيه.

وبجانب ذلك أتولى رئاسة شركة لإدارة المشروعات الصناعية وهى بيت خيرة، وكذا أعمل رئيساً لشركة الأصيل للتجارة والصناعة برأسمال ١٠٠ مليون جنيه، وهى تضم عدداً كبيراً من المساهمين وأشار فيها بالخبرة فقط.

هل ترغب في العودة لشركاتك؟

لا أرغب في العودة للشركات، ولا أفضل أن تعود إلى تلك الشركات لأننى لا أرغب في شيء من الماضى، وأنا أسعى حالياً للتسيان، وأعلم أننى حتى لو رغبت في عودة شركائى لى فإنها لن تعود! ■

الحكومية في إطار الميزانية العامة للدولة من أجل إيقاف التصاعد المستمر في حجم الديونية الحكومية، وإعطاء مؤشرات إيجابية لسوق العمل عن طريق تخفيض الأعباء الواقعة على عاتق قطاع الأعمال، مما يشجع على المزيد من الاستثمار الذي يوفر فرص عمل جديدة لمواجهة أزمة البطالة، إضافة إلى زيادة الدخل الصافي للمواطن من طريق تخفيض ما يتحمله

من ضرائب على الدخل، وزيادة مساعدات إعالة الأطفال بما يسهم في زيادة استهلاك المواطن الألماني، وحث قطاع الأعمال على توفير فرص عمل إضافية من أجل زيادة الإنتاج لتلبية هذا الارتفاع في الطلب. ومع أن هذا البرنامج يبدو مقبولا من الألمان، إلا أن الحكومة الألمانية غير ناجحة على الأقل في إقناع المواطن بجديّة تنفيذها له، وأنه سيستفيد في الأساس لتحقيق ظروف أفضل لكل الشعب الألماني. لذلك في الوقت الذي تعمل فيه الحكومة ليل نهار على تهية العاصمة برلين لممارسة دورها الذي بدأ بالفعل منذ أن أقر البرلمان الألماني في عام ١٩٩١ عودتها كعاصمة لجمهورية ألمانيا، وهي المدينة التي يبلغ عدد سكانها حوالي ٣,٠ مليون نسمة، والوزير لبرلين يلتمس على الفور تحويلات ضخمة في كل شيء، فهذه المدينة باتت مرشحة بقوة لكي تصبح مركزا صناعيا واقتصاديا وثقافيا رئيسيا في القارة الأوروبية، ويقتدر إجمالي الاستثمارات التي تدفقت إليها، منذ تحقيق الوحدة، وحتى بداية العام المقبل ٢٠٠ مليار مارك ألماني، ومع هذا تواجه برلين عددا من التحديات الكبيرة التي نشأت عن واقع معاشية سكان برلين لنظامين اقتصاديين مختلفين خلال فترة تقسيم المدينة، وهو ما يتطلب تضيق الهوة الاقتصادية بين الشطرين، التي مازالت عمليات الإصلاح والترميم للأبنية والشوارع خاصة الواقعة في الجزء الشرقي من المدينة، في حاجة إلى إنجازها، وتنقسم برلين إلى ٢٢ منطقة، ويعتقد الكثيرون الألمان على انتقال السفارات والوزارات من بون إليها، وتم رصد ٦٧,٠ مليار مارك لتوسيع مرافق المواصلات الأساسية فيها. وبرزت مشكلة بسبب انتقال معظم الإدارات الحكومية والوزارات والبرلمان الألماني من بون إلى برلين، حيث ترتب على ذلك أيضا انتقال السفارات الأجنبية من بون إلى العاصمة الجديدة، لكن المشكلة في أن الدول النامية، خاصة الأفريقية تواجه مشكلة إيجاد مكان جديد في برلين في ظل الارتفاع الهائل في الأسعار مقارنة بالعاصمة السابقة، ولهذا الآن ورغم انتقال الإدارة الاتحادية الألمانية بالكامل إلى برلين، لم تنتقل سوى ثلاث سفارات عربية وأفريقية إلى العاصمة التاريخية، هي: سفارات مصر والمغرب والجزائر، ولحل هذه الأزمة عرضت الحكومة الألمانية أماكن مؤقتة على السفارات الأجنبية في

■ الاستثمار الألماني شروير ونائبه يستمعان إلى رأي ثالث

برلين عبارة عن مكتب صغير جدا، يتبع للسفارة ممارسة نشاطها، لكن أزمة تأمين مقر السفارة الأمريكية كانت هي الحدث الأبرز في بعض وسائل الإعلام، بل حديث الشارع هناك، بعد أن طلبت السفارة الأمريكية التي اختارت مقرا لها قريبا جدا من مقر البوند ستاج، إجراءات أمنية خاصة، تغلق أحدهم

الروبر به، هذا الأمر قول بعاترض شديد من المستقلين عن مدينة برلين، ويبدو أن هناك مفاوضات للتوصل إلى حل وسط يرضى الأمريكيين، وفي نفس الوقت الألمان، وهم الشعب، الذي يمتاز عن كل شعوب العالم بأنه أكثر تشددا فيما يخص النظام الألماني الصارم، وأيضا فيما يتعلق بالقومية، ولهذا ظلت قضية الوحدة الألمانية ولعقد طويلة حلم الألمان، وروغبته حتى تحقق ذلك في عام ١٩٨٩، متوقعا على الأقل من جانب الكثيرون، أقر البرلمان الألماني في عام ١٩٩١ عودة برلين كعاصمة تاريخية لألمانيا الموحدة، وهذا قرار يحمل أكثر من دلالة، فقد حرك الحركة إلى أعلى المستوى القانوني، لكن على المستوى الرمزي، كما أكد أن ألمانيا عادت بعد عقود طويلة من الانقسام دولة واحدة عاصمتها برلين، وجاء اختيار مقر البرلمان في العاصمة التاريخية، في مبنى الرايخستاج، ومعناها الإمبراطورية، وهي الكلمة التي لاتزال تحمل دلالات من الألمان عن حقبة توسعية استعمارية، ولهذا تم التعلل على هذه المشكلة بإطلاق اسم البوندستاج، ومعناه اللقاء الاتحاد، أو البرلمان الاتحادي على المبنى التاريخي، ومع هذا فالجميع يقول: «البوندستاج في مبنى الرايخستاج» ويبدو أن الحكومة الألمانية تعزز كثيرا بهذا المبنى، الذي شهد كثيرا من القرارات الحاسمة في تاريخ العالم، حيث تم فتحه للزوار من كل العالم، ويتفق عليه بوعيا آلاف الزوار لمشاهدة المبنى التاريخي، وألمانيا كما هو معروف دولة اتحادية تتألف من ١٦ ولاية، والولايات ليست مجرد أقاليم تابعة للاتحاد، بل هي دول تتمتع فعلا بسلطة الدولة، ولكل ولاية دستور خاص بها، يجب أن يكون متسجما مع القواعد الأساسية التي ينص عليها القانون الأساسي، وفيما عدا ذلك فلكل ولاية مطلق الحرية في صياغة دستورها بالشكل الذي تراه مناسبة، ويمتاز النظام الفيدرالي الألماني بتأريخه الدستوري الطويل، الذي لم ينقطع إلا في العهد النازي المركزي منذ عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٤٥.

والسؤال الآن هل يتدارك الاستثمار شروير الوقت ويكسب رهاناته مع الناخب الألماني، أم سيفقد مع مرور الوقت الدعم الذي حصل عليه من قبل ولا ينعم كثيرا ما حققه ١٩٩٤ ■



الاقتصاد السعودي بدأ عصر التحولات

تداعيات وتفاعلات تشكل إرغاصات مرحلة جديدة دفعت إليها المملكة العربية السعودية.. حيث تتسارع الخطى باتجاه التحرر الاقتصادي وتهيئة المناخ الاستثماري بالمملكة للتعاطي بواقعية مع معطيات الظروف الحالية والتغيرات المستقبلية.. الصورة بدأت تتبدل تماماً بعد التصريحات الهامة التي أطلقها الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد، والتي لامست موضوعات اقتصادية ظلت ثوابت حاكمية لهيكل الاقتصاد السعودي.

■ جلة - الأهرام العربي



■ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

العام والخاص مع النظر في إمكانية ربط المساعدات المالية التي تقدمها السعودية للدول الأخرى بتمويل شراء منتجات سعودية مع مراجعة وتطوير القوانين ذات العلاقة بمنح الاستثمار. أوصت الدراسة بتبسيط إجراءات تأشيرات الخروج والعودة والتنقل داخل المملكة للمستثمر الأجنبي والمثليين غير المقيمين ورجال الأعمال الزائرين والنظر في أن تكون كفالة المستثمر الأجنبي على المشروع الاستثماري الذي يموله أو يسهم فيه مع منحه الفرصة لاستقدام العمالة التي يحتاجها وتسهيل إجراءات استقدام العمالة الأجنبية التي تتطلبها المشروعات والنظر في سريان الإقامة الممنوحة للمستثمر الأجنبي وعائلته طيلة امتلاكه المشروع الاستثماري وأن يتمتعوا بحق الخروج والعودة دون مراجعة الجوازات.

جدير بالذكر أن السعودية تحتل حالياً المرتبة السابعة والثلاثين بين الدول المستقبلية للاستثمارات الأجنبية.. وبعد قطاع الصناعة من أهم القطاعات المستقبلية للاستثمارات الأجنبية إذ بلغت حصة الشرك الأجنبي في الصناعة ٤٠,٨٦ بليون ريال نهاية العام الماضي مشكلة نسبة ٤٢٪ من إجمالي رأس أموال هذه المشروعات بينما لم تسجل حصة الشرك الأجنبي في المشروعات المشتركة في القطاعات الأخرى حتى ٣٠ يونيو ١٩٩٨ سوى ٥,٣ بليون ريال في حين بلغ عدد المشروعات الصناعية المشتركة المنتجة نحو ٣٦٧. ■

الإيجابية التي عكست عزم الحكومة وإصرارها على مواصلة مسيرة الإصلاح الاقتصادي والمناخ الاستثماري.. ورصدت الدراسة الجوانب المضيئة في السياسات الجديدة أبرزها سعي الحكومة نحو تهيئة المناخ الاستثماري بجميع جوانبه مع تحديث نظام جذب رأس المال الأجنبي.. والسعى الحديث نحو سياسة التخصصية والعمل على تعديل أنظمة وسياسات سوق العمل لإضفاء المزيد من الفاعلية والمرونة.. إضافة إلى تشجيع الملكة لشبكة بنية أساسية وعلاقة ومرافق خدمية ضخمة في وقت قياسي.. ولم يفت الدراسة أن تعدد جوانب القصور فالبنية الأساسية في حاجة إلى إعادة تحديث حتى تكون قادرة على تلبيه احتياجات المستثمرين الوطنيين والأجانب خاصة في قطاع الكهراء والأراضي المخصصة للمستثمرين وبداخل المدن الصناعية وبمياه التبريد وبعض الخدمات الأخرى.. من بين المطالب أيضاً ضرورة مراجعة الأنظمة والقوانين والإجراءات المحلية لتواكب الأوضاع الإقليمية والعالمية حتى يتسنى لها معاودة فاعليتها في استقطاب الاستثمارات المحلية الأجنبية جريا على نهج دول العالم ودول الجوار.. حثت الدراسة أيضا على ضرورة إنشاء هيئة مركزية للاستثمار وفعيلة عليا لتتمة الصناديق غير النفطية وأخرى محلية لتمويل وضمان الصناديق غير النفطية وتشجيع إنشاء شركات لترويج الصناديق السعودية.. كما أكدت على التزام الدولة بصرف المستحقين المالي للقطاع الخاص دون تأخير لتعزيز الثقة بين القطاعين

ملاحم السياسة الاقتصادية الجديدة تعتمد على عدد من الأبعاد والإجراءات على رأسها:

■ تعديل نظام التملك للأجنبي حيث كان محظورا عليهم تملك العقارات والمشروعات الصناعية والتجارية.

■ السماح للأجانب بالتعامل في سوق الأسهم المحلية.

■ تعديل نظام الشراكة المعمول به حاليا والذي يشترط تملك الشرك السعودي نسبة ٥١٪ مقابل ٤٩٪ للشريك الأجنبي.

■ إعادة النظر في نظام الكفيل بما يسمح للمستثمر الأجنبي بضمان كفالة مشروعاته ورسوم أمواله بدلا من الكفيل السعودي.

السياسات المعلنة خرجت من نطاق التصريحات إلى حيز التنفيذ الفعلي حيث تم تشكيل المجلس الأعلى للاقتصاد برئاسة الأمير عبدالله وعقد بالفعل عدة اجتماعات وواكب هذا التغيير انعقاد المؤتمر الخامس لرجال الأعمال السعوديين بالرياض والذي شارك فيه أكثر من ١٠٠٠ رجل أعمال.. طرحت خلال المؤتمر رؤى جديدة واستراتيجيات مستقبلية تتعامل مع الواقع الجديد الذي يفرض نفسه على مختلف الأصعدة.. وتنجرت خلال المؤتمر المشاكل والمعوقات التي طرحها رجال الأعمال على المسؤولين وكان أبرز الأبراق التي نوقشت الورقة المقدمة من غرفة التجارة والصناعة في المنطقة الشرقية والدمام والتي تطرقت لإعادة هيكلة الاقتصاد السعودي والأهداف الملحقه عليها.. تناولت أيضا المؤشرات

٣,٤ مليار جنيه قيمة صفقاتها في مصر

الشركات العالمية تغزو صناعة الأسمنت العربية

صراع عنيف يلور حاليا بين شركات الأسمنت العالمية لانتهاج أكبر قطعة من كعكة الخصخصة التي شملت قطاع الأسمنت في عدد من الدول العربية.. المنافسة تجري على أشدها بين تلك الشركات في مصر والخليج.. حيث بلغ عدد شركات الأسمنت في دول الخليج ٢٤ شركة بطاقة ٢٨,٨ مليون طن سنويا بتكاليف استثمارية ٦ مليارات دولار أمريكي ويعمل فيها نحو ١١٤ ألف عامل.. كما ارتفع الفائض التصديري خلال السنوات من ٩٢,٨٨ إلى ١٦,٧ مليون طن إلى نحو ٢٢ مليون طن مقابل زيادة الاستهلاك من ١٦,٤ إلى ٢١,٢ مليون طن في نفس الفترة، تتنافس على شراء هذه المصانع شركات عالمية شهيرة في صناعة الأسمنت.. إنجليزية، وألمانية، ومكسيكية، ويونانية، وإيطالية، وسويسرية.. هذه الشركات فازت عروضها في شراء صفقات كبيرة من مصانع الأسمنت المصرية التي طرحتها الحكومة بالكامل للخصخصة مما فتح المجال لصراع شركة لا خارج الفرنسية وسيمكس المكسيكية وبيلوسيركال الإنجليزية وتيتان اليونانية وهو للبرنك السويسرية.

■ تحقيق - أحمد صابر

أرباحها خلال فترة السبعة أشهر الأولى من العام الحالي ٩,٨ مليون دينار. كما تسهم Lafarge الفرنسية في إدارة وتسويق إنتاج مصنع شركة أسمنت الاتحاد في إمارة رأس الخيمة الذي بدأ مرحلة التشغيل التجريبي بطاقة مليون طن سنويا وبلغت تكلفة إنشائه ١٥٧ مليون دولار ويرى.. طارق ناصر أن هذه الشركات العالمية ترى أن قطاع الأسمنت المصري سوق واعدة حاليا حيث يبلغ إنتاجه ٢٥ مليون طن ويؤمن بنسبة كبيرة سنويا تتراوح بين ٨/٨١ و٨/١١ وتنافس الشركات سينكس إيجابيا على المستهلك والدولة لأن الأسعار ستخفض أما الدولة فسوف تستفيد بإزاحة العبء عن كاهلها في المستقبل. ويرى د. فاروق ناصر أن اتفاق شركتي Lafarge وتيتان للعمل معاً في السوق المصرية إنما يهدف إلى حماية استثمارات Lafarge حيث إن تيتان أكبر مصدر للأسمنت إلى مصر وتحوله من مصدر إلى منتج للأسمنت سيوفر الحماية من الحروب السعرية الضارة بين المنتجين والمستهلكين للأسمنت في مصر خاصة أن تيتان تملك صومعة في سفاجا وأخرى في الإسكندرية كما أن لها استثماراً مشتركاً مع شركة فور إم المصرية. ويشير د. فاروق ناصر إلى تحول شركات أجنبية كثيرة في القطاع الصناعي الذي يعتبر انعكاساً للنجاح الجيد للاستثمار في مصر فالمؤشرات الكلية والجزيئية للاقتصاد المصري جيدة في مصر فالتضخم أقل من ٢/٢ ومعدل النمو حوالي ٥,٠ والدين الخارجي في أدنى مستوياته ويوجد احتياطي من النقد الأجنبي في البنك المركزي يغطي واردات مصر وكل هذه المؤشرات تبين أن مصر في سبيلها لتبوء مركز الصدارة في المنطقة العربية كما أن شركات الأوربية المصرية تحظى



■ فاروق ناصر



■ عصام خليفة

المصرية وتتنافس هذه الشركات حالياً على السوق المصرية، فهولدر بنك مروجية بالفعل في مصر والشركات الأخرى لها وجود حالياً بعد الصفقات الأخيرة خاصة صفقة شراء Lafarge لشركة بني سويف للأسمنت مقابل ١,٤ مليار جنيه وهو أكبر استثماراتها في المنطقة حيث إن الشركة تملك ٤٥٪ من رأس مال شركة الأسمنت الأردنية التي بلغت

أخيراً فازت شركة سينكس بصفقة بيع أسمنت أسبوط مقابل ١,٢٦٧ مليار جنيه مقابل ٨٠٪ من أسهم الشركة وتم بيع ٨٠٪ من باقي الأسهم لاتحاد العاملين للمساكين بالشركة بخصم ٢٠٪ من قيمتها وبحوالي ١١٢,٦ مليون جنيه لتصل قيمة صفقة بيع الشركة بالكامل إلى ١,٨ مليار جنيه.

كما فازت شركة بيلوسيركال الإنجليزية بشراء ٧٦,٦٪ من أسهم شركة أسمنت الإسكندرية بقيمة ٥٨٩ مليون جنيه وتعتزم الشركة رفع حصتها بشراء أسهم من البورصة لتصل نسبتها إلى ٩٠٪ في حين فازت شركة Lafarge الفرنسية بمصنع بني سويف للأسمنت

بقيمة ١,٤ مليار جنيه. ومن قبل شهد قطاع الأسمنت بيع ٥٢٪ من أسهم أسمنت العامرية مقابل ٤٦١ مليون جنيه وبيع ٥٢٪ من أسهم أسمنت بورتلاند حلوان مقابل ٥٢٥ مليون جنيه كما تم بيع ٢١٪ من أسهم شركة الإسكندرية للأسمنت مقابل ٦٥ مليون جنيه و٢٣٪ من أسهم أسمنت بورتلاند طرة مقابل ٣٣٢ مليون جنيه. ويرى د. فاروق ناصر - رئيس مجلس إدارة الشركة الدوائية للاستشارات وأحد المروجين لشركات الأسمنت المصرية - أن أولى الشركات العالمية في صناعة الأسمنت وهي هولدر بنك السويسرية ثم شركة Lafarge الفرنسية وإن كانت تعتبر الأولى في إنتاج مواد البناء إلا أنها تحصل المرتبة الثانية في صناعة الأسمنت ثم شركة ألمانية بلجيكية مشتركة وتأتي شركة سينكس المكسيكية في المركز الرابع ثم شركة بيلوسيركال الإنجليزية ثم إحدى الشركات البرتغالية أما شركة تيتان اليونانية فهي تعمل في مجال تجارة الأسمنت وتعتبر أكبر مصدر للسوق

سوق ومال





■ صناعته تمثل أكبر قطعة من كعكة الخصخصة

صفقات تجاوزت قيمتها ٤,٦٦ مليار جنيه منها صفقة شراء البنك الإفريقي الدولي للتأمينية ٥٪ من أسهم شركة الإسكندرية للحديد والصلب مقابل ١٠٠ مليون جنيه وصفقة شراء شركة بولي سيفر ٩٠٪ من أسهم أبو زعبل للإسمنت مقابل ٣٠٧ ملايين جنيه وصفقة شراء سانسبيرى ٢٥,١٪ من أسهم المجموعة المصرية للتوزيع أيدج ٥٠ مليون جنيه وكذلك صفقة شراء بنك باركليز ١١٪ من أسهم بنك القاهرة باركليز مقابل ٦٩,٦٤ مليون جنيه. وكذلك صفقة شراء شركة بليتا اليونانية ٩٠٪ من أسهم بلتا للطوب مقابل ٥٧ مليون جنيه وصفقة شراء شركة بيرالى ٤٧,١٪ من أسهم الإسكندرية للإطارات مقابل ١٥٩,٦٩ مليون جنيه وشراء اثلاثك للصناعات ٢٧,٣٣٪ من أسهم كوكاكولا مصر مقابل ١٠٧,٤ مليون جنيه. أما أهم صفقات عام ١٩٩٨م فكانت شراء جلاكسو ولكم لشركة أمون للأدوية مقابل ٤٠٠ مليون جنيه وعلى جانب آخر شراء شركات القطاع الخاص المصري اهتمام المؤسسات المالية الدولية فتم بيع ٥٩٪ من أسهم شركة بلتا مصر الأمريكى لصالح شركة أ.بى. إن أمور مقابل ٧,٤ مليون جنيه وكذلك صفقة شراء البنك الأعلى الفرنسي ٣٧٪ من أسهم بنك القاهرة باريس مقابل ٢٢,٧ مليون جنيه.

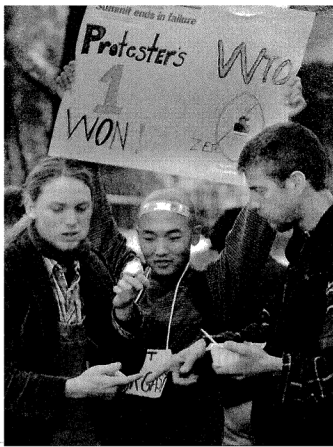
وأخر صفقات الصراع تدور حول أسهم شركة مصر للألوومنيوم حيث وقعت شركة إلكوا مذكرة تفاهم مع الحكومة المصرية لدراسة أفضل أساليب خصخصة مصر للألوومنيوم وهناك مباحثات لأن تشتري إلكوا بنسبة لا تتجاوز ما تم طرحه فى البورصة وهي نسبة ٧٪ من إجمالى أسهم الشركة.. وتعد إلكوا الأكبر على مستوى العالم بعد اندماجها مع شركة رينولدز الأمريكية ■



■ حسين عبدالله

الاستثمار الدولية خاصة بين الشركات المتخصصة فى صناعة واحدة مثل صناعة الأسمنت وسواء دخلت المنافسة مجموعة شركات متحالفة معا أو منفردة لشراء إحدى شركات قطاع الأعمال العام فإن الاختيار يكون على أساس العروض المقدمة وخطط تلك الشركات فى زيادة للاستثمارات ودرجة التكنولوجيا التى ستدخلها للسوق المصرية وهذه المنافسة بين الشركات الأجنبية على السوق المصرية دليل على أن الفرص الاستثمارية الموجودة فى مصر هى الأفضل بين الأسواق الصاعدة كما إن هذه الشركات الدولية عادة ما تعمل مع شريك محلى مما يتيح نقل التكنولوجيا وأساليب الإدارة للخبرات المصرية ويحول مدى تأثر الشركات المصرية من منافسة الشركات الدولية لها فى الأسواق المحلية يرى حسن عبدالله أن العولة تقترض على الشركات المصرية مواجهة درجة عالية من المنافسة ولذا نأمل أن تكون شركائنا المحلية فى وضع تنافسى يمكنهم من مواجهة آثار ورياح العولة القادمة مع بداية القرن القادم. يذكر أن عام ١٩٩٩م الحالى شهد توقيع عدة

بإهتمام شديد من الشركات العالمية مما يظهر مدى قدرة مصر على جذب الاستثمارات المباشرة من الخارج وهو ما سوف يدفع تلك الشركات العالمية إلى الدفاع عن مصالح مصر فى السوق العالمية وحماية استثماراتها فى مصر بالإضافة إلى تحسين الإنتاج وزيادة الصادرات. يرى د. عصام خليفة مدير عام شركة الأهلى لإدارة الصنایق أن اتفاق الشركات الأجنبية على العمل فى السوق المصرية إنما يدل على أن مصر بدأت تفتتح بدرجة كبيرة على العالم ولا خوف إطلاقا من دخول مستثمرين فى شركات قطاع الأعمال العام كما حدث أخيرا فى قطاع الأسمنت لأن دخول مستثمر أجنبى رئيسى فى شركتين أو ثلاث شركات لن يؤثر على الشركات الأخرى سواء التى طرحت شرائح منها فى البورصة قبل شركات طرة وحلوان والعامة أو شركات القطاع الخاص مثل السويس للإسمنت والشركات الأخرى التى تحت الإنشاء مثل شركة جنوب الوادى للأسمنت وشركة أسمنت سيناء وذلك لأن الشركات المصرية مازالت لديها الحصة الأكبر سواء فى الإنتاج أو التوزيع ولكن الشركات الأجنبية ستوفر الفرصة لدخول تكنولوجيا جديدة والتحديث المستمر لتلك المصانع وإدارتها بأسلوب متطور خاصة .. ومصر تسمى لأن يكون اتفاق شركتى إلفارج ويتان على العمل معا داخل السوق المصرية أمر طبيعى فما يحدث فى العالم الآن هو الاندماج بين الكيانات الاقتصادية لتكون أكثر قدرة على مواجهة المنافسة وهو ما يستلزم من الشركات المصرية التفكير جديا فى الانتماء ويتفق معه حسن عبدالله. مدير عام البنك العربى الإفريقى الدولى- الذى يرى أن التحالف أصبح عرفا عالميا بين شركات



■ المظاهرات عبرت عن معاناة الدول النامية

بعد فشل مفاوضات «سياتل»

الفجوة بين الأغنياء والفقراء تزداد اتساعاً

عدد الفقراء في العالم يتزايد يوماً بعد يوم، فقد تعدى عددهم ١,٥ مليار شخص، بمن فيهم فقراء الدول المتقدمة، ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى ١,٩ مليار شخص عام ٢٠١٥، وذلك حسب آخر تقارير البنك الدولي، ويعيش معظم الفقراء في ٤٨ دولة من الدول الأقل نمواً في العالم،

■ ميرفت همد

وتشير أرقام الأمم المتحدة إلى إن عدد هذه الدول ارتفع من ٢٥ دولة عام ١٩٧١ إلى ٤٨ دولة حالياً، كما يعاني نصف سكان القارة الإفريقية الفقر المدقع، وتضم ١٦ من المائة من فقراء العالم، معظمهم يعيش في المناطق الريفية جنوب الصحراء الإفريقية، كما يعيش ثلث سكان الدول النامية تحت خط الفقر، فبالقارنة مع باقي دول العالم، لا يزال مستوى الفقر المتصل في مستويات الاستهلاك والإنفاق محدوداً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وهناك حوالي ٥/٠ من إجمالي السكان يعيشون على أقل من دولار أمريكي في اليوم حسب إحصاءات عام ١٩٨٥، وهو أقل مستوى من المسجل في المناطق النامية الأخرى في العالم.

الأخطر من ذلك أن الفجوة بين الفقراء والأغنياء تزداد اتساعاً. فقد بلغت الفجوة في الدخل بين خمس سكان العالم الذين يعيشون في الدول الأكثر ثراء، وخمس السكان في الدول الأشد فقراً، نسبة ٧٤ إلى ١ عام ١٩٩٧، وقد تضاعفت في الثلاثين سنة الماضية، كما كشفت إحصاءات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن أن الفجوة بين إجمالي الناتج المحلي الحقيقي من نصيب كل فرد في الدول الأكثر ثراء، الذي يعيش ١٤,٧٪ منهم في الدول الصناعية والدول الأشد فقراً، الذي يعيش ٩,٧٪ منهم في

جنوب الصحراء الإفريقية كانت بنسبة ١٥ إلى ١ عام ١٩٩٧. والسبب في ذلك يرجع إلى أن سياسة التجارة الحرة لم تلغ في غالبية الدول، فخلال فترة النمو السريع للاستثمارات والتجارة العالمية من ١٩٦٠ حتى ١٩٨٨، نمت سياسة عدم المساواة ازدياداً على المستويين الدولي والمحلي، وقد أوضح برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة أن أغني ٢٠٪ من سكان العالم يستهلكون ٨٦٪ من الموارد العالمية، بينما أفقر ٨٠٪ من سكان العالم يستهلكون ١٤٪ فقط من هذه الموارد، فتوانين التجارة الحرة التي وضعتها وتقوم بتفتيتها منظمة التجارة العالمية، تطبق بطريقة غير عادلة لصالح الدول المتقدمة والغنية، وستزداد الأمور سوءاً، وتصبح أكثر تعقيداً في حالة مطالبة الدول الغنية بتحرير نظام التجارة العالمي، وبالنسبة لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فالانتقادات الموجهة إلى منظمة التجارة العالمية لا يمكن التغاضي عنها، فالعالمية العظمى من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مدانة، لتفديتها الإصلاحات التي تهدف إلى تمكينها من التمتع بالازدواج الكاملة للتجارة العالمية، وتفق الاستثمارات، وهذه الدول تضم المملكة العربية السعودية التي تتبع برنامجاً طموحاً لإصلاح قوانينها التجارية كجزء من محاولاتها الانضمام إلى عضوية منظمة التجارة العالمية.

وهذه دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من زيادة اشتراكها في نظام التجارة العالمي أصبح واضحاً في النزاعات العالمية في الربع الأخير من هذا القرن. فقد انخفض نصيب هذه الدول من الصادرات العالمية إلى ١,٩٪ فقط عام ١٩٩٨، مقابل ٦,٨ عام ١٩٨٢، كما انخفض نصيبها من الواردات إلى ٢,١٪ مقابل ٧٪ في نفس الفترة. وقد انخفضت التجارة الكلية للمنطقة إلى ٢١٧ مليار دولار أمريكي عام ١٩٩٨، مقابل ٢٤٢ مليار دولار أمريكي عام ١٩٨٢.

كما أن قوانين منظمة التجارة العالمية أسهمت في تزايد هذه الأوضاع سواء بسبب فتح الباب للاستثمارات الأجنبية، مما أدى إلى توجيه الإنتاج إلى الدول ذات العمالة الرخيصة التي يمكن استغلالها بسهولة، وقد أدى ذلك إلى انهيار الأجور وزيادة الأعباء على البيئة في هذه الدول التي تكافح من أجل تحقيق المنافسة العالمية، علاوة على ذلك، فإن الدول الصناعية تمتلك ٩٧٪ من براءات الاختراع في العالم التي لا تستفيد منها الدول النامية. وقد ساعدت الأدوية الحديثة والتكنولوجيات الطبية المتقدمة على خفض معدلات وفيات الأطفال بنسبة ٢٠٪، وأضافت ٥ سنوات إلى عمر الفرد في الدول الأشد فقراً منذ عام ١٩٨٠. وقد شجعت الأنواع المختلفة من النباتات والمبيدات الحديثة على إنتاج المحاصيل في هذه الدول بنسبة ٧٢٪، فيما بين أعوام ١٩٧٩ و ١٩٩٩. وقد أسهمت التكنولوجيات الصناعية المتطورة في الزيادة الفعلية السنوية في الإنتاج الصناعي بنسبة ٨٪ منذ عام ١٩٨٠ إلى عام ١٩٩٠. كما بلغ معدل النمو السنوي حوالي ٢,٢٪ من عام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٦.

إن لا عجب أن تقبل مفاوضات سياتل فشلاً ذريعاً بعد اشتباكات ثنائية بين مختلف الأطراف فالدول الأوروبية اعترضت على المقترحات الأمريكية بتحرير الإنتاج الزراعي دون أي دعم أو حماية.. واليابان رفضت التوجه الأمريكي بأعمال قوانين الإغراق مما يهدد الصادرات اليابانية.. والدول النامية رفعت راية العصيان في وجه الجمع حيث إن معاناتها لم تتوقف من جراء جولة أوروغواي وكانت ترى أن جولة سياتل ستصعّب الأوضاع فزادت سوءاً خصوصاً المساعي الأمريكية لتطبيق معايير العمل والبيئة على الإنتاج الزراعي ■



بالتعاون بين الصندوق الاجتماعي وجمعية حاضنات المشروعات الصغيرة

التوسع في إنشاء حاضنات الأعمال وبرامج تدريب الشباب



■ د. حسني الجمال

■ القاهرة. الأهرام العربي

كشف د. حسني الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية عن اعترام الصندوق بالتوسع في إنشاء ودعم حاضنات الأعمال في مختلف المناطق والمحافظات خلال الفترة القادمة لزيادة فرص نجاح المشروعات الصغيرة وخلق وتوطين توجهات الأعمال بمختلف أشكالها وأشار د. الجمال إلى تبنى الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة مشروع إعداد وتأهيل المستثمر الصغير لخلق جيل جديد من رجال الأعمال الشباب وهو ما ينادي به الرئيس حسني مبارك في صلب توجهاته للحكومة الجديدة.

هذا المعرض. وفي ١٩٩٩ قام المشروع بالاشتراك بمعرض الشباب والرياضة بالقاهرة وكذا معرض السياحة والتسوق ببنادي سموحة علاوة على اشتراكه في العديد من المعارض المتخصصة على مدار العام في الجامعات المتخصصة مثل كلية الهندسة والتكنولوجيا بمنوف وكذلك كلية الهندسة بشبين الكوم.

● تفعيل برنامج إعداد وتأهيل شباب المستثمرين :

إيماناً من الدولة بأهمية المشروعات الصغيرة في تنمية المجتمع وتطويره وأن تنمية الموارد البشرية تلعب دوراً رئيسياً في إمداد سوق العمل بأفراد مدربين على مستوى عالٍ من المهارة والخبرة وحيث أن الحكومة ممثلة في أجهزتها المختلفة تشجع الشباب على اقتحام سوق العمل الحر، فإن التدريب أصبح مطلباً أساسياً من القدرات والمهارات التي يحصل عليها الفرد من خلال التعليم وبين الاحتياجات القليلة لسوق العمل لذا فقد تبنت الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة تنفيذ مشروع إعداد وتأهيل المستثمر الصغير وخطه مؤهلاً لدخول سوق العمل بمشروعات ناجحة، ويعتبر هذا البرنامج ثمرة التعاون بين برنامج تنمية الموارد البشرية بالصندوق الاجتماعي للتنمية والجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة وقد تم توقيع العقد في مايو ١٩٩٩.

وحسبما يؤكد د. حسني الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية فإن البرنامج التدريبي يهدف إلى إعداد وتنمية مهارات رجل الأعمال الصغير ليكون قادراً على إدارة مشروعه مستخدماً الأساليب العلمية بصورة مبسطة وفعالة في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية، ويتيح هذا البرنامج التدريبي فرصة أن يقوم للشباب بإعداد دراسة الجدوى الخاصة بمشروعه مستخدماً في تلك المهارات التدريبية التي يوفرها له البرنامج في المجالات المختلفة من دراسة السوق، المحاسبة، الإدارة، والتسويق، ويتيح البرنامج التعرف على بيئة الأعمال بعناصرها المالية، والاجتماعية والقانونية، وفي ختام الدورة يتبع البرنامج للشباب التدريب فرصة تقديم مشروعه في لجنة متخصصة للتقييم. وهناك مراكز موزعة في ٢١ محافظة تبدأ دورات تدريب الشباب في نوفمبر ١٩٩٩ في محافظة الإسكندرية والشرقية وكفر الشيخ وسوف يليها تبعاً بالقي المحافظات.

ويهدف البرنامج التدريبي إلى تعريف الشباب بمفهوم المشروعات الصغيرة ومعرفته خطوات إقامة المشروعات بالشكل القانوني لها والتعرف على مبادئ دراسة الجدوى لمعرفة احتمالات نجاح المشروع وملائمة للحالة الاقتصادية للدولة، وتوطين تنفيذ هذا المشروع العملاق مع توجيهات السيد الرئيس محمد حسني مبارك في إعداد الشباب وتأهيلهم لدخول سوق العمل الحر.

أكدت الخبرات العالمية والدراسات في مختلف الدول وبصر على فاعلية أسلوب احتضان المشروعات الصغيرة وذلك لزيادة فرص نجاح هذه المشروعات واستمرارها ونموها لذلك قامت الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة بإنشاء العديد من تجمعات الأعمال بمختلف أشكالها. وتعتبر حاضنة أعمال تلا المنوفية أولى الحاضنات التي تم تشغيلها من خلال هذا البرنامج، تم توقيع عقد مشروع الحاضنة بتاريخ ١٩٩٦/٧/١٠ بين الصندوق الاجتماعي كجهة تمويلية وجمعية تلا للتنمية كجهة مانحة لموقع الحاضنة والجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة كجهة مسئولة عن إنشاء وتشغيل الحاضنة. وقد تمت أعمال التشغيل في ١٩٩٨/٨/٦ ونظمت جميع الأعمال المعمارية والإنشائية والكهرباء والصحة وخلافه.

وأكد د. حسني الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية أن حاضنة أعمال تلا المنوفية من الحاضنات العامة التي تخدم الكثير من الأعمال العامة والمتنوعة في مختلف المجالات الإنتاجية والصناعية. وقد بدأت الحاضنة في استقبال المستفيدين في مارس ١٩٩٨. وقد بدأت الحاضنة العمل بعدد ٩ مشاريع. خرج منها عدد ٤ مشاريع وتم دخول مشروحين جديدين إلى الحاضنة في ١٩٩٨/٧/١٠ وهذا تصنيع عيوبات بلاستيك وصنع الملابس الرياضية بجاز إنهاء إجراءات دخول مستفيدين جدد لمشروعات ملابس جازعة، مواد ذاتية اللصق وتصنيع بلاستيك. ويترقب الحاضنة بكل الأفكار الابتكارية للمشروعات الصغيرة وتقديم الحاضنة من الدعم المالي، الإداري، الفني والدعم التسويقي، هذا بجانب الدور الذي تلعبه الحاضنة كمركز استشاري للخدمات الفنية والاستشارية ودراسات الجدوى وقطع الأسواق.

ومن المشروعات الناجحة التي التحقت بالحاضنة مشروع تصنيع دوائر إلكترونية. تدور فكرة هذا المشروع حول صناعة وتصميم الدوائر الإلكترونية المتخصصة مثل الوسائل التحليلية ودوائر الإثارة ودوائر الفيديو للطق النماذج والأماكن العامة، وقد حصل صاحب هذا المشروع رضا سعيد جويعة وهو خريج المعهد العالي للإلكترونيات في العديد من الشهادات من خلال اشتراكه في العديد من المعارض الداخلية والخارجية والإسكندرية. وقد أمضى المشروع عاماً وخمسة أشهر بالحاضنة ويعد هذا المشروع من المشروعات التكنولوجية المتقدمة والتي تتوافق مع التوجهات الحالية، ولقد لاقى هذا المشروع نجاحاً لا يأس به على الصعيد المحلي وبالعالم بدأ انتشار منتجاته في السوق التعليمية بهذه الأماكن المتخصصة.

اشترك المشروع في عام ١٩٩٨ معرض الشباب والرياضة بالقاهرة ومعرض السياحة والتسوق المنعقد ببنادي سموحة وفاز بالجائزة الأولى في

التكنوفوبيا.. وهشاشة المعلوماتية

٢. صدقية الكائن البشرى فى حالة افتقانه للسبيلة المعلوماتية مما يرشحه للإسلاخ والاتضال من جذوره العرفية والتراثية والخسارية وتقريعاتها الإبداعية والابتكارية، أى أنه عرضة للتحويل السلبي داخل متاهة الكمبيوتر Compumania (الهوس بالكمبيوتر) ومن ثم يقع فى «جب» التفيقية التى أشار إليها ألفن ومايدى توفى فى كتابهما «أشكال الصراعات المقبلة، حاضرة المعلوماتية وما قبلها»، (دار الأزمة الحديثة - لبنان).

٣. عدم تمكن الذات المفردة والذات الجمعية، عبر تفرد الشخصية والهوية من تأكيد وتجسيد خصوصيتها، انطلاقاً من أن دول العالم الثالث (المتخلفة تكنولوجياً) لا تقم منتجاً إلكترو - معرفياً.

ما بوسلة الرؤية إذن لمواجهة هذا الكابوس الثلاثى؟ على وزن تحد ب تحد ومواجهة ب مواجهة، ينبغى أن تقسم بوسلة الرؤية فى دول العالم الثالث إلى:

- مزاحمة الآخر الإلكتروني.
- كيف؟

عن طريق تقديم منتج الكترو - معرفى ضارب بجذوره فى مرفوعة التعامل مع معادلة الأصالة (الارتباط بالجنود) والمعاصرة (مواكبة العصر ب اندلاعاته الإلكترونية).

ولا يكفى ترويض المعلوماتية وتقنياتها من أفعوانية الرهاب والهشاشة تخفيفاً لحالة الإنسان، لا محو نصوص ورسوم وصور البيرونيجرافية، لأن المطلوب هو: المزاخمة ب - فعل، الإنتاج الإلكتروني - معرفى، بالأغتراف من «الجنود المرنّة».

هذا هو السبيل الوحيد للخروج من متاهة الإلكترونيّة.

العالم الثالث، معظمه لا كله، يعانى ثلاث هجوات تكنولوجية: إيمان

الإنترنت نتيجة الاهتتان الزائد ب «الفضاء الإلكتروني»، ومجسّدات السبيلة

المعلوماتية. التكنوفوبيا (الرهاب أو الخوف من التكنولوجيا وفكها الإلكتروني

ممثلاً فى «الكمبيوتر والإنترنت».

هشاشة المعلوماتية السائلة واضحة داخل مجال جانبية الكمبيوتر والإنترنت بما أن «كهنة» المعلوماتية لا يسمحون إلا بالمعلومات والمعارف والأفكار النسبية ذات الصيغة الاستهلاكية مضافاً إليها توابل وبيهارات البيرونيجرافية (الإباحية بالكلمة والصورة).

وإذا كان بيل جيتس أحد الكهنة الكبار فى «معبد» المعلوماتية المتسعة بالسبيلة المتدفقة الكاسحة يراهن على أن الإنترنت ستصبح شيئاً عادياً بالنسبة للملايين البشر ب «فعل»، وفضل، إزاحة التكنولوجيا ب «الحدود الجغرافية» لقارات العالم الخمس فإنه يسك ب الكائن الإلكتروني من ذيله مؤكداً أنه كذاب وغفاس، أى أنه يندلس حسب «التعليمات الإلكترونية - كهنوتية».

إن ثلاثية الإيمان والرهاب والهشاشة المعلوماتية تسحب كابوسيتها الثقيلة المظلمة بالعتمة على:

١. التواصل الاجتماعى للأفراد والجماعات والمؤسسات وربما الحكومات والدول، بمعنى أن إيمان المعلوماتية عبر الكمبيوتر والأقراص الليزرية وضع شاشات الإنترنت يقيم حاجز من العزلة الاجتماعية، وفى النهاية تصاب الكينونة البشرية ب «اللاسوية» ويصبح الكائن البشرى غربياً شرداً فى «أرخبيل» الكائن الإلكتروني.



بفلم: محمد يوسف

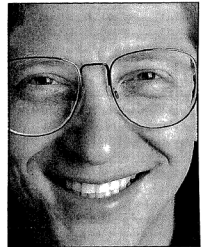
وسيط قضية ميكروسوفت قاض فيدرالى

الشركة ترى هذه الخطوة إيجابية وفرصة إلى الوصول إلى حل معقول يرضى الطرفين.

أما وزارة العدل الأمريكية فتعتقد بأنها فرصة جيدة لمناقشة كيفية معالجة مشاكل المنافسة والاحتكار. وكانت وزارة العدل الأمريكية و٩ ولاية أمريكية قد تقدمت بشكوى ضد شركة ميكروسوفت - أكبر شركات برامج الكمبيوتر فى العالم - لقيامها بممارسات احتكارية بهدف زيادة مبيعاتها ولإحاق الضرر بصناعة برامج الكمبيوتر فى الولايات المتحدة. وهو ما أدى إلى إصدار حكم قضائى ضد شركة ميكروسوفت منذ أسبوعين للبت هذه التهم عليها وقيامها بإشغال المنافسة فى السوق الأمريكية والإضرار بمصالح المستهلك.

نجومى عبدالله

تعيين قاض فيدرالى وسيطاً فى قضية ميكروسوفت هو أحدث التطورات فى هذه القضية حيث من المتوقع أن يلعب القاضى ريتشارد يوسن دوراً مهماً كوسيط فى المفاوضات التى تجرى الآن من أجل الوصول إلى تسوية بين وزارة العدل الأمريكية وشركة ميكروسوفت وذلك بموجب حكم قضائى تم إصداره أخيراً.. كما سيقوم يوسن بوضع جدول زمنى تحدد على أساسه المدة التى ستستغرقها هذه المفاوضات. ولأى تعيين ريتشارد يوسن كوسيط ترحيباً من طرفى النزاع فى قضية ميكروسوفت حيث صرح المتحدث ميكروسوفت جيمس كوليتان بأن



بيل جيتس

مصر تدخل الألفية بحضانات تكنولوجياية وأعدة

كتب: هانى بدير الدين



■ رافت رضوان

فى إطار الخطة العاجلة التى اقترحها د. عاطف عبيد - رئيس مجلس الوزراء - والتى تنتهى فى ٢٠ يونيو ٢٠٠٠، يبدأ مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار فى مجلس الوزراء تجربة جديدة لإنشاء مراكز تدريب صغيرة - حضانات - مهمتها تبنى أبناء مصر من ذوى العقول للتميزية فى مجال صناعة البرمجيات ومساعدتهم لإنتاج وصناعة برامج وتشويقها للنهوض بهذه الصناعة الواعدة. ومن جانب، أكد المهندس رافت رضوان - مدير مركز معلومات مجلس الوزراء - الأهمام العربى أنه يجرى حاليا العمل على إقامة مراكز صغيرة - تكون بمثابة حضانات تكنولوجياية - تحضن للتدربين على تكنولوجيا المعلومات وتحولهم إلى قوى إنتاجية يمكن أن تسهم فى دعم صناعة تكنولوجيا المعلومات فى مصر. بحيث أن هذه الحضانات باتى إليها هؤلاء المتدربين ويخرجون فكرة عن إنتاج برنامج معين، ومن ثم تجرى عملية دراسة مسبقة لجسدى هذا البرنامج من حيث تكلفته، وجدواه الاقتصادية، وبمعدنا تبدأ تلك المجموع مع توفير كل الإمكانيات اللازمة لها من أجهزة كمبيوتر وإشراف فنى من الخبراء المتخصصين. وأضاف مدير مركز معلومات مجلس الوزراء إنه بعد الانتهاء من وضع البرنامج، يمكن أن تتحول هذه الحضنة إلى شركة الناشئة التى انتقلت إلى المجموعة التى أنشأتها خلال فترة الحضنة بعد نجاحها فى بيع وتسويق برامجها ومن خلال هذه الأموال المستردة يتم إنشاء حضنة أخرى جديدة وهكذا دواليك. وعن تمويل مشروع الحضانات، يوضح المهندس رافت رضوان أن هذا المشروع يحتاج إلى مبالغ طائلة نظرا لأنه سيتكلف كثيرا فهناك أجهزة كمبيوتر ومعدات عديدة لازمة للعمل إضافة للتقنيات الجارية من حيث رواتب المجموعة التى تقوم بوضع هذا البرنامج وغيرها من النفقات، ورغم ذلك فإن تمويل هذا المشروع يعتمد أساسا على القطاع الخاص، ونحن فى مجلس معلومات مجلس الوزراء - والكلام مازال على لسان المهندس رافت رضوان - نتعاون مع الصندوق الاجتماعى للتنمية لتوفير هذا المشروع باعتبار أن فرص العمل فى المستقبل على فرص موجهة لجال تكنولوجيا المعلومات، إضافة إلى تيرعات ومساعدات من الشركات الخاصة، وبالنسبة للسكان الذى يستشأ فى هذه الحضانات فإن محافظة القاهرة تتفق معها حاليا على تحديد، كذلك فإن الإدارة والإشراف على هذه الحضانات ستكون من خلال مركز معلومات مجلس الوزراء. أما د. نبيل النادى - نائب رئيس مركز المعلومات - ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء والأستاذ بمعهد تكنولوجيا المعلومات، فيؤكد أن مشروع الحضانات يتزامن تنفيذ مع خطة شاملة لتطوير المعهد تركز على زيادة أعداد خريجيه، ففي الوقت الحالى يقتصر خريجو المعهد على ٢٠٠ خريجا فقط من خلال فترة الدراسة الممتدة طوال العام، وفى إطار الخطة الجديدة سيتم ضغط فترة الدراسة إلى ٤ - ٥ أشهر فقط وبالتالي يستطع المعهد تخريج حوالى ٢٠٠٠ خريج فى العام لزيادة قاعدة محترفى صناعة البرمجيات فى مصر. وبالنسبة لمشروع الحضانات، أشار د. نبيل النادى إلى أنه لن يمثل عبئا على ميزانية الدولة، حيث إن هذه الحضانات ستدار بشكل اقتصادى للغاية. إضافة للعم الذى ستقدمه شركات ومجتمع ومجمعات البرمجيات، مؤكدا أنه بحلول فبراير القادم سيكون هناك ما بين ١٥ - ٢٠ حضنة تعمل بالفعل.

نفض التكنولوجيا

لا تمثل القرصنة الخطيرة كبيرة على صناعة البرمجيات المصرية بحسب ما إنها تهدد أخطر خطرة جادة على طريق تطوير تلك البرامج. فضلا عن عدم الاستفادة من المزايا التنافسية للترافرة لدينا مثل المعاملة المبررة وحرمان مصر من استخدام أية تقنيات حديثة فى عمليات التصنيع بشكل عام، إمدادت سبقتها لم تتخفف من ٨٨٪. وإلى ذلك فى الوقت الذى تشهد فيه مصر صناعة المعلوماتية تحظى باهتمام كبير على جميع المستويات بوصفها «البترول الرمادى» الذى سيكون الرقعة الراجعة لأية دولة متقدمة، أو تسعى إلى التمتع. ومن نحن نؤيد وتشهد ذلك القانون الموحد لحماية الملكية الفكرية بصفة عامة، والذى يشمل حقوق المؤلف وبرامج الحاسب الآلى، بالإضافة إلى حماية إدرات الأتقار الذى ينتظر عرضه على مجلس الوزراء، وإحالة إلى مجلس الشعب لدراسة، وحثه وإصدار صياغة النهائية لكن قبل أن تقع بين مطرقة القانون التى لا ترحم، وتساند الشركات المنتجة للبرامج التى سوف تحصل بخماسة أكثر من الدراسة البديلة إلى تلك اللدلة التى تتر إلانها، حق نسخة الاستخدام الشخصى، وتحديد ملامح هذا الحق بالضبط. هل من حق صاحب الشركة أن يستخدم النسخة الشخصية فى شركة على أكثر من جهاز؟ وهل يجوز له اقتباس نسخة على جهازه الشخصى فى المنزل؟ أم أنه سيقع تحت طائلة القانون فى هذا الشأن؟ وهل من حق الشرطة بعد ذلك فى حالة صدور القانون جميع تبعاته أن ترق باب منزلك لتسالك عن النسخة الشخصية وعدد الأجهزة التى توجد فى منزلك صميص أن كثيرا من الشركات كانت تتخذ من النسخة الشخصية ذريعة فى ارتكاب جرائم القرصنة ودعم إثبات ذلك عبر وسائل متنوعة، لكن على أن نضمن استخدام المنزل بأنه لا تحت طاعة القانون الذى سوف يطهر به ضحا إذا ثبت إدانته حسب النقصون التى تحمل كل من تفسير. نرجو التوصل لفتح لإصدار القانون، فنحن فى حاجة خاصة إلى تكوين كادر كمبيوترية داخل منازنا أولا، وبذلك يأن نوفر لهم الحد الأدنى من الزاد التكنولوجى الذى يكفل لهم التقدم والرقى والنهوض بالأسرة الصغيرة التى تعد نواة المجتمع الكبير.

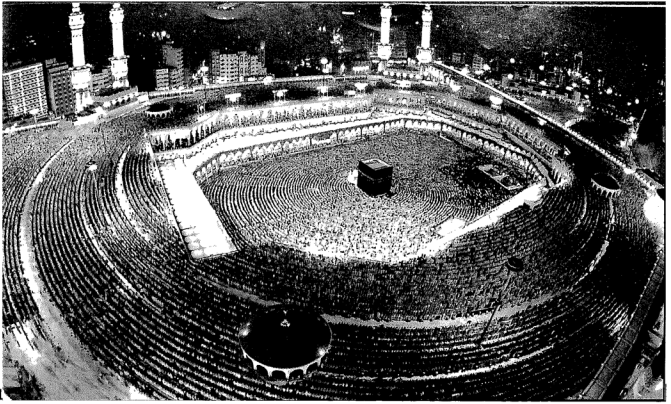
محمد حبوشة

كليتوتون يحارب الفقر بالإنترنت

كتبه: محمد عيسى

حث الرئيس الأمريكى بيل كليتوتون زعماء الدول المتقدمة على تشجيع المواطنين على متابعة شبكة الإنترنت باعتبارها وسيلة لتقدم نمو الاقتصاد العالمى ومحاربة الفقر. وقال فى اجتماع ضم قادة حكومات يسار الوسط فى مدينة فلورنسا الإيطالية إن انتشار الإنترنت ينبغي أن يكون بنفس درجة انتشار خطوط الهاتف. وأضاف إن من أخطر المشاكل للحلية التى تواجه الدول المتقدمة ما أسماه الحاجز الرقمى الذى منع من لديهم أجهزة كمبيوتر مميزات أكثر من لا تتوفر لديهم تلك الأجهزة، كما شدد على ضرورة إتاحة

الدول لشبكة الإنترنت بنفس قدر توفر خطوط الهاتف فى غضون السنوات القليلة القادمة. لأن هذا من شأنه أن يقلل الفجوات الضخم فى النخل بين الطبقات الاجتماعية. وبير كليتوتون من أمه عن انتشار شبكات الإنترنت واتاحتها فى جميع دول العالم إلا ١٠٠٪ هناك فرق بين الناس فى إفريقيا أو أمريكا ذات ما منحهم دولهم نفس القدرة من التقنية والتقدم العلمى فإن الكثير من التقاير الأمم المتحدة إلى أن الدول الصناعية الكبرى تضم نحو ٩٥٪ من إجمالى سكان العالم يشكون ٨٨٪ من مستخدمي شبكة الإنترنت، وفى إفريقيا التى تضم ٣٩٨ مليون نسمة هناك مليون مستخدم فقط لشبكة الإنترنت مقارنة بأكثر من عشرة ملايين فى بريطانيا، كما أن أقل من ١٪ من سكان جنوب آسيا يتمتعون بهذه القدرة على الرغم من أن تلك المنطقة تضم نحو خمس سكان العالم.



■ هكذا يبدو الحرم المكي في الليالي الرمضانية

يصلي خلفه أكثر من ٣ ملايين مسلم، تتفرق عيونهم بالدموع وهو يستترسل في ترتيب القرآن يومياً في صلاة التراويح، ويظل جميع المسلمين خارج السعودية أمام شاشات التلفزيون عندما يرتفع صوته بالدماء في ليلة ختام القرآن.

كثيرون يحفظون تفاصيل صوته الجميل، لكنهم لا يعرفون الكثير عن الشيخ عبد الرحمن السديس - أحد أبرز نجوم المساجد في العالم - إن لم يكن زعيمهم على الإطلاق.

مقره الكعبة المشرفة هو ابن قرية البكيرية في منطقة القصيم في السعودية، لكنه من مواليد مدينة الرياض في عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م، وهو يعتبر أبرز شباب المقرئين في الوطن العربي، وهو ينتمي إلى أسرة إسلامية عريقة في شبه الجزيرة العربية.

حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة، حيث يرجع الفضل في ذلك بعد الله، إلى والديه، فقد حفظ والده في جماعة تحفيظ القرآن الكريم في الرياض، بإشراف فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان، ومتابعة الشيخ المقرئ، محمد عبد الماجد ذاكر حتى من الله عليه بحفظ القرآن الكريم على يد عدد من المدرسين في الجماعة، كان آخرهم الشيخ محمد علي حسان.

نشأ في الرياض والتحق بمدرسة المشي بن حارة الابتدائية، ثم في معهد الرياض العلمي، وكان من أشهر مشايخه الشيخ عبد الله المنيف، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن التويجري، وبغيرهما، وتخرج في المعهد عام ١٣٩٩هـ بتقدير ممتاز ثم التحق في كلية الشريعة في الرياض، وتخرج فيها عام ١٤٠٣هـ، وعين معيداً في كلية الشريعة بعد تخرجه منها في قسم أصول الفقه، واجتاز المرحلة التحضيرية والمنهجية بتقدير ممتاز.

عمل إماماً وخطيباً في عدد من مساجد مدينة الرياض، منها مسجد جماعة الشيخ العلامة عبد المازق العتيبي - رحمه الله - وإلى جانب تحصيله العلمي النظامي، قرأ على يد عدد من المشايخ في

إذ كان رمضان في مصر ارتبط بصوت الشيخ محمد رفعت، فإن صوت الشيخ عبد الرحمن السديس هو الذي ينثر الفرح والإيمان في ليالي رمضان الأساهرة في السعودية. صوته العذب الحزين القادم من أظفر مكان في العالم، الكعبة الشريفة، أحد العالم الرئيسي شهر الصيام في بلد الحرمين الشريفين.

■ جلة، على مسعود

ابن الأزهر.. مقرئ مسجد الرسول

صوته الجميل واحد من أهم الأصوات التي تشدني في شهر رمضان في بلد الحرمين الشريفين، نبراته الحزينة يميزها أكثر من ٣ ملايين مسلم يزيرون سنوياً مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. إنه الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي - إمام وخطيب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على مدار السنوات الماضية - الرجل الذي يرتفع صوته بلحى الكلام في تراويح رمضان، فيبكي خلفه الجميع في مشهد إيماني يتكرر سنوياً.

والشيخ الحذيفي الذي توزع أشرفته - التي تحمل ترتيباً كاملاً للقرآن الكريم - في كل مكان في الوطن العربي، حصل على شهادة الدكتوراه في علوم الشريعة من جامعة الأزهر عام ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) ويعمل حالياً أستاذاً مساعداً في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وهو أحد ألمع المقرئين في الوطن العربي، ويعتبر مع الشيخ عبد الرحمن السديس أشهر من رتل القرآن الكريم خلال العتدين الآخرين من الزمن في المملكة العربية السعودية.

حياة أناس

شهرات في عصرهن.. مفيات في الحاضر (٤١)

نائلة زوج عثمان: الحزن الذي لا يليق

(نساء كثرات ساهمن في بناء الحضارة الإسلامية، وكانت لهن أدوار بارزة في مجالات مختلفة، كن بالنسبة لزمانهن مثالا للتضحية، ومصائب علم وهداية وأدب، هذه الحقائق سوف تنتفض الغبار عنهن، وتكشف عن مساهمات المرأة المسلمة عبر التاريخ، وعطائهن على المستوى الإنساني والديني).

تروي كتب التاريخ قصة نائلة بنت الفرافصة - ضمن السياق العام للأحداث التي عاشها المسلمون إبان الأيام الأخيرة للخليفة «عثمان بن عفان» ذلك لأنها ارتبطت بها بشكل مباشر، فقد كانت زوج عثمان، وهي كما يذكر «عمر رضا كحالة» في كتابه «إعلام النساء» - للمجلد الخامس - من ربات الرأي والعقل والفصاحة والبلاغة والجمال والكمال، نايك من معشرها الطيب مع زوجها عثمان.

ومما تذكره كتب التاريخ أنها لما قدمت على عثمان، قعد على سريريه ووضعه لها سريرا جباله، فجلست عليه، ووضعه عثمان فلقنوسه، فبدا الصلح، فقال: يا بنت الفرافصة لا يهولك ما ترين من صلحي، فإن وراءه ما تحبين، فسكتت، فقال: إما أن تقومي إلي، وإما أن أقوم إليك، فقالت: أما ما ذكرت من الصلح، فإنني من نساء أحب بعزلتهن إليهن السادة الصلح، وأما قولك: إما أن تقومي وإما أن أقوم إليك، فوالله ما تجشمت من حنات السماوة أبعد مما بيني وبينك، بل أقوم إليك، فقامت فجلست إلى جنبه، فمسح رأسها ودعا لها بالبركة. ومن البداية كان واضحا أنها امرأة مطيعة، ولذلك كانت أحظى لسانه عندها إلتنازه من الطاعة والوفاء والإخلاص.

وقد كانت جريئة في ردعها على «مروان» حتى إنها كانت تقول له: اصمت، إنهم والله قاتلوهم. تقصد هنا عثمان - وذلك ما وقع بالفعل، وقد رمت بنفسها عليه محاولة إنقاذه، لكن الهجمة كانت كبيرة والضربات متتالية، وقد تقطعت أناملها نتيجة لذلك وقتل الخليفة «عثمان بن عفان» وللملم فقد نصحت قبل ذلك بحجة أن مروان لم يكن له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة.

لا شك أن «نائلة» تمتعت بمكانة خاصة عند الخليفة عثمان، تستشف ذلك حين نثرت شعرها لما دخل الناس يريدون قتل زوجها، فقال عثمان: خذي خمارك فغمري لدخولهم على أعظم من حرمة شعرهم، وبالتأكيد المقصود هنا دخولهم إلى حيث فراش الزوجة، ورغم الجموع الغاضبة بعد قتل عثمان، فقد أرسلت في طلب من يجهز عثمان، وقد كان لها ما طلبت، وبعدها توجهت إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ألقت الناس وخطبت فيهم، موضحة ما يعتري المسلمين من فتن بسبب قتلهم لعثمان ذي النورين.

ولم تتوقف نائلة عند هذا فقط، بل أرسلت إلى معاوية تطالبه بالثأر والاقتصاص من القتل، وكان مع خطابه أصابعها المقطوعة، ومعها قميص عثمان المصبوغ بالدماء - وهو ما اعتمد عليه في صراعه السياسي بعد ذلك.

وبغض النظر عما واجهه المسلمون بعد تلك الفتنة من الانقسام والصراع، فإن «نائلة» كانت تتصرف في حدود الرضا الزوجي، حتى إنها رفضت خطبة معاوية بن أبي سفيان لها، بل إنها ولكونها كانت من أحسن الناس نفرا، فقد دفعت أسنانها، حتى سال الدم على صدرها، فيكث جوارحه وقتل لها: ما صنعت بنفسك قالت: إنني رأيت الحزن يلي، كما يليي الثوب، وإنني خفت أن يلي حزن على عثمان، فيعلم مني رجل على ما أعلم مني عثمان، وذلك ما لا يكون إبداء، وهذا موقف نسائي وإنساني مهم، يجب التفكير به كلما اطلعت على الخطوب، وتضاعفت الحنات، وزادت نسبة الغدر، واهتزت العلاقات في مجتمعاتنا المعاصرة.

المساجد واستغفار منهم، وفي مقدمتهم الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتي الديار السعودية الراحل.

عمل مدرسا في معهد إمام الدعوة العلمي، وفي عام ١٤٠٤هـ وقبل أن يكمل ٣٢ عاما صدر التوجيه الكريم بتعيينه إماما وخطيبا في المسجد الحرام، وقد باشر عمله في شهر شعبان في الثاني والعشرين من شعبان من نفس العام في صلاة العصر، وكانت أول خطبة له في رمضان من العام نفسه.

وفي عام ١٤٠٨هـ حصل على درجة الماجستير بتقدير امتياز من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم أصول الفقه - عن رسالته «المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي»، وقد حظيت بإشراف فضيلة الشيخ العلامة

عبد الرزاق

عفيفي عليها،

ونظرا لطروفه

الصحية، فقد

اتم الإشراف

فضيلة الشيخ

د. عبدالرحمن

الدويش.

انتقل إلى

العمل بعد ذلك

محاضرا في

قسم القضاء

في كلية الشريعة في جامعة «دم القري» في مكة المكرمة، وحصل على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة في جامعة أم القرى بتقدير امتياز، مع التوضيعة بطبع رسالته «الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عتبيل الحنبلي دراسة وتحقيق»، وكان ذلك عام ١٤١٦هـ، وقد اشرف على الرسالة الدكتور أحمد فهمي أبو سنة، وناقشها الدكتور عبدالله بن عبدالحسن التركي - وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - والدكتور علي بن عباس الحسكي - رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية في جامعة أم القرى.

عين استنادا مساعدا في كلية الشريعة في جامعة أم القرى، ويقوم مع عمله بالإمامة والخطابة بالتدريس في المسجد الحرام، حيث صدر توجيه كريم بذلك عام ١٤١٦هـ من الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في التقدير والثناء والتقدير والتشجيع مع المشاركة في القنوي في مواسم الحج وغيره.

قام بكثير من الرحلات الدعوية في داخل المملكة وخارجها، شملت كثيرا من الدول العربية والأجنبية، وشارك في عدد من المؤتمرات والمؤتمرات لافتتاح عدد من المساجد والمراكز الإسلامية، وله عضوية في عدد من الهيئات والمؤسسات العلمية والدعوية والخيرية.

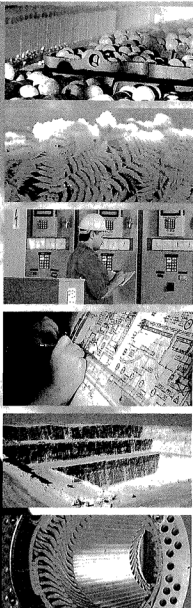
ورفضه ساحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز لعرضه الهبة الشرعية للإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي وغيرها، وله مشاركات في بعض وسائل الإعلام من خلال مقالات وأحاديث متنوعة، وقيل هذا وكله فقد أصبح شرطه في ترتيب القرآن الكريم - كاملا - تجويز الوان العربي من أقصاه إلى أقصاه ■

في السعودية يعتبرونه

أنبي القرنين الشباب

صوته العذب الحزين

يعلم قدوم رمضان



السبك ARESCO
MANUFACTURING &
INDUSTRIAL PROJECTS

السبك ASENPRO
ENVIRONMENTAL
PROTECTION

السبك ASA
AUTOMATION

السبك ARTEC
RESEARCH & TECHNOLOGY

السبك ASCOM
GEOLOGY & MINING

السبك REPELCO
ELECTRIC REWINDING &
REPAIR

millennium...

السبك

asec

ENGINEERING & MANAGEMENT

600 A, Division 6

P.O.B 26 New Maadi · 11742 Cairo · Egypt

Tel: (202) 519 10 47 · Fax (202) 519 10 52

E-mail: asecha@rite.com



A far look into the 7th

Thousands of years ago, Pharaohs opened the first quarry in history to build the pyramids. ASEC Arab Swiss Engineering Company continues the same building tradition. In less than 25 years ASEC has managed to score an unparalleled record of establishing 21 new cement production lines in Egypt. The diversified activities of all ASEC Companies with over 1200 specialists, vast know-how and experience guarantee a solid future: State-of-the-Art technology for the new millennium.

منذ آلاف السنين - فتح الفراعنة أول محجر في التاريخ لبناء الأهرام والآن تستمر أسيك، الشركة العربية السويسرية للهندسة في نفس النهج، في أقل من خمسة وعشرون عاماً أحرزت أسيك رقماً قياسياً غير مسبوق لإنشاء ٢١ خطاً جديداً لإنتاج الاسمنت في مصر. إن تنوع الأنشطة والخبرات والمعرفة لأكثر من ١٢٠٠ خبير ومتخصص يعملون في شركات أسيك، هو الضمان للمستقبل الأفضل ولأعلى درجات التميز للخدمة الجديدة.

رحلة الشيخ الغزالي بين الأزهر والإخوان و«التيكة المصرية»

حياة الناس

هناك ثلاثة مفاتيح لفهم شخصية الشيخ محمد الغزالي الذي خاض معارك قاسية مع خصومه داخل الخندق الإسلامي، كانت له معارك مع الأزهر الذي تربى فيه، وأخرى داخل تنظيم الإخوان المسلمين الذي انتمى إليه، وثالثة مع تيار السلفيين، الذين بزغ نجمهم مع تعاظم دور دول النفط، ورابعة مع التيار العلماني واليساري، ودائماً ما كان في عراك مع السلطة.

■ نبيل شرف الدين

رغم كل هذه المعارك وما تخللها من صدامات بالغة الحدة، ظل الجميع يكونون للرجل احتراماً عميقاً، فالأزهر اعترف بفصله ومكانته على ألسان كل شيخه، والإخوان نالوا بفخريون بانتماذه إليهم رغم استقلاله التاريخي الشهيرة، والسلفيون «الظاهرية» رشحوه لنيل جائزة الملك فيصل العالمية، وحصل عليها بالفعل، والعلمانيون واليساريون استبدوا إلى فتاواه وأطروحاته، والدولة جائزة لديها، وهي جائزة الدولة التقديرية.

مفاتيح شخصيته

وحتى نترك قيمة الرجل داخل المؤسسة التي نشأ وترعى فيها، نستند إلى ما رواه شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبدالحليم محمود من أنه كان كثيراً ما يبدى إعجابه بالغزالي بعبارة يرددناها كلما يراه: ليس لدينا إلا غزالي الأحياء والإحياء، يعني «الغزالي المعاصر، والغزالي أبو حامد» صاحب إحياء علوم الدين، وإلّا هذا هو المفتاح الأول لشخصيته بين المفاتيح الثلاثة التي تشكل فيما بينها مداخل هذا الفقيه، والقاصي بهذا المفتاح هو مدرسة الأزهر الشريف، ليست التي تنجح إلى ترسيخ وسيلة الفقه بين العقل والنقل، وبين التشدد والتيسير، فحسب، بل وبسيلة المسلك بين الشيخ وتلميذه أو زميله.

ومن هنا كانت البهرة الأولى لوحدة من أشرف معارك الغزالي التي خاضها، ولم تزل تداعياتها قائمة حتى يومنا هذا، وهي للمركة التي جرت مع من أطلق

عليهم «الظاهرة البدوية» حول أحاديث الآحاد، والتي سنأتي عليها لاحقاً.

المفتاح الثاني لشخصية الشيخ الغزالي يتمثل في صلته بمؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، ويرى محمد الجذوب في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم» على لسان الغزالي قوله: «كانت بداية معرفتي بالبنا أثناء دراساتي الثانوية في المعهد الديني بالإسكندرية، وكان من عابثي ملازمة مسجد عبدالرحمن بن هرمز في منطقة رأس اللين بعد المغرب على كل يوم لذاكرة الروس، وذات مساء، وإذا بالبنا يأتي على الناس موعظة قصيرة شارباً فيها الحديث الشريف: «اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن»، وكان حديثاً مؤثراً يتصل بأعمق القلب، فما إن فرغ منه حتى رجعت نفسي مشغولة القلب إليه، ومنذ تلك الساعة توقفت علاقتي معه، ومضيت معه عقب صلاة العشاء إلى مجلس يقيم بعض رجال الدعوة، ثم استقر عملي في ميدان الكفاح الإسلامي مع هذا الداعية إلى أن استشهد سنة ١٩٤٨».

وطيلة هذه الرحلة وضع الغزالي نفسه موضع الفقيه الصديق بقضايا السياسة والحكم وشؤون الناس، ولم يقنع بما ركن إليه الكثيرون بجمود الواعظ أو الوظف، وتحمل نتائج اختياره هذا، سجنًا وإبعادًا وإقصاء، حتى اختلف مع المرشد الأخير حسن الهضيبي فقرر الاستقالة من الإخوان المسلمين، لكنه ظل حتى مات «إخواني الهوي» لا ينكر قناعاته.

المفتاح الثالث يرتبط بطبيعة الرجل الشخصية، وهي عصبية الظاهرة، وقال هو عن نفسه في أكثر من موضع «أنا رجل في حدة» وهنا يقول تلميذه الشيخ القرضاوي: «قد تخالف الغزالي أو يخالفك في قضايا تصغر أو تكبر وتقل أو تكثر، ولكنك - إذا عرفت حق المعرفة - لا تستطيع إلا أن تحبه وتقدره، ما تحسه من إخلاص له، وتجدد للحق واستقامة في الاتجاه، صريح أنه أخذ على الشيخ أنه سريع الغضب، وأنه إذا غضب هاج كالبحر حتى يفرق، ويثر كالبركان حتى يُنشق، وسر هذا أن الرجل يفيض الظلم والهرمان لنفسه، وللناس، ولا يحب أن يُظلم أو يُظلم، ولا أن

أبرز معاركه

حول أحاديث الآحاد

يستخف بكرامة أحد، كما لا يستخف بكرامته أحد كما أنه لا يطبق العوج والانحراف، وبخاصة إذا ليس لبوس الاستقامة، أو تستر برز الدين، فهو الذي يقاتله سرًا وعلمانية.

ثم إن من صفات الشيخ الغزالي أنه - إن كان سريع الغضب - فهو سريع الغي، ورجاع إلى الحق إذا تبين له، ولا يبالى أن يعان خطاه على الناس علمانية، وهذه شجاعة لا تتوافر إلا للقليل الناس من الناس فهو شجاع عندما يهاجم ما يعتقد خطأ، شجاع عندما يعترف بأنه لم يحالفه الصواب فيما كان قد رآه.

ويفضي القرضاوي: «قد يأخذ الناس على الشيخ الغزالي بعض أرائه وفتاواه، لأنها ليست على مشربهم، ولكن الذي أعلمه ابن الشيخ الغزالي في فتوى أو رأى على إجماع الأمة المستقيمين، وقد أتهم شيخ الإسلام ابن تيمية قديماً، بأنه خرق الإجماع في قضايا الحلال، وما يتعلق به، وهي التي قال فيها تلميذه الحافظ الذهبي: «وله فتاوى نيل من عرضة بسببها وهي مغفورة في حجر علمه».

وكان الشيخ الغزالي يعترف بالفضل لإخوانه وزملائه أمثال الشيخ سيد سابق والشيخ عبدالمعز عبدالستار والشيخ زكريا الزكرة والشيخ إسماعيل حمدي وغيرهم.

بل كان يخجلني بقوله أمام الملا: (أسكو) يوسف القرضاوي في قرية تلال العنب مركز إيتاي البارود تلميذتي، وأما اليوم فتأت تلميذه، وهذه منزلة لا يرقى إليها إلا الصانقون.

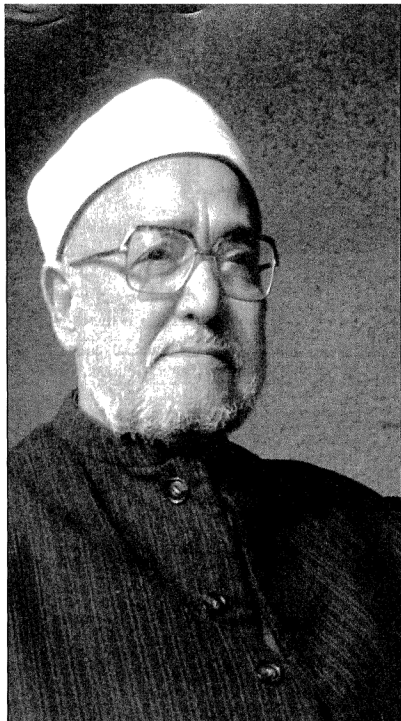
الجذور والنشأة

من هو الشيخ محمد الغزالي السقا؟ يقول عنه الدكتور محمد عمارة: «إنه مصري المولد، والنشأة، والتيكة، ولد لأسرة ريفية فقيرة ومبتدئة في قرية تلال العنب مركز إيتاي البارود محافظة البحيرة ببلتا مصر يوم السبت ٥ ذي الحجة سنة ١٢٣٥ هجرية، ٢٢ من سبتمبر سنة ١٩١٧».

واختار له والده اسم محمد الغزالي، تيمناً ب«أبو حامد الغزالي» لئلا تزعج صوته لدى والده.

وكان الشيخ أكبر إخوته السبعة، ولقد نشأ وأسرته الفقيرة تعلق عليه الأمل.

أتم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، والتحق بالمعهد الديني التابع للأزهر الشريف، بمدينة الإسكندرية، فحصل على شهادة الابتدائية سنة ١٩٣١، ومن ثم المعهد القسم الثاني، حصل على شهادة الثانوية الأزهرية سنة ١٩٣٧.



■ الشيخ الفزالي

١٩٤٥م يقول له فيه: (أخي العزيز الشيخ محمد الفزالي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد... قرأت مقالكم «الإخوان المسلمون والأحزاب» في العدد الأخير من مجلة «الإخوان» فطربت لبعبارته الجيزة ومعانيه الفذقة، وأبدى العف الرصين، هكذا يجب أن نكتبوا، أكتب دائماً بروح القدس يؤيدكم، والله معكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حسن البنا).

وتحمل الشيخ الفزالي نتائج اختياره بالاتخراط في صفوف جماعة الإخوان المسلمين نقضى في معتقل الطور بسببها قرابة العام سنة ١٩٤٩م، وأقل من عام في سجن «طرة» إبان التحقيقات مع سيد قطب سنة ١٩٦٥م.

ولما شارك في «المنتدى الوطني للقوى الشعبية» سنة ١٩٦٧م، كانت له مواقف أثارت ضده حملة صحفية قامها عدد من الصحفيين الليبراليين واليساريين، وكان يخطف الجمعة بمسجد عمرو بن العاص، فتحشد لسماعه عشرات الآلاف، وفي سنة ١٩٧٤م، كان له هو والشيخ محمد أبوزهرة موقف معارض للتعديلات التي أدخلت على قانون الأحوال الشخصية حينئذ، فكان يرى أن المشكلة تكمن في عجز الشباب عن تكاليف الزواج، واپس في تعدد الزوجات، وعلى إثر ذلك منع من الخطابة بجامع عمرو بن العاص، وسحبت اختصاصاته الوظيفية، وفي المنصب الذي كان يشغله حينئذ، كمدير عام الدعوة، فوجد نفسه على حصر في «سفرة» ملحق بمسجد صلاح الدين بالقاهرة، فنجلس على حصر في مكتب ويقرا.

ولما لمس اقتراب المخاطر منه إبان التحقيقات مع صالح سريه - المتهم الأول فيما عرف بقضية «الغنية العسكرية» الذي ذكر أمام النيابة أنه زار الشيخ الفزالي - سعى إلى الخروج من مصر، فسافر إلى المملكة العربية السعودية، استأذناً بجماعة لم تقر (بسكة المكرمة) فأنشئ بالجماعات السعودية: ما بين ١٩٧٤م و١٩٨١م، وفي عام ١٩٨١م الذي رقى فيه إلى منصب وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة قدم استقالته من الوزارة عندما اختلف مع سياسة الرئيس الراحل السادات حول قضية السلام مع إسرائيل.

وكان تعرف الشيخ الفزالي على الواقع العربي والإسلامي خارج مصر قد بدأ مبكراً، ففي سنة ١٩٥٢م - ١٩٥٣م شغل وظيفة رئيس «التيكة المصرية» بسكة المكرمة، وفي الأعوام من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٢م - أمضى شهر رمضان في الكويت وقطر والسودان والغرب، وشارك في ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر سنوياً منذ سنة ١٩٨٠م.

وعمل في قطر كاستاذ زائر ما بين سنة ١٩٨٢م و١٩٨٥م، وصاحب بالجزائر ما بين عامي ١٩٨٥م و١٩٨٨م مؤسساً وأديباً لجامعتها الإسلامية - جامعة الأمير عبد القادر، ومضرباً على مجلسها العلمي - وطلبي استاذ هذه الأعوام الخمسة عشر ١٩٧٤م - ١٩٨١م عاش واقع الأمة، واستوعب مشكلاتها، وأعطى لجامعها، وفداً أبرز فقهها، الدعوة والتجديد والأمانة والاستقامة على امتداد وطن الحرية وبالمعنى الإسلامي.

ولقد امتك الشيخ الفزالي حرية الفكر والاستقلالية للجدد بناءً على عقد الخصيصة، وعندما استقال من تنظيم جماعة الإخوان المسلمين اختلف مع مرشدنا العام حسن البهزي في تفرقه للدعوة والتفكير، وظل

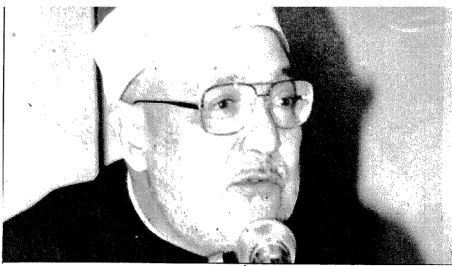
كما بدأت ممارسته للدعوة الإسلامية في أثناء دراسته بكلية أصول الدين، عندما عمل إماماً وخطيباً بأحد المساجد بالقاهرة، فلما نال شهادة العالمية سنة ١٩٤١م، عين في العام التالي سنة ١٩٤٢م بوزارة الأوقاف: إماماً وخطيباً بمسجد العتبة الخضراء بوسط القاهرة وبتدرج في مناصب الدعوة والوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف المصرية، فتولى التفتيش بالمساجد، والوعظ بالأزهر الشريف، وكيلاً، فمديرًا للمساجد، فمديرًا للتدريب، فمديرًا للدعوة والإرشاد في ٢ يواير سنة ١٩٧١م، فمديرًا لوزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية في ٨ مارس سنة ١٩٨١م.

ومن خلال صحيفة «الإخوان المسلمون» نشر موضوعات أدبية حتى أطلق عليه لقب أديب الدعوة وكتب إليه مؤسس الجماعة حسن البنا خطاباً في

وفي سنة ١٩٣٧م التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة، وفيها تلقى العلم على يد كوكبة من كبار العلماء، منهم الشيخ عبد العظيم الزرقاني، والإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت، وتخرج من أصول الدين، فنال شهادة العالمية سنة ١٩٤١م كما حصل من نفس الكلية على إجازة الدعوة والإرشاد سنة ١٩٤٣م.

وفي نفس العام الذي التحق فيه بكلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م التقى بمرشد جماعة الإخوان المسلمين: الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٧ هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م) وأصبح عضواً بالجماعة، فبدأت بذلك أهم تحولات حياته الفكرية والعلمية.

ولقد تزوج الشيخ الفزالي وهو لا يزال طالباً بكلية أصول الدين، وأنجب من الأولاد تسعة، مازال يحيا منهم ولدان (ضيء وعلام) وخمس سيدات.



■ الكل أحبه حتى لو اختلفوا معه

إفادته حكم الله تعالى. فالإمام مالكه مثلاً يرى عمل أهل المدينة أدل على السنة النبوية من حديث الأحاد مهما كانت صحة، والاختلاف يرون أن حديث الأحاد لا يفضي على إثبات الفرضية بعده، ولا يفضي كذلك على إثبات الحرمة، ولكنه يثبت أحكاماً أقل رتبة، ويقال بعضهم فجعل القياس القطعي أرجح من سنن الأحاد. ثم يخدم الشيخ الغزالي حديثه من معالم هذا المنهج في اعتبار السنة، يقول: ودراسة السنة علم له رجاله الخفراء، ولا يقبل في هذا الميدان ما يرسله السفهاء من أحكام طائشة تجعل التطويل بالسنة الشريفة أمراً جائزاً أو تجعل كتيب حديث ما هو معلماً.

مخطوطات خير

هناك مخطوط بخط يد الشيخ الغزالي لم ير النور حتى الآن يتحدث فيه الرجل عن حياته، ويروي كيف برز إلى الدنيا في كبة من تاريخ الإسلام وفي أيام كثيفة. كان الإنجليز فيها يحتلون مصر وأقطاراً أخرى فيحاء من أرض الإسلام الجريح، وكيف كان القرن الذي ولد فيه من أسوأ القرون التي مرت ببغيتنا الحنيف، فلم يبلغ سبع سنين حتى كان مصطفي كمال قد ألقى «الخلافة الإسلامية» ثم يتكلم المؤلف عن تعليمه الديني واللغوي، وعن الاضطرابات السياسية التي عاصرها، حيث يتحدث عن تعطيل الدستور على يد محمد محمود باشا، ثم إلغاء الدستور على يد إسماعيل صدقي باشا عندما تولى الحكم، ثم الإتيان بدستور جديد.

ومن عناوين الكتاب: نكريات الطفولة، تعليمه الديني واللغوي، من السجن إلى المعتقل، الاحتجاج بالحريات الديمقراطية، الأصول السياسية، جماعة الإخوان المسلمين وكان بعد سنوات من الاغتراب إلى الدليل العربي أن قرر العودة للإقامة بمصر في منزله رقم ١٠ ميدان الكتوكور سليمان بحي البقي بالقاهرة منذ سنة ١٩٨٨ وكانت أسفاره إسهاماً في التلقيات العلمية والفكرية، وكان من أواخرها رحلته إلى الأمم المتحدة حيث خطب في عهدها الخمسين، مثلاً للزهر الشريف سنة ١٩٩٦ وأخسى بين مسلي أمريكا في كل الرحلة ثلاثة أسابيع.

وعد أسابيع من عونت سافر إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في المهرجان الوطني للثقافة الجندرية. حيث لبى نداه و، فقصصت روحه إلى بارئها في قاعة الملك فيصل والقلم في يده بدون نقاط للناع عن الإسلام، مساء الجمعة ٩ مارس سنة ١٩٩٦م ليخبر في «البيع» في المدينة المنورة، عاصمة النبوة على ساكنها أفضل صلاة وأطيب سلام ■

وفقه السيرة - وكيف نفهم الإسلام؟ - والجانب العاطفي من الإسلام - وبسر تلخر العرب والمسلمين.

ولقد كانت رسالة الشيخ الغزالي في حياته الفكرية والدعوة والتطوعية والعلمية هي إحياء الأمة بالإسلام، وتحريكها بطاقات الإحيائية، «فالجهد الأول المطلوب هو تحريك قافلة الإسلام، التي توقفت في وقت تقدم فيه عبيد البقرا، وسوف تلاشي التحديات التي تواجهنا يوم يعتقد المسلمون الإسلام، ويحلون فيه أفراساً، حكماً وشعوباً» (بستور الوحدة الثقافية بين المسلمين) (وهو داعية)، ولعله أحد الفقهاء القلائل الذين امتلكوا شجاعة الدعوة لتحرير العقل الإسلامي من قيود الجود والتقليد وذلك بالتمييز بين مصاصر الإسلام المعصومة وبين ما علق بالدين من تراث سقيم، وكان أبرز معاركه تلك التي جرت حول «أحاديث الأحاد» من من أسماهم - «النصوصية الحرفية» ولخص الشيخ رؤيته حيال تلك القضية في النقاط التالية:

- إن في السنة ما هو متواتر لفظاً ومعنى، وهذا النوع من السنن يشبه القرآن الكريم فيما أتى به من أحكام.

- جمهور الأمة يقبل سنن الأحاد، ويعدّها دليلاً على الحكم الشرعي الذي تتعبد له بإقامته، من الناس من عد هذه السنن مفيدة لليقين الذي يفيد التواتر، مادامت صحيحة، ولكن جمهور العلماء يقبل سنن الأحاد في الأحكام العملية والفروع الفقهية، ولا ينقلها إلى ميدان العقيدة الذي يقوم الأمر في على القطع، معنى ذلك أن سنن الأحاد تقيّد الظن العلمي بحسب.

- مع اتفاق الفقهاء على أن سنن الأحاد قوية مقبولة في إفادة الحكم الشرعي، فإن عدداً من الأمة يتجاوز هذه السنن إذا كانت هناك قربة أقوى منها في

محافظة على استقلالية الفكر حتى بعد أن عالت الموبة والتعاون والعلاقات مع الجماعة في سنوات عمره الأخيرة.

وإذا كان الشيخ الغزالي قد تلمذ على يد حسن البنا، الذي تلمذ على يد رشيد رضا تلميذ محمد عبده، الذي كان أنجب تلاميذ جمال الدين الأفغاني، فلقد حدد الشيخ الغزالي منهاج هذه المدرسة التي ينتمي إليها مشروعه الفكري التجديدي في معرض حديثه عن مدارس الفكر الإسلامي مدرسة الرأي والأثر، والموازنة بينهما كما هي الحال عند ابن تيمية مع ميل للأثر ومدرسة الاختيار الشخصي والتنسيق بين وجهات النظر المختلفة حدد منهاج مدرسته، التي وازنت بين «الرأي» والأثر على نحو متميز من موازنة مدرسة ابن تيمية، وذلك بترويجها للعقل، وتقييم دليله، واعتبارها العقل أصلاً للعقل، وهي تقدم الكتاب على السنة وتعمل إيمادات الكتاب أولى بالأخذ من أحاديث الأحاد، هي ترفض مبدأ السنخ، وتكرر إنكاراً حاسماً أن يكون في القرآن نص انتهى أمده، وترى المشعية فكرة إسلامياً قد تتنفع به، ولكنه غير ملزم، ومن ثم فهي تنكر التقليد الذهني، وتحتزم علم الأئمة، وتعمل على أن يسود الإسلام العالم بعقائده وقيمه الأساسية، ولا تلتقي بالآ إلى مقالات الفرق والمذاهب القديمة أو الحديثة.

(بستور الوحدة الثقافية بين المسلمين) ص ٦٩ - ٧٧ فهو أحد أعلام هذه المدرسة، التي تمايزت في الاجتهادات والتجديدات في هذا الإطار.

مركلة الخطب

ولعل هذه هي لحظة الأبرز في معارك الشيخ الغزالي التي كان يوجز الحديث عن الإسلام عندما يقول إنه «قلب تقي، وعقل ذكي» معبراً بذلك عن منهاج الوسطية الإسلامية الجامع في مصادر المعرفة بين كتابي الله: كتاب الوحي المصطب، وكتاب الكون المنظور، وفي سبيل المعرفة: بين العقل والنقل، والتجربة والوجدان، ولذلك كان عطاء الشيخ الغزالي في «القدسة» منافساً لحطائه في «الفكر» كما برأ مشروعه الفكري من النقص بين العقل والقلب، وامتزجت فيه الرؤية لمشكلات الأمة والإسلامية، والماضي والحاضر والمستقبل جميعاً.

في مواجهة الاستبداد المالي والنظام الاجتماعي: قدم عدالة الإسلام في العديد من الأثار الفكرية، مثل: الإسلام والاضطراب الاقتصادي، والإسلام والتملج الاشتراكي، والإسلام للغربي عليه بين الشيوعيين والراساليين) وغيرها.

وفي مواجهة الاستبداد السياسي: دافع عن الشورى الإسلامية، في كتبه: (الإسلام والاستبداد السياسي) (وحقوق الإنسان بين تعليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة)، وفي مواجهة الهيمنة الغربية وتيارات الإحاد والتغريب (قدم من هنا علماً) (ردفاع عن العقيدة والمشرية ضد طلعان المشرقيين) (الغزو الثقافي يمتد في فراغان) (وستقبل الإسلام خارج أرضه وكيف تفكر فيه) (وأصبحت تحذير من دعاة التنصير).

ولتجديد الذات الإسلامية: قدم عشرات الكتب مثل: (خلق المسلم - وعقيدة المسلم - وجد حياتك -

■ حصل الشيخ محمد الغزالي على العديد من الجوائز والأوسمة وأهمها:

- وسام الأمير - وهو أعلى وسام الجزائر سنة ١٩٨٨م.
- جائزة الملك فيصل العالمية - لخدمة الإسلام، سنة ١٩٨٩م.
- جائزة الاستيعاب - من باكستان - سنة ١٩٩١م.
- جائزة الدولة التقديرية - من مصر - سنة ١٩٩١م.
- جائزة علي وعثمان حافظ - لمفكر العام - سنة ١٩٩١م.



مرايا الحكايا

■ سحر الموجي

ومع كل دقيقة تغلغل بفقد الريد صبره. وعندما عابت بانربها قائلًا: «أحمدى الله أننى لن أوجه ضحك غضب الدراويش إلا تعرفين بش مصير من يعصى المخاضين».

ردت المرأة: «بش المصير يصيب من لا يملك القدرة على مقاومته بقوته الجوانية».

صاح الريد: «كيف تجربين على الرد على بهذه الطريقة.. ثم.. ثم ماذا تعين بالضبط؟»

قالت المرأة: «ما أقصد هو أننى لست عصفوراً فى الخلاء».

تسمر الريد فى مكانه وقال متتهبًا: «إن غضبتي لا تؤنكى، كما أنه بإمكانك قراءة أفكارى!»

وعندما ألح على المرأة أن تصيح أسئلته.. قالت: «إن كنت قد عصيت أوامر أساتذك فستخذلنى أيضًا».

سأله: «على الأقل أخبرينى كيف وصلت إلى تلك الدرجة من الرؤى».

قالت: «بمطاعة شيوخى.. سألنى أن أحضر الدروس وتفرغنى التمل.. ففعلت.. وإن لم أعلم لكث أهملت واجباتى الحياتية الأخرى، ولولا ذلك ما

أستعت جوانيتى.. داخلًا على مر السنين رغم أننى لم أر أساتذتى منذ سنوات وسنوات».

عاد الريد إلى الدراسة ساعيًا إلى المزيد من الإرشاد.. رفض شيخه السماح له بمناقشة أى شيء إذ باقته عندما رآه قائلًا: «انهب وأخدم تحت امره

ككاس ستهده فى بلدة..»

ولأن الريد كان يفر شيخه فقد ذهب.. ولكن عندما وصل إلى حيث يعمل الكناس رأى هيئته

للتسعة.. عافت نفسه أن يكون خادماً لذلك الشخص الذى رآه حقيرًا..

وبينما هو واقف متردد وجد الكناس يناديه باسمه قائلاً:

«يا... ما الطير الذى قتله اليوم؟»

يا... من المرأة التى قرأت أفكارك اليوم؟

يا... ما العمل الحقيقى الذى سيفرضه عليك شيخك غدًا؟»

رد عليه الريد: «كيف قرأت أفكارى؟ كيف لككاس مثلك أن يملك قدرات لا يملكها اتقى الشيوخ من أنت؟»

رد الكناس: «بل إن بعض الاتقياء يملكون تلك القدرات لكنهم لا يفعلون شيئاً أمامك لأن

لديهم ما هو أهم.. أنا فى عينيك مجرد كناس لأن هذه هى مهنتى.. ولأنك لم تحب المهنة.. لم تحب

الرجل.. طالما اعتقدت أن القدسية محصورة فى وضوء وركوع وتامل إن تجدنا.. لقد ملكت قدراتى

لأننى لم أفكر فى القدسية.. فكرت فقط فى «الواجب».. عندما يملك الناس واجبات تجاه

شيخك أو تجاه أحد المقدسات.. فإنهم يخدمونك «الواجب».. ولأنك لا تستطيع التركيز على

«الواجب».. فانت ضائع».

وعندما استطاع الريد أن يفسى أنه خادم لکناس وأدرك أن من واجبه أن يكون خاسمه.. استطاع أن يكون عارفاً.

●●●

حكيمة من كتاب «حكمة البهاء» للهندي إدريس شاه

الدنيا حوادث
كل إنسان حكاية
ولكل إنسان حكاية
الشارع حكاية
والقرية حكاية
للماضى حكايا
الحاضر حكايا
الفلسفة.. الطب.. الأدب.. الفيزياء.. علم المصريات
حكايا.

وأجمل الحكايا هى الحكايا المرايا التى نرى فيها حقيقتنا.

وما أصعب الحقيقة.. وما أنبلها.

●●●

يُحكى أن أحد المريدین وكان يتلذذ على يَتَّى أحد كبار المتصوفة قد طلب منه فى إحدى مراحل الطريق أن يقضى وقتاً فى التريض على التحكم فى



جرائم دموية.. خطف أزواج.. بعاثرة.. وأشياء أخرى

الخدمة حريق في البيت العربي!

حياة الناس

وراء كل مصيبة في البيت العربي خادمة.. هكذا يحلو للكثيرين إطلاق هذا الاتهام الساخن.. وإذا كان لكل اعتقاد ظل من الحقيقة فإن الحقيقة دائما فيما يتعلق بالخدمات تتخفى وراء الأبواب المغلقة وأحيانا في المطابخ، وغرف النوم وأقسام الشرطة.. قصص وحكايات مثيرة أبطالها أفراد الأسر الثرية والعريقة وخدمات يتجولن في لحظات قليلة إلى قبائل موقوفة تحرق الجميع.. وسواء انتهت القصة بقتل وتدمير الأبناء أم خطف الزوج أم السرقة فإن السؤال الذي يدور في كل الحالات: من الظالم ومن المظلوم؟

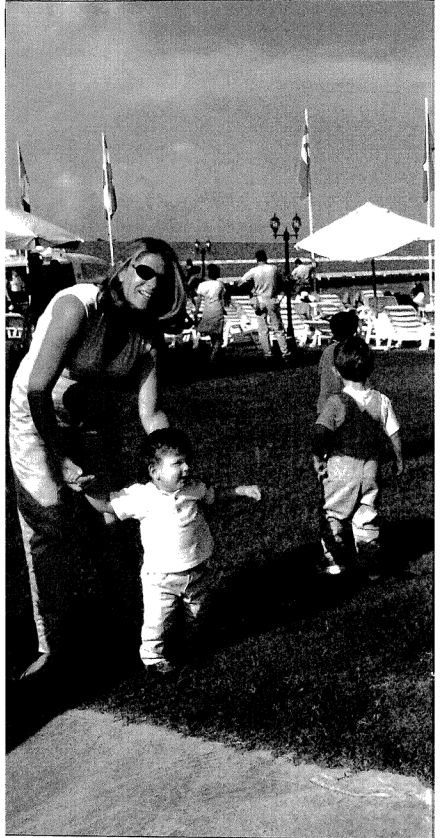
تحقيق شارك فيه: الدوحة: العرب الطيب الطاهري
الكويت: محمود حوي
بيروت: جودت صبرا
عمان: ناهد الحسن
عندة: أحمد الأسعد

الخادمة التي تقتل وتسرق وتحترف لا بد أن في قلبها جرحا لم يلقث إليه أحد.. والشكوى التي تصرخ بها «سنتا البيوت» تقابلها معاناة تنبأ بها الخدامات.. لذا فقد حيرت المعالجة الباحثين وعلماء الاجتماع، ولكننا في كل الأحوال تفصح عن خلل خطير في أسلوب تعاملنا ومدى اعتمادنا على الخادمة.

«الأغرام العربي» فتحت ملف الخدامات للتخمين بالحقائق والوقائع المثيرة في كل دولة عربية تختلف دوافع المرأة في الاستعانة بخادمة وفقا للتركيبة الاجتماعية السائدة.. فبينما تعتبر المرأة الخليجية، وجود الخادمة في البيت جزءاً من وجاهتها ومكانتها في المجتمع وهو ما يؤدي إلى التسابق والتنافس في زيادة عدد الخدامات والمربيات تصبح الخادمة في بلد مثل الأردن ضرورة لحياتنا لتتيح للزوجة العمل ومساعدة الزوج اقتصادياً.. غير أن هذا الاختلاف يشحبه أيضاً على نوعيات الخدامات فليس من اللطاح

مثلاً، العثور على خادمة سعودية أو كويتية مهما كانت حالة بعض الأسر الفقيرة التي تفضل التسول على الخدمة في البيوت نظراً للعبادات والتقاليد التي تحكم المجتمع. لذا تكسر الخدامات اللاتي يتبعن إلى جنسيات أسيوية في المجتمعات الخليجية عنها في الدول العربية الأخرى مما يؤدي بدوره إلى اختلاف المشاكل والأزمات والحوادث التي تنتج عن وجود الخادمة في البيت من مجتمع إلى آخر.

في السعودية تدخل الخادمة في التسعيع العام للمجتمع نظراً لعامل الوفرة الاقتصادية.. لذا يصعب أن نجد بيتاً بلا خادمة، ومعها وبها تكثر الحكايات والمصراعات مما جعلها قضية عامة تستحوذ على النقاش والجدل لدرجة دفعت البعض إلى اعتبارها الخطر الأكبر على البيت السعودي.. ولكن هذه النظرة التحذيرية لا تعني أنها ظالة ومتهمة على طول الخط إذ تتفجر مشاكل وقضايا ساخنة تكون فيها الخادمة الجاني عليها حتى إن بعض الحالات الصارخة حدثت بتوتر العلاقات بين السعودية وبعض دول جنوب شرق آسيا التي تعد للمصدر الرئيسي للخدامات في دول الخليج، ومثل كل السلع والكماليات فإن الخادمة درجات ومراتب وأنواع، في الخدمة نجد خدامات القصور الفخمة اللاتي يعملن كمسيرات للمنازل ومربيات لدى الأسر العريقة والأثرياء، وهن يتقاضين رواتب خيالية بالعملة الصعبة، ويكون بعضهن على استعداد لفعل أي شيء يرضى أصحاب البيت ويجب المال لا سيما أنهن يتبعن إلى مجتمعات أسيوية متحررة، ويتم استقدامهن وفقاً لمواصفات ومعايير دقيقة، بينما الطبقة العامة من الخدامات تأتي من دول آسيا الفقيرة مثل سيرلانكا وبنغلاديش، ويتولى



السعودية: خادمة قتلت الأسرة وانتحرت.. وأخرى خطفت الزوج وثروته
لبنان: شرطة الآداب تطارد الخدامات في أوكار الدعارة



صفحات الصحف.. فبعد ٢٠ عاماً زوجها ومودة ورحمة رحلت خادمتها المعجزة إلى بلدها وجاءت غيرها.. شابة سيرلانكية فانتة.. ولأن زوجها تخطى الخمسين اعتبرت «أم عبد الرحمن» أن الأمر لا يمثل خطراً داهماً.. ولكن لم تمر أشهر قليلة حتى أقافت على «الكارثة».. فالزوي وقع في غرام الخادمة المتزوجة والتي فغشت الخضوع له وخيانته زوجها فكانت الصفة الغريبة.. افتتح الزوج «أبو عبد الرحمن» الخادمة بالطلاق من زوجته مقابل ١٠٠ ألف ريال وشقة جديدة وأثاث فخم وطلاق.. فزوي لزوجته وإبنائه أيضاً.. وسافر معها إلى بلدها حتى نالت الطلاق وعاد لتجد «أم عبد الرحمن» نفسها هي وإبنائها في مهب الريح.. فقد وضع الزوج ثروته بالكامل تحت أمر الخادمة التي أصبحت ست الستات.. بينما أسرته لا تجد من ينقذ عليها.

والشهم.. ربما أن ينفع «أم عبد الرحمن» الغافلة.. ولكنه نفع أخريات أقتنن بيوتهن قبل فوات الأوان.. ويقول السيدة «رحمة».. فـه إن وجود خادمة في البيت يمثل دليلاً على الزوج والإبناء.. لذا فحين است بنفسي المشاكل والكوارث التي لثت ببعض الأسر الصديقة بسبب الخادما قررت الأسفلت عنهما والغريب أنني نجحت في التوفيق بين عملي ومتطلبات البيت والزوج والإبناء حيث اعتبرت القضية مصيرية.. فيما أن أترك الجميع الخادمة فيضع مني زوي ويخبر الإبناء أو اتحمل الضغوط والأعباء من أجل حماية أسرتي الصغيرة.. ولكن مع النماذج التي طرحها مشكلة الخادمة لا يجب اعتبارها ظاهرة عامة.. فكما عرفت أسراً عانت دناء الخادمة رايت بعيني أيضاً بعض الخادما يعانين سوء المعاملة والتجريب والإهانات التي تصل إلى حد الضرب والبرح.. كما قرأنا كثيراً عن بعض الأزواج الذين يعترفون الخادمة جزءاً أصيلاً من ممتلكاتهم.. لا يجب أن نلقي عليها غرقها.. ولا ينبغي أن نرفض نداء الضحايا لأن ذلك قد يكلفها الكثير بدءاً من وقف الراتب والطعام ومروراً بمنعها من الإجازات والسفر للاشتغال على إبنائها وأهلها.. وانتهاؤها

شركات استقدام العمالة استقدامهن وتشغيلهن لدى الأسر متوسطة الحال مقابل راتب شهري يتراوح بين ٦٠٠ إلى ١٠٠٠ ريال شهرياً. ولأنهن كثيرات ومتنوعات ففي كل صباح تخرج الصحف السعودية بالحوادث والمشاكل المرتبطة بالخادما.. وكانت أكثر الحوادث التي هزت الجميع عندما قتلت خادمة أسرة كاملة بالسهم وانتحرت معها بعد أن ظال «كفيلها» على مدى ٦ سنوات يماطل في منحها إجازة ورواتبها المتأخرة لتزور بلدها وتطمئن على إبنائها.. بينما قامت أخرى بقتل إبنها مستخدماً خنقاً عندما علمت بأن أحد إبنائها مات في بلدها سيرلانكا دون أن تتمكن من السفر لمعالجه أو رؤيته في أثناء مرضه.. كما تكثر حوادث وإتهامات السرقة ضد الخادما فضلاً عن هروبهن من المنازل برفقة عمال أو سائقين من ذات الجنسية بعد قصص حب ملتهبة لا سيما أن الجميع.. خادما وعمالاً.. غير مسموح لهم باستقدام أزواجهن وزوجاتهم إذ يمنع القانون ذلك لطبقة العمالة المنخفضة.

السبب نفسه تقريباً يجعل الخادمة أحياناً أقرب إلى الاستسلام لصاحب المنزل أو أحد الإبناء حين يستجيب لنداء الشيطان.. وهو ما جعل بعض المختصين في علم الاجتماع يضعون الخادمة على رأس قائمة الأتحال والخيانة الزوجية في السعودية والخليج.. وأشارت دراسة نفسية إلى اتجاهات الفعل البشري غير التوازن إلى أن أكثر من ٨٤٪ من الأزواج يظنون - أحياناً - في خيانة الزوجة مع الخادمة.. وإذا أتاحت الفرصة المواتية سيغلونها دون تردد.. بينما أصبغت ٨٨٪ من الأزواج أسماً لإغراءات الخادمة ويعيشون في تزد وجيرة تجاه خيانتها أو عندها.. أما الخادمة نفسها فهي تستجيب.. غالباً - لرغبة الزوج إذا وقعت تحت أحد الضغوط التالية: للملاحقة المستمرة، التهديد بوقف أو تخفيض الراتب أو الفصل عن العمل أو المعاملة السيئة، والضرب من قبل الزوجة مما يدفع الخادمة إلى الانتقام منها بالخضوع لرغبة الزوج.

ويقول الباحث الاجتماعي سليم التميرى إن الرصد الشامل للحوادث والجرائم التي وقعت في ثلاث دول خليجية خلال التسعينيات أكد أن الخادمة طرف أصيل في أكثر من ٤٢٪ من الحوادث التي وصلت إلى جهات التحقيق، فضلاً عن الأضرار الاجتماعية التي نجمت خلال السنوات الأخيرة عن تزايد اعتماد الأسرة السعودية على الخادمة.. أهمها اختلال القيم والمبادئ في المجتمع بسبب احتكاك الإبناء الزائد بالخادمة الآسيوية، وانفصام الصلة العاطفية والنفسية بين الأم والإبناء، والأهم من ذلك كل حالات الطلاق والخلافات الزوجية العنيفة بسبب نشوء علاقة ما - بين زوجة من الدراجات - بين الزوج والخادمة. وإذا كانت الحوادث والجرائم والظواهر السلبية تحيط دائماً بالخادمة.. فحمة حالات عديدة تتسم بالظرافة والغريبة وتقتل الناس لغفلة طولية.. وأم عبد الرحمن.. نموذج صارخ على ذلك.. ففي يوم وإيلة تحولت الأم السعودية المسكينة إلى محدث اللبنة حين اصطحبت أبنائها وسكنت مشكلتها على

باتهاها بالسرقة أو محاولة الهروب.. وفي لبنان تتخذ القضية أبعاداً أكثر خطورة حيث تعج مكاتب الاستقدام بمطالب العمل تقابلها آلاف الطلبات للحصول على خادمة.. وكل طلب يحمل مواصفات معينة للخادمة.. ولكن المشكلة الحقيقية تتمثل في تحول بعض الخادما إلى طريق الدعارة والسرقة وهو ما حمل نواتر الأمن العام على ملاحقة الخادما حتى في البيوت لا سيما اللواتي يفتن من دول شرق آسيا كالبنين أو الجمهوريات المستقلة في الاتحاد السوفيتي السابق حيث يشكّن أركان «دعارة» تشغل شرطة الآداب بشكك دائم.. ولا يقتصر الأمر على هذه الأقسام وإنما يتجاوزها ليرتك أثره على الحياة اليومية إذ يصل الأمر إلى التأثير سلباً على الأطفال وتدمير عائلات كانت مستقرة قبل الاستعانة بخادمة.

الطفلة رزان
٥٠ - ستان - عهدت
والدها وليلى ٥٠
يتريدها





■ الخادمة الأجنبية تمارس طقوسها الدينية.. فيقلدها الأطفال

لللكة على المجتمع الكويتي حيث تشير الإحصاءات إلى أنه من بين مليون وربع المليون وإفد في الكويت يوجد ربع مليون يعملون في الخدمة المنزلية، وبحسبة أخرى فإنه يقاسم بعدد السكان من الكويتيين يشكل عدد الخدم ثلث عدد السكان تقريباً، والمثير للدهشة أن البيت الكويتي المتوسط يتراوح عدد الخدم فيه من ٤ إلى ٦ أشخاص حسب المستوى المادي بخلاف السائقي والجنائين، ويتراوح راتب الخادمة بين ٤٠٠ - ٤٠٠ ديناراً كويتي بخلاف الطعام وعادة ما تكلف الخادمة بمهام كثيرة مثل غسل السيارات، وتنظيف الحدائق ورعاية الأطفال بينما تخصص الأسر الثرية خادمة لكل طفل تتولى رعايته بالكامل ورغم أن غالبية الكويتيين يعملون الخدم بشكل جيد.. إلا أن هناك بعض الحالات التي تلقى فيها الخدات معاملة سيئة تصل أحياناً إلى أقسام الشرطة بل وتلجأ بعض الخدات إلى سفارتهم أو الانتقام من الأطفال.

هذا الوضع دفع الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان إلى تشكيل لجنة خاصة لتلقي الشكاوى من العمالة المنزلية في حالة تعرضهم لأي ظلم، ويقول جاسم القاسمي رئيس الجمعية إننا نسعى إلى مساعدة أي إنسان يتعرض للظلم بصرف النظر عن جنسيته، وقد بعثنا خطاباً إلى وزير الداخلية بشأن الإعلانات التي تنشر في وسائل الإعلام حول العمالة المنزلية لأنها تنسوه صورة الكويت وتروج للبشر وكتمانهم سلع استهلاكية رغم أن القوانين الأخرى التي تعمل بها الدولة منذ عام ١٩٦١ تجرم مثل هذه الأمور.

غير أن المفارقة التي تميز عالم الخدم في الكويت تتمثل في أية طريقة يستعمل الخادمة من بلدها.. فهي تأتي عبر أكثر من وسيط سواء في وطنها أم في الكويت ويقدم الكويت كبيت وتروج للبشر وكتمانهم سلع استهلاكية رغم أن القوانين الأخرى التي تعمل بها الدولة منذ عام ١٩٦١ تجرم مثل هذه الأمور. غير أن المفارقة التي تميز عالم الخدم في الكويت تتمثل في أية طريقة يستعمل الخادمة من بلدها.. فهي تأتي عبر أكثر من وسيط سواء في وطنها أم في الكويت ويقدم الكويت كبيت وتروج للبشر وكتمانهم سلع استهلاكية رغم أن القوانين الأخرى التي تعمل بها الدولة منذ عام ١٩٦١ تجرم مثل هذه الأمور.

الكويت يقدم الكويت كبيت وتروج للبشر وكتمانهم سلع استهلاكية رغم أن القوانين الأخرى التي تعمل بها الدولة منذ عام ١٩٦١ تجرم مثل هذه الأمور. غير أن المفارقة التي تميز عالم الخدم في الكويت تتمثل في أية طريقة يستعمل الخادمة من بلدها.. فهي تأتي عبر أكثر من وسيط سواء في وطنها أم في الكويت ويقدم الكويت كبيت وتروج للبشر وكتمانهم سلع استهلاكية رغم أن القوانين الأخرى التي تعمل بها الدولة منذ عام ١٩٦١ تجرم مثل هذه الأمور.

الكويت يقدم الكويت كبيت وتروج للبشر وكتمانهم سلع استهلاكية رغم أن القوانين الأخرى التي تعمل بها الدولة منذ عام ١٩٦١ تجرم مثل هذه الأمور. غير أن المفارقة التي تميز عالم الخدم في الكويت تتمثل في أية طريقة يستعمل الخادمة من بلدها.. فهي تأتي عبر أكثر من وسيط سواء في وطنها أم في الكويت ويقدم الكويت كبيت وتروج للبشر وكتمانهم سلع استهلاكية رغم أن القوانين الأخرى التي تعمل بها الدولة منذ عام ١٩٦١ تجرم مثل هذه الأمور.

وتجمل الخبرة الاجتماعية في الحاج انكساعات وأثر وجود الخادمة على الأسرة والمجتمع في عدة نقاط أهمها أن الطفل ما بين ستة وخمس سنوات يتعلق بالوجه الذي يشاهده على الدوام فتتحول العاطفة ثقافتها إلى مريض عضوي لديها فئساروا على وهكذا تصعب الخادمة الشخص الوحيد المؤهل لحب الطفل، الأمر المذكور ما بين ١٦ و١٩ سنة فتبدأ عوامل الرحلة تضج لدهم وبطريقة لا شعورية تتولد علاقة بين الطرفين تتحكم الخادمة بفعل خيرتها في طبيعتها، والبلد الذي تصل إليه.. المشكلة الأنظر تكمن في شعور بعض الأزواج بالحاجة إلى تعويض غياب الزوجة عن الخادمة لا سيما إذا كانت الخادمة من النوع الصوب وهنا تقع الكثرة ويوما تدمر الأسرة بالكامل.

وأن للفضية أكثر من وجه فقد قصصنا تجمعا اسبوعيا للخدات في شارع الحمراء وسط بيروت ورصدنا معاناة وأسوأ بعضهن والتي تدفعن أحيانا إلى تمير كل شيء.. تشكك الفلبينية «هايدي» ٢٦ سنة بأنها لم تطلين اضطرت لتركها في عهدة النشأ في بلدها، وهي مستعدة لدفع كل ما تكلم سواء كان مالا أم علاقة ما مع أي شخص يسهل إحصارها إليها، وقالت الهندية تمارا مايا «٣٠ عاماً إنها لم ثلاثه أطفال أكبرهم لا يتجاوز الخمسة أعوام، اضطروا العوز إلى العمل كخادمة في لبنان، وكل عام تصافر إلى الهند ومعها تحوشية الستة لتؤمن لهم متطلبات الحياة بينما اعترفت الروسية وكاترينا ٢٧ عاماً.. بأنها قمت إلى لبنان لعرض جسمها في الحائات الليلية، وأقامت علاقات مع شباب عرب وأجانب وقالت إنها تمضي أوقاتا سلبية وجميلة في لبنان لأن لا تفكر في العودة إلى بلدها.

«هولة الخدم».. هكذا أطلقت إحدى اللجلات الكويتية التي تعود ملكيتها إلى أحد أفراد الأسرة

إلى الخادمة السيرلانكية «تبنا» وانتهى عقد الخادمة وبات عليها مغارة المنزل ولكن الطلة صدمت برحيل مربيتها وبعثا حاول الأهل إقناعها بأنها ليست «ماما» وساعت حالتها ونقلت إلى أحد المستشفيات، ولكن لم يجد الأطباء أي مرض عضوي لديها فئساروا على أهلها بإعادة الخادمة، وما إن رأتها الطلة حتى صرخت «ماما» وألقت بنفسها على صدرها، وعادت إليها البسمة والنشاط أما سيدة الأعمال ريتة ٢٥ سنة.. فقد أبلغت زوجها بأنها مسافرة إلى باريس ولكن تجلت رحلتها إلى اليوم التالي، وحين عادت إلى المنزل وجدت طفلها غاف في غرفتة وخادمتها الفلبينية «هايدي».. وفي أحضان زوجها بغرفة نومها، والطفل «شارل» ٢ سنوات.. حفظه لعة مخدومتها الهندية رانيا، وشرب عاباتها فاصيب بانفصام شخصية عندما غارت الخادمة منزله ومازال يعالج في أحد المراكز النفسية، كذلك الفتى «رامح» الذي عشق مخدومته الباكستانية حتى الجنون، وعندما حال أهله دون استمرار هذا الحب وضع حدا لحياته ووجد جثة هامة داخل غرفته.

وفقاً لإحصاءات غير رسمية فإن عدد الخدات السجلات في دائرة الأجانب في وزارة العمل والنشون الاجتماعية اللبنانية يصل إلى ٧٠ ألف خادمة يعمل منهن في المكاتب والمؤسسات ٢٠ ألفاً، و٥٠ ألفاً في المنازل، وهن من جنسيات، فلبينية، روسية، وصومالية، ونيجالندية، وسودانية، وسيرلانكية وهندية، والأغرب أن بعض أصحاب مكاتب الاستقدام جيلبون مجموعات من «المؤسسات» تحت مسة فئاتات للعمل في الحائات الليلية، وسرعان ما تتحول القناتات إلى مصائد للرجال في نواذ خاصة للمعارة بلساعن تتراج بين ٢٠٠ و٥٠٠ دولار أمريكي لليلة الواحدة، بينما تتقاضى الخادمة في المنزل رأبثا شهريا يتراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ دولار كحد أقصى.



■ أي خطر يشكلته هؤلاء على المجتمع العربي؟

أن تعتمد الأم في تربيته على مربية خاصة من الأجنيات لأن الطفل لا يحصل على طعامه وشربه من المربية فحسب وإنما يحصل منها أيضا على عادات وتقاليده ويستقي المبادئ التي تؤمن بها فضلا عن الأخلاقيات، كما أن غياب الأم عن الطفل يجعله يقع بشكل تلقائي في دائرة القلق والاضطرابات النفسية مما ينعكس سلبا على تكوين شخصيته في المستقبل. وفي دراسة أجراها معهد تدريب الشرطة في وزارة الداخلية القطرية هذا العام عن التأثيرات السلبية للخدمات على اللغة العربية والدين الإسلامي في الأسرة اتضح أن نسبة الخدمات من أقطار عربية لا تتجاوز في قطر ٢٪ مما يعني وجود خليط من اللغات الأسبوعية داخل البيت القطري الأمر الذي يؤثر حتما على لغة الطفل، كما كشفت الدراسة عن أن ممارسة الخدم لطقوسهم الدينية المتنوعة يؤثر سلبا على الأطفال الذين يجيبون التقليد في هذه السن مثلاً حدثت مرة عندما احترقت أصابع أحد الأطفال وهو يقد الحطبوس التي كانت تمارسها الخادمة بإشعال بعض الشموع طلبا للمغفرة والرحمة.

وفي قطر أيضا - شكاوى ومعيانات الخدامات ربما لا يستمع إليها أحد.. أهمها استغلال مكاتب جلب الأيدي العاملة لهن بالاستيلاء على رواتب الأشهر الثلاثة الأولى للخدمة مما يبيت في نفسها الحقد والكراهية تجاه المجتمع فتساقط الانتماء من أي شخص وفي الغالب تكون أسرة مخدومها في الضحية وبالتحديد الأطفال فتجد خادمة تضع الطفل في التلاجة وتخرجي خلط مساحيق التنظيف والغسيل بالبلح في زجاجة الرشامة للطفل.

أما في اليمن فالصورة تبدو مختلفة حيث يتم استخدام الخدامات بشكل منظم وتحكمه لوائح وزارة العمل والتدريب المهني والتي تحدد بعض الفئات التي يحق لها استقدام الخدامات أو المربيات مثل الموظفين الذين تعمل زوجاتهم أو لديهم عدد كبير من الأبناء أو كبار المسؤولين والوزراء ورجال الأعمال.. غير أن القضية في اليمن لا تبدو معقدة كثيرا ما بقية الدول الأخرى إذ أن عدد الخدامات المسجل حتى نهاية عام ٩٨ لم يتجاوز ١٩٦٥، خادمة ويمربية وقد يتضاعف الرقم إذ وضعنا في الاعتبار اللاتي يحضرن بشكل غير شرعي إلى البلاد ولا تعرف نعتن الجهات المختصة شيئا.

ويقول عبدالله الديلمي - مدير عام تخطيط وتشغيل القوى العاملة في وزارة العمل - إن التعاقب من الخدامات يفترض أن يتم في الخارج ثم تقوم الوزارة بمصنوع تصريح عمل بعد وصولها وفقا للعقد الموقع بين صاحب العمل والخادمة والذي تحدده طبيعة عملها وأجرها، كما تلتزم الوزارة صاحب العمل بمنح الخادمة جميع حقوقها وإجازة لمدة شهر سنويا مدفوعة الأجر وتذكروا لبلدنا نهيا بعودة، وتتراوح رواتب الخدامات بين ١٠٠ و١٥٠ دولارا شهريا، وتتركز معظم الشكاوى من الخدامات في الهروب من العمل وسرقة الذهب والمجوهرات، أما شكاوى التحرشات الجنسية فهي قليلة ولا تحاول الأسر أو الخدامات الإبلاغ عنها لاعتبارات اجتماعية وأسرية تحكم المجتمع اليمني بصفة عامة. ■

الأسر القطرية في حاجة لهذا الحد إلى الخدم؟ تجيب السيدة سعيدة سعيدان - رئيسة القسم الثقافي بإدارة البنات في وزارة التربية والتعليم - بقولها لدى ستة من الخدم يقومون بأعمال مختلفة.. خادمتان، طباخ، خياط وسائق.. فلما موظفة ولدى مسئوليات عديدة تدفعني للاستعانة بمن يساعدني في المنزل لكون الاقتراب من الأطفال الذين أتولى شؤونهم وتربيتهم بنفسي مهما كانت شواولي.

وتقول السيدة أم ناصر إنها تستعين بخادمتين وسائقتين لحاجتها الحقيقية إليهم.. فهي لديها ستة أطفال بنات منهم مريضتان ويتطلب الأمر وجود راعية دائمة لهما.. ولكن الأربعة يكفون الأسرة أكثر من ٤٠ ألف ريال قطري سنويا شاملا الراتب، وتذاكر السفر واللباس والملك، ولكن السيدة أم محمد -مدرسة- فتستعين لفدة من الزوجات قرين الاستغناء عن الخدامات منذ تجارب مريرة معها.. لذا قدمت استقالتها منذ أربع سنوات لتربية أطفالها الخصة وتقول لا أقلل إن أترك الخادمة مع أبنائي.. فالخدامات يجلبن للمساع والمشااكل، وعلى رية الأسرة إذا اضطرت إلى الاستعانة بهن أن تكون حريصة ولا تطلعهن على أسرار بيتها أو مجوهراتها. وترى السيدة موزة للملكي البليحة القطرية في علم النفس التربوي أنه بشكل عام ليس من مصلحة الطفل

المصدرة للعماله المنزلية مارست ضغوطا عديدة على الحكومة الأردنية لتصبح أوضاعهن، ويؤكد السيد أحمد عبدالله - التفصيل السيرلانكي في عمان - أن عدد الخدامات السيرلانكيات اللواتي استقمن إلى عمان عبر مكاتب تتمتع بترخيص حكومي يزيد على ٦٠ ألف خادمة إلى جانب عدة آلاف أخرى يمارسن الخدمة المنزلية بصورة غير قانونية، وأضاف أن الحكومة الأردنية تتجاهل حقوق الخدامات التي يكفلها القانون في الدول الأوروبية من بينها ضرورة توفير غرفة صحية خاصة بالخادمة والاحتفاظ بحقتها في الحصول على عطلة نهاية الأسبوع، وصيانة حريتها في ممارسة شعائر دينها وجماعاتها من اعتادات مخدوميها أو النيل من إنسانيتها وكرامتها، وإجبارهم على إجراء فحص طبي دوري لها وإعازتها من العمل خلال مرضها.

خدمات بالعملة

ولكن هل تبقى التعامل الاقتصادي وحده وراء تملأ ظاهرة الخدامة في البيت العربي؟ الإجابة تأتي سريعا من قطر، إذ يوضح حسين محمد أبو خراش - الباحث التربوي في مركز البحوث التربوية في جامعة قطر - أن الطريف الاقتصادية المتمثلة في الطفرة النفطية ساعدت على بروز ظاهرة استقدام العمالة الأجنبية عامة والأسبوعية خاصة وباتت بعض الأسر تستعين بكثير من خادمة، وتشير الإحصاءات الرسمية إلى وجود ٤٥٠٠٠ شخص يعملون في الخدمة المنزلية يمثلون ما نسبته ١٦,١٪ من إجمالي تعداد السكان العاملين، ويالتظر إلى هذه النسبة نجد أنها تشكل قفلا كبيرا من الهيكل الاقتصادي للدولة، فضلا عن الهمر الاقتصادي الذي ينتج عن ذلك حيث يصل متوسط راتب الخادمة إلى ١٠٠٠ ريال قطري مما يعني أن الخدامات يكفّن قطر حوالي ٤٠ مليون ريال سنويا، ولعل ما يثير الجدل هو الأعمال التي تقوم بها الخدامات والتي تتدخل مع مهام الأم لا سيما فيما يتعلق بتربية الأطفال ووعيهم. لذا فاسألوا الذي يلح علينا دائما هو هل

قطر: ١١٪ من تعداد السكان العاملين خدامات

اليمن: حوادث التحرش الجنسي لا تصل إلى الشرطة لاعتبارات أسرية

المصريون صاموا عن التكتيك

سمعت آخر نكتة؟!

إن لم تتحرك الحكومة.. سينتحرر عادل الفار
وسيقوم هو شخصياً بتنظيم اقتراحه الخاص إلى
إقامة مؤتمر قومي لمناقشة أزمة النكتة التي
استجلبت حتى وصلت، آخر نكتة، لآخرها فعلاً،
وتلك نهري أم الكوارث، كما يقول الفار، الذي أخذ
يشرح ويشرح ويحلل تحولات المجتمع المصري وهو
يبحث عن لفز اختفاء، آخر نكتة..

■ تحقيق: أحمد خالد

من كان لا يشعر بأزمة النكتة، فيلساف نفسه متى
سمع «آخر نكتة» تلك التي كانت مثل تحية الصباح،
وشاي القهوة، ومعدل الشيشية، وحر الصيف، ويرد
الشتا... كانت «آخر نكتة» إحدى الظواهر الطبيعية في
براح مصر المحروسة، وكان الشعب المصري جزءاً
منها، كما كانت هي جزءاً منه، وربما ذلك قبل أن
الشعب المصري «أين نكتة» وهو تعبير بليغ، ويوصف
قاطع وحاسم، جامع، على علاقة هذا الشعب بالنكتة.
اسأل نفسك فقط، متى سمعت آخر نكتة؟ وحينما
تجد الإجابة، ستجد مئات الأسئلة تتدافع أمامك، ثم

لكن الملاحظ أن النكتة التي واكبت الأحداث
السابقة خرجت من الفنان المهتم بصناعة النكتة،
من اللوجيستيات تحديداً.. لأن النكتة شغلهم، ولم
تخرج بالمثل للعريف من داخل الشعب المصري،
ومن الملاحظ أيضاً أن هناك أحداثاً لم يعد مقبور أحد
مواجهتها أو التعليق عليها بالنكتة، مثل كارثة الطائرة
الأخيرة، التي لم يطلق عليها سوى نكتة أو اثنتين
تتعلقان بالمنفق الأسود، وقد قولاً باستهجان
الناس، ولم يتشعروا، وأنا مثلاً لا استطيع أن أجعل
الكارثة موضوعاً لأي مونولوج أو نكتة على السرح، لا
يمكن... ذلك أن الحزن عظيم، فالكارثة وعملت محزنة
في كل بيت مصري، وفي بعض الحالات شعر أن
الشوارع صارت أشبه بالسراريات، ولم يكن في
اللقاى أو التجمعات سوى الغضب العارم، والترحم
الحزين على الضحايا، وفي جو مثل هذا، لا يمكن أن
ينكت أحد.

ومثل هذا الحزن العام وجه آخر لطبيعة الشعب
المصري للتفرد الذي يتشارك بالنكتة والمعة أيضاً،
ولو دقيقاً للنظر، نجد أن أحرزنا العامة كثرت في
السنوات الأخيرة، أحرزنا عمية جداً، كإرث لا يمكن
التعامل معها بالنكتة، وربما لذلك قل عند النكتة،
وتضائل الاحتفاء بها، مع كثرة المعاناة، والاضغط
العصبي والنفسى، ورتم الحياة السريع، وهذا
كله أثر على «الرواقان العام»
للشعب المصري، خلى بالك،
أصل النكتة، تركيبة
صعبة جداً، تحتاج
لجهود، وصداف،
دفع لكى تخرج
بلى كلى تسمع.

مؤتمر قومي للنكتة؟

هكذا جاءت
كلمات «فيصل خورشيد»
أحد متحمسي التكتيك القاتل
في مصر الآن، مؤلة وقاسية، واتخذ الأمر
شيئاً فشيئاً صورة «الحزنة» هذه الصورة التي تراكمت
مع حديث عادل الفار الذي بدأ الرد على تساؤل عن
سبب تراجع روح السخرية في الشعب المصري
«بالنكتة» والعليل وهو يقول:

أيوه، أصبحت النكتة عزيزة وشحيحة، مثلها مثل
الفضيحة، والنكتة التي كانت تتلف في رحاب الشعب
المصري كل «فيتمو» ثانية أصبح يذوق لها بالأيام،
النكتة بقي عليها طوبى، الذي لم يفلح إلا معها،
فتراجعت النكتة وقل عددها، ولم تعد تتردد على ألسنة
الناس، الذين لم يعد يتحدروا على الاستهزاء إلا آخر
أعاجيب الحيطان وقضايا الفساد، التي تقصف العدم
وتخلى الناس تقول «ميه» سوق النكتة جبراً على جدر،
وانتقل في إطار إعادة تخطيط القاهرة الكبرى رى
سوق الجمعة بتاع إيماية، رى سوق الحلاقة تمام، اللي
بقى صناعى، الحلاقة اللي بقى بظنون جيزز محقق،
وتحتة يومسة.

النكتة راحت إيامها رى إيامنا الطوة، وأنا أطالب
بمناقشة أزمة النكتة في مؤتمر قومي، ويحث أسباب
تراجعها، وأنا لا أعز ولا انكتة، ولا أضحك، وأقول

تدور حولك، لتعود إلى نقطة البداية وتسال: كيف حدث
هذا؟ كيف أصبحت النكتة المصرية «فى خير كان».
البحث عن الأسباب قاننا إلى مواقع كثيرة،
جعلت الحديث عن النكتة، سرانقا كبيرا لتبديل
المواساة والعزاء، والترحم ليس على النكتة فقط، ولكن
على روح الإنسان المصري.

الرواقان العام

وبداية البحث كانت مع فيصل خورشيد، الذي يرى
أن النكتة في مصر المحروسة تنتعش مع الأحداث
الكبرى، التي تحدث في المجتمع، سواء أكانت سلبية
أم إيجابية، وبداخية أم خارجية، وأيا كان
نوعها، اقتصادية أم سياسية أم
اجتماعية وكلما كانت هناك
أحداث كبرى، كان هناك مجال
كبير للتكتيك، ولظهور النكتة
الجديدة، لذلك وجدنا النكتة
بمناسبة حرب الخليج، كما
وجدناها بمناسبة جنون البقر،
وانتشرت بمناسبة انتشار
الحصول، كما اعتقت جداً بانتشار
الفساد ولطجة النواب... إلخ.

■ عادل الفار



■ فيصل خورشيد

فيصل خورشيد: الكوارث أثرت

على «الرواقان العام، والمجتمع» رفقاً!

عادل الفار: أربعة أسباب لأزمة النكتة.. قلة

الأدب.. قلة الإبداع.. قلة البركة.. قلة الحيلة



نلك بمنتهى الجدية، لأن هذا الوضع، يدل على تغير حاد في الشخصية المصرية، لازم مؤتمر، وربما من خلاله نعرف حاجات كثير، على الأقل نعرف سبب سخابة الدخان، وأنا مستعد أنظم المؤتمر بنفسى.

كلام

إذا أردت أن تعرف ملاح مصير الجنديّة وهي تسلك القرن الجديد ليس عليك سوى التوجه إلى ميدان رمسيس، وبقية فقط ستعرف أن الحديث عن المعلوماتية والعولمة ليس إلا استهلاكاً محلياً لزعم البهاجة والقرية الكونية، وكلّي ثقة في أنك لو ألقت العتوف ستصيحك لوعة وتصيح من مجاذيب صينيات رمسيس.

ذهبت وزارات، وجاءت أخرى.. نهب محافظون، وجاء آخرون، الكل يتحدث عن الشطة العبقريّة لتطوير هذا الميدان الجبوي.. قلنديا بنقل موقف أحمد حلمي، سنوات طويلة حتى تم نقله ولم يتغير شيء؛ سيارات ملكي، في ميكروباس على أتوبيس وأسفلها البشر، الكل يصرخ، الكل يضرب كلكسات، والبعض يهتف، ولا أحد هنا.

الحدث لا يتوقف عن قانون الزور الجديد.. الحكومة أبلغت أنها ستواجه أزمة مرورية في شهر رمضان، وكانت دائماً، تحاليت على الحل، البديل للخرج زيادة الإجازة يوم.. الناس تجلس في بيوتها الخميس والجمعة وبعضهم السبت، كل عبقري، وبهم يقضون على المشكلة من أساسها بأن تصيح كل أيام الأسبوع إجازة.. وصدقوني سنستجيز من بيتنا أفضل، هذا طبعاً لمن عنده بيتا.

جهابذة وضع القوانين في مصر، حائزون، يتكبرون في سيد القوانين، الذي يصمم حال البلاد الحزين.. رغم أن الحل ليس في أوروبا أو أمريكا، ولكن في بلاد قريبة اسمها دول الخليج.. الحل سهل جداً، المهم تطبيق القانون: لا بد أن تربط أمانك أنت وجارك فإذا لم تغلق سقايها بغرامة أثناء، تجديد الرخصة، دون أن تجد عسكري أو ضابط يهيك ويساوبك، وترزله له بجيب عيك ساراجاً في «أنت مش عارف أنت مين» وهذا ينطبق على تجاوز السرعة داخل وخارج المدينة الرقابة.

بالكاميرات، وعلى من يستخدم آلة التنبه بدون مرور.. إضافة إلى ذلك لا تستطيع أن ورشة إصلاح.. استقبال أي سيارة لإصلاحها إلا بوزنة من الشرط ولا تعرضت للإغلاق.. الله الله البسامة، لا سناكر، ولا ضابط تلجم عيوك، ولكن عند التوجه لأجرة بالمتكبرين من حواك يعلوكم مقها عامل الحكم أدامتاركي فريق الزملاك في مباراته مع الأمل.

خيرى رمضان

المصري، حينما تصاب الروح المصرية والوجدان المصري بالخال بكارة جعلت المواطن المصري لا يفكر حتى في نفسه، ليس لديه وقت لذلك، كيف يفكر في ذلك إذا كان جالساً على الغداء، وهو يعرف أن الأكل الذي يتناولوه ملوث، كيف يفكر في التلثة، وسط هذه الفوضى في الشوارع التي تجعل المصري يخشى الموت لجسرد المشى في الشارع، كيف يستمتع لنفسه مع هذه الضوضاء الربيعة، وكيف، الأوجال للعيشية سيئة جداً، والاحتلال الأخلاقي ملقى على كل شيء، والله يعيش في البيوت.

حينما يصيب الأمان

أما د. هاشم جبرى - أستاذ الطب النفسى - فيؤكد على أنه بجانب انخفاض وتراجع التلثة المصرية هناك تراجع أيضاً في ضميريتها، فقد صار القليل الذي يقال منها، سطحيًا وسخيفًا وبغير ذى قيمة مثل تلثة العملة والفلير، وتردى القيمة مع غياب الجمع سمة عامة في المجتمع كله، في الأدب، في الفنون حتى في الكاريكاتير وهو وجه آخر للسخرية،

نلاحظ أن جملة «بدون تعليق» تكاد تكون قد اختفت جدر رسم وكلام كثير، لا يضحك ولا يسمن ولا يفتن من ابتسامه، سطحية شديدة، وهو نفس حال التلثة كلام كثير وسطحية والمعنى كله يدخل في تراجع القدرة على الابتكار.

ونحن لدينا نظرية مبهمة تسمى «هرم الاحتياجات» عند إبراهيم مازلو، فالإنسان يبدأ في البحث عن تحقيق ضرورات الاستمرار في الحياة عن الأكل والشرب، ثم يبحث عن الأمان الاجتماعى في الأسرة مثلاً، والأمان الاقتصادى في العمل، ثم الأمان الخاص بالعلاقات الإنسانية وأخيراً وفى أعلى الهرم القدرة على الابتكار، وكلما حقق الإنسان درجة من درجات أمانه، اقترب من الابتكار، والعكس صحيح كقاعدة، كلما كان الإنسان غير آمن على أكله وفسره ونومه ابتعد عن التفكير العميق، والابتكار والإبداع، كلما انتشل الشاب بالبحث عن شقة، عن زوجة، عن .. عن، ابتعد عن التفكير ولذلك لم يعد هناك إبداع في التلثة، مثلاً مثل كل مجالات الحياة، لأنه لا يوجد أمان لأى شيء، وربما لذلك الناس يبتكشش، مع بعضها بالإضافة للخلل فى المجتمع نفسه، هناك أيضاً اختلال فى حركة العالم حوله، وليس هناك أى استقرار فى قواعده، لا السياسية والاقتصادية ولا التجارية، العالم أصبح متداخلاً ومربكاً فن أن واحد، ونحن كمجتمع لم تعدد على ذلك، وأصبحنا مثل ريشة فى هوى، ومثل البوعض لا يساعد على شيوع روح اللرح أو السخرية ■

وغضبت من البركات، مفيش «تزيطة» يعنى إيه «تزيطة»؟

يعنى كل حاجة يكون لها قواعد وأصول، والخط الببائى لكل شيء، واضح بدون «شمة» أبسط شيء، كان زمان، الواحد يعرف ماذا سيفعل بالترتب، كان يصرف، يجوز بناته، ويأكل لحمة مضبوطة كل أسبوع، ويخلى السمين مع عياله كل شهر، كل حاجة مضبوطة، الآن مفيش حاجة صبح، زمان كانت تأزم فى آخر الشهر، دلوقتى بتأزم فى أول الشهر، لأن الواحد مش يعرف يعمل إيه بالترتب، ولا إيه، كل حاجة تغيرت والناس أصابتها «قلة الحيلة» مش عارفة تعمل إيه!

وبالطبع تغيرت التلثة فى الشكل والمضمون، على قلتها؟

طبعاً، إنا غيرنا فيها، اتصد نحن المونوبولجستات كما سبق بيانه، لكن بشكل عفاش فى تويرت فعلاً، برضه مفيهاش بركة، يا دوب، ممكن تضحك ومجاملة ويعد كده بقت فيها إعادة صياغة لتلثة قديمة، مثل الطيرين بتكون اليومين دول، ويعيدوا توزيع أغاني قديمة، وهكذا فى كل حاجة التلثة بقت زى الفراخ البيضاء، مالوش طعم، ويعيدون القاعة لم تعد حرافة!

مثل الميلاد والوئ

أزمة التلثة وتراجع روح السخرية فى المجتمع المصرى، وهى ظاهرة جدية بالبحث، كما يقول د. أحمد الجيوب رئيس مركز البحوث الجنائية والاجتماعية السابق، الذى أضاف نعم ظاهرة جدية بالبحث والتقصي، فالتلثة فى المجتمع المصرى أشبه بحقيقة الميلاد والوئ، ومن ثم فتراجعها أشبه بتراجع حقائق الحياة، واعتقد أن ذلك يرجع إلى عدة عوامل وأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية. إن الشعب المصرى شعب عريق، له خبراته وتجاربته اللغورية التي تجعل تعامله مع الحياة متقدراً، ومن ثم ليس من الضروري أن يتعامل مع موقف ما، كما تتعامل الشعوب الأخرى، وخبر مثال على ذلك هو تعاملنا مع هزيمة يونيو ٦٧، لم يفعلها أحد سوانا، قابلاً كاترة الهزيمة «بالتلثة» والتفاصيل معروفة للجميع ولا يبدو أننا تعرضنا لهزيمة أكبر تملكت فى التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالذات التى هى سبب في تراجع التلثة. والسبب تدنى مستوى العيشية، والتفاوت الاقتصادي الرهيب بين طبقات الشعب، وعدم الاهتمام بالبحريات السياسية، والتفكك الأسرى الذى وصل لآنا الحصار، والقتل داخل العائلة .. إلخ، كل ذلك أصاب الروح المصرية فى الصميم، والقاعدة أن التلثة تختفى من المجتمع



د. أحمد الجيوب

د. أحمد الجيوب : من أين تأتى التلثة وفى مصر ٤ ملايين عانس

هربت من بلدها بعد أن اعترفت لوالدها بأنها «شاذة»

«أميرة خايجية» تبحث عن «الرجولة»!

حلفت شعرها وارتدت ملابس الرجال وغيرت اسمها من «لطيفة» إلى «تاف»

حياة التافاس

تعيش عائلة عربية حاكمة في إمارة خليجية
اشتهرت بانفتاحها، حالة من التأهب والقلق وسط
انتشار أنباء عن هروب إحدى أميرات وأبجوتها إلى
دولة أجنبية بحثاً عن ملجأ آمن بعد اعترافها
لأسرتها بأنها سحايق، وترغب في التحول من أنثى
إلى ذكر.

■ نبيل شرف الدين

الحقيقة أن أي شخص يلتقي «تاف» الذي يرتدى ملابس غربية ويشعره الحلق على غرار تسريحة جنود «المارينز» المعروفة باسم «سيتفر» على شاب لطيف ومؤدب، هكذا بدأت الصحافية البريطانية «روز - وين - جونز» تقريرها عن «مشارع تكورية» تمنعها من ممارسة دورها كأميرة في بلاط خالتها الحاكم.

وتقول جونز في تقرير نشرته في صحيفة «صاندي إكسبريس» المصادرة في لندن إن لطيفة غيرت اسمها وصورتها وحملت هوية جديدة هي «تاف»، حيث تسعى الأميرة قبل عمليات التحول - التي أحدثتها على نفسها - إلى التخلي على التناقض الظاهري بين المطلب منها في مجتمع الأميرات التقليدي في الخليج، وبين الصوت الداخلي الذي كان يعينها في كل وقت والذي يقول لها إنها ولد وليست بنتاً، وأن في داخل هذا الجسد الأنثوي «ذكراً» يحاول الخروج للطن، من دون خجل أو خوف، وكانت لطيفة (٢١ عاماً) قد هربت بعد ضغط عائلية عليها من أهلها للزواج، وقررت الإقامة في بريطانيا بعد زيارة لشقيقتها المتزوجة في لندن،

واختفت لطيفة فجأة في شرق لندن حيث وفر لها أصدقاء بريطانيون تعرفت عليهم من خلال شبكة «الإنترنت» مكاناً بعيداً عن عائلتها التي بدأت البحث عنها.

وقد أدى قرار الأميرة بالهروب إلى خسارتها كل للميزات التي تتمتع بها الأميرات، فهي الآن لا تملك شيئاً ويدون جواز سفر أو أية أوراق ثبوتية، وتحاول البحث عن حل لمشاكلها عبر نظام اللجوء البريطاني الذي قد يأخذ وقتاً طويلاً.

واعتبرت عائلتها بعد هروبها بنتاً غير سليمة العقل، وحاولت إرسال محقق خاص للبحث عنها، في الوقت الذي قاومت فيه لطيفة «تاف» محاولات اختطافها من قبل عائلتها، كما قالت في حديثها للصحفية البريطانية.

وقالت لطيفة «تاف» إن حياتها حال عويثا إلى بلاها، استدعرت للخطر لأن الدين الإسلامي يعتبر حصول الجنس أو اللعب بالجسد أمراً محرماً، وأضافت أن «موقعك في العائلة الحاكمة يحتم عليك تقديم دور القدوة والمثال إلى الآخرين»، مشيرة إلى أن «الطريقة التي يتصرف بها أفراد العائلة تكون مثالا للآخرين للاقتداء بها ولهذا فإن ما فعلته كان أمراً خطيراً».

وأضافت لطيفة التي تحب الآن أن تعامل معاملة الذكور أن الأمير كان الشخص المفضل لها من بين أحوالها، «ولكنه الآن لا يتسامح مع هذا العمل الذي تمت به».

وتحدثت لطيفة عن مشاعرها الأولى وعن وضعها قائلة إنها شعرت بعدم الانتماء لعالم النبات منذ الصغر: «لقد عرفت منذ الصغر أنني لست الطلة الوحيدة التي تشعر بمشاعر الأولاد في هذا العالم»، وحينما «كنت في رحلات في الخارج كنت أبحث عن الأشخاص الذين يحملون نفس مشاعري»، ولكن لطيفة - تاف - لم تعرف ما هذه المشاعر إلا حينما بلغت سن الخامسة عشرة حيث أخبرتها صديقة لها معنى هذا الشعور وطبيعة الأشخاص الذين يمارسونه.

وتحدثت لطيفة عن طفولتها المتحررة في بيت والدتها المطلقة، التي تدير العديد من الأعمال التجارية في بلادها فتقول إن والدتها تعتبر امرأة ليبرالية بالمعايير المعروفة في الشرق الأوسط، فمثلاً رفضت والدتها أن ينشأ أولادها ويناتوا في بحر الرضاوية والتعظيم الذي تتمتع به العائلة الحاكمة وبقية الأميرات.

وتقول الأميرة لطيفة إنها قضت سنوات حياتها الأولى تعمل في مزرعة والدتها، وتتابع «في بلادنا تنشأ البنات وتتصرف مثل بقية الأولاد حتى سن البلوغ»، وحينما تبلغ البنات سن الصادية عشرة أو الثانية عشرة فإنها تفصل عن عالم الذكور، حيث تصبح الفتاة مطالبة بنوع من الواجبات والتصرفات التي تختلف عن تلك المطلوبة من بقية الأولاد.

وتقول لطيفة: «لقد صدمت حينما صار مفروضاً علي أن أتصرف مثل بقية الفتيات وطلب مني الابتعاد عن بقية الأولاد، لأنني توقعت أن أنشأ كنزك وليس أنثى».

حينما بلغت لطيفة عمر الثانية عشرة أرسلتها عائلتها إلى مدرسة إنجليزية داخلية «ويستون بيرر» في مقاطعة جلوسستر شاير، وتقول لطيفة إن اختيار العائلة لهذه المدرسة المجهولة نوعاً ما - مع أنه كان بإمكانهم إرسالها إلى أي مدرسة مشهورة في بريطانيا - بهدف إبعاد البنت عن التأثيرات الغربية.

وبمع ذلك تعرفت لطيفة على أصدقاء في المدرسة يحملون نفس المشاعر، وحينما عادت إلى بلدها، في عمر السادسة عشرة أعلنت أنها ستندمج مع الجيش حيث وافق خالتها الأمير على طلبها، وتقول لطيفة إن فترة تدريبها في الجيش كانت من أسعد الأيام في حياتها، وأضافت أن التجربة في البداية كانت صعبة حيث استغرق العديد من الجنود وجودها بينهم، إلا أنهم ألفوها وعاملوها في النهاية كأحد منهم.

ويعد عام من الانضمام للجيش تم إرسالها

لتلقي تدريب خاص في كلية «ساند هيرست» البريطانية حيث كانت واحدة من تسعين فتاة تلقين تدريبات في تلك الدورة، وقد شعرت لطيفة أثناء تلقيها الدروس في الكلية بالعزلة لأن نظام الكلية يقضي بالفصل بين البنات والرجال. ولأن الشنود ممنوع في الجيش البريطاني فإن لطيفة لم تستطع التحدث إلى أحد من مشاعرها.

وبعد ذلك انضمت إلى مجموعات للشواذ السرية في بلدها، وصارت تبحث عن صديقات لها لأن مجتمع الرجال الشائين رفض الاعتراف بها، وقد قبضت عليها شرطة الآداب أكثر من مرة، ولكن رجال الشرطة حينما كانوا يتعرفون عليها كانوا يتركونها وشأنها.

وتقول لطيفة «كنت أعرف أن أحدا منهم لا يجرؤ على إخبار الأمير بأسري لأن أحدا منهم لا يريد أن يكون الرسول الذي ينقل إليه هذه الأخبار، وكانت قدماء ترمشان من الرب كل يوم حينما كانت أمي تعود إلى البيت لخوفي أن يكون أحد منهم قد أخبرها بأسري».

وقبل ثلاثة أسابيع وصلت لطيفة إلى لندن لزيارة أختها المتزوجة، وتقول لطيفة «لقد فكرت بإخبارها بما يحدث لي»، ولكن أختها لم تكن متفاعلة معها، «ولأنها متسدية فإني من الصعوبة بمكان أن توافقني على فعلتي»، وقالت لطيفة: إن أختها ظنت أنها غير سليمة العقل أو مشوشة في تعاملي المخدرات وقامت بإخبار الشرطة.

وأمام هذا الواقع قررت لطيفة الهرب، ومع أنها تلقت وعدا بوظيفة جيدة في الجيش إلا أنها حينما لاحظت أن ملابسها وأوراقها وجوازها قد أخذت منها عرفت أنها لن تعود حرة، ولكنها وجدت في السماح لها بدواع صدفاتها الفرصة الوحيدة للهروب، وحينما اخفقت لطيفة قامت عائلتها باستخدام محقق خاص لاختطافها حيث خاض المحقق معركة مع اصدفانها وحينما قررت لطيفة عدم التفكير في العودة إلى عائلتها أبداً.

وتعترف لطيفة بأن وضعها وصل إلى حالة اللاعودة وليس لها خيار إلا التقدم بطلب للجوء في بريطانيا، وأضافت «إذا قممت بأي عملية جراحية

لتغيير جنسي فأني لن أعود أبداً إلى بلادي».

ومع أن لطيفة تخلت عن كل المميزات التي تمنحها لقب الأميرة وتعيش الآن في مكان سرى في شرق لندن، إلا أنها تحاول البحث عن علاج طبي لحالتها ولتخليص جسدها كما تقول من



«الأسر» الذي يعيش فيه.

ومضت لطيفة في حديثها مع الصحفية البريطانية قائلة: «قد أكون فقيرة، ولكنني هنا أملك خيار التصرف في حياتي وبالطريقة التي أريدها، ولأول هذا تحدثت عنها الصحفية بصيغة الذكر بدلا من المؤنث».

والأميرة لطيفة ابنة أمير ألبانيا وكانت قد تمكنت من الهرب حينما كانت في جولة تسوق لها مع خادماتها في إحدى أسواق لندن حيث قامت بالاتصال بفتاتين بريطانيتين تعرفت عليهما من خلال مواقع الحوار «الشحات» الموجودة على شبكة الإنترنت.

وعلى الرغم من التواصل الذي استمر لشهور عديدة بين الأميرة والفتاتين إلا أنهما كانتا جاهلتين بحقيقة الأميرة وأصولها الاجتماعية. ومع ذلك عرضتا عليها للمساعدة وإيجاد سكن لها للعيش فيه، وحينما علمت سفارة بلدها في لندن بالأمور قامت بالاتصال بالشرطة البريطانية «سكوتلاند يارد» للإبلاغ عن اختفائها.

وقالت الصحفية إن اختفاء الأميرة من شأنه أن يتسبب في إحراج شديد للعائلة الحاكمة في الإمارة الخليجية، خاصة أن الأميرة لطيفة تلقت تعليمها في مدرسة «ويست بيرتر» في مقاطعة «جلوسترشاير» الخاصة، التي تعتبر من المدارس البريطانية العريقة، وتبلغ تكلفة الدراسة فيها للعام الواحد ١٢ ألف جنيه استرليني، كما تلقت الأميرة بعضا من الدروس العسكرية في كلية «ساندهيرست» الشهيرة التي تخرج منها عدد من الزعماء العرب. ومع انتشار مخاوف العائلة الحاكمة على سلامة ابنتهم، قامت لطيفة بالاتصال بالشرطة البريطانية يوم اختفائها لإخبارها بأنها في حالة أمان، وأنها قررت الاختفاء بعد أن عرفت أن أهلها وضعوا ضابط أمن لحراستها ومراقبتها، مشيرة إلى أنها قررت اللجوء إلى بريطانيا بعد أن أخبرت والدتها أنها شاذة، لأن الأم لم تقبل الأمر ولم تستطع تفهمه.

واختتمت لطيفة حديثها الذي نشرته صحيفة «صاندي إكسبريس» أنها اكتشفت مشاعرها الشاذة منذ مدة طويلة، «ولكن الرد السيء الذي ردت به والدتي جعلني أقصر البحث عن حل لشكلي وخلال سفرى إلى بريطانيا مع شقيقتي قررت انتهاء الفرصة ومغادرة الشقة دون علم أحد، وابتعدت مصار «سكوتلاند يارد» الأتباء عن اختفاء الأميرة، حيث تلقت دائرة الشرطة تقارير عن اختفائها، وحينما قامت بالتحقيق في الأمر اتقنت بأن الأميرة أو الأمير في حالة جيدة، وأصبح بعيداً عن الإخطار والقمع على حد تعبيره ■



البنك المصري العربي العقاري

بنك صنع تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف

١١ %

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع **المهندسين** : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية - المهندسين - الجيزة
فرع **المشهدى** : ١١ شارع المشهدى - ميدان مصطفى كامل - القاهرة
فرع **مصر** : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة
فرع **مصر الجديدة** : ١٤٠ شارع الميرغنى - مصر الجديدة - القاهرة
فرع **مصر القديمة** : ١٢ شارع طلعت حرب - المنشية - الإسكندرية
فرع **شبراخيت** : ٢٥ شارع عبد السلام عارف - شبراخيت - الإسكندرية
فرع **المنيا** : ٢٢ شارع مصطفى النحاس - المنيا
فرع **الفيوم** : ٤٠ شارع راغب - حيوان - الفيوم
فرع **المنيا** : ٤١ شارع محمود حسين - المنيا
فرع **بورسعيد** : ١ شارع مختار محمود سعيد - بورسعيد
فرع **الأقصر** : شارع محمد فريد - الأقصر
فرع **مرسى مطروح** : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير - مرسى مطروح
فرع **دمياط** : ١٥ شارع رضوان - منطقة البنوك - دمياط

فرع **المنيا** : ٤١ شارع محمود حسين - المنيا
فرع **بورسعيد** : ١ شارع مختار محمود سعيد - بورسعيد
فرع **الأقصر** : شارع محمد فريد - الأقصر
فرع **مرسى مطروح** : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير - مرسى مطروح
فرع **دمياط** : ١٥ شارع رضوان - منطقة البنوك - دمياط

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية - المهندسين

والغريب أن بابا لا يفعل ذلك معي بسبب البخل كما هو متوقع في مثل هذه الحالات، أو نتيجة خوفه عليّ من مخاطر المال الكثير كما يتحجج بذلك بعض الآباء، بل لأن هناك حريا خفية يشنها عليّ من أجل إخضاعى وجعلى تابعة له طوال الوقت والإبقاء للأبد عليّ فى حالة احتياج مادى إليه!

المشكلة هى أن أبى لا يتعلم من أخطائه، فهو عندما انتهج هذا الأسلوب مع إخوتى الذكور تمردوا عليه وأصروا على رغبتهم فى الخروج من جلبابه كى يشقوا طريقهم فى الحياة بعيدا عن وصايته ورفضوا جميعا أن يعاونوه فى أعماله لأنهم لا يريدون أن يلعبوا دور «عبدالمأمور» فى امبراطوريته التجارية الواسعة.

وبالرغم من أننى البنت الوحيدة بين ثلاثة أولاد، وبالرغم من تكوينى الأكاديمى وتفكيرى المنهجي، فإن طموحي هو البيزنس، وأحلم مثل إخوتى بالاستقلال عبر مشروع فى السوق خصوصا أن إخوتى نجحوا فى حل مشكلة رأس المال حين رفض أبى مساعدتهم والوقوف بجانبهم حتى ينفقوا على أرجلهم.

المشكلة الآن هى فى أبى نفسه، فقد أصبح عصيبا أكثر من ذي قبل، وبدأ يصاب بما يشبه نوبات اكتئاب، إنه يتعذب ولكن لأنه من النوع الكتوم الذى يعتبر الألم ضعفا، فإنه لا يشار بالشكوى حتى لماما، التى تقف حائرة بين زوجها وأولادها، بصراحة «صعب» عليّ، وبينو أننى كنت رهانه الأخير الذى خسره، وما بين حسي له وشفتى عليه من ناحية وبين رغبتى فى الاستقلال والحق بإخوتى من ناحية أخرى، أقف فى منتصف الطريق مترددة.. حائرة.



ف.ج.حسن

المليونيرة الحائرة!

■ لماذا لا تقتربى منه عزيزتى مادمت كنت رهانه الأخير فانت الأقرب إلى قلبه دون إخوتك الذكور وربما يسمعك ويزيل كابوس الحيرة من رأسك ورأس أمك المغلوبة على أمرها. حاولي.. ربما تجدى المحاولة وتعود المياد مرة أخرى إلى مجاربها وبيدك تترعين أشجار الود التى تطل بولها الأخضر وتعمر صحراء حياتك وحياة أسرته من جديد.

فدولابى لا تتغير فيه الملابس إلا بعد مرور وقت سعيد، ودائما الفلوس فى شفتى «يوم بيوم» ولا أستطيع التفرغ لرسالة الماجستير التى سجلتها بسبب اضطرابى الدائم للفت على مراكز البحوث من أجل النظر بفرصة عمل ذات عائد مجز.

■ سيدتى

كل من يرانى أو يقترب منى على المستوى الإنسانى لا يمكن أن يصدق أن بابا هو أحد أكبر تجار الجملة فى عالم السوبر ماركات وأنه «يلعب» فى خمسة ملايين على الأقل!

مساقط الرمل



■ غلاف ومساقط الرمل

مختلفاً في قضية التعبير إذ يرى أن لهجة التمدن في أدب التسعينيات ناعمة أساساً من رغبة غير مباشرة لدى بعض الأدباء في رفع شعار «المغايرة للتجارب والأجيال السابقة» مما يعكس سلباً على الأدب المكتوب من المبدع حين يكتب وهو خاضع لقرار مسبق يفند دون أن يدري أهم مقومات الإبداع الحقيقي وهو الثقافية والتفكير الذاتي، ويشير إلى أنه هناك عدة عوامل تقف حائلاً أمام انطلاق المبدع العربي عامة في التعبير أهمها ضيق هامش الحرية الممنوح له مما يعكس سلباً على إبداعه حيث يضطر إلى الإغراق في الرمز والغموض والتعريب فيتمتع النقاد بعدم القدرة على الوصول للقارئ.

ولا تشل مسألة التعبير الأدبي ناصر الحاسم بقدر ما يؤوله التواصل المفقود بين أدباء التسعينيات على المستوى العربي حيث يقول إن تساقطاً حول طبيعة التعبير التسعيني في السعودية أو أي قطر عربي ربما لا تكون في محله باعتبار أن النص الأدبي العربي نص واحد مهما تباينت المحاولات أو التيارات، وإذا كانت الأزمة قد جمعت بيتاً في مطلع التسعينيات فإن الأدب العربي حتماً قد تأثر بها ولكن بدرجات متفاوتة، وبالنسبة للأدباء السعوديين فقد تمكنا خلال السنوات الأخيرة من صياغة حركة أدبية واضحة المعالم سواء على المستوى الأدبي أو النقدي، ولكن الأدب الخليجي عامة يعاني ضعف التفاعل مع الحركات الأدبية الأخرى ورغم كثرة الإصدارات الثقافية العربية والمهرجانات والمؤتمرات التي تعقد على مدار العام.

غير أن أزمة النشر والوصول إلى القارئ، لا تدور خارجية فقط بل يشكو معظم أدباء التسعينيات من معوقات عديدة تواجههم في نشر إبداعاتهم داخل السعودية، ويرى الدكتور عاصم حمدان أستاذ الأدب العربي في جامعة الملك عبد العزيز في جدة أن الأدباء الشباب يضطر إلى النشر على نفقته الخاصة حتى يصل إلى القارئ، وهناك كثير من الأدباء للعربيين يلجأون إلى نفس الأسلوب، ولأن الأدبي محصور الإمكانات نجد أن النسخ المطبوعة من مجموعته القصصية أو الشعرية قليلة أو تصل إلى القراء لضعف قدرته التوزيعية. لذا يقتصر الأمر على توزيع بعض عشرات من النسخ على الأدباء والمثقفين والصحفيين فقط دون النشر، ترفض تبني إبداعات الأدباء الشباب وأحياناً والكبار أيضاً لأن طباعة ونشر كتب من الطبع أو الرضاة أو الرضاة أكثر أرباحاً تحقق عشرات المداوين والريالات.

ويشكو الأدبي محمد باوزير من ذات المشكلة، ولكنه يلجأ بالالتصاق على الأتنية الأدبية وجمعيات الثقافة والفنون المنشورة في معظم مدن ومناطق السعودية حيث تدخل قضية النشر وتشجيع الإبداع في صميم مسؤوليتها، ولكن الواقع يؤكد غير ذلك فهي تركز - في معظم الحالات - على أعمال كبار الكتاب، وأنشأ ما تتبنى نشر كتاب جديد لأدباء شباب، مما يجعل جيل التسعينيات بلا أذن فيقتصر الأمر على النشر في الصفحات الأدبية والملاحق الثقافية في الصحف رغم أن الأدب السعودي الجديد أكثر التصاقاً بالواقع والناس.. والأزمة ■

الرائي ويضيف أن المنجز الروائي لجيل التسعينيات لا يتسق مع معطيات الفترة ذاتها.. فالتجارب والحركات الأدبية العالمية تؤكد أن الرواية كجنس أدبي تزدهر في ظل الأزمات بحكم قدرتها الفائقة على التعبير عن الأجواء المزعومة.. ولكن هذا لم يحدث في السعودية بل الخليج عامة.. فإذا كانت حرب الخليج الثانية وما أحدثته من هزات عنيفة في الشخصية الخليجية قد تفصلت مع التراجع الاقتصادي في صنع أزمة ما فإن التجارب الروائية ما زالت بعيدة عن ذلك، وهذا للزخم عربي بشكل عام فالرول الذي يلعبه الروائي ليس سهلاً فورايات تشارلز ديكنز مثلاً غيبت من واقع عمل الأطفال في المصانع في بريطانيا، والرواية أيضاً هي التي رسمت التحولات والتاريخ عند الشعوب والأمم، وهي مجال فني حساس لا يجوز على اقتحامه إلا الأذنان من الكتاب والأدباء، وهو غير قد تنسحب للأدباء الشباب الذين سجلوا نجاحاً كبير في مجال القصة القصيرة.

النقاد الدكتور سعيد السرجي يناقش مدى قدرة أدباء التسعينيات في الخليج على التعبير عن الواقع الاجتماعي الجديد فيقول إن بعض الأعمال الأدبية تمكنت بدرجات متفاوتة من تجسيد مشاكل وعموم الناس خلال الفترة الراهنة لأسباب أعمال محمود تاروي وعبيد خال وناصر الجاسم ومحمد الحزوي وعلى الميموني وعبد العزيز مشري وإن كان الثلاثة - العربي والميموني ومشري - يتنمون إلى جيل الثمانينيات إلا أن أعمالهم البارزة صارت في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات.. ومازأوا الأكثر قدرة على التعامل مع الحراك الاجتماعي الراهن في الخليج، كما يفتقون علامات أدبية يهتدى بها الأدباء الشباب في تجاربهم حيث تلحظ ميلاً واضحاً نحو تناول إفرات الأزمات والإحباطات العربية المتلاحقة.

ولكن القاص الشاب خالد الخضري يطرأ رأياً

الأزمة الراهنة وذلك دون الوقوع في الخطيئة والباشرة الكلاسيكية أو الغموض الذي غناه القارئ، كثيراً وأدخل القصة في شعيرة مفرولة.

هذه التبرئة التفاضلية لدى المنقري تقابلها نظرة أقرب إلى التشاؤم عند الشاعر سارة الختلان إذ ترى أن أدباء التسعينيات لم يتشككوا خلال هذه الأعوام القليلة ولكنها تراكمات منذ خمسة عقود من الهزائم والتفكك والشذات، لقد خرج هذا الأدب وكل شيء لديه دم - فالويلن مكسور والإنسان متشظ في كل اتجاه لذا كان طبيعياً أن نجد هذا المبدع مهزوماً مسلوب الإرادة فائزاً التسعينيات لم تشكل بل فرقت وما يكتبه الآن هو بمثابة الهيمان للمستمر، وهو ما يبرر اتجاه أدباء هذا الجيل إلى ما وراء الطبيعة والمفوس، ذلك هو التيار الذي بدأ يسيع فيه جيل الهزائم حيث يهرب من هزائمه الداخلية والتي تحيط به إلى الفضاء الملاحود بلغة أو كيان.. إنه يلجأ إلى الغيبيات لأنه يريد الخلاص من واقع لا يتحرك.

وتلخص سارة أزمة جيلها بقولها استطيع التكيد بكثير من الأمم أنه لم يتمكن من التعبير عن الواقع المعاش فالتجارب التي تظهر هنا وهناك تنمو مشوهة لأن شمس وهواء الحرية لا تصل إليها فألبها هو بوضلة الأمه.. ولأن الأمه اتجابهها عليه غشاة فالأدب ملها يفقد التركيز.

أما الشاعر أيمن عبد الحق فيؤكد أن الأدب السعودي في التسعينيات لم يفتصل عن المنظومة الأدبية العربية وهو يعيش أزمة عصوره باستثناء بعض السبلات كصمت القنار، ويط حركة الطبع والنشر وضعف التواصل بين الأجيال المختلفة، بل أبرز ملامح هذا الجيل تقبل ثقافة الآخر مع محافظته على تراثه الأصلي وتفاعله مع الأحداث والتطورات المتلاحقة التي صنعت أزمة الجمجمة لكل.. فنحن نعيش أزمة حقيقية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً والإشكاليات الراهنة صنعت من الأدباء الشباب عقولاً مضطربة وليست قلوباً مبدعة، وإذا استعرضنا التجارب الأدبية لجيل التسعينيات سنجد أن للزخم الحقيقي يتركز في غلبة الحرية والتناثر في الكتابة والتجريب لذا يصعب أن تشكل هذه المحاولات تياراً أدبياً يتعامل مع النقاد والمتابعين بالبرصد والتحليل، وهو ما يفسر ميل معظم النقاد إلى التعامل مع تجارب الأدباء كل على حدة، وكان ذلك أدب عله للنفصل تماماً وأكل تجربة إبداعية إطارها المكناني والزمني المختلف عن الأخرى.

ويتفق النقاد الدكتور عبد الله بالقاضي من هذا

**أيمن عبد الحق : تجاربنا متناثرة وعاجزة عن تشكيل موجة متميزة
سارة الختلان : أزمة التسعينيات جعلت الأدب الجديد هذياناً مستمراً
محمد المنقري : جيلنا يسد فائورة الصراع بين الحداثة ومعارضها**



■ العقيد محمد الشربيني يتسلم درع محافظة الدقهلية تذكراً عن أسرة اللواء سعد الشربيني

مهرجان الدقهلية الثقافي يطفئ شمعته الـ ١٥ سعد الشربيني.. رائد التنمية الشعبية في مصر

الثقافة ليست رفاهية، بل عامل أساسي يلعب دوراً كبيراً في التنمية، فحق في حاجتنا إلى عقول أمينة تصنع أفكاراً أمينة، تبنى أسساً للجد، وتوصل أعاداً إيجابية تنهض بالجمعة من حالة الركود النفسي في الشارع والأحاسيس، من معاني أن الثقافة ستظل رافداً أساسياً لمظومة التنمية الشاملة، وأحد المؤشرات على نهضة الأمم، وحضارة الشعوب، وإذا كان الإنسان ما هو إلا جسد وروح وعقل وقلب، فإنه في حاجتنا دائماً مع الملك والشرب إلى رداء من الثقافة يفيض الروح والقلب والوجدان.

■ تحقيق، محمد عبد الخالق، محمد عيسى

لأنه شغل منصب محافظ الدقهلية مرتين، ووزيراً للتنمية الشعبية في حكومة الدكتور فؤاد محيي الدين، حيث استطاع أن يكون رائداً للتنمية الشعبية في مصر حتى الآن، بل جاء الاختيار لأنه يمثل قيمة إنسانية عالية، ونموذجاً متقدراً في العطاء بلا حدود، والترفع والتزهد، ومن ثم كانت له بصمته الواضحة في أنحاء الدقهلية، وترك حياً جازفاً في قلوب أبناء محافظته لاتزال عامرة به حتى الآن.

كما جاء تكريمه هذا العام قبل مرور عام واحد على رحيله، ليؤكد هذا الحب الجارف، وينضم بذلك إلى قائمة الباعين الذين سبق للمهرجان تكريمهم، ويطلق المهرجان الثقافي لحافظة الدقهلية الذي أطلقه الراحل شرارة الأولى، مؤشراً حقيقياً على نهضة ثقافية مستمرة ومتواصلة كما أراد لها أن تكون.

وفاء لسعد اللواء الشربيني، بدأت فعاليات المهرجان في قرية منشأة الجمال، مسقط رأسه، فوضع اللواء أحمد مصطفى الشناوي - محافظ الدقهلية - حجر الأساس لمعهد ديني ومسجد في القرية، توجّه بعدها إلى السراوق الكبير الذي أقيم في مدرسة اللواء سعد الشربيني الإغمانية بمنشأة الجمال، الذي احتشد به أهل القرية، وضيوف المهرجان، لتكريم اللواء سعد

من تلك القاعة انطلاق اللواء سعد الشربيني - وزير التنمية الشعبية ومحافظ الدقهلية الأسبق - معبرا عن فكره، مؤكداً على ضرورة النهوض بالعقل والروح جنباً إلى جنب مع النهوض بالتنمية الشعبية في محافظة الدقهلية، واقتناعه الشديد بأهمية الثقافة والفكر في صنع حضارة الأمم، أطلق الشرارة الأولى للمهرجان الثقافي لحافظة الدقهلية قبل ١٥ عاماً، فاحتفى بالكثور محمد حسين هيكل.. رائد الرواية المصرية، وكرم على مبارك أبو التلميع، وأحمد لطفي السيد - أستاذ الجيل - ومحمد التابعي - رائد الصحافة المصرية - والشاعر محمد متولي الشعراني - الداعية الإسلامي الكبير - فحقّق التواصل بين الأجيال، وشجع أبناء محافظته على تغذية الروح وتطويع الفكر والنهوض بالتعليم، وبعد خمسة عشر عاماً كان اللواء صاحب الشرارة الأولى للمهرجان، فكرم للمهرجان الثقافي الخامس عشر لحافظة الدقهلية اسم الراحل اللواء سعد الشربيني.

وقد جاء اختيار سعد الشربيني ليكون الشخصية المحورية في للمهرجان هذا العام، ليس لأنه ترواً أعلى المناصب الأمنية في مصر، حينما كان مديراً لجهان مباحث أمن الدولة، ومن قبلها مديراً لأمن أسيوط أو

الشربيني، الذي ترك بصماته في كل مكان على أرض الدقهلية، وأكد اللواء محمد الشناوي في كلمته أن اللواء سعد الشربيني - رحمه الله - هو أحد أعلام الدقهلية الذين أثروا الحياة عملاً وفكراً، وتقيانياً من أجل الوطن في مختلف المواقع والمجالات، ونموذجاً من طراز فريد لحافظته، وأصرّ كلها على مدار سنوات عينية، قدم فيها الجهد المخلص والعطاء المتميز من أجل دفع عجلة التنمية في مصر بصفة عامة، والدقهلية بصفة خاصة، كما كان واحداً من رجالات مصر الذين وهبوا عصرهم من أجل علمهم والتفاني فيه للارتفاع بمعدل

الأداء إلى أعلى درجة. أما أسرة اللواء سعد الشربيني التي شاركت في جميع فعاليات المهرجان، فقد ألقى كلمتها في اليوم الأول بمنشأة الجمال شقيقه المستشار محمود الشربيني، الذي أكد أن الراحل العظيم كان يهدف من وراء إطلاق الشرارة الأولى للمهرجان، إلى ترسيخ العلم وتشجيع العلماء، واكتشاف المواهب، وتحقيق التواصل بين الأجيال في محافظة الدقهلية، ليس ذلك فقط، بل إنه ربط ما بين التواصل الثقافي والتنمية الشعبية على أرض المحافظة، من منطق اقتناعه بأن الثقافة ليست رفاهية، بل ضرورة ملحة للتنمية، فاستمرت عجلة التنمية الشعبية في الدقهلية جنباً إلى جنب مع النهوض بالحركة الثقافية والفكرية، وقد توجت إنجازاته وتقيانياً في العمل وإخلاصه الدائم من أجل الوطن، بمنحه وسام العلوم والفنون عام ٨٥، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٩٩.

وإذا كانت كلمات تكريم اللواء سعد الشربيني، قد توالى الكثير من الحزن على رحيله، وإشادة بإنجازاته وتقيانياً، بحبه للعمل، وبهارة الدير، فقد أكد اللواء محمد البلتاجي - أمين الحزب الوطني الديمقراطي في الدقهلية - وأحد الضباط الأحرار - أن تكريم اللواء سعد الشربيني يأتي تنجيهاً لجهود التواصل في العطاء من أجل مصر حتى آخر لحظة في عمره.

أما ناجي عبدالنعم - عضو مجلس الشعب عن الدائرة ثمانية النصر - فأكد أن سعد الشربيني تحت قبة البرلمان كان شخصية متفردة يثق دائماً مع الحق، واستطاع من خلال رئاسته لجنة المطبات في المجلس أن ينادى بعبء الجميع من أعضاء الحزب الوطني، جميع أقباط المعارض.

أما الدكتور أحمد أمين حمزة - رئيس جامعة المنصورة - فاعتبر أن إنجازات الراحل سعد الشربيني على أرض الدقهلية منحت مكاناً مرموقاً في نفوس أسرة جامعة المنصورة وطالبها مازالت تتوارى الأجيال، واختتم اللواء مصطفى الشناوي - محافظ الدقهلية - فعاليات المهرجان بالقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أسأت حسن سنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها دون أن يتقن ذلك من أجره شيئاً، والاحتفال الثقافي السنوي الذي بدأه الراحل العظيم سعد الشربيني، هو سنة حسنة، فشهد بلا ثقافة شعب بلا هوية، ثم أهدي العقيد محمد الشربيني - نجل المحتفى به - درع محافظة الدقهلية، ويرجع على أبناء المحافظة للتقنين لشهادته التقدير، ونسخة مديّة من كتاب سعد الشربيني - رائد التنمية الشعبية في مصر - الذي أعته المحافظة تخصيصاً لتوزيعه مجاناً على أبناء الدقهلية والشاركين في المهرجان. ■

ثقافة



حالياً بالأسواق

كتالوج أزياء نصف الدنيا

شتاء 2000 / 99

• أحدث خطوط الموضة العالمية والمصرية

• أحدث الأكسسوارات

٦٠٠ صفحة

ورق كوشية

بأذن يحجز نسختك

Sponsored by :



العصرى. طاب «النخيل المكي»:

سأغير العالم بكتاباتي

ثقافة

هذا كاتب منهم في الأوساط الأدبية برشوة من يكتبون عنه، وفي الأوساط الدينية منهم بالتجروؤ على المقاسم والمساس بها، كما أنه ممنوع من دخول بعض البلاد العربية، لأنه يعمل في مؤلفاته على الإساءة إلى تقاليدنا. وهي كلها اتهامات كافية لأن تجعل الحوار معه مبررا، على الأقل، لأنه سيلجأ إلى اللهاج عن نفسه، هذا ما قلته نفسي وأنا استعد لإجراء هذا الحوار مع الكاتب محمد عبد السلام العمري، وهو حوال لم يخل من مناطق مغمومة، ومن استشادات حول كتابته أوردها العمري لنقاد مثل إبراهيم هتحي، وعبد المجمع تليمة، أو تبدين مثل علماء الدين، رأى العمري أن اللجوء إلى شهادتهم عن كتابته كتميل بتبليد غبار الشائعات التي تملأ الأوساط الأدبي حوله وحول أعماله وحول من يكتبون عنه.

وبين خطوط اللهاج والهجوم، كان هذا الحوار مع العمري، صاحب: «هبطوا مصر»، و«النخيل المكي»، و«صلاة الجمعة»، و«إكليل الزهور»، وغيرها من الأعمال المثيرة للانتباه والجدل.

■ حوار - سيد محمود حسن

منذ البداية أردت توريث العمري في الكلام عن ذاته، لذلك سألته عن شهادة نشرها في جريدة «القدس العربي» وصف نفسه فيها بـ «الكاتب المتفرد»، وقد أزعجني هذا الوصف، أولا لأنه حكم بالقيمة أصدره كاتب على نفسه، وثانيا لأن حرفة العمري ككاتب - وأنا أرى الغمة شرطا للتفرد - ليست على المستوى الذي يجعله يطلق حكما من هذا النوع

فقال لي: انزعاجك سيكون في محله لو أنني نظرت إلى نفسي باعتباري ككاتب متفرد، لكن لو عانت بي الذاكرة إلى الوراء، فسأجد أنني كتبت قائلا: إنني أبحث عن التفرد، وأن أرسكن كالدويل قال - كما كتبت - إن هناك دائما مكانا على الغمة لكاتب آخر متفرد، والتفرد هنا له اشتراطات كثيرة ليست طبيعة التجربة فقط، أو الموهبة، أو الحرفة - كما تقول - وإنما أرى بالإضافة إلى ذلك أن الوعي بقضايا ومشاكل ثقافة الوطن،



ومعونه وإحباطاته، وريائته أيضا، وهذا لتفسيرات عديدة ووجوه كثيرة، منها التراكم المعرفي والثقافي أيضا، وإذا التقى هذا الوعي مع موضوع كتابتك، فهذا أحد وجوه التفرد. وماذا عن الحرفة؟

أنا حتى الآن - رغم أنني أكاد أكون متفردا تماما - لا أعرف بالضبط ماذا تعني حرفة بالنسبة لي على الأقل، هل الحرفة التجويد أم الأدوات أم هي الحرفة؟ أم كل تلك؟ ولأنني هاو في اللقائ الأول إلى درجة أن عملي الأصلي كعماري قد ركنته جانبا، وتفرغت للكتابة والقراءة، بحيث إنني بعد كل هذا الإنتاج وروايتان وخمس مجموعات قصصية، فإن الكتابة الحرفة ليست مطروحة أمامي، أنا أكتب فقط، واكتسبت خبرات جديدة مع كل كتابة أكبتها، وقد تكون هناك مناطق خلل في أعمالتي، أو اضطراب، فهذا مرجع من وجهة نظري إلى المنظر العام الذي يرى الروائي عمله من خلاله.

انتقائك المفاجيء من كتابة القصص إلى كتابة الرواية بالغرارة التي ظهرت أخيرا، يطرح تساؤلا لدى القارئ حول مبررات هذا التحول الغريب؟

قد لا تصرف أن لهذا التحول جذوره، فقد بدأت روايتي، ولدي حتى الآن بدايات لأكثر من عمل رواي لم يتم وفي تجارب عندما أنظر إليها، تبدو تجارب مضحكة وساذجة أيضا، لكن فيها أيضا ما لم أستطيع أن أقوم به الآن، وهي أعمال روايتية لم أنته منها، لأنها لم تكن من وجهة نظري في المستوى الفني والفكري المطلوب، ثم كتبت بعدها مجموعات القصصية، وهي مجموعات كتبت في أثناء كتابة روايتي «النخيل المكي»، التي كتبت جزءا منها في نهاية الثمانينيات، ثم أجبتها لأكتب قصصا قصيرة، ولأكتب وعلى مدى سبع سنوات ٨٨ - ١٩٩٥ ثلاث روايات هي: «هبطوا مصر»، «صخرة الجامعة»، ثم «قصر الأقراع»، والأخيرتان تحت الطبع.

هناك ملاحظة أبدتها الناقد د. صلاح فضل حول الخلل الموجود في البناء الروائي لروايتك «هبطوا مصر»، خاصة في الفصول الأخيرة، ألا يتناقض ذلك مع كلامك عن البناء المحكم للعمل، سواء في العمارة أم الرواية؟ الإشارة التي تغضل بها صلاح فضل من حيث إن هذه الفصول يمكن أن تكون بداية لعمل جديد ومستقل، بحيث يمكن أيضا الاستغناء عنها، أراها إشارة غير مبركة لضرورة هذه الفصول، ففيها يمكن سبب السفر الحقيقي الذي يدفع البطل إلى الهرب إلى الخارج، ليتحقق كعماري، وهذه الفصول الخمسة هي البداية الحقيقية للرواية. حتى وإن جاءت في نهايتها - حيث تخللتها ثلاثة فصول تحكى عن تجربة

١٩ و١٨ يناير ١٨٨٧، وعن الأسباب الحقيقية التي دفعت للهروب إلى الوطن ثانية.

لكن لماذا لم تلجأ إلى نشر الرواية على تفقنته الخاصة أو لدى ناشئ آخر تضمن نشرها كاملة، لأن في نشرها مقبوضة اعتداء على حريته كمدع؟ طوال حياته لم ينشر أي عمل من أعماله على تفقنته الخاصة، إلا مجموعة «الحاح» في طبعته الأولى فقط، أما بالنسبة لـ «أهبط مصر» وعليه أن تعلم أن سلسلة روايات الهلال هي فبلة المبدعين، وأن النشر فيها شرف لأي مدع في العالم العربي، لا تتمتع به من سمعة وتاريخ إلى درجة أنها أصبحت علامة متميزة على جودة ما ينشر فيها، وإذا كانت هناك فجوة ما في فوجات، فإن هذا لم يكن إلا لضرورات النشر كما قلت لك، والذي أحدثته الرواية من ردود أفعال على نطاق واسع، جعلها طبع مرتين في غضون أسبوعين، مما يؤكد صدق حساسي في الرمان على روايات دار الهلال، التي توزع في جميع أنحاء العالم، وبالتالي تصل بعمل الكاتب إلى الدنيا كلها، وهي مسألة تجعلنا نتفاسي عن هذه الملاحظة «الشائكة».

نقاد كثيرون وإبراهيم سيد البحراوي
وصلاح فضل كتيوا عن هذه الرواية،
أشاروا إلى أنك تنكيت موقفا عنصريا
فيها ورد على لسان الرواي.

بعد سماعي لهذه الآراء وقراءتها لجأت إلى الرواية من جديد وقراءتها، ورايت أن مسألة العنصرية محاولة لنقد الرواية، لأن أحد الشخصيات في الرواية وهو «مخضر» يكاد يكون أسوأ شخصية روائية كتبت حتى الآن، ومخضر هذا مصري الجنسية، ويمشي في هذه البلاد، والسؤال: هل ظهرت باقي الشخصيات بنفس هذا القدر من السوء والتعقيد والإحساس بالدونية، أو أنها تحمل بين جوانبها كل هذه «المشاكل»، أين العنصرية إذن؟ هل لأنني تكلمت عن المهنتس الهندي؟ ماذا لم ينظروا إلى الرسام الهندي وهو الشخصية الوحيدة التي وثق فيها البطل عمرو الشربوي وأعطاه أسرار وأعماله الخاصة، أين العنصرية إذن؟ إن كتاباتي تنظر إلى المجتمعات ككل.

بعيدا عن هذا هناك أكثر من ناقد وكاتب تسال عن تعدد الرواية وعن دلالة اسم «جارجيا» الذي اختاره للبلدة التي تدور فيها الأحداث، فهل ظهر هذا الاسم كحل رقابي أم أن الأمور متعلقة بالتنوع في البلاد العربية؟ قال لي البعض إنني لم أكن أريد من الاسم إلا الحرف الأول فقط، لكن اسم «جارجيا» وهو له دلالة في الجيولوجيا القديمة، وهو عبارة عن نخلة كبيرة يصل حجمها إلى حجم «كباش» ظلت

أكتب ما لا يقر أحد

على كتابته

«النخيل الملكي» سببت البساط

من الذين يتاجرون بآداب الأقليات

لن استجيب لمحاولات

تشويهي والتعقيم على أعمالي

تتضال إلى أن وصلت إلى حجمها هذا الذي أعرفه وهي تعبير أو إشارة عن مجتمعات تنضف نجاة لم أصبحت ما نراه الآن.

على أي أساس وصفت روايتك الأخيرة «النخيل الملكي» باعتبارها رواية جريئة خاصة في طرحها كما هو مطروح عن الدين المسيحي في مصر؟

سأزنت عند رأيي، فهذه الرواية جريئة، وشائكة أيضا، لأنه لا يوجد كاتب سواء أكان مسلما أم مسيحيا كتب عن المسيحية بهذا الجمال. وهذا رأي لأحد النقاد. وهذا الأق بوجه التناقذ الذي في مقال متشور أنني سحبت البساط بهذه الرواية من أوائك الذين يتاجرون بآداب الأقليات والذين يتحدثون عن اضطهاد المسيحيين، فروايتي تقول عكس ذلك تماما، لأنها تظهر أولئك المنهي للمسيحية، لأنني كنت معنيا فيها بالدفاع عن هوية الوطن ضد كل أنواع الفساد، وحين كتبتها لم أكن أسام على شيء، ولا أتاخر بمصريتي، حتى ألفت أنظار الغرب والمستشرقين والترجمين، وكان ما يعنيني في المقام الأول هو الدفاع عن هويتي الوطنية.

أنتى ذكر لفت الأنظار... قيل إنك بقصة «صلاة الجمعة» أردت لفت الأنظار من خلال التعرض لموضوع شائك، وهو أمر استمر معك حتى إنك توصف بأنه تهوى الولع بالمجرمات لتحقيق أكبر قدر من الشهرة؟

هذا فقرة طويلة وقطعت عهداً على نفسي باتني لن أكتب إلا ما لا يقدّر أحد على كتابته، وأنتى فعلا مفهوم هما تقديرا بكل «التأبوهات» التي كتبت عنها والتي تكن عقبة أو تكبل فكرا مستقبلا وعقلا حرا، وأنا أرى أن هناك أسبابا عديدة أسدت كتاباتي في هذا الاتجاه ليست من بينها بالطبع مسألة الولع بالمجرمات وتحليم «التأبوهات»، لأن آمالنا وضوحنا أكبر من ذلك، ورضعنا بالنسبة لما يحدث حولنا لا يسر أهدأ،

إنني أريد كما قال الأستاذ علاء الدين، تغيير العالم بالكتابة، وهذا هو حلمي فعلا.

وهل تنطلق في قصصك التي تقترب فيها من «التأبوهات» من رؤية في التعامل مع التراث فتعسى إلى رفضه أو إصلاحه أو تفتيته؟

التراث بحاجة إلى قراءة واعية لأن الإبحار فيه دين يولد ذليلا إلى كارة، لذلك من الأهمية أن يكون لدينا أشخاص مهتمون به اهتماماً حقيقياً لأنه إرث لك ما هو دولي ومتخلف ولايخدم مستقبلا في أي شيء، بل هو معوق أيضا ولا أعرف كيف سندخل القرن الجديد ولدينا من أسباب التخلف الذي يعج به التراث الشهي، الكثير جداً ومن يقرأ الأغاني سيجد فيها ما أشرت إليه لكن كتاباً عنه للأستاذ الراحل كمال النجسي خلص هذا الكتاب من كثير من الترهل ويستطيع من يريد أن يقرأ الأغاني أن يقرأ كتاب النجسي دون أي خسارة وقص على كمال النجسي فترائي هذا لم يقف لي جانبي ولم يساعديني على دخول القرن القادم، بل هو معوق لي من ينظر إلى الاكشافات المنيعة يجد أنها لم تتأثر بأي ميراث عربي لأن الإنتاج العلمي نتاج عقل غير غني مقيد بأية معاذير تلك التي يعج بها ترثا الذي هو في حاجة إلى تنقية حتى لا يبقى سبة في جبين الدهر.

هذا سؤال أخير حرصت على تاجيله: وهو عن رأيك حول ما يردد كاتب شهير من اتهامه لك بمحاولة رشوته ليكتب عنك ويقال أيضا أن معظم ماكتبته عنك من مقالات هو نتيجة لحمايلك السخية لهؤلاء النقاد!!

هذا غير صحيح بالمرّة والجميع يعلم ما يثار في الوسط الأدبي ولكن لا أحد يستطيع أن يمنع أحداً من الكلام وإذا كان الأمر كذلك فكيف يفسر هذا الاستقبال غير المسبوق لرواية مثل «أهبطوا مصر» فقد كتب عنها نقاد من كل الأجيال تقريبا حوالي خمسة وثلاثين دراسة إلى الآن، فقد كتبت ناقد يؤكد إنها رواية أعادت الرواية العربية إلى عقلها وقال د. عبد المنعم تليمة وهو رجل على شيء، إنها سيرة شقية ورواية فريدة، أما الناقد الكبير إبراهيم فتحى، فقد وصفها بأنها «أسطورة فطرية» فيما وصفها سيد البحراوي بأنها إبداع جديد، هذا بخلاف ما قاله محمد بنيس، ومحسن الموسوي، وآخرون كابن يعقوبين عتي، وقور قراءة الرواية اتصلا بتي وأبو عجايبا وتعاملوا شديدا، وأقول لك إن القطيعة التي توهم البعض أنه يستطيع أن يحدها بيني وبين الناس، كان سببها الأول هو الإبداع الذي فارق الآلاف، وفن أنه يستطيع التعقيم والتشويه، لكن الناس والحمد لله مازالوا يقدرون الإبداع الجيد ولا شيء آخر ■

منحة التفرغ.. قبلة الثقافة الموقوتة

ما يثار حول «منحة التفرغ» خاصة في العامين الأخيرين يؤكد أنه ملف شائك نحاول هنا أن نقرأه بعناية
لتعالج القضية التي تشغل بال مئات المبدعين.

وجه الشاعر محمود قرني وزميله القاص عبد الحكيم حيدر إنذاراً إلى وزير الثقافة وأمين المجلس الأعلى
للثقافة بالاعتناء في نتيجة منحة التفرغ هذا العام وهي المنحة التي يقدمها المجلس لعشرات المبدعين سنوياً.

■ تحقيق راشد رجب

د. جابر عصفور مباشرة.

ويشير ياسر إلى تطلعات العام الماضي والتي قبل بعضها بسبب علاقة أصحابها المباشرة إما بالأمين العام للمجلس أو اتصالهم المباشرة ببعضاً لجنة التفرغ ووصف الموقف بسياسة «العدب طيع والسيد يمتنع». ويتعجب من اتصال مسؤولي المجلس به هذا العام ليتقدم إليها وأيضاً تحجب عنه للمرة الثانية.

والغريب أيضاً حصول بعض أعضاء اللجان المختلفة بالمجلس على المنحة هذا العام منهم اللقاد إبراهيم فتحي وعبد الرحمن أبو عوف وكمال رمزي.

ولهذا يطلق الكاتب عبد الحكيم حيدر على المنحة اسم «مكرتلة» قائلاً من يجد اسمه بها عليه أن يضحك ويستم ويطلع أطفاله ولا يقلل الأذى ليجده بكرتلة العام القادم وهو لا يقبله عبد الحكيم الذي حصل على المنحة عن مجموعته القصصية «غزل الشاي» من قبل ويشير إلى أن يوسف إدوار وهيب الذي يعد اسمه علامة على «الكوسية» المستخدمة في المنحة سبق أن كتب مقالاً تحت عنوان «المشروع الفئدي عند جابر عصفور» كما أنه كتب مقالاً بهاجم فيه أحد أعداء الأمين العام للمجلس من الكتاب العروفيين.

الإنذار يشير إلى إحتواء نتيجة التفرغ على عدد من التنازلات غير الضرورية تتمثل في حصول بعض الأسماء على منحة التفرغ دون صدور أي أعمال لهم وعلى سبيل المثال «يوسف إدوار وهيب» موظف في الثقافة الجماهيرية. دون أن يكون صاحب إنتاج أدبي معروف. وحصول بعض أعضاء اللجان الفنية في المجلس على المنحة وهم مهملون في لجان التقييم.

أيضاً حصول بعض المتفرغين بالفعل «والمحالين المعاش» للمبدعين على المنحة.. ويؤكد قرني أن الهدف من الإنذار ليس بالتصديق أن يحصل هو وزميله على المنحة التي يستحقانها ولكن لوضع دستور جديد للمنحة في حالة إثبات بطلان النتيجة.

وحالة المبدعين تبلور موقف كثير من زملائها على مدى السنوات الماضية، إذ تكشف ما يساور كثيراً منهم من شكوك حول مصداقية وأمانة الجهة المانحة.

فيعتقد القاص الشاب ياسر إبراهيم الذي صدرت له مجموعتان قصصيتان وله زياة في انتظار ناشر ولم يستلم الحصول على المنحة لعامين متتاليين، بأن تفضيل اللجان في المجلس مسابقة شكلية وأن الترشحات تتم من مكتب الوزير والأمين العام للمجلس

كامل زهيري قاهرى المولد والمزاج

طالب الكاتب الكبير كامل زهيري بضرورة إنقاذ القاهرة من العشوائيات لتستعيد بهاها القديم وقال نقيب الصحفيين الأسبق في المحاضرة التي ألقاها الأسبوع الماضي بمرکز «السديج» إن جهود الحكومة في تطوير القاهرة لن يكتب لها النجاح ما لم يتم فصل الاشتباك بين الأجهزة الحكومية التي تتنازع ملكية العديد من مباني القاهرة وإثارها التاريخية وأكد أن مشاركة الأهالي في حماية تطوير القاهرة ضرورية لأنه من دون حماسة الأهالي للمشروع لن تقلع الجهود الحكومية، وخلال المحاضرة التي حملت عنوان «قاهرى المولد.. قاهرى المزاج» روى زهيري عدداً من ذكرياته عن القاهرة التي وصفها بأنها حبه الدائم فيما تبقى الهندج حبه الأول وبنى ياروس حبه الثاني وأهدى صاحب «ممنوع الممس» محاضرته إلى الكاتب الراحل يحيى حتى الذى ربط روحه بالقاهرة وعلمه إرتياد أماكنها والبحت عن سحرها الخاص، ذلك السحر الذى النطش في طفولته في تفاصيل عديدة رواها وأدبه وهو يرى له ذكرياته عن ثورة ١٩١٩ وهي الذكريات التي ملأت فراغات وجدها زهيري في كتابات المؤرخين عن الثورة وقال زهيري إن هذه التفاصيل ومدها هي التي جعلته صاحب ذاكرة بصرية متوحشة الأمر الذى جعله بعد سنوات طويلة من العمل لا يمل من الدعوة إلى «محو أمية العين» واكتشاف المعاني في المباني.



■ كامل زهيري

ثقافة

«ناس النهر» يواجهون ديكتاتورية إسماعيل صدقي

■ كتب - محمد بركة

موظف منتدب من حكومة الوفد التي ترأسها إسماعيل صدقي باشا يهبط على أهالي النوبة في مهمة رسمية لجمع عدد من الإحصائيات والبيانات لاستكمال مشروع تهجير النوبيين بعد التولية الثانية لآسد أسوان فإذا به يقع في غرام هؤلاء البسطاء ويتحول إلى محام يدافع عن حقهم في التمسك بالتراث والأرض والجنوحا

هذه هو الخط الدرامى الأساسى في مسرحية «ناس النهر» التي لاقى إقبالا جماهيريا ملحوظا حتى إنه تقرير مد فترة عرضها عشرة أيام أخرى على خشبة مسرح الطبيعة، غير أن المخرج ناصر عبد النعم والبعد المسرحى حازم شحاتة أثرا إظهار وجهة النظر الحكومية المتمثلة في ضرورة إجلاء النوبيين على طريقة «بتر جنز» لكي يعيش الكلى.

الأبيب اللئيم حجاج أول - مؤلف العرض - أكد لـ «الأهرام العربى» أن إسماعيل صدقي لم يكن مكروها من النوبيين فقط بل من الشعب المصرى كله بسبب ديكتاتوريته، غير أن أهالي النوبة بشكل خاص لا يسنون له قيامه بتخفيض التعويضات الحكومية المقررة لهم إلى النصف وإضاف أول رغب تحطيل على وجهه النظر الحكومية إلا أنني أحترم رؤية الزميلين في أهمية عرضها.. وأضاف أول: ستظل في النهاية الأهمية الخاصة لهذا العرض باعتباره أول عرض درامى مكرس بالكامل لقضية النوبة وهو ما يحسب لمسرح الدولة.

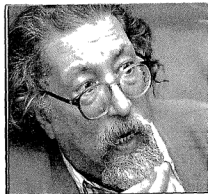
استقالة عصفور من تحرير مجلة فصول

■ **كتاب: سيد محمود حسن**

في خطوة غير متوقعة تقدم د. جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة في مصر باستقالة مسببة من رئاسة تحرير مجلة «فصول» النقدية التي يرأس تحريرها منذ العام ١٩٩٢. وعلمت «الأهرام العربي» أن خطاب الاستقالة الموجه من عصفور إلى سميح سرحان لا يتضمن أية إشارات إلى وجود خلافات بين عصفور وسميح سرحان بصفتهم رئيساً لمجلس إدارة المجلة حول سياسات تحريرها وإنما يؤكد رغبة عصفور في الاعتذار عن عدم الاستمرار في موقعه بسبب رغبته في التفرغ الكامل لأشغاله للمجلس وإيمانه بأن المجلة تحتاج إلى تفرغ كامل لكي تؤتي دورها في توعية القارئ العربي بالجديد في مناهج النقد الأدبي. وبعيداً عن أسباب الاستقالة فإنها تؤكد تقادم الأزمات التي تعانها المجلة التي تصورها هيئة الكتاب فبعد أزمات علم التلخيص صور مجلات مثل «إبدا» و«فصول» و«المسرح» أو مشكلات توقف مجلات أخرى مثل «عالم الكتاب» أو علم النفس، تشير الاستقالة - التي لم تعرض على وزير الثقافة حتى الآن - إلى ضرورة إسناد رئاسة تحرير المجلة - التي تصدر منذ أوائل الثمانينيات - إلى ناقد جديد يستطيع إقناعه من التزلزل الذي أصابها في أعقابها الأخيرة التي خصصت بالكامل لنشر أبحاث اللغويات التي أقامها المجلس الأعلى للثقافة في السنوات الأخيرة ومن أبرز المرشحين لرئاسة تحرير المجلة الدكتور صلاح فضل خاصة بعد حالة التردد التي أبدتها سميح سرحان إزاء ترشيح الناقد محمد بدوي لرئاسة تحريرها والتي تم استبعادها بحجة صغر سنه على الرغم من تجاوزه لسن الأربعين.

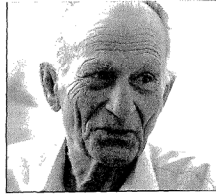


■ د. جابر عصفور



■ **عبدلرؤف الله:**
المحنة ليست إعاقة للمبدعين

«تراوح قيمة المنحة ما بين ٦٠٠ - ١٢٠٠ جنيه شهرياً.. حتى يحدث التفرغ حقا ولا يعد إعانة لبعض الفنانين وعلى عكس الكثيرين فأجاب الكاتب المعروف إدريس على الجميع بالاعتذار عن استكمال المنحة عام ٩٨ وقدم مشروعه رواية «انفجار جمجمة» كاملاً بعد أربعة أشهر. ويرى إدريس ضرورة تكريم كبار المبدعين بالمنحة إلا أنه يؤخذ كثيراً من القاريين الزاعمين لغيرهم من الشباب أصحاب المشروعات العظيمة وغير القادرين مالياً على إنجازها. ولهذا يؤكد إدريس ضرورة زيادة قيمة المنحة لحماية عقول مصر من التشرذم والسفر إلى الدول الخليجية والإمارة. أما د. جابر عصفور فيؤكد أن قيمة المنحة تمت مضاعفتها من ٢٥ ألف جنيه إلى مليون جنيه وأن وزارة المالية لم تخصص بنداً حتى الآن للتفرغ ولهذا فالمنحة يقدمها صندوق للتنمية الثقافية. وطالب الكاتب بالضبط على وزارة المالية لتعطي المجلس دعماً مالياً. وصدف د. جابر التجاوزات والاستثنائات السابقة بأنها محض أكاذيب مؤكداً: ليس لنا دخل في عمل «الجنة» كما أشار إلى أن الاستثنائات التي يوافق عليها الوزير لا تلغى من العدد الخاص من ١٠ - ٧٠ منحة بل إن الوزارات تحمل أعباءها المالية. ويؤكد د. جابر من جانب آخر أن الطعن في نتائج المنحة غير قانوني لأنها بمثابة الجائزة الممنوحة للتفوق. مشيراً إلى أن الأعمال المقدمة يتم عرضها على مجموعة من كبار الشخصيين من مختلف الاتجاهات. ويرى أنه مهما أخذت اللجنة من قرارات فهي ملزمة بتطبيقها لأن ناس كثير عاوزه تدخل في التفرغ ولهذا لابد أن تحدث شكوى مع إعلان التفرغ كل عام. ■



■ **عبدالقادر لطف:**
ننوى النظر في لائحة التفرغ لتكون أكثر عدلاً

أما د. عبدالقادر لطف - مقرر لجنة التفرغ - فيؤكد أن كل من يتقدم للمنحة يتقيم لجنة تتكون من ثلاثة من كبار المبدعين أو أساتذة الجامعات سواء من أعضاء المجلس أم من غيرهم. وأكد د. عبدالقادر أن الاستثناءات التي تصدر أحياناً بقرار من وزير الثقافة لا تدخل في نظام التفرغ. ويرى د. عبدالقادر أنه من الظلم أن يحرم كثير من أعضاء اللجنة الفنية في المجلس من المنحة إذا طلبوها خاصة أن هناك ٢٢ لجنة بكل منها ١٧ عضواً على الأقل، كما يشير إلى أن بعض الحاليين إلى العاش من المبدعين تستحق مشروعاتهم التفرغ وأن مرفيعهم الدولة أكثر من أجل إنجازها ومنها مشروعات تحتاج إلى السفر والإنكادات، إلا أن د. عبدالقادر لم يخف أن لجنة التفرغ تنوى تعديل اللائحة لتكون أكثر عدالة. وفي العام الماضي تارت ثائرة البعض بسبب حصول الفنان عبدلرؤف الله على المنحة متمهين كبار المبدعين بسرعة حقوق الشباب في المنحة. ويرد الفنان على قائل: عندما يحاكم التفرغ تحاكم للشارع هل هي تستحق التفرغ أم لا ويشير رؤف الله إلى مشروعه وهو الجزء الثاني من موسوعة «الجزء الأول» من ثلاث إلى خمس سنوات سبق إصداره بشكل مستقل. وهي الموسوعة التي تحاول أن تلحق أبناء العرب جميعاً بالعصر وتعلمهم التعامل مع الكمبيوتر والتقنيات الحديثة وتقدم لهم الثقافة عبر الرسم والجرافيك في أسلوب تعليمي شيق. وهو مشروع أكبر من أن يتصله فرد بل إن المنحة مساهمة مادية بسيطة تغطي شراء مراجع له. ولهذا فإن رؤف الله يطالب بمضاعفة الأرقام المالية

أحمد سويلم متهم بسرقة مسرحية من كاتب مسرحي شاب

أرسل الكاتب المسرحي الشاب حجاج منكرة إلى الشاعر فاروق شوشة بصفته رئيساً لاتحاد الكتاب يطالب فيها بالتحقيق في الشكوى المقدمة منه للاتحاد ضد الشاعر أحمد سويلم - عضو مجلس إدارة الاتحاد - والذي اتهمه حجاج بالانستيلا على أجزاء كبيرة من مسرحيته المعنونة «طبول فاوست» والتي أخرجها انتصار عبدالفتاح. وعلى الرغم من قيام حجاج بإرسال الشكوى قبل شهرين وبالتحديد في أثناء مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي والذي عرضت فيه المسرحية باسم مصر إلا أن الاتحاد لم ينظر في الشكوى حتى الآن وهدد حجاج بالاجراء إلى القضاء ما لم ينظر الاتحاد في شكواه. جدير الإشارة إلى أن حجاج سبق له الفوز بعدة جوائز أهمها جائزة شيمون وكتب عدداً من المسرحيات ومنها مسرحية «كونشوترو» التي عرضت قبل عامين.



■ أحمد سويلم



بعد إصابتها في «مقتل»

هل يجوز الصيام بدون فوازيير؟

هل مل الناس الفوازيير؟

سؤال يتردد في كل عام داخل ممرات وحجرات المستولين في مبنى ماسبيرو، وفي كل عام أيضاً يؤكد المستولون أن الناس مساكين مازالوا في حاجة إلى المزيد من الفوازيير، وإلى جرعات منشطة من الاستعراضات.

■ تحقيق - علا الشافعي - سيد محمود

لا تزال فناً شعبياً جميلاً، قادراً على إمتاع الناس، بشرط أن تتوافر فيه شروط النجاح والتجديد، لكن المسألة أن هناك بعض الأشخاص يصرون على إرهاب المتفرج، وإلزامه بمشاهدة أي شكل من أشكال الفوازيير، مادام هذا الشكل قد نجح من قبل، ومثل هذا التكرار يؤدي بطبيعة الحال إلى فرار المشاهد من الفوازيير، هذا طبعاً إلى جانب الموضوعات الساذجة التي تولد حالة من الرق، لذلك كله يطلب الشاعر جمال بخيت بترشيده الفوازيير، والتتسيق فيما بين قنوات التلفزيون، بحيث تقدم فزورة واحدة في التلفزيونين وأخرى في الإذاعة لمنع الملل، ويسأل بمرارة حقيقية: لو كل الشعراء عملوا فوازيير، طيب هنجيب أفكار منهن.

ويشدد على أن الفزورة عمل ثقافي وإصلاحي اجتماعي قادر على زيادة وعي المواطن العادي، لكن من يدرك هذا الدور؟ هذا هو السؤال.

الفوازيير عادة صارة جلد بالصحة

الشاعر وكاتب السيناريو أحمد البيه، قال: طبعاً الصيام بدون فوازيير ممكن، لكن المشكلة أننا شعب يصعب عليه التخلص من عاداته، والفزورة أصبحت مثل «البامبش» ضرورية رمضان، لكن المشكلة من وجهة نظر البيه، هي أن التكرار الذي تقدم به الفوازيير منذ سنوات، أصابها في «مقتل»، وصنع سارقاً لكل الشعراء الذين حاولوا دخول تجربة كتابتها، وبالمثل بالنسبة لباقي عناصر العمل، لذلك فهي من وجهة نظره عمل يحتاج إلى إبداع وإجتهاد، وإلا لم تتوافر له عناصر الإبداع والتجديد، فالإلغاء أفضل، لأن الإقلاع عن العادات السيئة شجاعة.

ويبدو أن الشاعر الشاب أمين بهجت قمر الذي يكتب هذا العام بعض حلقات الفوازيير الرئيسية للتلفزيون، له رأي آخر في «المسألة الفوازييرية»، فهو يقول: الفوازيير من أيام المرحوم فهمي عبد الحميد، تتعرض لانتقادات واسعة، ورغم ذلك نحن نترحم على أيام فهمي عبد الحميد، ويضيف: قمر من الممكن أن تظهر فوازيير جديدة وتلقى إعجاب المشاهد، مثل تجربة نادين العام الماضي، ومن الممكن أن تلغي الفوازيير إذا ثبت أنها عمل لا قيمة له.

وعن تجربته في الكتابة لموضوع الفوازيير، يؤكد قمر، أنه يخوض تجربة يعتقد أنها جديدة، وتحتاج إلى حكم موضوعي، فهو يعتمد أساساً على الموضوع لا على الاستعراض وحده، لذلك فهو يراهن على نجاح التجربة، ويراها «مغامرة»، ويقول: رينا بيستر، ويؤكد أن الفرق بين أي شاعر من الكبار، أنهم اكتفوا بالنجاح الذي تحقق، لكنه لا يزال يبحث عنه ويسعى إليه.

سألنا بدورنا شاعر من الكبار عن الفوازيير هو عبد السلام أمين، فقال: إن النجاح مرهون بالبحث عن توليفة تجمع بين المعلومة والكتابة العميقة، والابتسام، فهي ليست مجرد «تطليط ويس»

أصبحنا نؤمن بأن حياتنا بدون فوازيير غير جائزة. يرى صاحب «ليالي الحلمية» أن هذا الإحساس يصدر للناس نوعاً من الاستفزاز، وأنا مثل هؤلاء الناس، أصبحت مستفزاً من الشكل الباهت والمكرر الذي تقدم به الفوازيير، وأعتقد أن برنامج منوعات جيداً ومتنظماً بشكل مبتكر أفضل مائة مرة من الفوازيير بصورتها الحالية.

الترشيح هو الحل

الشاعر جمال بخيت، حين سألناه: هل يجوز الصيام بدون فوازيير، رد بضحكة عالية مؤكداً: إن الصيام بدون فوازيير مكروه، خاصة بعد أن زاد عدداً عن اللازم، وأصبحت تصيب الملقى بتخمة فوازييرية تحتاج إلى تدخل طبي من طبيب نفسي متخصص، ورغم ذلك فإن بخيت صاحب عدة تجارب في كتابة الفوازيير، أكد لنا أن الفزورة



عبد السلام أمين: الفوزرة فقدت دورها كأداة تثقيف

الامر الذي يجعلنا نحن المشاهدين «لا حول لنا ولا قوة»، وتتحول في رمضان إلى كائنات مجبرة على المشاهدة والتعامل مع ما يقرب من ٢٠ أو ٤٠ فزورة متشعبة في كل اللحظات التلفزيونية والإذاعية الأرضية منها والفضائية.

وفي محاولة منا لمواجهة التخمة الفوازييرية، كان لابد أن نرفع أيدينا بالاعتراض ونسأل: هل يجوز الصيام بدون فوازيير؟ لا تتحمل الإجابة، فنحن لسنا ضد كل الفوازيير، لكننا ضد واحد منها «مكرر وممل وساذج»، يستخف

بعقول المشاهدين وأفكارهم، السؤال الذي طرحناه صعب، تحتاج إجابته إلى شجاعة، فمن يجرؤ على المطالبة بإلغاء الفوازيير؟ هذا هو السؤال أو من يضمن لنا فوازيير «عميقة» وجديدة وسط طوفان الإيهار الذي يميز مجتمعنا، الذي يحمل أسما حركياً هو «مجتمع الصورة» مجتمع الاعتراض.

يجوز فرما البعد عن الاستفزاز

البداية كانت مع الكاتب البعد أسامة أنور عكاشة، الذي كادته فضل أن يقدم تصميلاً عميقاً للمسألة الفوازييرية، فاستمعنا إليه وهو يقول: مثل كل المصريين بدأت علاقتي بالفوازيير من الإذاعة، عندما كان يكتبها الشاعر العملاق بيرم التونسي، وتقدمها أمال فهمي، ثم أصبح كاتبها هو صلاح جاهين، وعندما ظهر التلفزيون، ظهرت فوازيير ثلاثي أضواء المسرح، وكانت إياها جميلة ولها بهجتها.

وبعد جملة تبدأ بـ «لكن» يؤكد أسامة أنور عكاشة أن ما يحدث حالياً هو أن الفوازيير أصبحت مسألة قومية لدى بعض المستولين، حتى إننا





اكنت بدورها أن مسألة «التسابق» ليست هي العامل الوحيد في نجاح الفوازير، ومن ثم تراجعها في السنوات الأخيرة، وإنما ساعد التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات على تراجع الفوازير إلى المراكز الأخيرة بالنسبة لاهتمامات المشاهد الذي أصبح الآن وفي ظل ثورة الاتصالات والقنوات الفضائية المتعددة، يتابع أحدث تقنيات الإيهار والاستعراض سواء في الإعلانات أم «الفيديوكليب»، وهي أمور جعلت «الإيهار» الذي تظهر به الفوازير إبهاراً ينتمى إلى القرون الوسطى، وبالتالي تراجعت نسبة مشاهدة الفوازير عن الوضع الذي كانت عليه في السبعينيات وأوائل الثمانينيات، حين كان إيهار فهمي عبد الحميد لا يجد المنافسة الشرسة الموجودة الآن، في كل محطة عربية أو عالمية، ومن ثم فلن د. سامية خضسر تؤكد أنه على رجال ماسبيرو اتخاذ قرار شجاع بالتوقف عن إنتاج الفوازير، أو على الأقل ترشيحها لصالح زيادة نسبة البرامج الثقافية الممتعة، التي يمكن لها رفع وعي المشاهد، ليصبح قادراً على المشاركة في ضبط إنتاج تغيير العالم بدلاً من تنقيبه باللب على غرائزه، ويعد أن قال العلم كلمته هفتنا: «تمام.. صح يا كتورة»

تميش عليها في الماضي قد انتهت بعد أن ظهرت السلع الاستهلاكية التي تداعب غرائز مشاهدينا طوال اليوم، وتبلى حاجته وطموحاته الاستهلاكية، وأحياناً تغذى أوهامه في تحقيق الثروة والغنى من خلال إرسال «كويون» أو غلاف السلعة. الإجابة جاءت على لسان د. سامية خضسر - أستاذ علم الاجتماع في جامعة عين شمس - التي



**أسامة أنور عكاشة: برنامج منوعات
يعد بشكل جيد أفضل مائة مرة**

ولذلك تحتاج إلى إبداع حقيقي حتى لا تفقد دورها كأداة للتثقيف للمواطن العادي.

الأراء السابقة تشير إلى أن الشعراء والكتّاب يقدمون أراهم ببعض التحفظ، ربما لأن الفوازير بالنسبة لبعضهم وسيلة لاكل العيش، أما النجمات فكانت تعتقد أنهن أكثر صراحة، وهن يقدمن رأيهن في «المسألة الفوازيرية» بين الإيحاء والمنع، ومن بين كل النجمات اخترت النجمة نادين وهي فتاة قدمت الفوازير في العام الماضي، فقالت: بمجرد ما انتهيت من فوازير العام الماضي، كنت أدعو الله ألا يعرضوا على بطولتها من جديد، لأنني سالت نفسي عن الجديد الذي يمكن أن يقدم للجمهور في إطار هذا الشكل الفوازيري، فلم أجد، لذلك رفضت بطولة الحلقات التي عرضت على، كلام نادين يؤكد أن رفضها جاء لأنها أدركت أن تجديد شكل الفوازير ضرورة لإنقاذها، ومنع المشاهد من الهروب منها، نجمتنا رانيا فريد شوقي أكدت على المعنى نفسه، وقالت: التكرار هو سبب مقتل الفوازير، ولو تم تنفيذها كما يحدث كل عام، فلن يكون هناك جديد.

عبارة رانيا فريد شوقي اللقطة جعلتنا نبحث عن أسباب أخرى لـ «مأزق» الفوازير، وسألنا: هل تراجع الفوازير لأن فكرة «التسابق» التي كانت



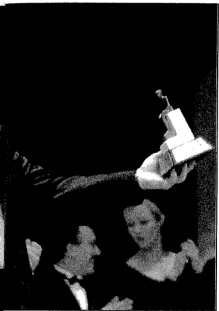
شهد صراعات الكبار واستبداد «عريسه» الوسيم

مهرجان القاهرة السينمائي.. لا قصة ولا مناظر



اشتتاق قوى.. فعاليات هزيلة.. فحلات خاصة صاخبة ونهاية تشبه نهايات الأفلام العربية.. هذا هو مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثالثة والعشرين التي انقضت منذ أيام قليلة.. صراعات كثيرة.. طلفت على سطح الفعاليات منذ البداية.. نعل أبرزها ما كان بين إدارة المهرجان والرقابة على المصنفات الفنية، ثم ملاكان بين الإدارة واثنان عادل إمام.. وصراع ثالث بين حسين فهمي.. رئيس المهرجان.. والصحفيين ورايع بينه وبين رجال الأعمال، في التقرير التالي رصد لما حدث في المهرجان.

■ بشير حسن



لجنة المشاهدة وافقت على عرضه ورفضناه نحن، وأكد أن لجنة المشاهدة في المهرجانات منوط بها قبول الأفلام أو رفضها.. ثم يأتي دور الرقابة.

أنا الزعيم

وفي سلسلة الصراعات.. ما نشب بين الفنان عادل إمام وإدارة المهرجان، فنعنما تغيب عادل عن حضور حفل الافتتاح لاستلام جائزة التكريم، ثار الجميع، واختلفت الآراء.. هل نعلن عن اسم عادل إمام ونسلم الجائز لابنه رامي.. أم نحببها؟ ولا تسالوني.. لماذا تذكرت فيلم «اللعب مع الكبار» عندما قرر حسين فهمي عدم الإعلام عن اسم عادل إمام ضمن المكرمين.. ففي الفيلم كان عادل إمام يلعب الكبار ومنهم حسين فهمي.

وفي المهرجان.. وجد حسين فهمي نفسه أمام الزعيم الكبير.. فقرر ملاعبته، نحن لا نجزم بذلك، لكنه وارد. ووارد أيضا أن نرجسية عادل إمام منعته من الحصول أن زعامته سوف تخفى في حضور الوسيم آلان ديلون وعمر الشريف ويبيتز أوتول وبالتالي سافر إلى أمريكا بحجة تصوير ما تبقى من مشاهد فيلمه، ووارد ما أكده المحيطين من أن عادل إمام قرر تأجيل تصوير فيلمه في أمريكا لحين حضور حفل الافتتاح، وكان مقررا أن يبدأ التصوير قبل الحفل بعشرة أيام، لكنه فشل واكتفى أن تأجيل التصوير سوف يكف المنتج أكثر من مليوني جنيه.. فقرر السفر واتصل بإدارة المهرجان وشرح لهم ظروفه أملاً أن يتسلم ابنه جائزته.

وبالفعل.. حضر رامي إمام حفل الافتتاح وانتظر أن يسمع اسم والده لتسلم جائزته بالنيابة.. لكن أحداً لم يتباد. وتردد في تفسير ما حدث أن قيادة

ثلاثة محاور تتضمنها عملية رصد فعاليات الدورة الثالثة والعشرين، الأول خاص بالصراعات.. ومنها صراع إدارة المهرجان مع الرقابة، فقد كان لقرار مذكور ثابت - الرئيس الجديد للرقابة - أثره على فعاليات المهرجان، وكان لرد فعل إدارة المهرجان أثره على الرقابة، حسين فهمي أكد قبل بدء الفعاليات أن الفيلم اللبناني «متحضر» سوف يعرض كاملاً وهو مالم يحدث للفيلم عندما عرض في لبنان حيث حذفت الرقابة اللبنانية منه ٤٥ دقيقة، ثم جاء مذكور ثابت ليعلم أن الفيلم لن يعرض ومنع معه مجموعة أخرى من الأفلام. خابت آمال حسين فهمي وفقدت الفعاليات جدلاً كبيراً كان بإمكان الأفلام الممنوعة رقابياً إثارتها.

رد فعل إدارة المهرجان والمحيطين بالفنان حسين فهمي انعكس سلباً على الرقابة، لأن كثيرين تنبأوا بجهاز رقابي عقيم وغير متفهم، وقارنوا بين إدارة على أبو ساسي للرقابة وإدارة مذكور ثابت لها، فالأول كان متفهماً ويعامل أفلام المهرجان معاملة خاصة والثاني سوف يعود بالسيسي إلى الوراء.. وبعد فترة اختفاء وإحجام عن الرد، واجهنا مذكور ثابت بما يتقدم، فكد أن الأفلام التي تم منعها ليست ثلاثة عشر فيلماً كما قيل، لكنها أربعة فقط، وفيما يخص فيلم «التحضر» اللبناني قال مذكور إن الفيلم لا يمكن السماح بعرضه لأننا نطبق أعراف المهرجانات الدولية.. واتحدث أي مهرجان أن يعرضه، بدليل أن رقابة لبنان حلفت منه ٤٥ دقيقة، ولأن لوائح مهرجان القاهرة تنص على عدم عرض فيلم ناقص تم منعه من العرض، وفي مذكور ثابت ما ترد حول منع عرض الفيلم بإيجاز من حسين فهمي، وقال إن



اجتهاد

ما كتب وتردد عن أحوال مهرجان القاهرة السينمائي، يزيد من ترجمنا على الراحل الكبير، قامة وفكراً. سعد الدين وهبة، هذا الرجل الذي نجح في تحويل أيام المهرجان إلى مناسبة ثقافية حقيقية، بل مناسبة شعبية اخترقت دوائر اهتمام ليس فقط المعنيين بالمهرجان السينمائي، بل جمهور عريض من الطلبة والعاملين. كانت أيام المهرجان وقت سعد الدين وهبة بحالة ثقافية، حقيقية اكتسبت المهرجان قيمة على المستويين المحلي والدولي، وهذه القيمة لم يكن مبعثها مجرد استحضار نجم على نجمة، لكن كان مرادها الأول هو أن المهرجان كان أشبه بمنظومة متكاملة، تسعى إلى القيمة في كل حلقاتها، ولا تستقيم بدون رؤية واضحة لما تريد كل حلقة تحقيقه. كان «وحي» سعد الدين وهبة و«ثقافته» جناحين لقيادة فنية ترى بوضوح ما تسعى إليه، ولم يكن هذا الوعي ولا تلك الثقافة تسمح «بترهل» ولا ترهات النجوم الشهيرة والسهرة «الأولى بالنتين والثانية بالسين».

كان سعد الدين وهبة - رحمه الله - يترك معنى، وقيمة مهرجان يحمل اسم القاهرة، عاصمة العرب الأولى، فلم يسع له بـ «البرذخوت» ولا البعد عن فلاتات الكاميرات التي تؤذي البشرة، وإنصب جهده في ضخ الحيوية الفكرية عبر هامش ثقافي يتوازى وعروض الأفلام، ومن خلال الانشغال بقضايا وهموم الفن السابع، رحم الله سعد وهبة، ورحمنا نحن من غياب الوعي والثقافة حين يهيم ويقود.

ماجدة الجندي

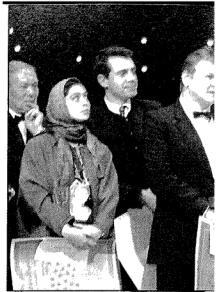
صحية أثرت على موقف حسين مهدي من تكريم عادل إمام أما موقف حسين مهدي من الصحفيين المصريين فكان امتداداً للعامل المأسوي، واللامتناه أنه كان يعاملهم على أنهم درجة ثانية

هزال

المحور الثاني في عملية رصد فعاليات المهرجان هو الهزال والضعف العام الذي أصاب حسد المهرجان عندما تم تعريضه من محتواه، أين الأنشطة الثقافية في المهرجان؟ أين الندوات الخاصة بالمكرمين والأبحاث والمصاور والقصص التي طالت أثرت مهرجان القاهرة السينمائي؟ هل تعددت القصصا للنوط بالمهرجان مناقشتها؟ إذا كان ذلك صحيحاً فعلى المهرجان أن يخلق قصصاً أخرى مثل دور رجال الأعمال واتحاد الإذاعة والتلفزيون في إثراء الساحة السينمائية واحتكار دور العرض وموجة أفلام الشباب وقصصا أخرى كثيرة بإمكانها أن تخرج بتوصيات عديدة الفعاليات لا يمكن أن تقتصر على أفلام هزيلة وتذكر بأسعار مرتفعة وشاشات عرض رديئة وحفلات خاصة حد تقتصر حضورها على القنايين فقط وكاتمي الأسرار، لماذا يصير حسين مهدي على أن يكون هو «عرس» المهرجان؟ لماذا يصير على أن يجعل من الفعاليات «رفة» يتحول حاضروها في عيونهم الملوبة وتشمعه المسترسل ويسامته، لقد جاء حفل امتحان المهرجان قويا لحضور أكثر من نجم عالمي وتكالب أغلب نجوم مصر على أبواب دار الأوبرا حرصاً على الوجود، مثلنا أن الفعاليات ستكون أكثر تراء، لكن بعض الفن إتمه

بين الأسس واليوم

قبل بدء المهرجان أعلن حسين مهدي أن رجال الأعمال قاموا بتمويل الفعاليات ووجه إليهم الشكر، كما شكر وزارتي الثقافة والإعلام ثم أطل علينا ثانية في تصريح يؤكد أن وزارة الثقافة لم تدعم المهرجان إلا بمائتي ألف جنيه أما رجال الأعمال فقد تظلموا عنه ولا بدري لماذا لا يوقع حسين عقودا مع رجال الأعمال مد فترة طويلة حتى يضمن تقاسمهم إلى حوارهم حتى النهاية. أما دعم وزارة الثقافة القليل - من وجهة نظر رئيس المهرجان - فهو كثير مقارنة بالدورات السابقة التي رأسها الراحل سعد الدين وهبة، الذي لم يحصل على أي دعم من وزارة الثقافة، واستطاع أن يقيم الفعاليات معتمدا على إيرادات الأفلام التجارية، وبالفتحات. كان المهرجان «ويعبة» في زمن سعد وهبة، كما كان فيه من الخصمية بين الإدارة والإعلاميين ما هو كميل بتحويل السبلبيات إلى إيجابيات، فهل يستعيد حسين مهدي من سبلبيات للمرة الثانية على التوالي ويفاحشها في الدورة القادمة بإيجابيات كثيرة، الصنعة الوحيدة في دورة هذا العام هي فيلم «أرض الخوف» للممدد داود عبدالسيد «وسبق للجنة» لسمير سيف



■ النجوم الممثلون بجوائز المهرجان



■ محمد عبدالعزيز «رئيسا يقدرى وأسعدكم»



■ سمير صبرى وصفية العمري وهالة صديقي
فيل إعلان الحوائز

السيناريست فايز غالي يرد على زوجة الوزير:

إيالة بدر تطلب الحقائق وهذا هو الدليل!

أشار الحوار الذي أجرته «الأهرام العربي» الأسبوع قبل الماضي مع إيالة بدر، مديرة إدارة الفنون وزوجة ياسر عبد ربه وزير الثقافة والإعلام في السلطة الفلسطينية، غضب السيناريست فايز غالي الذي رأى في كلام إيالة «قلبا للحقائق» فيما يتعلق بزيارته إلى فلسطين من أجل الإعداد لفيلم عن القدس. «فايز» حضر إلى مقابلة مجلة «حامل» معه بصورة من دعوة وزارة الثقافة الفلسطينية له، بالإضافة إلى صورة فوتوغرافية تجمعهم بالرئيس عرفات والوزير عبد ربه والمخرج غالب شعث.

■ حوار - محمد بركة

لماذا تعترضين تحديداً على قول إيالة بدر: «لم يجز أي اتفاق مع أي سيناريست مصري في هذا الشأن» وكل ما حدث هو أن فايز غالي كاخ وصديق من مصر زار أراضي السلطة وعرض كتابة فيلم عن القدس، ولكن اتفاقاً معه لم يحدث؟ لأن هذا الكلام مزلزل وينطوي على إيالة وقلب للحقائق. فكيف يمكن أن أكون أنا كصديق وهناك دعوة رسمية لتلقيها من وزارة الثقافة الفلسطينية، وهل أنا فايز غالي باسمي وتاريخي في حاجة إلى أن أعذب إلى هناك وأعرض نفسي عليهم وكأنني أرمي «حجتي».

نريد أن نعرف حقيقة ما حدث منذ البداية؟ أنا والمخرج الفلسطيني غالب شعث إخوة وأصدقاء بل وجيران أيضاً في مدينة نصر وأنا أعزب بمعرفته وأقدر فنه، ومنذ فترة بدأ في كتابة مذكراته عن مدينة القدس التي ينتمي إليها بحكم الولد، ثم فكر في تطوير الفكرة إلى فيلم روائي ملغون عن هذه المذكرات، والتقى مع وزارة الثقافة الفلسطينية على تبنى المشروع ففوضته الوزارة

في اختيار مؤلف مصري. هكذا عرض على غالب الفكرة، فرحبت وتحمست لأن القدس شيء كبير ورمز غال لكل عربي، مسلماً كان أم مسيحياً، لكن بقدر حماسي، شعرت بالكثير من التخوف والتردد... لأن القاعدة الدرامية الشهيرة تقول: اكتب عما تعرفه، والكتابة عن القدس والشعب الفلسطيني تطلب المعيشة والمشاهدة على أرض الواقع، لا مغر من ذلك، وفي نفس الوقت أنا أرفض التطبيع مع العدو الإسرائيلي بشكل واضح ولا أريد أن يحدث أي التباس في موقفي هذا، ولذلك حين بدأت المفاوضات بيني وبين يحيى خليف وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية قلت له في التليفون: أنا موافق على المنهج ولكن طلبة الوحيد هو ألا يتم ختم جواز سفري بختم إسرائيلي ولا أسافر تحت الشروط الإسرائيلية. وكان الرجل متفهماً، وبالفعل أرسل لي هذا الخطاب الذي يتضمن الدعوة مع التوضيح أن سفري سوف يكون تصريح دخول عن طريق عمان - رام الله إلى أراضي السلطة الوطنية دون ختم جواز سفري بختم إسرائيلي. وعلى معبر الأردن كانت معاملة الإسرائيليين لي من أشجع ما يمكن حتى أنهم رفضوا دخولي وأيقنوني

فنون



■ من اليمين: ياسر عبد ربه وفايز غالي والريس عرفات والمخرج غالب شعث

٦ ساعات حين علموا من أنا، وحين فشلت محاولات وزارة الثقافة الفلسطينية لإقناعهم بالسماح لي بالدخول، هذبهم بفضع ممارساتهم هذه حين أعود إلى القاهرة ويكشف مزاعمهم حول السلام والسماح بحرية الانتقال للفلسطينيين وزائريهم، ولم يكن أمامهم في النهاية سوى الاستسلام والسماح لي بالدخول إلى أراضي السلطة، حيث قضيت هناك عشرة أيام.

ماذا حدث مع إيالة حين التقيتها؟ التقيت أولاً يحيى خليف وحضر اللقاء غالب شعث الذي كان قد سبقني إلى هناك عن طريق غزة، ومنذ البداية خامرني إحساس ما بآن شمة شيئاً ما في الأفق.

وسألني يحيى خليف لماذا اخترت القدس تحديداً ثم سألني لماذا ساعدت على مذكرات غالب شعث؟ بعد ذلك تم ترتيب لقاء مع ياسر عبد ربه في حضور الرئيس عرفات حيث تناولنا الغذاء والتحدث لنا قصور الأقال عرفات: أن الأقال انضمام بالقدس ثقافياً. في اجتماع آخر جلست مع عبد ربه وإيالة وثلاث لا أنكره الآن لنناقش المشروع، طلب مني الوزير أن أضع تصوراً لمزاينة الفيلم فكتشفت أنه لا يعرف الكيفية التي تدار بها عملية إنتاج فيلم سينمائي، وقلت له مستحيل في هذه المرحلة أن أعدد لك أية أرقام.

ولدت أيضاً لأبد من توقيع تعاهد الآن حتى يكون كل شيء قانونياً وواضحاً، صحيح أنا جئت هنا لأسباب عاطفية وسياسية ولكن هذا لا يمنع من أنني محترف وأريد وضع الأمور في نصابها الصحيح. هنا بدأت المرافعة وأحسست أن هناك ما يشبه صراعاً خفياً بين إيالة بدر وبين غالب شعث ربما شعوراً بأنها لها حق منها بالمصير الذي تتولاها. هذا التوتر بين غالب وإيالة، هل كان لديك فكرة عن وادتي في القاهرة؟ نعم، كنت أعلم جيداً الموقف كله من البداية، وأعرف أن السيدة إيالة تجلس في مقعد من حق غالب شعث، وأن الأوضاع تثبتت على هذا النحو. حين ظل غالب في القاهرة ولم يستطع العودة، لكن هذا التوتر لم يكن يعينيني ولم يهمني، فقد تهيأت بناء على خطاب رسمي من وزارة الثقافة الفلسطينية وإليك نسخة منه كإبلاغ على قلب إيالة بدر للحقائق... وهذا الخطاب ينص على أن غالب هو المخرج، لكنني فوجئت بمحاولات إيالة لاستقطابي بعيداً عن غالب شعث بالطبع رفضت هذه المحاولات.

لكن كيف كانت عوبتك إلى القاهرة؟ بعد مرور أكثر من عشرة أيام من المرافعة وعدم البوضوح، قلت لهم أنا لما أت للفسحة أو لإقامة في الفنادق، وإذا لم تتعافدوا معي في خلال ٢٤ ساعة سأعود إلى بلدي، وجاء الرد على لسان يحيى خليف بأنهم لا يستطيعون إجراء تعاهد معي الآن، وأنه في خلال أسبوعين بعد عوبتي إلى القاهرة سيكون قد اتخذوا قرارهم.

لماذا اتصلت بإيالة مما حدث إن، هل لديك تفسير لما تراه «قلبا للحقائق» من ناحيتي؟ تفسيرى هو التسرع بين أبناء السلطة الفلسطينية حين يمدد ويصيب الآخرين. ■

دلالة المهرجانيون لا يتذكرون

علماءك... وفي مشهد آخر يفعل نفس الشيء وهو يعانى سكرات الموت فيهتف متحمسا على نفسه «أنا كنت حاسس إن اليوم ده مش حايعدى على خير!»

كما لا يمكننا أيضا أن ننساه وهو يدعو الأم الخالدة فريدس محمد إلى الرقص في فيلم «سيدة القصر».. وحين توافق يستأنفها في أن يذهب أولا للاستعداد «من إنك.. حارح اتحزم وأجى.. وغير هذا الكثير والكثير.. فكيف يتجاهله السادة المهرجانيون؟

ولا حجية هنا للاعتذار بكثرة العدد وضرورة الاختيار.. والمسألة لا تزيد على ذكر مجموعة أسماء في حفل الافتتاح وتقديم شهادات إلى الورقة وإخراج كتاب واحد يتحدث عن الجميع.

وقد يقال إن العبرة بتقديم نموذج وليس الحصر.. وهنا يثور السؤال مرة أخرى عن قواعد ومعايير اختيار النموذج.

وأرى حلا لهذه المشكلة أن يقام خلال الدورات القادمة برنامج مواز ونسمة «ذاكرة السينما» يستكمل موضوع التكريم ويستمر ما فاجأ.

إن الحيوية التي أضفها الفنان حسين فهمي على المهرجان جعلتنا لا نتوقف طويلا «أمام السلاسل التي أطلت بوجهها» تثير الغبار على ثياب

«السهره الأتية» إلى ارتدائها السادة المهرجانيون أمليين في أن يسرع في التعامل معها لتختفي في الدورات المقبلة.. وإذا كنا نورد في هذا

المقال ملاحظاتنا عن إقبال مجموعة من كبار فناني الكوميديا في مصر «الكهنوتي» مع الصحافة والمؤسسات الفنية.. فهناك فارق كبير بين

الانضباط ومحاولة خلق تقاليد «دوستاي» خاص للمهرجان وبين التصرف على طريقة «الباشا التركي» الذي يريد أن يتحكم في كل شيء، حتى في

«قطة الماء».. والثانية عن «مسئله» استيراد نجوم لحفل الافتتاح بالأجر.. وهي لو صحت لكادت إهانة للمهرجان وللقائمين عليه، «ما حقيقة اللجوء

إلى مولد أو رجل أعمال ليندفع للسيد».. الآن ديولن - للممثل الفرنسي المعتزل أربعين ألف دولار حتى يتعطف ويتكرم بزيارتنا لمدة أربع وعشرين

ساعة؟ وإي احترام لقيمة المهرجان يتبقى؟»

كلمة أخيرة أريد أن أعمس بها في آذن الفنان حسين فهمي.. وهي أن يتخلص من حساسية تسلمه أمر المهرجان بعد العملاق الراحل

سعد الدين وهبة يخوفه من البقاء في ظله واضطراره إلى أن يثبت العكس للناس عن قناته «والسينة» عليه.. فسدع وهبة كان هو

المهرجان.. ولا يزال صاحب الفضل في استمراره حتى الآن باعتبار أن الحضور

الذاتي بعد بقعة سعد وهبة هو الذي يحرك أليات المهرجان حتى هذه اللحظة.. ويا

عزيزي حسين تستطيع من عام إلى عام أن تضع بصماتك.. لتجاوز بصمات الآخرين.. وليس لتطحيبها.

أعلن منظمو مهرجان القاهرة السينمائي «الدولى» الثالث والعشرين - وهم مسئولون عما يعلنون - أن هذه الدورة مخصصة لاحتفاء بالكوميديا وتكريم أبطالها! ثم أعلنوا أسماء المكرمين وكلهم بالطبع يستحقون التكرير.. ولكن استحقاق البعض.. لا ينفى أن هناك «بعضا» آخر يستحق.. ولم يدل حقا!

ولا أعرف - في الحقيقة - كنه المقاييس والمعايير التي تم على أساسها اختيار الأبطال المكرمين ولكني لم أفهم كيف ينظر الاختيار في مهرجان له هذه الصفة من أسماء: علي الكسار - بشارة واكيم - عبدالعزيز احمد - عبد الفتاح القصري - عبدالسلام النابلسي - استفان روستي - سليمان نجيب - أحمد كمال المصري «شرفنطح» - حسن فائق - مختار عثمان - فؤاد شفيق - مجمود شكوكو؟

وقبل كل هؤلاء.. كيف يختلي اسم «إسماعيل ياسين»؟.. ذلك الفنان الأسطورة والممثل المصري الوحيد حتى الآن الذي سميت الأفلام باسمه: «سلسلة أفلام إسماعيل ياسين في...» كيف يمكن أن ننسى «سمعة» وبهاء «ومونولوجاته» الشهيرة؟

ثم أين أسماء سيدات الكوميديا الرائعات: ماري منيب - زينات صديقي.. وداد حنفي.. جبال زايد؟

أرى كوميديا تمتلئ بها السينما المصرية دون ذكر هؤلاء؟ وقد ملأوا

الستار الفضى كذا ملأ! أرثنياف الشنيمة المصرية بعشرات الأعمال التي مازالت حتى اليوم تعيش طازجة في ذاكرة المصريين على اختلاف

أجيالهم.. ومارثنا في جلسات السمر نستمع مشاهد إسماعيل ياسين في «الآنسة حنفي» - درة الكوميديا السينمائية في مصر - وعبد الفتاح

القصري في «أين حميدو» وهو يفخر بفاربه نورماندي.. ومشهده الذي لا يبرح الذاكرة في فيلم «الاستاذة فاطمة» وهو يحاول نحو أميته

بحفظ هجا.. كلمة «تعبان» ثم ينطلق في النهاية «تحتشش»..

ولك العبقري.. عثمان عبدالباسط «بربري مصر» الوحيد «الشهيرة» - على الكسار - ومشهده الشهير في فيلمه البسيط والجميل «سلفتي ثلاثه

جنينه» وهو يقتحم حلبة الملاكمة ليقاتل ملاكلا عملاقا طمعا في «أجرة» العلفه ثم يغزو بضمرة حظ عشوائية!

ومن منا لا يذكر في كل مناسبة مشهد عبدالسلام النابلسي «حسن

الله السادس عشر» في فيلم «شارع الحب» وهو يتلقى على رأسه «حلة

المنوخية» من يدى صامحة ألوهية الطريقة الخارقة والحضور الطافي.. العانس الخالدة «زينات صديقي» فيهتف متاجيا ربه إلا «يمسها» قوى

كده وكيف لنا أن ننسى أيضا ذلك المجرى المتمسك.. الخرج والممثل

الضاحك.. أو الشتر الممتزج بخفة الدم.. من منا لا يذكر تطليقاته.. داخل

الفيلم.. على المشهد الذي يلقي فيه مصرعه بصفتة شريفا «وفي مرة بعد

أن يصاب برصاصة خطأ من أحد أعوان لا يرضى أن يموت في هذه بل لابد أن ينهر المشهد بتوقيعه فيقول للذئ ضربه «داهيه فيك وفي اللي



ينتم: أسامة أنور عكاشة

داود عبد السيد يرى أن هندی مفيد لصناعة السينما

تعالوا نتحدث عن الديمقراطية لا عن التطبيع

في فيلمه الجديد، أرض الخوف، يقدم المخرج الكبير داود عبد السيد سينما مختلفة، ومغامرة جديدة من مغامراته، يتناول سيرة ضابط البوليس يحيى أبو ديرة، الذي يكلف بمهمة عام ١٩٦٨، في عالم الجريمة والمخدرات، ويصعد إلى أن يصبح من أكبر التجار، لكن الذين كلّفوه بالمهمة نسوه، في هذا الحوار يتحدث داود عبد السيد عن الفيلم، الذي يمثل مصر في مهرجان القاهرة السينمائي، والسينما والإنتاج والتطبيع ويوسف شاهين والسينما العربية، وهندي وشباب المخرجين.

■ حوار إبراهيم داود ■ تصوير - موسى محمود

الم تحس بمغامرة في الدفع بثلاث بطلات جدد مرة واحدة في «أرض الخوف»؟ لم أحس بهذا، لأن الوارثين لا تصلح لغيرهم من الموجودات، وعلى مستوى التوزيع يوجد معي نجم كبير اسمه أحمد زكي.

داود - خيري بشارة، وخان - جيل قدم في السنوات الصعبة الأقاليم المهمة في السينما المصرية.. هل لجوء هذا الجيل إلى الفيديو تزل عن رسالته؟

لا يوجد شيء اسمه رسالة، كل واحد يحدد رسالته ويحليها هذا هو الذي أعطى في الفترة السابقة، وعندما يكون مأزوما، يعني هذا أن السينما هي المأزومة، كل إنسان عنده مهام ورسائله أكبر، عندي ابن أريد تربيته، والتضحيات لها حدود، وأنا لا أريد أحدا، وهذا ليس دفعا، لكننا نخطئ الأوراق، أنت تطلب من الآخر أن يكون أقوى منك قل لي: من في المجتمع المصري ليس في أزمة؟

توجد أصوات تالية لجيل داود عبد السيد.. هل ترى أنها قدمت إضافات حقيقية للسينما المصرية؟

الفيلم المختلف في رأيي هو «مغاريث الأسفلت»، إخراج أسامة جرجس فوزي، وسيناريو مصطفى ذكرى، مجدى أحمد على غير مختلف وأيضا رضوان الكاشف، إنهم قريبان في السن أيضا، ولم يقدموا جدبا عما سبق.

وشريف عرفقة؟ شريف محاجة تانية؟ وروحه مختلفة، خصوصا في فيلم «سمع هس» مع السيناريست ماهر حواد.

ما تقييمكم لأفلام

نحن نخطئ بين أحكام السوق والعدالة المطلقة، من قال إن الرأسمالية فيها عدالة مطلقة، أنا أرى أن الشقة يجب ألا تكون بـ ١٠٠ ألف جنيه مثلا، لكن السوق لها أحكامها، ولو كان عادل إمام وهندي يجذبان الجمهور فأعلاهما، وهذا لا يعني أن فيلما لا يكسب ٢٠ مليون جنيه لا يتم عرضه، بشرط أن يصنع الجماهيرية لهم.

أكيد كان القاصون على فيلم «عرق البلع» لرضوان الكاشف كانوا يضعون هذا الهم؟ لم يكن هذا الهم موجودا في عرق البلع؟ وهل كان القاصون على «إسماعيلية رايح جاي» يتوقعون هذا النجاح؟ بالطبع لا.

.....؟

لا يوجد جمهور في العالم ضد فيلم متعب.. فقط أعرف ما هو المنتج والمكاسب القليلة.. في رأيي - كافية، والخطأ الذي حدث هو أن المنتجين - لأنهم غير متجربين - وضمو في اعتبارهم الأرقام الضخمة التي تحققت لأول مرة في تاريخ السينما المصرية مع أفلام هندي كمكاسب، ويريدون من بقية الأفلام أن تحقق مثله، وهذا مستحيل.

هل تتوقع أن يواصل هندي وعلاء ولي الدين تجاربهما؟

رأيت في هندي أنه موهوب جدا، وبسر هذه الموهبة في الكاريزما التي يملكها، واعتقد أنه سيواصل، أما أن تظل الأرقام هكذا، لا أعرف، وتأكد أن أي شخص يحقق مكاسب كبيرة للسينما يجب أن افرح به جدا، حتى لو لم أعمل معه.

حتى لو كان ممثلا ضعيفا؟

«الكاريزما» موهبة، جزء كبير من النجوم لم يكونوا ممثلين كبارا في مصر، ولا حتى في أمريكا، أنت تستعمل هذا النجم لصالح الصناعة، والتجميل جزء منه يقوم على التدريب.

هل «أرض الخوف» فيلم يعبر عن الفساد أم عن أزمة جيل الستينيات في مصر؟ ليس عن الفساد، لكنه يرصد رحلة إنسان كلف بمهمة بها صلاحيات كثيرة، وكانت الدوافع الوطنية هي سبب قبوله لها.

وتعبره عن أزمة جيل الستينيات إحدى القراءات، لأن هذا الجيل حدث له مجموعة من الانقلابات العنيفة. كان يعد لمهمة، وتم تغييرها إلى أخرى عكسية.. وهذا يحتاج إلى قدرة شديدة على التحمل، بعد أن فقد الإيمان بالباباوى والمثل العليا والشعارات الضخمة منذ مزمنة ١٩٦٧، كلف يحيى في الفيلم بمهمة، اكتشف مع السبعينيات أنها أصبحت غير مهمة لأن كلفه بها، فأصبح يحرق في البحر.

هل أصبح أن سوق الإنتاج السينمائي في مصر بدأت في الانهيار؟

لا يوجد منتج سيماني في مصر، يوجد فقط موزعون يتم تكليفهم بإنتاج أفلام، وذلك منذ بداية الحقبة البروليتارية التي صاحبها ارتفاع في أسعار النجوم، وأصبح البيع باسم النجم لا الموضوع، ولا توجد فئة واضحة تسمى «فئة الإنتاج السينمائي» توجد خلطة مكررة من رجال يغسلون أموالهم، قاصمون من تجارة أخرى، وارتبون لمنتج قديم، من يريد الشهرة، ومن يريد التعرف على ستات الفن.

وهل تظن أن نخول رجال الأعمال سيفيد السينما المصرية؟

السينما كانت في حالة مزمنة لدرجة أن كان من المستحيل أن يحدث تغيير فيها، وكانت في حاجة إلى استثمارات كبيرة، وفي رأيي أن فتح منافذ توزيع «سينمات» جديدة لإنجاز مهم جدا، لأنه بدون دور عرض لا يمكن الحديث عن سينما مصرية.

.....؟

فنون

أفلام يوسف شاهين الأخيرة سطحية وتدعى الفكر

وسمعة، وأصبح نجما، وتمكن في أفلامه الأخيرة، عن طريق التمويل الأجنبي - أن يقدم أفلاما كبيرة. وما رأيك في أفلامه الأخيرة؟ على المستوى الشخصي لا أحبها. لماذا؟

فيها ادعاء، الفكر وليس فيها فكر، وسطحية أكثر مما يجب.

يوجد عدد كبير من المخرجين العرب يحملون السبيلما المصرية مسؤولية تجاههم. ما مدى صحة هذا؟

إذا لم يتحقق الانطلاق من مصر، يتم جلبها، ويعبدا عن الشيوعية، توجد سوق سينما حرة في مصر، هي سوق التوزيع والإنتاج، ويوجد التلفزيون وهو تابع للدولة. إذا أراد أحدهم عرض فيلمه في السوق الحرة، يأتي به ويقدمه، وهذا لا يتم لأنه لا يتوقف له النجاح، لكن يبقى الدور الرسمي، لماذا لا يعرض التلفزيون المصري هذه الأفلام.. هذه علامة استفهام كبيرة، ولماذا لا تتم اتفاقات ثنائية بين الدول من أجل هذا.

عملت مع نور الشريف وحيى الفخراني، وأحمد زكي ومحمود عبدالعزيز.. ما الفرق بين كل منهم؟

نور الشريف يدرس دوره جيدا، ويفهم في تكنيك السينما، ويقدم مساعدات خارج مجال التمثيل ويسمك بدوره بذكاء شديد.

محمود عبدالعزيز يمتلك هذه الميزة مع بعض العفوية في الأداء وحيى الفخراني يعتمد على موهبة ضخمة، أما أحمد زكي فيمتلك موهبة كبيرة جدا واستثنائية، لكنها

ه التالية مع عادل إمام ووحيد حامد؟ لو خيرتني بين «سمع هس» أم «اللعب مع الكبار» سأقول أنا أحب «سمع هس».. ولا أوهه لأنه ذهب إلى طريق أكثر ضمانا، خصوصا بعد فشل «سمع هس» وسعيد حامد؟

قدم في «اللعب» شيئا مختلفا، قريبا إلى حد ما من روح «سمع هس» لكن في فيلم «صعدي» في الجامعة الأمريكية كان مغفدا جيدا ولم يعبر عن رؤيته السينمائية.

ويسرى نصر الله؟ يسرى من أنضج المخرجين اللوجيين في مصر، وأحب فيلمه «ميرسيدس» وهو مغامر وناضج ومستكشف، لكن مشكلته أنه يتجاهل الجمهور، ربما بسبب التمويل الخارجي.

ما موقفك من التمويل الأوروبي؟

إنه يعمل خداعا ما، أنت حر في عمل ما تريد أو تقدر التوجه إلى جمهور غير مصري، وأنا لا أتقبل السبيلما بعزل عن الجمهور المصري، وما يحدث أن هذه الأفلام لا تتوجه إلى المصري ولا إلى الأجنبي.

هل يوسف شاهين مسئول عن هذا؟ يوسف شاهين من المؤكد أنه يتوجه إلى جمهور آخر «غير مصري» وهذا همه الأساسي، لكنه استطاع أن يكتسب اسما

مشته.

وفي رأيي أن هؤلاء هم أول جيل يحسن التمثيل في مصر، لأن ممثلي السبيلما السابقة.. باستثناء، عمر الشريف. كانوا ممثلين سيئين، أمثال أنور وجدي ومحمد سرهان وعبد حمدي وشكري سرحان.

هل مطلوب من المخرج السينمائي إعان رايه السياسي؟ طبعاً، كموالين.

حسام الدين مصطفى سافر إلى إسرائيل وبصفته قائدا لا مواظ؟

من وجهة نظري ليس من حق النقابة أن تتصل أحدا ما، دأب قام بعمل مشروع.

من ذهابه إلى إسرائيل عمل مشروع؟ حسام القانون مشروع، خرج بشكل رسمي، وعاد بشكل رسمي.

لكن الحياة الثقافية والفنية ضد التطبيع مع إسرائيل؟

أنا من منطلقات ليبرالية، ويعد هذا العمر لم أكن ليبراليا قديلا ذلك، أرى أن الحركة التي ضد التطبيع في مصر، صنعت على «ميجر» الدولة، وأبسط دليل أن حامل لواء هذا الرفض سعد الدين وهبي - برحمته الله - هو رجل دولة، وأنا لم يعرض على السفر ولم أسافر.

ولو وجهت إليك دعوة؟

سأقيسها في لحظتها.

.....؟

عندما تقول إن هناك فيلما إسرائيليا ضد إسرائيل، وضد الشرع الصهيوني، ولن أعرضه في مصر، لأنني ضد التطبيع، سأقول: «أسف مش فاهم» يجب أن نقاش كل شيء في حدوده، لأنني لست ضمن الغفوة.

أسألني: هل أنت مع حقوق الشعب الفلسطيني، سأقول: نعم، هل أنت ضد الدولة العنصرية؟ سأقول: نعم، هل أنت ضد الاستعمار الاستيطاني؟ سأقول: نعم، لكن لا تمنأني هل أنت ضد التطبيع؟ الدولة بتعمل تطبيع.

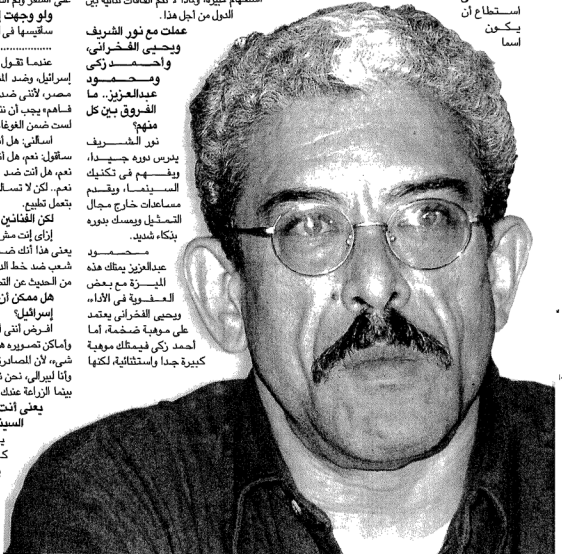
لكن الفنانين والمثقفين ليسوا الدولة؟

إزاي إلت مش الدولة، وإذا كنت ضد التطبيع، يعني هذا أنك ضد الاتفاقات التي تمت، يعني أنك شعب ضد خط الدولة، يعني أنك شعب مقهور، وبدلا من الحديث عن التطبيع تعال نتحدث عن الديمقراطية. هل ممكن أن نذهب إلى تصوير فيلم في إسرائيل؟

أفرض أنني أريد عمل فيلم عن عرب ١٩٤٨، وأمكن تصويره هناك، أفرض، يجب أن تفكر في كل شيء، لأن المصاهرة على التفكير تشبه الموقف اللبناني، وأنا ليبرالي، نحن نرفض أفلاما مع الحق الفلسطيني، بينما الزراعة عندك فيها إسرائيليين.

يعني أنت ضد قرار مهرجان القاهرة السينمائي بعدم مشاركة إسرائيل؟

يجب أن ننظر من كل الزوايا، إذا كان الفيلم ضد الدولة العنصرية يجب أن يشارك. ■





■ صفوت الشريف

التحدث عن الأعمال التي أعدها لشهر رمضان.

صراع البيزنس

الصراع الأكثر سخونة هو صراع الوكالات الإعلانية، التي استقرت منذ فترة على البرامج التي تبذل بها حلبة المنافسة الرمضانية. وكالة الأمرام للإعلان كان نصيبها ثلاثة برامج أحدها اتبع قبل شهر بسبب برنامج «سر التفوق» الذي يقدمه يوسف معاطي أن يلتفت انتباه الجمهور بضيوفه من النجوم ويسى الجميع أنه برنامج إعلان.

أما الصراع غير المعلن منذ فترة.. ولم يحسم حتى يوم الإثنين الماضي.. فكان بين شركة طارق نور الذي يستحوذ على نصيب الأسد من برامج كل عام ويض المستولين في ماسبيرو، الخلف كان بسبب برنامج «سر التفوق» الذي يقدمه منوح موسى، وسواء اتفقا على موسى كمقدم برامج أم اختلفا.. فهذا ليس بيت القصيد، لكن قوة طارق نور كملحن في التلفزيون.. كانت لجنة اختيار البرامج أن تقضي عليها، عندما رفضت برنامج «سر التفوق» فلماذا اتخذت اللجنة هذا الموقف من البرنامج وكان يعرض من قبل رغم أنف الجميع؟

وماذا عن رد فعل سهير الأتربي - رئيسة التلفزيون - وهي حامى حمى مدح موسى في السنوات الماضية؛ أما عن موقف اللجنة من «سر التفوق» فهو نفس موقفها في العام الماضي، لكن سهير الأتربي وقتت لجميع الأعضاء بالمرصاد ولفقت الأنظار إلى أن مدح موسى استخفاف كبار النجوم، وهو الكلام نفسه الذي قالته لمنيعاتها

صراع البيزنس على شاشة رمضان

عفواً أيها الشباب.. شاشتنا للكبار فقط!!

ما الذي يعرضه التلفزيون من برامج ومسلسلات في شهر رمضان؟

سؤال يطرحه الجمهور بطريقة عنقوبة، ويعثر على إجابته الواضحة عادة قبل رمضان بيوم أو يومين. نفس السؤال عندما يطرح في ماسبيرو، تجده من أصعب الأسئلة ولن تجد إجابة له إلا إذا تشكلت لجنة لفحص أكوام من الأعمال يطرح أصحابها إلى عرضها في شهر يكون فيه التلفزيون هو البطل الأوحده. وفي أيام الفحص تظهر مناقضات كثيرة مثل النزاهة والعفة، والمنافسة والمقاومة والصدقات وليدة اللحظة، وتتضاعف زيارات الكتاب والمخرجين للمسؤولين وكثير الشكاوى وتطول الحميمية وتولد الكراهية.

■ بشير حسن

التعجب فأت، سوف يعرض في شهر رمضان وسيتم اختيار التوقيت المناسب له، لذلك تقررت إذاعته في السابعة مساءً على القناة الأولى، وإسماعيل عبد الحافظ وصديقي يسرى الجندى ليس أقل من عكاشة، لذلك كان توقيت عرض مسلسل «سامحوني ماكنش قصدي» مرضياً لهما، ونور الشريف، ذلك الفنان الذي ظهرت بصمته القوية على الشاشة الرمضانية منذ سنوات، هل يتم ترحيل مسلسله «الرجل الآخر» إلى الفترة الصباحية مثلاً أو فترة السهرة؟ بالطبع لا، وإنعام محمد على تأتي في المرحلة التالية لهؤلاء لأن مسلسلهما المهم جداً «أم كلثوم» لا بد أن يعرض في توقيت متناسب مع عظمة كوكب الشرق، خاصة أن المسلسل قامت له الدنيا ولم تقعد طوال ثلاثة أعوام استغرقها اختيار فريق العمل للتصوير. إذن قضية عرض المسلسلات الرمضانية واختيار التوقيتات الخاصة بها.. صراع اقتصر منذ سنوات على كبار الكتاب والمخرجين، ولا يحق للشباب

وزير الإعلام صفوت الشريف.. حسم الأمر منذ أكثر من شهر.. عندما أعطى تعليمات بإلغاء نصف برامج التلفزيون التي استندت عظامها، كما أكد على ضرورة عدم اللط في المسلسلات حتى لا يمل الجمهور.

وتردد أن الوزير أعطى تعليمات بعدم إذاعة برامج إعلانية، أو التقليل من وجودها على الشاشة.. إذن لا بد من مراعاة هذه التعليمات ووضعها في الاعتبار عند وضع خريطة شهر رمضان، فهل حدث ذلك؟

الإجابة سوف تظهر في الأيام الأولى من شهر رمضان، والعمل بتعليمات الوزير أو الإخلال بها سوف يتكشفه الجمهور، لكن كواليس اجتماعات لجنة اختيار البرامج والمسلسلات تؤكد أن نصيب الأسد في الأعمال الرمضانية ينهب إلى أصحاب «الشوكة» القوية من الكتاب والمخرجين، رائد الدراما التلفزيونية أسامة أنور عكاشة.. يعلم مسبقاً أن مسلسله «ما



أخبار قصيرة

■ تم بيع التايير الذي ارتدته نجمة الإغراء الراحلة مارلين مونرو يوم زواجها عام ١٩٥٤ من لاعب البيسبول جو ديماجيو، لدى دار المزادات الشهيرة سونوبي بـ ١٦ ألف فرنك. وذلك ضمن معروضات هائلة للمقتنيات مارلين مونرو التي أورتنتها لعلها وزوجته. ثم قامت انتهمها بعرضها أخيراً كأكبر مجموعة لمارلين مونرو.



■ أدى شجارات النجم دينيس رومان مع صديقته النجمة كارمن إليكترا في فندق بنتلي في ميامي إلى استدعاء إدارة الفندق للشرطة للقبض عليهما. واضطرا إلى دفع غرامة ١٦ ألف فرنك للخروج من السجن.

■ رغم أن إجراءات طلاقهما مازالت مستمرة، فالنجم الكبير جاك نيكلسون - ٦٢ عاماً - يوضح لجريس هابتاور أنه ارتبط بامرأة أخرى، وهي ممثلة

وسط الدائرة

مجموعة من البرامج الجديدة تعرضها القناة الثانية طوال شهر رمضان منها موسم الدائرة الذي بدأ ع يومياً وتقدمه صفاء



■ صفاء قطب

قطب، فكرة البرنامج جديدة على التلفزيون المصري، حيث يجلس الضيوف على شكل دائرة ويوجه كل منهم سؤال لآخر، يستضيف البرنامج في حلقاته الأولى عدد كبير من الكتاب والصحفيين والفنانين وأساتذة الجامعات منهم أسامة

سرياء، ورئيس تحرير «الأمم العربية»، ومصطفى بكري، ورئيس تحرير «الأسبوع»، والموسيقار حلمي بكر، والإذاعي وجدي الحكيم، والكاتبة سكيمة فؤاد.



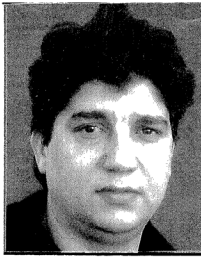
«ميرنا» مغربة لأول مرة

الممثلة الشابة ميرنا قررت خوض تجربة الإخراج، حيث توجه حالياً لإخراج أول أفلامها السينمائية تحت عنوان «أحوال شخصية»، ورشحت لبطولة الفيلم يسرا ومحمود حميدة، ميرنا تخرجت أخيراً في معهد السينما - قسم الإخراج، وأكدت أنها تهتم بشكل خاص بقضية المرأة، وأن مالمها الأعلى في هذا، الخرجة المتمرة إيناس الدغيني، وقالت: «إن فيلمها الأول يعالج قانون الأحوال الشخصية ونظرة للمرأة»



هاني شاكر في الحلم العربي

الطرب هاني شاكر وافق على المشاركة في الجزء الثاني من «أوبريت الحلم العربي» الذي يعرض في ساحة الشهداء في بيروت في يناير عام ٢٠٠٠ بمناسبة الاحتفال بالثلاثين سنة الجديدة، يحمل الجزء الثاني من الأوبريت، اسم محكم الزمان، ويشترك فيه ١٥ مطرباً ومطربة من نجوم النقاء في العالم العربي.



■ ممدوح موسى

سوف يضطر إلى عرضه على شاشات كبيرة في البيابدين العامة في القاهرة والمحافظات، لكن المحيطين بموسى أدخلوا التماثلية إلى قلبه وأخبروه أنه سوف يسترد ما انتفقه على البرنامج إذا تم تسويق الحلقات إلى المحطات العربية ولا داعي لعرضه في التلفزيون المصري، لكن موسى عاش حسرة عدم الظهور على الشاشة المصرية فترة طويلة وأكد المحيطين به أن النجوم سجلوا معه لأهم بريدين الظهور على الشاشة المصرية، وتسويق البرنامج في محطات أخرى سوف يؤثر على علاقته بهم.

اضيق

وإزاء حيرة موسى.. فوجيء باتصال من أحد القريبين لقيادات ماسبيرو يطلب منه زيارته، وبغض موسى على الفور واعتقد أن مشكلته سوف تنتهي مع التلفزيون في هذه الزيارة، وبعادت البسمة إلى وجهه الطفل الباكي، لكن الشخص القريب جداً الذي يمتلك شركة إعلانية لها التصيب الأكبر من خريصة شهر رمضان، أخبره أنه سوف يتحدث مع وزير الإعلام عقب عودته من إيران. وهنا جلس ممدوح مع طارق نور يؤكد له أن الشخص القريب يريد دقيقتين من البرنامج ليعلن فيهما ويحصل على العائد، لكن طارق قال لو اقتصر الأمر على ذلك فاعلاً وسهلاً، لكن ادعوك إلى مغايضة على شيء آخر، كان تعطيه مبلغاً مالياً ويخرج من العلبة، وليكن ربع مليون جنيه. إلى هنا انتهت الحدوة، وانتهت معلوماتنا من هذا المسرع وبينى الأمر متروكا لوزير الإعلام صاحب القرار الأول الأخير في موضوع ممدوح موسى تحديداً. ■



■ سهير الأترى

اللاتي اعترضن على وجود ممدوح في التلفزيون. أما هذا العام فقد استندت اللجنة إلى تعليمات وزير الإعلام في ضرورة خفض البرامج، لكن سهير لم تهدأ، وطلبت بالموافقة على عرض البرنامج وسيرت ضيوفه من النجوم أمثال عمر الشريف، وعمر دياب، وبنات حداد، ومصطفى قمر، وغيرهم. لكن اللجنة أصرت على موقفها.

الطفل الباكي

الذي أصيب بحسرة في عملية رفض دسر التفوق، هو ممدوح موسى، وحكاية البرنامج بدأت منذ ستة أشهر عندما تعاهد ممدوح موسى مع طارق نور على عرض البرنامج في رمضان ومن جانبه تعاهد طارق مع الشركات الملتعة واستطاع أن يجمع إعلانات بعشرة ملايين جنيه وهذا لم يحدث مع برنامج آخر. ممدوح موسى وضع في بطنه بطيخة مضيئة وتقول مع ضيوفه ليحدث معهم في باريس وتايواند وأستراليا واليونان، لكنه عاد من جولاته ليخاف بالخلاف حول برنامجيه، فماذا فعل؟ توجه ممدوح إلى سهير الأترى، جلس أمام مكتبها يشبه لوحة الطفل الباكي، خاصة أنه انفق على البرنامج الكثير وعشقه كبيره في أن يسترد أمواله من الإعلانات، لكن سهير أخبرته أن الأمر لم يحسم بعد، وإزاء ضغوط سهير على لجنة اختيار البرامج تم الاتفاق على أن يكون البرنامج أسبوعياً، لكن سهير حاولت مرة أخرى، فقررت اللجنة أن يعرض البرنامج ثلاثة أيام في الأسبوع على أن يلتزم ممدوح موسى بعدم الظهور أمام الكاميرا، لكن سهير رفضت. وهنا.. وقف ممدوح موسى ليعلم أن برنامجيه لا بد أن يعرض، وإلا

التلفزيون لارا فليسي ٢٩٠ عامسا - التي شاهدها لأول مرة في أثناء توزيع جوائز إيمي.

■ وقعت جيري هاليويل نجمة فريق سياس جيزلر السابقة في حب النقيب البريطاني كريس إيفانز، منذ أن استضافها في برنامجيه الإذاعي الناجح لتحدث عن كتابها الذي يحمل سيرتها الذاتية.

■ رفضت النجمة الأمريكية جودي

فوستر القيام بالجزء الثاني لفيلمها الشهير صمت الحملان.

■ غيرت نجمة البوب مابونا من أسلوب حياتها تماما عندما قررت إلحاق ابنتها ماريا لورديس بإحدى مدارس لندن الحرة، بل ارتبطت بقصة حب مع المخرج البريطاني جي ريتشي، وأصبح من السهل على الصحافة الإيطالية التقاط صور لثلاثتهم في شوارع لندن عند اصطحاب الطفل إلى المدرسة.

■ النجمة بروك شيلدن قررت إعلان علاقتها العاطفية رسمياً مع السيناريست الأمريكي كريس هينشي، وذلك خلال حفل أول عرض لفيلم «الحاصل على البكالوريا»، وربما يكون ذلك رداً على إعلان زوجها السابق أندريه اجاسي لاعب التنس الأمريكي الشهير بلف «الطفل» علاقتها مع نجمة التنس الألمانية المعتزلة شتيفي جراف.

سبحة رمضان.. لولى ومرجان

سبحة رمضان.. لولى ومرجان

السبح الشكال والأوان، وعلمها على الطراف والغرائب، والقصص والجواذيت. حكاوى السبحه مثل، حكاوى الصهاوى، ونعالوا اسميها من أهلها. هناك أنواع من السبح مثل الزمرد الذى يعتبر من النادر وأعلى الأنواع فى العالم، أما المرجان فهو ملك الأحجار الطبيعية المستخرجة من قاع البحر، يعكس الكهرمان الليمونى الذى يستخرج من باطن الأرض، ولذا يعتبر من المعادن النفيسة جدا، ومن الخطأ اعتباره حجرا.

■ تحقيق - ريهام مازن تصوير - موسى محمود



هناك الكهرمان الروسى «المقدس» وهو أيضا ذو درجة عالية من الجودة، رغم أنه تقليد ويصل سعر الكيلو منه إلى ٢٠٠ و ٣٠٠ جنيه. أما الصمغ فيصل سعره إلى آلاف الجنيهات، وفى مصر تذهب بأياها الخاصة بكنوز السبح، ثم الغوص مع الحاج محمد - خبير الأحجار الكريمة - الذى فتح معنا صناديق أسرار السبح الكهرمان والمرجان.

ومن صندوق الكهرمان، أخرجنا السبحه الأصفر الليمونى، ويقول الحاج محمد: إن احتكاك السبحه بأى سطح يغير لونها، أو تتغير عند الاستخدام لفترات طويلة، لتصل بنا فى النهاية إلى اللون الأحمر للتلألؤ إلى اللون البنى. من صندوق الياقوت أخرجنا السبحه الياقوت والعقيق والمرجان صاحب الألوان، مثل الأبيض والأسود، وبالأبيض الأحمر، والذى نرى منه أكثر من ٣٠٠ نوع وصفه، وأشكاله تختلف من شكل إلى الآخر.

وبالنسبة إلى الفيروز فقد صفته الخبراء على أن أفضل حجر فيروز يمكن الحصول عليه من أرمينيا سياء، يليه الفيروز الأمريكى ثم الإيراني. وتعود فى لحظة سريعة إلى المرجان مرة أخرى، لتعرف أن أهم موطن له فى العالم هو مصر الحبيبة، لذا يحافظ عليه الخبراء، بعمل محميات طبيعية تحفظه فى منطقة البحر الأحمر. وفى صندوق الزمرد وجدنا أنه أعلى وأجمل الأنواع بلونه الأخضر الجميل، لكن نادرا ما نجد سبحه كاملة منه، بحيث قد يصل سعر القطعة منه إلى ٢٠٠٠ دولار، ويصير أعلى الأنواع، يليه الكهرمان... وموطنه الأصلي فى سيلان وروما.

ومن صندوق الياقوت وجدنا الحر، وهو أعلى نوع، خصوصا الذى يكى إلينا من روما وسيلان، والياقوت الأحمر يساوى «الماس» فى قيمته. والسبح كانت تصنع يدويا فى الماضى، أما الآن، فقد انقرضت هذه الصناعات اليدوية، لغزو المكنة هذا المجال رفيع المستوى.

ومن عشاق السبح سالكنا.. وعرفنا أن الملوك والأمراء العرب يفضلون الكهرمان، خاصة الأصفر، ويتفقون الكثير على شراء السبح. أما الأميرات فثنتين السبح، لكن بغرض التزين بها كملى، نظرا لجمال الأحجار المستخدمة فيها، خاصة اللاتازة. ومن مشاهير عشاق «السبحه» الكورمان الأصفر فى مجال الرياضة، يقول الكاتب طاهر ابوزيد: «لأصب الكرة الشهيير:» إن حبه الإسماعك للسبحه، ليس بغرض «الديكور»، وإنما أصبحت عادة عنده تساعد كائى إنسان على ترويض وذكر أسماء الله الحسنى، خاصة يوم الجمعة، وللسبقه كما يقول تساعد فى ذكر الله واستغفاره. وعلمنا سالكنا عما إذا كان الغرض من ارتباطه بالسبحه يأتى من قبيل الأناقة، نفى الكاتب طاهر ابوزيد أن استخدامه لها من قبيل الأناقة، وإنما هو بدافع ديني، وأنها تعد من المعالم والطقوس الروحية.

ومن الأنواع التى يمتلكها الكاتب طاهر ابوزيد واللواتي وأسعها، قال: أنا لا أملك أى جواهر سبحه باهظة الثمن، فعندى من أول السبحه «أم»



■ د. سعود الزبيدي



السيح

وأنا

فانوس جينا

ثُمَّ جينا.. فرجة جينا.. صرصرنا جينا.. كلمات لزوم الفكاهة، ولم أكن أتصور أنني سوف أريدها يوماً عن جد، وأقول بصوت عالٍ يملأ الدنيا فرجة ومرجة: يا حبيبي شكراً على فانوس جينا!

كنت أشتريه كثيراً، ويهدي إلى نازلي، وفي كل الأحوال كنت أسمى لإثارة طريق الحياة المظلم، وإثارة الذكريات في منزل الأموات.

وكثيراً ما كان الفضل نتيجة تنظفي.. به الأيام، وتنتهي شموع الفانوس، بانتهاه الشهر الكريم.

وأول مرة منذ طفولتي يقرر فانوس ١٩٩٩، إنها عصر من الظلام، ووضع علامة على طريق كله فانوس ملونة، وامتداد الشهر الكريم لكل شهر العام.

أشعل فانوس جينا ضلالة الحماكة في قنابل إياي، فأنفجرت الأساسيات تلك القنبلة الموقوتة لتسقط الغريبان والوطايط والفقران أقران للماضي التعتيس.

أهداني الوطاط يوماً فانوساً كان أرقب، وهو لونه الفضل، فهو أسمى لا يرى إلا في الظلام، ولا يحس إلا في الظلام، وحطمت الفانوس فوق رأسي، فأتا لا أعيش إلا في النور ولا أعشق إلا النور ولا أحب إلا في النور.

أهداني القار يوماً فانوساً صغيراً ضعيفاً جيبنا منه، لم يبق فانوس على المسعود طويلاً في يدي التي تهت من حولها الأعاصير والعواصف والبراكين من كل مكان، طار الفانوس من يدي، وبولط في الهيئ شاشي وهو ما يبرأني يا جرح.

ولا أنسى كوميدياً فانوس الغرب المرسوق من الجيران ولم أعجب فالغرب حراسي تصاب بطبعة ولم أملك إلا وضعه هو وفانوسه وراء القنديل، تركبهما مع الجان.

أما أنت يا فانوس الهنا.. فانوس جينا، أجلس تحت أقدام الحمر، الخضراء، الزرقاء، الزرقة، النفضلة المس فيك القوة، يمشي منك النور، معلوم أنك للصبر ولا يغني وأقول.. وحسبي يا جرحي.. وإنسي.. وأقول: ياربك سنة يا رمضان.

وسألناه بما أنه من إشراف مكة على أساس أن مكة ثرية بأجمل أنواع السيح، فقال: إن مكة بها فواكه الدنيا في مختلف الفصول، ومكة لا تخلو من جميع أنواع الأشياء والسبح الموجودة هناك تأتي من الهند وبلاد فارس تماماً مثل السجاد الفارسي في أناسه واليشية الهندي في جمالها. وعن السبح في حياة الدكتور الزبيدي يقول: لدى أكثر من ٢٥ إلى ٢٥ سيحة بلون كل بدة، وسألناه عما إذا كانت السيحة تعني بالنسبة إليه إكسمواراً، فقال: إن السبح لابد أن تكون بغرض التسبيح أولاً، وذكر الله، ثم الأثافة تأتي في مرتبة لاحقة.

وعن ارتباط الأثافة الخليجية بالسيحة، نفى سعادة السفير الزبيدي أن يكون للأثافة ارتباط بالسيحة نهائياً، لكنه قال: إنها جزء مكمّل للزّي وأبيست للتسبيح، لكنها حالة نفسية ورمزية يشعر الشخص من خلالها بالأثافة والراحة من خلال الجرح أو السلسلة الموضوع عليها الأجساد وعلى أنواعها.

أما عن أطراف المواقف التي لمس بها إيلنا سعادة السفير: فهو موقف يتذكره وهو أت ذات مرة كان يحمل سيحة من أجمل السبح من الغريزون، ولونها كان تركوازاً وكانت معدنية من والله تساوى ٥٠٠ ريال سعودي، لكن صديقي.. بارك الله فيه أحمد طالب الإبراهيمي وزير خارجية الجزائر سابقاً أعجبت السيحة، وقام بمصادرتها.

ولدى أنواع أخرى من العقيق والمرجان الطبيعي، وقد تصل أسعارها إلى ٧٠٠٠ إلى ١٠ آلاف ريال.

ولإزالة الحوار من السيحة مستمراً، ورمضان كريم وأهلاً رمضان ■

عشرين قرشاً، التي اشتريتها من العمرة، وحتى ٢٠ ريالاً سعودياً، وهذه تعد أعلى سيحة اشتريتها في حياتي، لكن عندي أنواع تعتبر غالية، لكن معظمها هدايا جاشتني من الأهل والأصدقاء من الحج والعمرة. وعن أطراف المواقف الحديثة التي يتذكرها معنا الكاتب طاهر أبوزيد مع «السيحة» كان في نهائي البطولة العربية لتتنس الطاولة للشهر الماضي، ولاحظ الجمهور وأصفاثي استخدام السيحة بشكل عال، وكنت أستخدمها بنيت الحصول على مكسبها، وكان ذلك أطرف الحصول السيحة إنكرها مع السيحة.

وعن استخدام لها في شهر رمضان يقول الكاتب طاهر أبوزيد: إنه في هذا الشهر تكثر الطقوس الروحانية، خاصة في فترات الراحة والخلو الكرم، ويذكر الله والتسبيح له، وإكثار قراءة القرآن الكريم.

وأذا قلنا إن السبح والإسماك بها عادة رجالي، إلا أننا اكتشفنا أخيراً أن النساء أيضاً أصبح لهن باع في السيحة وصلها، كعزم من الإضافات إلى الأثافة، وتوجهنا على الفور بالسؤال إلى الكاتب طاهر أبوزيد، وعن رايه في هذه الظاهرة النسائية الجديدة، فبقول: زيجتي تستخدم السيحة أيضاً، وقد تكون قبلي، لكنها تستخدمها في المنزل فقط وزيجتي تفضل الأنواع النسائية العربية مثل اللؤلؤ والأنواع الأخرى المبرورة، ويذكر أنه ترى لديها سيحة بـ ٢٠٠٠ ٥٠٠ ريال، وأحياناً يروق لي استخدامها، ولكن أترجع لأنني أجدتها حريمي جداً.

وأحياناً يصل تسبيح زيجتي بالسيحة إلى ٤٥ دقيقة متواصلة، لدرجة أنني إذا طلبت منها شيئاً لا تعبرني اهتماماً ولا تسمعتني، وإذا سمعتني لومي، يراسها، أو أقهر منها شيئاً. وهذه التكاليف السرية للغاية أدهني الكاتب طاهر أبوزيد حديثاً معنا، لنتركه إلى عالم الديبلوماسية، حيث كان لقاء مع السفير السعودي، د. سعود الزبيدي.. مساعد الأمين العام للجامعة العربية للشؤون الإدارية.. حيث كانت «الخفشة والأثافة هما الأساس في الحديث عن

ديناريان

ليل ونهار

بداية ونهاية مهرجان



ابتسامه

■ وفي النهاية كان للرجال نصيب الأسد، وكانهم أرادوا وضع نقطة الختام مع بعض التسلل الحريمي المشروع، فكانت سيطرة ابتسامه الفرسان الثلاثة: فاروق الفيضاني وعزت العلايلي ومحمود عبدالعزيز، الذي أخذ جانبا لبيباز أحمد زكي في ابتسامته المتوحشة، وكان التسلل الحريمي النهائي ينحصر في الجميلة دائما ليلي شعير، ودلال عبدالعزيز، ومادلين طبر التي تخرج علينا في كل ليلة بوجه جديد لا نعرفه، وأبنة اختها، وكل مهرجان وأنت طيب يا عم حسين فهمي يا طيب

أناقة

■ وقفت «سنو هاويت» السينما المصرية نجلاء فتحي، ترتدي اللون الموضة في ملابس السهرة الرسمية، حسب أوامر أمير الأمراء حسين فهمي - رئيس المهرجان - الذي وقف بالبابيون وكأنه خرج من مسلسل «هوانم جارين سبتى» ومعه حشد من رجال الأناقة السينمائية وهوانم السينما المصرية والعربية. منهم منى واصف، وأبو صباح وديرد لحام وسامية لحام، ومصطفى العقاد، وسناء المصرى.

حفل استقبال اليمنى

■ أقامت السفارة اليمنية في القاهرة حفل استقبال للملحقين العسكريين العاملين في مصر بمناسبة صدور قرار رئيس الجمهورية «اليمنية» بمنح كل من اللواء أ.ح/ أحمد عبدالله حسن - مدير القضاء العسكري - واللواء أ.ح/ جلال عباس محمد السيد على - مساعد وزير الدفاع - وسام ٢٦ سبتمبر.

تصوير: موسى محمود





■ سارة ومحمد



احتفل المستشار أبو الجعد والسيدة فكرية بالأفراح
بخطوبة نجلهما رجل الأعمال أحمد والمهندسة هبة مبارك.



■ الأستاذ على غنيم كان على رأس الحاضرين

زفاف الأسبوع

■ انتمخضت يا حلوة يا سارة عبد المنعم متصرة على عريسك الحقبة محمد عبد المنعم، أغنية تهادت من الزمان البعيد لتتقابل مع الحاضر الجميل في أرق زفة ضمت أسرة العروسين بفندق سميراميس، حضر الفرح الأستاذ على غنيم نائب رئيس مجلس إدارة الأفراح والسيدة حرمه والأستاذ مدحت منصور مدير عام وكالة الأفراح للإعلان.
حضر الحفل كوكبة من الفنانين منهم محمود عبد العزيز وسمير غانم ومحمد منير وسناء منصور. أحيا الحفل فيفي عبده وهشام عباس والفنان إدوارد.



في حفل بهيج بفندق توشكى الأمان تمت خطبة الأنسة
إيناس كريمة محمد طه المدير العام بمجلس الأزواء إلى
الدكتور صفوت رسمي.



حفل استقبال هندي

■ أقام السفير الهندي وزوجته حفل استقبال على شرف الممثلة والمخرجة أبارنا، وذلك تقديرًا لاختيارها عضو لجنة التحكيم الدولية للمسابقة الرسمية في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي.
أكدت أبارنا أن السينما في كل من مصر والهند تتشابهان إلى حد كبير، حضر الحفل الفنانون خالد النبوي وسحر رامي، وحسين الإمام، وأحمد عبدالوarith، والمخرج عادل الزعصر، وحسين فهمي - رئيس المهرجان - ومجموعة من رجال السلك الدبلوماسي في القاهرة.



تم الاحتفال بزفاف فادي عسل بالهيئة العامة للرقابة على
الصادرات والواردات بميناء بمياط إلى إيمان السعداوى
بكالوريوس تجارة.



اعترافات رمضانية

خطايا النجوم تنتظر الفجر!

قبل أن يأتي هذا الشهر..

تجول النجوم في أيام رجب وشعبان حتى
دخلوا «مجمع العبادات» قاصدين «محكمة
الصوم» ليعترفوا أمام قاضي اسمه
«رمضان» عن أخطاء ارتكبوها وأسرار
أخفوها وحقوق لم يؤدوها كي ينالوا «صك
البراءة» في شهر الفجران .. عدد كبير من
النجوم فتحوا قلوبهم واعترفوا عن أخطاء
ارتكبوها لأول مرة.

■ تحقيق: جمال الكشكي

في البداية اعترف سعيد عبد العزيز لاعب
الأملى والمنتخب الأولمبيى المصرى قاتلاً: نعم
قصرت في شيء ولأول مرة أفصح عنه فيعد انتهاء
مشكلتي مع اتحاد الكرة بسبب التوقيع لكل من
الأملى والزمالك نذرت لله نذراً قدره ٢٥٠٠ جنيه
لكن للأسف حتى الآن لم أدفع مليحاً منها لكنني
حريص كل الحرص على الوفاء بهذا الوعد قبل
انتهاء شهر رمضان ويضيف: إن هناك سرّاً لم أبح
به ولم يعرفه أحد وهو أن المشكلة التي
حدثت بسببى بين الأملى والزمالك
كان وراءها أخى «عبد الله» لأنه
كان يريد على التليفونات الخاصة
بمفاوضات الزمالك معي ويتحدث بلساني
دون علمي ولم أكن قادراً على تكذيب أخى لأن
هذا عيب في حقى والتزمت الصمت ولم أبح
بتصرفات أخى أمام الناس لكنني اعترف بأننى
أحب الأملى وكنت أحلم باللعب فيه منذ أن عرفت
كرة القدم.

«أنا زارنى طيفك في منامى» هكذا ردد اللاعب

سعيد عبد العزيز:

نذرت نذراً ولم أنفذه

رضا عبد العال:

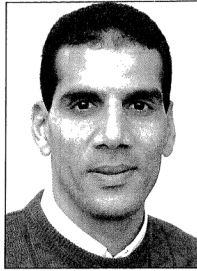
أنفطرت أيام مبارياتي

مع الزمالك

إبراهيم سعيد هذه الجملة ليتذكر بها أشهر رمضان السابقة التي يروح لنا بأسرارها قاتلاً: للأسف كنت أظفر الأيام التي لعب فيها مباريات ثم يصمت قليلاً ويسألني هل هذا حرام! أم أنه خارج عن إرادتي؟ لم ينتظر إجابتي ويعترف بالخلاف بل تعهد بأنه لن يكررها مهما كان الثمن وبيلة الحكام يستقبل جمال الغندور شهر رمضان صافرة يعلن من خلالها عن أخطأه ارتكبتها وندم عليها ويدعو الله أن يسامحه في هذا الشهر العظيم وهي تغاضيه عن ضربة جزاء ضد أحمد رمزي في مباراة الزمالك والمصري في كأس مصر.. سألته لماذا فعلت ذلك فأجاب بأنه يحب أحمد رمزي وتربطهما علاقة وطيدة جداً: «لكنني أخطأت وأعترف لأول مرة وأتني من الله المغفرة».

ويستكمل الغندور اعترافاته بظلم أشرف قاسم نجم الزمالك السابق ومديره الحالي أثناء مباراة الزمالك والترسانة عام ٩٥ حيث يعترف بأنه كان شاردا وفجأة أطلق صافرة صافرة لتستوقف أشرف قاسم الذي كان مستوحذاً على الكرة دور مدير ولم يجد أمامه سوى تهديد أشرف قاسم بالطرد مدعياً أنه اعتدى بالضرب على لاعب من الترسانة ولم يلحظه أحد ويطلب الغندور السماح للعفو من أشرف قاسم لكنه قبل أن ينهي حديثه معنا أطلق العنان لضحكة كانت دافعا لسؤال جديد عن سببها ليقول بأنه ذات مرة كان يجلس على مقهى بصحبة زملائه المقربين وعلى مقربة منهم كان يجلس أشخاص لا يعرفهم يتحدثون في الرياضة والتحكيم وفجأة بدأ أحدهم يتحدث عن جمال الغندور بشكل سيء، جداً أفترقت منه.. والكلام يزل على لسان الغندور.. وسألته هل تعرفه فقال نعم أعرفه وهو كذا.. وكذا كلها أشياء سلبية طبعاً فأخبرته بأنني جمال الغندور ولحظتها انطلق هذا الشخص من المقهى جرياً من شدة الخجل وانطلق في نفس الوقت أصداقائي في الضحك.

وفي نفس الإطار يعترف لنا اللاعب أيمن عبد العزيز بخطأ اعتبره جريمة فرضها عليه الجهاز الفني عندما طلبهم بالإطوار في مباريات شهر رمضان من أجل عطاء أقوى وأفضل.. لكنه خالف تعليمات الجهاز الفني ورفض الإلتزام لقرار الجهاز الفني وقام بمتمثيل دور المخطف أمام الجهاز الفني الذين سيندهشون عند قراءة هذا الاعتراف بينما هم اللاعب يرضا عبيد العالم رأسه ميمناً ويسأراً ثم قال «مش عارف ليه كنت اتغافل بإفطار أيام رمضان التي كانت فيها مباريات فمثلاً ذات مرة في مباراة المريخ والزمالك في الدوري موسم ٨٨/٨٧ وكان الجو حاراً جداً وكانت المباراة الساعة الثانية والنصف ظهر وأنا تعبان جداً فدخلت حجرة اللباس وغسلت وجهي وبالمرة شريت ماء دون أن يراني أحد ولعبت المباراة



■ جمال الغندور

جمال الغندور:

ظلمت أشرف قاسم وجاملت أحمد رمزي

أشرف عواض:

بسببي خسرت مصر أمام قطر

ثابت البطل:

لم أصم الشهر كاملاً

مباشراً بهبوط مستواه في خسارة مصر من قطر بفارق هدفين في البطولة العربية وضيقت أيا كنت مواطنياً على الإقطار طوال أيام بطولة العالم لكرة اليد عام ٩٢ التي أقيمت في النمسا هذا الخطأ أكبر أخطأ حياتي وادعو الله أن يسامحن عليها ويغفر لي لأنني كنت قادراً على الصوم وتحاشلت وبينما ينتظر اللاعب سيد عبد الحفيظ شهر رمضان راجياً من الله أن يزيل العقبات بينه وبين الآخرين وأن يأتي هذا الشهر ولا توجد بينه وبين أحد أية خلافات لكن عندما طلينا منه الاعتراف بخطأ ارتكبه ولم يكره مرة أخرى شرد. بفقه فائق وقال: تذكرت شيئاً مهما جداً بشأن عصام الحضرى ولابد أن أخبره به حتى يسامحن في هذا الشهر العظيم في مباراة الأهلي وأسوان قبل موسمين انتهت بفوز الأهلي ٧/٢ كنت ألد على في هذه المباراة ظهير أيمن، وبذل مرعى عصام الحضرى هدف.. هذا الهدف أنا الوحيد فقط كنت السبب في دخوله مرعى الأهلي لكنني فوجئت بهجوم حاد على عصام الحضرى واتهامه بالتقصير فهذا الموقف اعتبرته ذنباً خاصة أنني حرصت على تبرة نفسي منه بشكل يدين عصام الحضرى رغم أنني مقتنع تماماً بأن التقصير من جانبي أنا أكثر من عصام الحضرى لذلك أدعو الله سبحانه وتعالى أن يسامحن ورغم أن هذا الموقف مرت عليه فترة طويلة لكنني أعفوه حتى الآن ذنباً في رقبتي وسأصارع به عصام الحضرى بمناسبة هذا الشهر الكريم حتى يسامحنى هو الآخر.

لكن على العكس من كل هؤلاء يرفض الكابتن جمال شمس مدرب المنتخب المصرى لكيد أن يروح باية أسرار أو يعترف باية أخطأ، ويعتبر نفسه كما قال لنا يعيش في حالة وليست له علاقة بالآخرين.

لكن اللاعب مصطفى كمال يلتقط خيط الحديث قائلاً الاعتراف بالحق فضيلة ونظراً لأنني أحب شهر رمضان ويكثر سهراته وطقوسه المميزة من عبادات ويغيرها سائح بسر لأول مرة وهو عندما جاء.. تسبيل، ليدير، الأولى نظر إلى ثم قال لي أريد أن تصيب رقم ١٠، وتتقوى على عصام الحضرى وكان هذا الحوار بيني وبينه فقط ولم يسمع أحد على الإطلاق وأنا لا أذكر عليك فرحت جداً ولكن لأنني اعتبرتها مؤامرة على زميلي وصفي عواض الحضرى قررت أن أبوح بها لكن لأول مرة من خلال مجلة «الأمم العربية» متنبهاً أن يفهم عصام الحضرى هذه الرسالة بشكل صحيح..

ويطلب علينا الكابتن ثابت البطل بصوته المميز قائلاً السر الذي أكتشفه لكم بمناسبة شهر رمضان هو أنني لم أصم شهر رمضان كاملاً ولا مرة وياتني أن أقوم هذا العام وضمم الشهر كاملاً. ■

وانتهت بفوز الزمالك ١/٢ أحرزت فيها هدفاً بعدما قربت أن أظفر في أيام المباريات واستقرت معي هذه العادة والتفائل الخاطي، حتى لعبت مباراة الزمالك والإسماعيلي وكانت في رمضان وكنت مفطراً وشريت من زجاجة ماء، بحجة أنني أغسل وجهي الكعالة لكن للأسف لم أحرز أي أهداف وكان مستواي سيئاً جداً وبعدها أقسمت بأنني لن أكرر هذا الخطأ حتى لو تركت الكرة نهائياً ولم أظفر يوماً واحداً في رمضان وأنا اللاعب مع الأهلي.

بينما يفاجئنا أشرف عواض لاعب للتحكيم المصرى لكرة اليد بسر خطير وهو أنه كان سبباً



كوليبالي «الصدوق الأسود» في الزمالك

مصر لونها أبيض

أبيضت القاهرة

وسهرت ميت عقبة معقل القبيلة البيضاء حتى الصباح،
وارتفعت درجة حرارة بطولة الدوري المصري لأول مرة هذا
الموسم.
عادت إليه الإثارة والمتعة والتندية بعد أن ظن الكثيرون أنها
ذهبت وبغير رجعة.
واستعاد الزمالك لبريقه وتوجهه الغائب، وفتح من جديد أبواب
مدرسة الفن والهندسة التي كانت مغالقة للتجنيبات

عادت المدرسة البيضاء بفوز غال على الشياطين الحمر في موقعة مصر ٩٩، بهذين مقابل هدف واحد، لكنه فوز بمذاق خاص يفوق الفوز بكأس العالم.

قمة حقيقية شهدتها استاد القاهرة الدولي يمكن وضعها في صدارة القمم الكروية التي جمعت اللاعبين الكبارين الأملي والزمالك في السنوات العشر الأخيرة.

حصلت بالندي والإثارة والحماسة والمتعة منذ الدقيقة الأولى للمباراة التي كانت تشهد هدفا مبكرا في مرعى عبدالواحد السيد، إثر تسديدة قوية خادعة من قدم سعيد عبدالعزیز، لكن عبدالواحد بعدها ببراعة إلى ضربة ركنية. ولم يهدأ إيقاع المباراة طوال زمنها من الطرفين، لكن ثمة عوامل عدة أسهمت في ارتداد المباراة حلة قشبية لا تعند رؤيتها من قبل، وفي مقدمتها الالتزام غير المسبوق من الفريقين وجمهورهما، بعد أن سادت الروح الرياضية تشجيعهما، وجاء أداء الحكم الدانماركي كيم نيلسون ملتون راقيا ومكابا لمستوى القمة المنشودة، فالإبالة الفعالة والحضور وسرعة البديهة واليقظة والحسم الذي لم يفقده الإبتسامه طوال ٩٠ دقيقة، كانت أبرز عوامل نجاح الحكم في الخروج بالمباراة إلى بر الأمان، ونزع بكافة الصفحة السوداء التي كتبها الفرنسي مارك باتا من تاريخ لقاءات القمة.

والفوز الذي حققه الزمالك في الوقت الذي ظن فيه المتابعون أن المباراة في طريقها إلى النهاية الإيجابية لكلا الطرفين، بعد إحراز علاء إبراهيم هدف التعادل، ردا على هدف بشير النابلي، لكن انتهى به الشوط الأول، جاء مستحقا لسببين: أولهما: الرغبة الجامحة التي سيطرت على لاعبي الزمالك في تخطي عقبة الأهلي، الذي حقق الفوز في آخر خمس مباريات جمعت الفريقين في الدوري، وثانيهما: أنه لا شيء يخاف عليه الزمالك، فإن خسر فالمسارعة متوقعة قياسا بظروف الفريقين، التي تشهد استقرارا في الجزيرة، وعكسها في ميت عقبة.

ومن هنا لجأ اللاعب الأتالني «أوتويسترو» إلى حيل ومناجيات تمكنه من التغلب على مواطنه راينر تسويل، وساعد بفستر، قفاعة حلمي طولان الجديدة للاعبي الأهلي، وإدائه في الفترة الأخيرة، خصوصا أن عددا كبيرا من لاعبي الأهلي تروبا مع طولان في المنتخب الأولمبي، ومن قبله منتخب الشباب، وفتح بفستر كتابه فقلب في كل أرواقه، فوجد الصدوق الأسود للفريق وعليه اسم إسماعيل كوليبالي، الذي لم يلعب أية مباراة مع الزمالك هذا الموسم، وكان قاب قوسين أو أدنى من الرحيل، بعد أن كلف مجلس إدارة الزمالك إمين بويش مسئول التسويق في النادي - ببيع في فرنسا، أو أي بلد آخر، بعد أن يش الجهاز الفني السابق من إمكانية التفاهم معه، ويعد تكرار غيابه في مالي نوب لئلا.

وتدخل حلمي طولان الذي يعرف قدرات كوليبالي، وجلس منفردا معه، وعرف مشاكله التي تلخصت في غضبه لعدم صرف راتبه منذ ثلاثة أشهر، ونجح طولان في إقناع الإدارة بصرف راتبه الذي بلغ ثلاثة آلاف دولار، وكان للأخضر الأفريقي وقع السحر في نفس كوليبالي، الذي أبدع وقدم أربع مباريات مع الزمالك، وخدمه التوفيق في إحراز هدف الفوز، بعد أن ساهمت قدم حسام حسن بون فهد في أن تستقر تسديدة كوليبالي في شياخ عصام الحضري، ولم يكن كوليبالي مفاجأة بفستر الوحيدة التي أصابت راينر تسويل بالعمشة والحيرة والتهاجم، فوفقت عاجزا عن مواجهتها، وإيقاف مفعولها، حتى، انتهت المباراة، فيفسر أشرك عمرو فهم في مركز الظهير الثالث، وهو مركز جديد عليه، وكان بدوره إيقاف خطورة علاء إبراهيم، ونجح في ذلك إلى

٢٠ لنادية أمريكا الجنوبية. وجاء الفوز الإيجابي.
فرصة جيدة لصالحه جماهيره الحزبية بعد تعرضه
لمسلسلة من الهزائم على الصعيد الخارجي، حيث
خسر أمام فريق لانسبي الإيطالي صفر/١ في الكأس
الأوروبية للنادية أبطال، وينفس النتيجة من فريق
مرسيليا الفرنسي، بالإضافة إلى فقدان صدارة
الدوري الإنجليزي على لينز يوناتيد. الفوز الأخير
للمانشيستر يوناتيد تخطى اهتمام الرياضيين إلى
السياسيين، ومنهم رئيس الوزراء البريطاني توني
بلاير، الذي أعرب عن سعادته بهذا الفوز، خاصة أنه
جاء في الوقت الذي يعاني فيه مانشيستر حالة انعدام
الوزن، وسعادة بلاير كان لها سبب آخر من وجهة
نظره، وهي أن «مانيو» أثبت للعالم كله مدى قوة الكرة
الإنجليزية، ويرون نتائجهم الممتازة أنه فريق المهمات
الصعبة، الذي سيضئ بانتصاراته سماء الكرة في
العالم. ■

«مانشيستر يوناتيد» شعبة حمراء تضيء سماء العالم

■ كتب: معتز احمد

بات نادي مانشيستر يوناتيد الإنجليزي، أو
«مانيو»، كما يخلو لمعاقبة أن يلقبوه - أشهر نادي لكرة
القدم في القرن العشرين بلا منازع، خاصة بعد
الانتصارات المتتالية التي حققها بقيادة مديره الفني
السير أليكس فيرجسون، وكان معه بالعديد من
الأرباح الخيالية، متخطيا أعرق الفرق الأوروبية،
ومعها حاجز المائة مليون جنيه استرليني. بعد فوزه
على فريق باليراس البرازيلي في المباراة التي أقيمت
بينهما على كأس بطولة الإنتركونتينتال الآفارية، محققا
بذلك رابعة تاريخية تمثت في الدوري والكأس



■ - وارتفعت الاعلام البيضاء

حد بعيد، وأشرك كذلك خالد الغنوم من بداية المباراة، فصال وجال في الجبهة اليسرى، وشكل مع طارق السعيد جبهة هجومية خطيرة على الأملى، وجد من الملاحظات إبراهيم حسن الهجومي، ولعبت خيرة الغنوم دور العقل للفكر للزمالك، الذي كان ينتقده في الفترة الماضية، ولعب دورا بالغاً في ترجيح كفة القبيلة البيضاء، ووقع رصيد الزمالك من الفوز إلى ١٩ مرة مقابل ٢٩ مرة للأملى.

الراقبون لأحوال الكرة المصرية استبشروا خيرا بالفوز الأبيض، لأنه جاء في وقته، وأعاد الالتزام إلى البطولة الكبرى، التي تعد معمل تقويم للمنتخب الوطني، الذي هو الغاية والهدف الأسمى، وجاء في وقته من أجل استعادة الزمالك لذاته، بعد أن فقد ترائفه فترة طويلة، وغياهب عن المنافسة ليس في صالحي الكرة المصرية، وقيل هذا وذلك، رسم البسمة على وجوه الملايين من عشاق الزمالك، الذين لم تعرف وجوههم طريق الانتماء طوال السنوات الست الماضية، وكانت سبباً في إصابة بعضهم بأمراض ضغط الدم، ولذا كان طبيعياً أن تمت فرحة جمهور الزمالك نحو ساعة بعد المباراة في ستاد القاهرة الدولي، وابتلقت بعداً إلى ميت عقبة، وتشتد حتى صباح يوم الإثنين الماضي، ويستمر زمناً لأن الحمران كان طويلاً، فالقوى على الأملى رغم أنه لن يضيف إلى الرصيد إلا ثلاث نقاط، لكنه له مذاق آخر يجمع مذاق كل فوكاه العالم، وله رائحة صمغ خلاصة كل العطور الطيبة. ■

٣٧٠ ألف دولار تكاليف بطولة الحسين الكروية

حدد الاتحاد الأردني لكرة القدم التاسع عشر من شهر مايو المقبل موعداً لسمعة بطولة الحسين الدولية لكرة القدم، التي ستقام تخليداً لذكرى الملك الراحل حسين. وأوضح أمين سر اتحاد الكرة الأردني فادي زريقات، أن البطولة ستشهد منافسات قوية، خاصة أن الملك عبدالله يهتم بنفسه بتلك البطولة، ويقوم بإرسال الدعوات إلى عدد من المنتخبات العالية للمشاركة في تلك البطولة، مثل البرازيل وألمانيا وإنجلترا.

وأضاف زريقات: إن المنتخبات التي تأكد حضورها حتى الآن، هي: العراق وإيران وسوريا وكازاخستان.

يذكر أن عقد تسويق البطولة مع الشركة الراعية بلغ ٣٧٠ ألف دولار، ويتم رصد مبلغ ٥٠ ألف دولار للدولة الفائزة بالبطولة، و٢٥ ألف دولار للدولة الوصيفة. ■

لطفي «هايص» وفوزي «لايص»

قبل سنوات ليست بعيدة، قدم الفنان الكوميدي سمير غانم مسرحية اجتماعية ضاحكة بعنوان «أخويا هايص وأنا لايص»، تحكي قصة شقيقين أحدهما صايد نجاحاً في حياته العامة والخاصة، والثاني على النقيض تماماً. وقبل أيام قليلة عاش شقيقان ينتميان لعائلة البنزرتي التونسية الشهيرة في عالم كرة القدم العربية، أحداث هذه المسرحية.

فكلاً المدربين - لطفي وفوزي - قلعا شوطاً كبيراً تجاه منصة التتويج في بطولتي الأندية الإفريقية لكأس الاتحاد وكأس الكؤوس مع فريقَي النجم الساحلي والإفريقي، وعاش الدريان - لطفي وفوزي - يوماً سعيداً على أرض مصر بتكراره في مسيرتهما المستقبلية، فكلهما حضر إلى مصر على متن طائرة واحدة، وبخاصة مواجهتين حاسمتين مع الزمالك والمصري، وعادا سالين طافرين إلى سوسة وتونس في ظاهرة فريدة، أن يقود شقيقان فريقين إلى المباراة النهائية لبطولتي قاريتين في يوم واحد وساعة واحدة.

وفتح باب الأمان على مصراعيه أمام آل البنزرتي، وتعددت الأسئلة: هل يحقق الشقيقان كأس البطولة؟ وهل يعيش آل البنزرتي فرحة خاصة لم يسبقهما إليها أحد؟ وهل يكتب فوزي اسمه جنباً إلى جنب مع محمود الجومري رمز التشريب في الوطن العربي، الذي نجح في إحراز بطولتي إفريقية مع الأملى والزمالك، وكان فوزي قد قاد الفرجى لبطولتي أبطال الدوري ٩٤، وكأس السوبر ٩٥.

كل هذه الأسئلة طرحت على الساحة الكروية التونسية والعربية.

وتشابهت الظروف، إذ فاز النجم بقيادة لطفي على أرضه في سوسة، بهدف وحيد على الوالد البيضاوي المغربي، وخسر الإفريقي بقيادة فوزي خارج ملعبه بفارق ٣-٠ أمام أفريقيا سيورث الإفريقي، ويات فرصة كبيرة للفوز باللقب، خصوصاً وهو يلعب مباراة الإياب على أرضه وبين جمهوره، لكن ليس كل ما يتمناه أهل يدركه، إذ جاءت الرياح بما لا يشتهي آل البنزرتي، وتمكن لطفي من الفوز بكأس الاتحاد رغم خسارته مباراة الإياب في الدار البيضاء ٢/١، وتحطمت آمال وأحلام فوزي على صخرة التعادل ١/١ مع أفريقيا سيورث في تونس، ليخرج فوزي من مغامرته الجديدة مع الإفريقي خالي الوفاض، حزينا وحيدا بعدما غابت عنه فلاشات كاميرات المصورين، التي كانت تحاصره طويلاً خلال الفترة الماضية، وأغلق فوزي باباً عليه واكتفى بالنظر من النافذة لتابعة احتفالات شقيقه الأصغر لطفي ببطولته الإفريقية الأولى، وإسنان حاله يقول كما قال سمير غانم «أخويا لطفي هايص وأنا لايص».

■ أشرف محمود

مسألة الحوار

نشرت الأهرام العربية في ١٣ نوفمبر الماضي حوارين مع المهندس أبو العلا ماضي ومحيي الدين أحمد عيسى حول نشأة الجماعة الإسلامية ويهمني أن أرصد بعض الحقائق رداً على ما جاء في الحوارين.

١ - ورد في حوار أبو العلا أنه انضم إلى الجماعة بتاريخ ٧٦/٧٧ والحقيقة أنه لم ينضم إلا في عام ٧٨/٧٧.

٢ - ورد في الحوار أن الجماعة نجحت في حشد الطلاب الذين كانوا يعانون حالة نفور من اليساريين وأنهم تطوروا تطوراً طبيعياً دون دعم النظام والحقيقة أن هذه الجملة مليئة بالمغالطات وأسألوا أبو العلا:

● من أين مولوا الكتب والمراجع العلمية ليبيعها بأسعار رمزية؟
● هل نسي أبو العلا أن مكتب عبد الحميد حسن رئيس جهاز الشباب والرياضة كان مفتوحاً على مصراعيه لاستقبال أعضاء الجماعات؟

● هل نسي أبو العلا اعتقال الطلاب شعبان مرسى - اليساري تحت تهديد السلاح لإرضاء الجامعات؟
● هل نسي أبو العلا محاصرة الجماعة للدكتور أبو بكر الصبيدي في مكتبه عشر ساعات كاملة حتى تعهدت إدارة الكلية بعدم عودته إلى التدريس استجابة للجماعات؟

مقالات أبو العلا ماضي

٣ - قال الأخ أبو العلا إن الجماعة تكونت من عناصر معتدلة، وتبنى بعض أقرانها في النهاية مفهوم العنف المسلح ولدينا ملاحظات على ذلك:

● الجماعة تبنت العنف منذ نشأتها وتعاملت بالجانازير مع كل من اختلف معها داخل الجماعة؟
● هل تذكرون أنكم أغرقتم كورنيش النيل في المنيا حتى لا يحتفل الناس بشم النسيم؟

● هل تذكر القبض على الإخوة المسيحيين في المدينة وأخذتهم رهائن لإجبار الأمن على تقديم تنازلات.

● هل تذكر قيامكم باختطاف مرشحي الاتحادات الطلابية وتخديرهم يومين كاملين حتى انتهاء الانتخابات لإتجاح مرشحي الجماعة؟

٤ - قلت إن علاقتكم بالدولة توترت بسبب معارضة الجماعة لاتفاق كامب ديفيد وهذا قول فيه مغالطات فأنتم لم تؤزعوا منشوراً واحداً ضد كامب ديفيد.

■ **مهمل السيد بدر الدين عيسى**
عضو اللجنة المركزية بالحزب الناصري



■ أبو العلا ماضي

كما يجب أن يكون هدف المعهد توضيح أهمية القيادة والعمل على اكتساب المشاركين كثيراً من الخصائص والمهارات التي يجب أن تكون لدى أي قائد يريد أن يكون مفكراً ناجحاً - أن يقوم بالتوجيه في الوقت المناسب للتوجيه وأن يقوم بتغيير الأفراد إذا دعت الضرورة إلى ذلك أن يعمل على ترقية من يحتاجه العمل - أن يفعل حسب الموقف وأن يكون هناك تفويض إذا كان في صالح العمل وأن يقوم بتدريب العناصر التي تحتاج إلى ذلك، وأن يقوم بإعطاء المنح والهدايا عند إجابة العامل لعمله أن يكون له دور مؤثر ومقنع على الآخرين، فيجب أن تعمل هذه الدورات على تغيير في فكر واتجاهات المشاركين فيها وكذلك المواقف والأوضاع وكيفية اكتشاف النمط السلوكي الناجح للقيادة عندما تتعامل مع الغير. فيجب أن نستغل هذه العقول حتى يحدث التطور والرقى في الإنتاج وبذلك لا تحقق أي مشروعات خسائر فيكون هناك ربح وغير يعود بالنفع على المشروع نفسه وعلى المجتمع.

■ **خالد أحمد عيش**
ينبع الصناعية، السعودية

من الملاحظ أن كثيراً من المشروعات والشركات تتعرض للإفلاس والتصفية بسبب عدم وجود الرؤية السليمة، والأسس القوية التي تقوم عليها، فأغلبها نشأ بالمصادفة، ومحاولة تقليد نشاط ناجح، لكن عندما يبدأ المشروع طرح إنتاجه يتعرض المنتج بسبب المنافسة الشديدة وهو الأمر الذي يطرح قضية تنمية الموارد والثروة البشرية. وفي هذا الصدد أرى أن التدريب لاكتساب المهارات والمعرفة شيء مهم جداً، فهو يمنح المتدرب جرعات ومعلومات عن نتائج وخبرات الآخرين، لذلك يجب إنشاء معهد يهدف إلى تزويد الناس بمفاهيم ومعلومات ونظريات عن فن القيادة وأشكالها، وكيف ومن هو القائد، الذي يتحول من رأى إلى رأى، إلى جانب الاهتمام بالعاملين معه من اصغر فرد في السلم الوظيفي إلى الشخص الذي ينوبه في غيابه.

فن القيادة

بعد التحية

■ الصديق مضوى محمد عبد

الرحمن - الخرطوم

اتفاق اصداق المهدي والرئيس عمر البشير في جيبوتي والذي حمل اسم «إعلان الوطن» لم يخرج عن إعلان أسمر الذي اتفقت عليه المعارضة، ولا عن اتفاق الخرطوم بين الحكومة ورياك مشار، لكن دلالة الأهم في تبادل الاعتراف بالشرعية بين حزب الأمة وقوة الإنقاذ وهو اعتراف لم يكن موجوداً قبل هذا الاتفاق.

أما عن الموقف المصري فالقاهرة تحفظت

على الاتفاق لأسباب عديدة أهمها التأكيد

على حق تقرير مصير الجنوب وهو ما

يؤدي إلى فصل جنوب السودان، والسياسة

المصرية منذ استقلالها ثابتة في

دعم وحدته وأراضيها ودعم السحاح

بجذوته

■ الصديق محمد الدوسري جدة -

السعودية

إيران استقبلت نتائج قمة مجلس التعاون

الخليجي بترحيب كبير وقد أكد ذلك وزير

الخارجية الإيراني الدكتور كمال خرازي

ويعتقد أن القمة الخليجية ستعطي دفعة

قوية لحل قضية الجزر الإماراتية المحتلة.

■ الصديق مغرد السلومي - سرت -

ليبيا

الرئيس الجزائري شاذلي بن جديد يعيش

في العاصمة الجزائرية وكان محتجاً عن

الأعضاء منذ خروجه من الحكم ويقال إنه

كان قيد الإقامة الجبرية لكنه يتحرك الآن

بكل حرية في الجزائر.

■ الصديق جوزيف حناطة - بيروت

يا صديقي لا يوجد خلاف أو صراع بين

الأغنية اللبنانية والأغنية المصرية، الاثنان

فن عربي، والتنافس بينهما من المفترض أن

يؤدي إلى رقي الأغنية في معانيها ولحانها

لرفع النطق العربي العام والارتقاء به وهذا

هو غرض المنافسة الشريفة ونرجو أن

يتحقق.

■ المحرر

لنشر رسالتكم في هذا الباب

بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأحرار -

الأرقام العربي

فانوس: ٥٧٩٨٧٧

email: www.arabi@ahram.org.eg

أنا مواطن من الجماهيرية العظمى اتقدم إليكم بعزائي في مصيبتكم ومصيبتنا سقوط الطائرة ٧٦٧ والثانية لشركة كنك «مصر للطيران» محترمة السمعة.. وأسفي الشديد على الضحايا الذين كانوا على متنها.. وأود أن أقول لكم إن ما يقوله الإعلام الأمريكي حول سبب سقوط الطائرة هو عمل انتحاري من قبل مساعد الطيار «البلوطي» في محاولة صهيونية عنصرية لتشويه سمعة العرب والمسلمين من أنهم ليسوا أهلاً للثقة ومحاولة منهم لزعزعة الثقة في كيانته مصر للطيران ومحاولة أيضاً لضرب اقتصاد مصر التي تعتمد على السياحة.. وليثبتوا للسائح في العالم والقاصدين مصر بأن السياحة في مصر غير آمنة حتى في شركات النقل والتفسير سواء الحكومية أم الخاصة وأن العرب والمسلمين هم إرهابيون من الدرجة الأولى.. وعليه أرجو من حضراتكم أن تعوا هذا جيداً ولا تتلقوا في أمريكا الصهيونية ولا حتى في تصريح «جيم هول» فكلامه دعائي ليس إلا وهو صهيوني عنصري مثله مثل غيره.. وأرجو أن تكون الثقة موجودة في أنفسكم لقيادة وصيانة وتشغيل أحدث الطائرات الأمريكية وغير الأمريكية.. وأنبتوا لهم بأن الانتحار هو من عمل الكفار.

■ نجيب مؤمن ماضي

الجماهيرية الليبية

هل تعلمون من أنا؟

أنا ياسر عرفات.. أنا من مارس النضال في جنوب لبنان وعاد

إلى إسرائيل.. أنا من قال إن الطريق إلى القدس يمر من جنوب

لبنان، فإذا بالطريق إلى جنوب لبنان يمر من رام الله.

هكذا ينتهي المناضلون.

هكذا تسقط القضايا.. ويفرد شخص بقضية أمة.

■ نزال عبد الله جلال

الطائف، السعودية

نهاية

مناضل

أهلاً بالبدعين

أجني

مع كل بارقة أمل.. أجبني

مع كل بسملة طفل.. أجبني

مع كل طلعة شمس.. أجبني

مع كل غفوة جفن.. أجبني

مع كل دقة قلب.. أجبني

أجبني كما أنا..... كما قرأني

طفلة، هادئة، حاملة، قصيرة، فقيرة

طفلة صغيرة تحتاج قلباً يحميها

هادئة كنت أم ثائرة تهديها

حاملة، متطلعة لكل شبر يحويها

قصيرة قرب الحب بآباني معانيها

فقيرة في الرجاء

غنية في العطاء

باجمل ما فيها

أجبني جميلة

إن لم يكن بعض القبح جميلاً

■ وفاء سعيد مصطفى

كلية الزراعة، جامعة القاهرة

المحرر

ليس شرطاً أن تكون هذه المشاعر

للعطرة يشد انتوى رقيق مصاعة

شعراً لكي تستمد لدينا شرعية بهاكها

وجمالها.. فهي خاطرة لا تقل في ندرتها

الحببة عن الشعر تأثيراً في الوجدان،

لكن يبقى أن للشعر قواعد وأبوات ليس

تكرار القافية كل ما

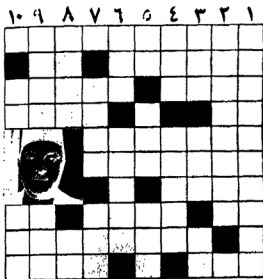
فيها.. ومرحبا بك وبكل

الأصدقاء وفي انتظار

أعمال أخرى.

الرواحة

كلمات متقاطعة



أفقى	رأسي
١. عاصمتها سلفانور	١. ممثل عربي صاحب الصورة
٢. عالم اكتشف الميكروبات - متشابهان	٢. مكتشف قانون النسبية
٣. يظهر ما به من عيوب أو محاسن -	٣. مات - كبير وزاد «معكوسة» - سحب
٤. موسيقى إنجليزية	٤. صك الدين - جزيرة سعودي
٥. مؤسس الجمهورية التركية - حبيب	٥. يخصه - لقب مؤسس الكيمياء النووية
٦. عاصمتها وندهوك	٦. «معكوسة» - قضى وفصل في الأمر
٧. صوت الجرس «معكوسة»	٦. حله - من الأشهر الميلادية «معكوسة»
٨. فقد عقله - فيلم بطولة عمر الشريف	٧. عاصمة غانا «معكوسة» - قدم
٩. التلامذة - بق	٨. جوهرة - خرج صوته من أنفه
٩. قائد مغولي	٩. بيت جيلين - سكن «معكوسة»
١٠. أرض لا تزرع - عاصمة أوروبية	١٠. النصب - متشابهات

الفيروسات تهاجم أجهزة الكمبيوتر

لا شك أن الحواسيب الإلكترونية قد غيرت كثيراً من وجه الحياة الحديثة، ولقيت كثيراً من المزاين وأصبحت بمثابة العصا السحرية التي تجعل ممكناً، ما لم يكن في الإمكان.

والخبر في الأمر أن مجال المنافسة بين الشركات المصنعة للحواسيب الإلكترونية قد اتحدت في السنوات الأخيرة، ووصل الأمر بينهما إلى حد الصراع والقتال كل بطريقته، حتى ظهر ما يمكن أن نطلق عليه الفيروس الإلكتروني.. وهو ليس فيروساً بيولوجياً كالذي يستحق الأضرار لدى الإنسان، والحيوان، وإنما هو عبارة عن برنامج توصّل إليه مبرمجو أجهزة الكمبيوتر لمهاجمة أي معلومات مخزنة في العقل الإلكتروني وبحوزتها في أقل من دقيقة.

ويقول الإحصائيون إن برنامج الفيروس الذي أطلق عليه اسم «الدماسغ» يخفي في ذيل القرص «الديسك» الذي يحتوي عادة على الأوامر المكتوبة بنظام خاص ليقرأها جهاز الكمبيوتر، ولا يستطيع صاحب الجهاز الضحية ملاحظة أي شيء إلا عندما يعطى جهازه أمراً بشرح دليل القرص «الديسك» ليحجبه الجهاز بعبارة «ج / دماغ».. بمعنى ذلك أن الفيروس قد تمكن من ذاكرة الجهاز ولا سيول إلى محوه، وقد ظهر أخيراً فيروس يهاجم أجهزة الكمبيوتر في يوم معين من الشهر بمجرد تشغيل الجهاز في ذلك اليوم.

ويعتقد الرافقون في حل صناعة الكمبيوتر، أنهم يخشون بصفة خاصة أن يتسرب أحد هذه الفيروسات إلى أنظمة «شركات الطيران والمطارات والبنوك»، بحيث تكون الأضرار أكبر وأعم، وربما لا يمكن التكون بتتائجها وخاصة إذا عم ضرر الفيروس وأصبح قادراً على إصابة أي كمبيوتر من إنتاج أي شركة.

معلومة
تذكر

أرقام متقاطعة

٤	=	-	+	
		x	+	+
	=	÷	÷	+
٥		÷	÷	÷
		÷	÷	÷
٣	=	÷	x	
=	=	=	=	=
٣	=	٤	١	٨

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمل العلامات الرياضية

١- أضخم مكتبات العالم بلا استثناء، وهي تضم خمسة عشر مليون كتاب وثلاثين مليون مخطوطة، وثلاثة ملايين خريطة وعددا لا يحصى من الصحف والسجلات والأفلام.. مكتبة الكونجرس ب - مكتبة الإسكندرية ج - المكتبة الأنديسية

٢- الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما اكتشف طريق رأس الرجاء الصالح.. أين يقع؟ أ - جنوب قارة آسيا ب - جنوب قارة إفريقيا ج - شرق قارة أمريكا

٣- من المؤلفات المعروفة كتاب «رياض الصالحين».. من المؤلف؟ أ - الإمام النووي ب - الإمام الأوزاعي ج - الإمام أحمد بن حنبل

سؤال
وجواب

الحلول للعلم القاد

إعداد - يوسف الغرابي

■ الثقافة والفن: **ماجدة الجدي**

■ المرأة: **دينا ريان**

■ التحقيقات: **عاطف حزين**

■ الرياضة: **أشرف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحكم**

■ سكرتير التحرير الفني

نبيل السجيني خالة عميرة

عمرو الشيشيني جمال الكشكي

قائمة الأبرار

- جدة - د. سامي طابع ت ٦٤٣٦٦٦١
- دمشق - عاطف صقير ت ٦٦١٠١٢٣
- طرابلس - حسين فتح الله ت ٦٦٠٨٩٨٧
- الرياض - فهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧١٤
- غزة - محمد أمين ت ٨٤١١٣٥٥
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩٠٤٥٩
- الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد ت ٦٤٧٢٣٥
- الناصرة - سامي كمال ت ٩٦٣٢٨١١
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت ٧٨٨٠٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١١٩٩
- الكويت - محمود حربي ت ٥٧٣٤٠٣٩
- لندن - د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨١١٥٥
- باريس - شريف الشوياشي ت ٥٣٧٧٧٧٠
- موسكو - عبدالملك خليل ت ٢٢٤٠١٤
- جوهانسبرج - يحيى غاثم ت ٤٤٧٤٧٥٠
- بيروت - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥
- طرابلس - محمد إبراهيم السوقي ت ٢٤٠٦٩٤٤

مجلس الأبرار العربي

مؤسسة الأبرار في الجلاء - القاهرة -
ت ٠١٠/٢٠٠٨٦١ فاكس ٠١٧٨٧٧
e. mail: arab@ahram.org.eg

البرج

القاهرة ت ٠١٩٦١٢٣ - جدة - الرياض - عمارة مصر
الحرير - طريق البنية ت ١٤٢٠٤٧٧-١٤٢٠٤٧٧

برج الحظ

الجدى

قالوا عن مولود برج الجدي:
إنه يتزوج من أجل الحصول على
أسرين، إما الثروة أو المركز
والجاء وإذا صحت هذه المقولة
فمن أصحاب الأبراج المناسبة
للزواج؟
مولود برج الجدي عادة يتزوج
من امرأة أقل سناً من أن يؤمن
حياته أولاً خوفاً من المستقبل وإن لم
يقدر فهو يتزوج ممن ترفعه وتتنبه من
الفقر.

الأبراج المناسبة لهذا البرج
للزواج بالزواج ممن يكونون من
مؤاليد الثور والعذراء (البرجيين) أو
المقرب والموت (المائتين) لتوافقهم
في الصفات المتشابهة بينهم.
مولود برج الجدي في
طفولته ضعيف البنية مهمل
بالأمراض ماذا وراء ذلك؟
وما العلل التي تصيب مولود
برج الجدي لكي يتجنبها؟

طفل برج الجدي ضعيف البنية
ويهدد بالأمراض لأن الدورة الفلكية
تدور دوراً مبهماً في تكوين هذا
الطفل، فعندما يولد قد تشك في أنه
طفلاً صغيراً وأنه شيخ كبير. كما أنه
طفل هادئ، الطباع لا يبكي ولا يثور
حتى عندما يجوع أو يصاب بالمرض
ولذلك ينشأ ضعيف البنية.

الأمراض والعلل التي تصيب
مولود برج الجدي هي الصداق
الزمن من كثرة التفكير أو الشلل
النصفي أو الجنون.
ولذلك يجب عليهم أن يريحوا
أنفسهم ويعطوا لها إجازة من
التفكير والعمل المستمر ويعيدوا
تفكيرهم في كل شيء حولهم حتى
تتبدل أفكارهم على مواصلة

حلول

العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ن	و	ت	ن	ي	و	ن	س	ع	١
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	٢
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	٣
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	٤
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	٥
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	٦
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	٧
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	٨
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	٩
ن	و	ر	س	ي	و	ر	س	ع	١٠

سؤال وجواب

- ١- عباس محمود العقاد
- ٢- أعمه رجال الثورة الفرنسية
- ٣- الإسكندر المقدوني

أرقام متقاطعة

٨	=	٢	÷	٧	+	٩
+		x		+		+
٤	=	٢	-	٣	+	٣
-		÷		÷		÷
٢	=	٢	x	٢	-	٢
=		=		=		=
١٠	=	٢	÷	٥	x	٤

حسين أبو زيد

البرنوني

ومنكوش الشعر ولم يكن يرتدى «رابطة العنق» وعندما اعتلى المنصة وبدأ يلقي شعره، من أول مقطع، كان نوى التصفيق يهز القاعة وأسر الحضور ولم يعد هناك من يلتفت إلى ثيابه وهذامه أو إلى مكان رابطة العنق التي يرفض ارتداؤها.. وهكذا حدث في واشنطن، من أول قصيدة قالها البرنوني وكل من في القاعة، كان على رءوسهم الطير.. الكل أذنان صاغية.. لا نشعر بأن هناك من يتنفس، إلا عندما ينتهي من مقطع فيدوي التصفيق وطلب إعادة المقطع مرة ثانية وثالثة..

في صنعاء وبالذات في مؤسسة العفيف الثقافية كان لي مع الشاعر البرنوني أكثر من لقاء كما كان لي خلال مراجعته لروايتي «طيف ولالية» أكثر من مكالمات هاتفية، كانت الصديقة زوجته قد نصحتني بأن أفضل وقت لمحاادثة هو الساعة مساء بعد خروج زواره من مرديده ومحبيه.. أحياناً كانت تطول المكالمة خاصة خلال إعداد الرواية للطبع ويقترح على إضافة جملة هنا وحذف أخرى من هناك، خاصة حول عنف بطل الرواية مع زوجته الإنجليزية التي خدعته كنت أشعر وأنا أسجل كل اقتراحاته بأنني قد أطلت عليه، وكأنه كان يحس بشعوري، فيقول: «لا عليك، وأصلي تسجيل التصحيح، فتحت له تعد العشاء بعد، كان معجباً بالرواية وبطلها الذي أصيب في طفولته بمرض «الجدري» ولكنه لم يصب بفقدان النظر، بل أصيب بفقد البصيرة».

البرنوني وشاعرنا وأديبنا الكبير الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح أطل الله عمره، لهما الفضل في انتشار ورواج روايتي الأولى «أحلام نبيلة» فما كتباه هو الذي شجعتي لمواصلة النشر وجعل الكثير من الكتاب والنقاد يقرأون روايتي الأخرى، ويكتبون عنها..

رحمة الله على شاعرنا الأستاذ عبد الله البرنوني وعزائي لرفيقة دربه ونوويه ومحبيه.

■ عزيزة عبد الله

قل: «اليمين مشهور (بباعين) البن والبرنوني» كما سمعت، أن أقرب إنسان لشاعرنا يجب ترديد هذه المقولة، هذا الإنسان هو السيدة فتحية الجرافى التي أعزبها في زوجها عبد الله بن صالح البرنوني..

عرفت المؤرخ والشاعر الغد من خلال كتابته عن الشاعرة اليمانية، غزال المقدشية، صاحبة: «سوى سوى يا عباد الله متساوية ماحد ولد حر والثاني ولد جارية» قد تتساعلون وتقولون: «إين أنت من «جواب العصور» و«عراس الغبار» و«لعينى أم بلبقى» و«اليمين الجمهورى» وكتابه عن أبى الأحرار شاعر اليمن الكبير الشهيد محمد محمود الزبيرى، «من أول قصيدة إلى آخر طليقة» وغيرها مما كتب شعراً ونثراً في قضايا يمتنا ووطننا الكبير من المحيط إلى الخليج.

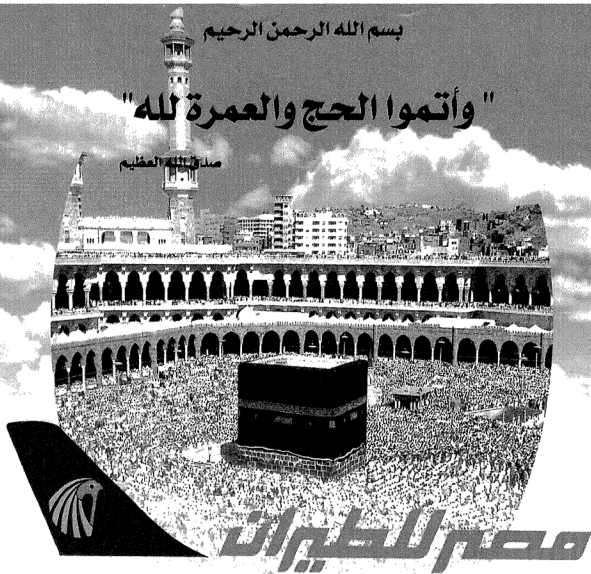
ليس هناك ما أقوله أكثر مما قاله وسبقوله من هم أقدر منى على إصناف البرنوني وشعره النضالى وتبنيه لهموم الوطن.

قابله شخصياً أول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، كان قد وصل وزوجته السيدة فتحية الجرافى بدعوة من جامعة جورج تاون، في واشنطن العاصمة عند وصوله إلى القاعة الكبيرة كان المرح قد امتلأ عن بكرة أبيه «أساتذة الدراسات الشرقية والطلبة والديبلوماسيون والمغتربون العرب» عندما اعتلى المنصة ببساطته وضحكته المججلة، همت في أننى سيدة تجلس إلى يسارى وقد قرأت الكثير من شعره وقالت: «ماذا لا يهتم شاعركم بهذه» ابستم والفت نحو زوجته التي تجلس إلى يميني وكلها عيون تنظر إلى أحد «الباعين» ولم تسمع همس السيدة فما كان مني إلا أن قلت: «لا يهمك المظهر اسمعيه أولا وبعد» حكمتي عليه، تذكرت ما كانت قد قالت لي الشاعرة العراقية الكبيرة، بلعة عباس عمارة، وهي مثل غيرها من الكثيرين المعجبين به وبشعره وما ترجم له قالت: «في أحد المهرجانات الشعرية، كان عبد الله البرنوني هو نجم شعرائها، ولكنه كان غير مهتم الملبس

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأتموا الحج والعمرة لله"

صلى الله عليه وسلم



تيسيراً على السادة المعتمرين

تعلن عن رحلاتها المباشرة الى جدة

من مطارات القاهرة - الإسكندرية - الأقصر

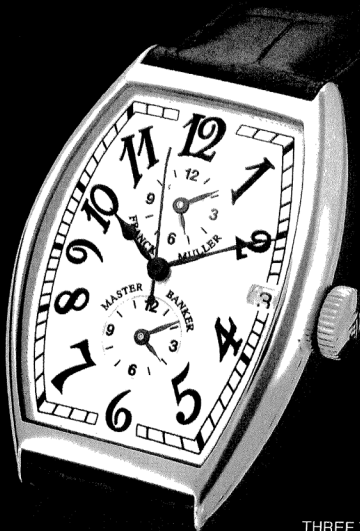
كما تعلن عن تخصيص مدينة الحجاج بمطار الملك عبد العزيز بجدة
بالتعاون مع السلطات السعودية

لوصول وسفر الرحلات الإضافية ذات الأربعة أرقام

طوال شهرى شعبان ورمضان

FRANCK MULLER

GENEVE



*Master
of
complications*

THREE TIME ZONES
IN THE SAME MOVEMENT

MASTER BANKER

WORLD PREMIERE

فيلار

القاهرة: فرست مول ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢) مركز التجارة العالمي ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) المهندسين ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)

الاسكندرية: زهران مول ت: ٤٢٤٨١٥٠ (٠٣)